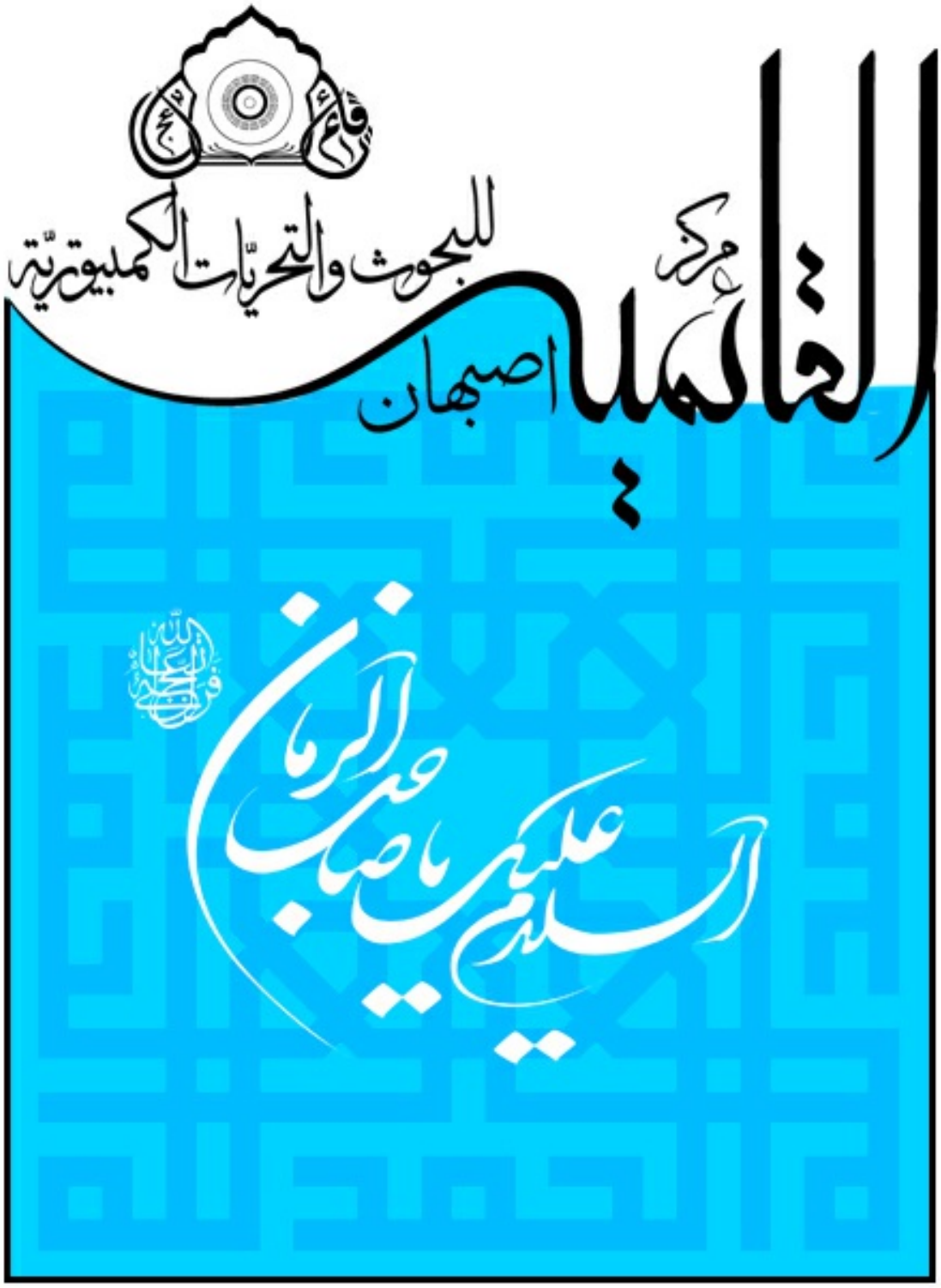

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سنن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحیم

سنن النبی (صلی الله علیه و آله)

کاتب:

محمد حسین طباطبایی

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

سنن النبی صلی الله علیه و آله ----- ۸

اشاره ----- ۸

مقدمه ----- ۸

مقدمه ثانیه ----- ۳۲

کلام فی معنی الأدب ----- ۳۳

مقدمه المؤلف ----- ۹۳

باب ما نورده من شمائله و جوامع أخلاقه و فیه شی ء کثیر مما یتعلق بمسکنه وملبسه ومطعمه ومنکحه وعباداته ----- ۹۴

باب ما نورده من سننه فی العشره ----- ۱۱۱

اشاره ----- ۱۱۱

الملحقات فی العشره ----- ۱۱۹

باب ما نورده من سننه فی التنظف و أحکام الزینه و نحوها ----- ۱۳۵

اشاره ----- ۱۳۵

الملحقات فی النظافه والزینه ----- ۱۳۹

باب ما نورده من سننه السفر و آدابه ----- ۱۴۲

اشاره ----- ۱۴۲

الملحقات فی السفر ----- ۱۴۴

باب ما نورده من سننه فی الملابس و ما یتعلق بها ----- ۱۴۷

اشاره ----- ۱۴۷

الملحقات فی اللباس وما یتعلق به ----- ۱۵۱

باب ما نورده من سننه فی المساکن ----- ۱۵۳

اشاره ----- ۱۵۳

الملحقات فی المسکن ----- ۱۵۳

باب ما نورده من سننه فی النوم والفراش ----- ۱۵۵

اشاره ----- ۱۵۵
الملحقات فی النوم والفراش ----- ۱۵۵
باب ما نورده من سننه فی المناکح والأولاد ----- ۱۵۷
اشاره ----- ۱۵۷
الملحقات فی المناکح والأولاد ----- ۱۵۹
باب ما نورده من سننه فی الأطعمه والأشربه و آداب المائده ----- ۱۶۳
اشاره ----- ۱۶۳
الملحقات فی الأطعمه والأشربه ----- ۱۷۲
باب ما نورده من سننه فی الخلوه و لواحقها ----- ۱۷۹
اشاره ----- ۱۷۹
الملحقات فی الخلوه و لواحقها ----- ۱۸۰
باب ما نورده من سننه فی الأموات و ما یتعلق بها ----- ۱۸۱
اشاره ----- ۱۸۱
الملحقات فی الأموات و ما یتعلق بها ----- ۱۸۳
باب ما نورده من سننه فی مداواته ----- ۱۸۷
اشاره ----- ۱۸۷
الملحقات فی آداب المداواه ----- ۱۸۸
باب ما نورده من سننه فی السواک ----- ۱۸۹
اشاره ----- ۱۸۹
الملحقات فی السواک ----- ۱۹۰
باب ما نورده من سننه فی الوضوء ----- ۱۹۱
اشاره ----- ۱۹۱
الملحقات فی آداب الوضوء ----- ۱۹۲
باب ما نورده من سننه فی الغسل ----- ۱۹۳
اشاره ----- ۱۹۳
الملحقات فی آداب الغسل ----- ۱۹۴

باب ما نورده من سننه فی الصلاه ---- ۱۹۵
اشاره ---- ۱۹۵
الملحقات فی آداب الصلاه ---- ۲۰۹
باب ما نورده من سننه فی الصوم ---- ۲۲۱
اشاره ---- ۲۲۱
الملحقات فی آداب الصوم ---- ۲۲۴
باب ما نورده من سننه فی الاعتکاف ---- ۲۲۶
باب ما نورده من سننه فی الصدقه ---- ۲۲۷
اشاره ---- ۲۲۷
الملحقات فی الصدقه و آدابها ---- ۲۲۷
باب ما نورده من سننه فی قراءه القرآن ---- ۲۲۹
اشاره ---- ۲۲۹
الملحقات فی قراءه القرآن و آدابها ---- ۲۳۰
باب ما نورده من سننه فی أدعیته و أذکاره و لواحقها ---- ۲۳۳
اشاره ---- ۲۳۳
الملحقات فی الدعاء والأذکار ---- ۲۵۰
ملحقات فی الحج ---- ۲۶۷
ملحقات فی النوادر ---- ۲۶۸
فی شمائله و جوامع أخلاقه ---- ۲۷۱
تعریف مرکز ---- ۲۸۴

سنن النبی صلی الله علیه و آله

اشاره

سرشناسه : طباطبائی سیدمحمدحسین ۱۲۸۱ - ۱۳۶۰.

عنوان قراردادی : سنن النبی صلی الله علیه و آله .فارسی

عنوان و نام پدیدآور : سنن النبی صلی الله علیه و آله/ مولف محمدحسین طباطبائی؛ ترجمه و تحقیق به قلم محمدهادی فقهی.

مشخصات نشر :قم: مجهول ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری : ۲۷۱ص.

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

موضوع : سنت نبوی

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۴

شناسه افزوده : فقهی محمدهادی مترجم

رده بندی کنگره : BP۲۴/۴۶/ط۲س۹۰۴۱ ۱۳۹۰الف

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۳

مقدمه

الحمد للّه الّذی منّ علینا إذ بعث فینا رسوله الصفیّ وأمینه الرضیّ، إمامُ من اتّقی وبصیرهُ من اهتدی، سیرته القصد وسنّته الرشد، وقال - عزّ من قائل -: «لقد کان لکم فی رسول اللّه اُسوه حسنه» اللهمّ اجعل شرائف صلواتک ونوامی برکاتک علی محمّد عبدک ورسولک الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق، وصلّ علی آله المعصومین شجره النبوّه ومحطّ الرساله ومختلف الملائکه، ومعادن العلم وینابیع الحکم؛ وأعنّا علی الاستنان بسنّتهم ونیل الشفاعه لدیهم.وبعد، فإنّ الکتاب الماثل بین یدیکم من تآلیف العالم النحریر والمفسّر الکبیر والفیلسوف المتألّه آیه اللّه العلّامه السیّد محمّد حسین الطباطبائی قدس اللّه روحه وحشره مع أولیائه المکرّمین وأجداده الطاهرین.وقد جمع فیه شطر ممّا اُثر عن النبیّ الکریم فی السنن والآداب فی مختلف المجالات التی کان صلی الله علیه وآله یدأب علیها ویدیم العمل بها، وبإذن منه رحمه الله قد ألحق به وأضاف إلیه تلمیذه النبیل العالم الجلیل سماحه حجّه الاسلام والمسلمین الحاج الشیخ محمّد هادی الفقهی مدّ ظلّه مجموعه اُخری من السنن المأثوره مستدرکاً لما فات من المؤلّف قدس سره وبذلک صار کتاباً جامعاً فی موضوعه وافیاً بالمقصود منه، جزاهما اللّه عن النبیّ وعترته

والعاملين بسنّته خير الجزاء.ولقد صدر هذا السفر القيّم من قبلُ فی زمن حياه العلّامهقدس سره مذيّلاً بترجمه فارسيّه للأحاديث، وطبع مكرّراً.ولمّا كانت مؤسّستنا تهدف إلی نشر الكتب النافعه - سيّما ما كان منها فی طريق إحياء السنّه وإماته البدعه - فقد اقترحنا علی سماحه الحجّه الحاج الشيخ محمّد هادی الفقهی - دامت إفاضاته - أن يمنحنا الإذنَ فی إصدار هذا السفر القيّم فی ثوبٍ جديدٍ وبحذف الترجمه الفارسيّه ليقلّ حجمه، نظراً إلی استغناء أكثر القرّاء الكرام - فی أنحاء الدول الإسلاميه العربيّه وغيرها - عنها؛ وقد ساعدنا سماحته فی إنجاح هذا المأمول، ثم بذل مجهوداً آخر بإجاله البصر وتدقيق النظر فی المتن وكتابه مقدّمه نافعه ثانيه، فلا يسعنا إلّا أن نشكره شكراً جزيلاً سائلين اللّه تعالی له أجراً جميلاً.ونشكر أيضاً الإخوه الكرام الفضلاء الّذين بذلوا جهوداً فی المقابله والتصحيح وتخريج نصوص الكتاب مرّةً اُخری من مصادرها المطبوعه بالطباعه الحديثه، وعُنوا بترصيفه وتنميقه، إلی أن خرج الكتاب بهذه الصوره الجميله والحلّه القشيبه، وللّه الحمد وله المنّ.مؤسّسه النشر الإسلاميالتابعه لجماعه المدرسين بقم المشرّفهمقدّمه:نبدأ باسم اللّه الذی منه وإليه جميع الاُمور، وإيّاهُ نستعين وهو الفيّاض علی الإطلاق، ومنه جميع الألطاف.والحمد للّه الأوّل بلا أوّل كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده، الذی قصرت الأبصار عن رؤيته، وعجزت الأفكار عن إدراك صفته، الذی ابتدع العالمين بإرادته، ثُمَّ سيّرهم علی مشيئته، وبعثهم علی محبّته.اللّهمَّ صلِّ علی محمَّد أمين وحيك وخير خلقك وأفضل بريتك ورائد الخير ومفتاح البركه وخاتم أنبيائك ورسلك.اللّهمَّ صلِّ علی آل محمَّد وعترته الأطهار، وأولهم منك بأفضل صلواتك وبركاتك، وارحمهم رحمةً أوسع وأجمع، رحمه لا نهايه لأمدها ولا انقطاع لعددها. آمين ربَّ العالمين.وبعد، فإنّ هناك علوماً ومعارف يختصّ

بها أولياء اللّه، وأُولئك هم الّذين يُدعون الأنبياء، وآخر نبيّ جاء من اللّه تعالى لهدايه الناس هو الرسول الأكرم محمّد بن عبداللّه صلى الله عليه وآله.وما بلّغنا به من دروس وتعاليم، قسم منها ما حواه القرآن الكريم ويُعرف ب «الكتاب» والقسم الآخر هو أفعاله وأقواله وتقريراته، ويُعرف باسم «السنّه»، ومن السنّه ما كان من أفعاله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم التى يدأب ويداوم عليها.وهذا الكتاب - الذى نقدّمه اليوم بين يدى هُواه البحث والتحقيق - يحتوى على ذلك الشطر من الأخبار التى تتحدّث، عن تلك الأفعال التى كان صلى الله عليه وآله يدأب عليها ويديم العمل بها، والتى تتحدّث عن سيره حياته وآدابه وسننه.وفى هذه المقدّمه نقدّم اُموراً توضّح موضوع البحث فى الكتاب، بصوره إجماليه وهى كما يلى:اُطلقت كلمه «الأدب» فى اللغه والمحاورات على معانٍ مختلفه كالتالى:- الظرافه، واللطافه، والدقّه فى الاُمور.- جمع قوم على أمر، والاقتداء والتبعيه للغير.- العلوم والمعارف، والسيره المحموده، والأخلاق الحسنه.- قوّه تقى صاحبها عن اقتراف السيّئات.ويُطلق «الأدب» أيضاً على بعض مقدّمات العلوم: كعلم اللغه والصرف والنحو والاشتقاق والمعانى والبيان والبديع والعروض والقافيه، ونحوها.ويُطلق على الأخلاق الفاضله وصفاء الروح وكمال النفس أيضاً.أمّا «الأديب» فيطلق على المعلّم والكاتب والخطيب، وهكذا على كل من له إلمام بالشعر واللغه وضرب الأمثال والأقوال المأثوره والكلام الجميل.وأمّا «السنّه» فقد وردت فى اللغه والمحاورات بمعانٍ كثيره منها: الرشد والنماء، والبيان والوضوح، وحسن مشيه الفرس، والسواك، والبكاء، والسَيَلان.و «سنّه اللّه» يعنى الأمر والنهى الإلهى، وكذلك قضاؤه وقدره، وعذابه وعقابه.وقد تضمّنت ماده «السنّه» أيضاً معانى: السيره، والطبيعه، والفطره، والشريعه، واتّخاذ طريقه خاصّه، وتبعيّه الأهواء والآراء...هذه هى المعانى التى استعملت فيها مادّتا «الأدب» و «السنّه».إلّا أنّ ما يناسب منها موضوع البحث

هنا هو أن يقال: كلّ عمل مقبول لدى العقل والشرع إذا أُتى به على أفضل الوجوه وأحسنها وأجملها، هذا هو الأدب، والإنسان ذو الأدب هو من تقع أفعاله وحركاته على أجمل الوجوه وألطفها. أمّا الصفات الّتى تتعلّق بصفاء الروح وكمال النفس وباطن الإنسان - كالسخاء، والشجاعه، والعداله، والعفو، والرحم، وسائر الصفات الإنسانيه - فإنّما هى «الأخلاق».وبعباره أُخرى: الأدب من صفات ما يصدر من الإنسان من فعل فى الواقع الخارجى، بينما «الأخلاق» من صفات النفس الباطنه، وهذان المعنيان مع ذلك متلازمان.وعلى هذا فلا يصحّ إطلاق «الآداب» على الأفعال غير المحموده فى العقل والدِين مثل: الظلم، والخيانه، والكذب، والبخل، والحسد، ونحوها؛ وكذلك ما خرج عن اختيار الإنسان من الأفعال.و «السنّه» كذلك من صفات فعل الإنسان، مع ملاحظه أنّ «السنّه» أعمّ فى المعنى من «الأدب» أى تطلق السنّه على السنن الصالحه والطالحه، بينما ليس «الأدب» إلّا الجميل من الفعال، فالأدب ممدوح عند الخاص والعامّ.وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «حسن الأدب زينه العقل» (۱) .ويقول الإمام علىّ عليه السلام: «الآداب حلل مجدّده» (۲) .وقال الإمام المجتبى الحسن بن علىّ عليهما السلام: «لا أدب لمن لا عقل له» (۳) .والأحاديث فى الثناء على الأدب كثيره.كان الإنسان - حسب معلوماته وعقائده الخاصّه وكذلك الأفكار والعواطف المحيطه به - متقيّداً طبعاً بسلسله من الآداب والسنن، يبدأ معها حياته وبها يختم.كما أنّ الآداب والسنن تمثّل روحيات ومعنويات المجتمع البشرى، وفى آداب الأُمم وسننها تتجلّى ما لها من تصوّرات وأفكار وعقائد، وبآدابها وسننها يقوّم ما كان لها من نموّ وسموّ وتقدم واطّراد، أو تأخّر وانحطاط، فكذلك المعرّف الوحيد للفرد آدابه وسننه الشخصيّه الّتى تحكى عن أفكاره وتصوّراته.ويتلخّص ما بدا إلى اليوم من الآداب والسنن بين المجتمعات

۱- ۱. البحار ۱۳۱:۷۷.

۲- ۲. نهج البلاغه: ۴۶۹، الحكمه ۵.

۳- ۳. كشف الغمّه ۵۷۱:۱.

البشریه فی أربعه أقسام:۱ - الآداب والسنن الخرافیه.۲ - الآداب والسنن العامیّه.۳ - آداب وسنن العلماء وذوی البصائر.۴ - آداب وسنن الأنبیاء والمرسلین، والأئمّه المعصومین علیهم السلام.ولیس بإمکاننا أن نعیّن زمناً معیّناً أو مکاناً معیّناً لبدء ظهور السنن الخرافیه والعامیّه، بینما بإمکاننا أن نقول بلا تردّد: أنه قد ظهر بین الموحّدین سلسله من الآداب والسنن من لدن آدم علیه السلام حتّی الیوم تتفاوت مع سائر السنن البشریه، وأنّ هذا النوع من السنن والآداب یفوق نطاق العقل ومحیط الفکر البشری، فإنّه لیس بإمکان الإنسان أن یدرکها بعقله وشعوره، بل هی خارجه عن نطاق فهم البشر، وإنّما یتلقّاها عدد من صفوه الناس یسمّون «الأنبیاء» إلهاماً ووحیاً من بدء الخلق، ویبلّغونها إلی الناس أجمعین. وإنّ نظام هذا النوع من الآداب والسنن إنّما هو نظام إلهیّ یضمن سعاده الإنسان فی دنیاه وآخرته فی جسمه وروحه.وقد نسب اللَّه تعالی فی القرآن الکریم هدایه الأنبیاء إلی نفسه، وأمضی وصدّق کیفیّه عشرتهم مع الناس وآدابهم وسننهم.ففی سوره الأنعام بعد أن أثنی علی إبراهیم علیه السلام ذکر سائر الأنبیاء من نسله وکذلک نوحاً والأنبیاء من ذرّیّته فقال: «وَوَهَبْنا لَهُ اِسْحاقَ وَیَعْقُوبَ کُلًّا هَدَیْنا وَنُوحاً هَدَیْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ وَ اَیُّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسی وَ هارُونَ وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ - وَ زَکَرِیَّا وَ یَحیی وَ عِیسی وَ إِلْیاسَ کُلٌّ مِنَ الصّالِحِینَ - وَ إِسْماعِیلَ وَ الْیَسَعَ وَ یُونُسَ وَ لُوطاً وَ کُلًّا فَضَّلنا عَلَی العالَمِینَ - وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّیّاتِهِمْ وَ اِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَیْناهُمْ وَهَدَیْناهُم اِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ - ذلِکَ هُدَی اللَّه یَهْدِی بِهِ مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَلَوْ أَشْرَکُوا لَحَبِط عَنْهُمْ ما کانُوا یَعْمَلُونَ -

اُولئکَ الَّذینَ آتَیناهُمُ الکِتابَ وَالْحُکْمَ وَالنُّبُوَّه فَإنْ یَکْفُرْ بِها هؤلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنا بِها قَوْماً لَیْسُوا بِها بِکافِرینَ - اُولئکَ الَّذینَ هَدَی اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِه قُل لا أسْألُکُمْ عَلَیْهِ أجْراً اِنْ هُوَ إلّا ذِکری لِلْعالَمِینَ» (۱) .ویقول - عزّ من قائل - فی سوره الممتحنه: «قَدْ کانَتْ لَکُمْ اُسْوَهٌ حَسَنَهٌ فی اِبراهِیمَ وَالَّذِینَ مَعَهُ» (۲) وقد نقل عن مجمع البیان: أنّ المراد من «الّذین معه» هم سائر الأنبیاء.ویقول تعالی فی سوره آل عمران: «اِنَّ أوْلَی النّاسِ بِإبراهیمَ لَلَّذینَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذا النَّبیُّ وَ الَّذینَ آمَنُوا وَ اللَّه وَلیُّ الْمُؤمنینَ» (۳) إلی غیرها من الآیات...وروی الطبرسی رحمه الله فی «مکارم الأخلاق» والشریف الرضیّ فی «نهج البلاغه» عن علیّ علیه السلام أنه قال فی خطبه له: ولقد کان فی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کافٍ لک فی الاُسوه، ودلیل لک علی ذمّ الدنیا وعیبها وکثره مخازیها ومساویها، إذ قُبضت عنه أطرافها، وَوطِّئتْ لغیره أکنافُها، وفُطم عن رضاعِها وزوی عن زخارفها.وإن شئت ثَنَّیتُ بموسی کلیم اللَّه حیث یقول: «ربّ إنّی لما أنزلتَ إلیّ من خیرٍ فقیر» (۴) واللَّه ما سأله إلّا خُبزاً یأکله، لأنه کان یأکل بَقلَه الأرض، ولقد کانت خُضره البقل تُری من شفیف صِفاق بطنه، لِهزاله وتشذُّب لَحْمه.وإن شئتَ ثلّثتُ بداود صاحب المزامیر وقارئ أهل الجنّه، فلقد کان یعمل سفائف الخُوص بیده، ویقول لجلسائه؛ أیّکم یکفینی بیعها؟ ویأکل قرص الشعیر من ثمنها.وإن شئت قلتُ فی عیسی بن مریم علیهما السلام: فلقد کان یتوسّدُ الحجر ویلبس الخَشِن ویأکل الجشِب، وکان إدامُهُ الجوع، وسراجُه باللیل القَمَر، وظِلاله فی الشتاء مشارق الأرض ومغاربها، وفاکهتُه وریحانُه ما تنبتُ الأرض للبهائم. ولم تکن له زوجه تَفتنه، ولا ولد یحزُنُه، ولا مال یَلْفِتُه، ولا طمَعٌ یُذِلُّه، دابّته

۱- ۴. الأنعام: ۹۰ - ۸۴.

۲- ۵. الممتحنه: ۴.

۳- ۶. آل عمران: ۶۸.

۴- ۷. القصص: ۲۴.

رجلاه، وخادمه يداه (۱) .ونقل الديلمى فى كتابه «إرشاد القلوب» عنه عليه السلام أيضاً بشأن التأسّى بحياه الأنبياء عليهم السلام أنه قال:وأمّا نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين وعمّر فى الدنيا مديداً ففى بعض الروايات: أ نّه عاش ألفى عام وخمسمائه عام، ومضى من الدنيا ولم يكن بنى فيها بيتاً، وكان إذا أصبح يقول: لا اُمسى، وإذا أمسى يقول: لا اُصبح.وكذلك نبيّنا محمَّد صلى الله عليه وآله فإنّه خرج من الدنيا ولم يضع لبنه على لبنه، ورأى رجلاً يبنى بيتاً بجصّ وآجر فقال: الأمر أعجل من هذا.وأمّا إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء فقد كان لباسه الصوف وأكله الشعير.وأمّا يحيى بن زكريّا عليهما السلام فكان لباسه الليف وأكله ورق الشجر.وأمّا سليمان عليه السلام فقد كان - مع ما هو فيه من الملك - يلبس الشعر، وإذا جاء الليل شدّ يديه إلى عنقه، فلا يزال قائماً حتّى يصبح باكياً، وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده، وإنّما سأل اللَّه الملك لأجل القوه والغلبه على ملوك الكفّار ليقهرهم بذلك، وقيل: سأل اللَّه القناعه (۲) .والخلاصه: أنّ الأحاديث بهذا الشأن كثيره، وقد ورد فى حديث مستفيض: «إنّ أحسن السنن سنّه الأنبياء» (۳) ولا سيّما سنّه رسول اللَّه خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، فإنّ سيره حياته آخر برنامج صحيح لحياه الإنسان فتحه اللَّه على عباده. وقد جاء فى الحديث أيضاً: «خيرُ السنن سنّه محمَّد صلى الله عليه وآله» (۴) .وقد أثنى القرآن الكريم فى موارد عديده على أخلاقه وسلوكه ومعاشرته للناس وسيره حياته فقد جاء فى سوره آل عمران: «فَبِما رَحمَهٍ مِنَ اللَّه لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ» (۵) .ووصفه فى سوره القلم بالخلق العظيم بصراحه الآيه الشريفه

۱- ۸. نهج البلاغه: ۲۲۶، الخطبه ۱۶۰، ورواه الزمخشرى فى ربيع الأبرار: باب اليأس والقناعه.

۲- ۹. إرشاد القلوب: ۱:۱۵۷. [

۳- ۱۰. من لايحضره الفقيه ۴:۴۰۲، ح ۵۸۶۸.

۴- ۱۱. الاختصاص: ۳۴۲.

۵- ۱۲. آل عمران: ۱۵۹.

«إنّک لَعلَی خُلُقٍ عَظِیمٍ» (۱) .ثُمَّ أمر فی سوره الأحزاب أن یتّخذ الناس سیرته فی حیاته اُسوه وقدوه فقال: «وَلکَمْ فی رَسُول اللَّه اُسْوَهٌ حَسَنَهٌ» (۲) .ویقول فی سوره آل عمران: «قُلْ إنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتّبعُونی یُحبِبْکُمْ اللَّه ویغفِر لکُمْ ذُنُوبَکُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحیمٌ» (۳) .ویقول أیضاً: «یا أیُّها الَّذینَ آمَنُوا اسْتَجیبُوا للَّه وَللرَسُول إذا دَعاکُمْ لِما یُحْیِیکُمْ» (۴) .وروی الشیخ المفید فی أمالیه فی روایه عن الإمام الباقرعلیه السلام أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یقول عند وفاته: لا نبیّ بعدی ولا سنّه بعد سنّتی (۵) .وروی فی جامع الأخبار عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أنه کان یقول: اکرموا أولادی، وحسّنوا آدابی (۶) .وروی فی حدیث مشهور مستفیض عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أنه قال: أدّبنی ربّی فأحسن تأدیبی (۷) .وروی ابن شعبه الحرّانی فی «تحف العقول» فی حدیث عن علیٍّ علیه السلام أنه قال: فاقتدوا بهَدی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فإنّه أفضل الهَدْی، واستنّوا بسنّته فإنّها أشرف السنن (۸) .وقد جاء فی الخطبه التی مضی بعضها عن علیٍّ علیه السلام أنه یقول: فتأسَّ بنبیّک الأطیب الأطهر صلی الله علیه وآله، فإنّ فیه اُسوهً لمن تأسّی، وعزاءً لمن تعزّی. وأحبُّ العباد إلی اللَّه المتأسّی بنبیّه والمقتصُّ لأثره. قَضم الدنیا قَضْماً ولم یُعِرْها طَرفاً، أهضمُ أهل الدنیا کَشْحاً، وأخمصُهم من الدنیا بطناً، عُرِضَت علیه الدنیا فأبی أن یقبلها، وعَلِم أنّ اللَّه سُبحانه أبغضَ شیئاً فأبغضه، وحقَّر شیئاً فحقّره، وصغَّر شیئاً فصغَّره. ولو لم یکن فینا إلّا حُبُّنا ما أبغض اللَّه ورسولُه، وتعظیمُنا ما صغَّر اللَّه ورسولُه، لکفی به شِقاقاً للَّه ومحادَّهً عن أمر اللَّه. ولقد کان صلی الله علیه وآله یأکل علی الأرض، ویجلِس جِلْسه العبد، ویخصِفُ بیده

۱- ۱۳. القلم: ۴.

۲- ۱۴. الأحزاب: ۲۱.

۳- ۱۵. آل عمران: ۳۱.

۴- ۱۶. الأنفال: ۲۴.

۵- ۱۷. أمالی الشیخ المفید: ص ۵۳.

۶- ۱۸. جامع الأخبار: الفصل ۱۰۱ ص ۱۴۰.

۷- ۱۹. البحار ۱۶:۲۱۰.

۸- ۲۰. تحف العقول: ص ۱۵۰.

نَعله، ویَرقع بیده ثوبه، ویرکب الحمار العاری، ویُردفُ خلْفَه. ویکون السِّترُ علی باب بیته فتکونُ فیه التصاویر فیقول: «یا فلانه - لإحدی أزواجه - غیّبیه عنّی فإنِّی إذا نظرت إلیه ذکرت الدنیا وزخارفها». فأعرضَ عن الدنیا بقلبه، وأمات ذِکرها من نفسه، وأحبَّ أن تغیب زینتُها عن عینه، لکی لا یتّخذ منها رِیاشاً، ولا یعتقدها قراراً، ولا یرجو فیها مُقاماً، فأخرجَها من النفْس، وأشخصها عن القلب، وغیّبها عن البصر، وکذلک من أبغض شیئاً أبغض أن ینظر إلیه وأن یُذکر عنده.ولقد کان فی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله ما یَدلُّک علی مساوئ الدنیا وعیوبها، إذ جاع فیها مع خاصّته، وزُویت عنه زخارفُها مع عظیم زُلفته. فلینظر ناظرٌ بعقله، أکرم اللَّه محمَّداً بذلک أم أهانه؟! فإن قال: أهانه فقد کذب - واللَّه العظیم - بالإفک العظیم، وإن قال: أکرمه فلیعلمْ أنّ اللَّه قد أهان غیره حیث بَسط الدنیا له، وزواها عن أقرب الناس منه. فتأسّی متأسٍّ بنبیّه واقتصّ أثره، وولج مَولجه، وإلّا فلا یأمن الهلکه، فإنّ اللَّه جعلَ محمَّداً صلی الله علیه وآله عَلَماً للسّاعه، ومبشِّراً بالجَنه، ومنذراً بالعقوبه، خرج من الدنیا خمیصاً، وورد الآخره سلیماً، لم یضع حجراً علی حجر حتّی مضی لسبیله وأجاب داعی ربّه. فما أعظم منّه اللَّه عندنا حین أنعم علینا به سلفاً نتّبعُهُ وقائداً نطأُ عقبه! واللَّه لقد رقّعتُ مدرعتی هذه حتّی استحییتُ من راقعها، ولقد قال لی قائل: ألا تنبذُها عنک؟! فقلت: اُغْرُبْ عنّی، فعِند الصَّباح یَحمدُ القومُ السُّری (۱) .وروی فی «مکارم الأخلاق» عن الصادق علیه السلام: إنّی لأکره للرجل أن یموت وقد بقیت علیه خلّه من خلال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لم یأت بها (۲) .والأخبار فی هذا المقام کثیره.وبهذا الصدد

۱- ۲۱. نهج البلاغه: ۲۲۷، الخطبه ۱۶۰.

۲- ۲۲. مکارم الأخلاق: ۹۵، الحدیث ۱۸۳.

علینا أن نلتفت إلی نقطه مهمه وهی: أنّ السنّه فی موضوع بحث هذا الکتاب تتفاوت معنیً مع المصطلح بین المؤرخین وأهل السیره والحدیث وکذلک الفقهاء؛ فإنّ السنّه فی مصطلح المؤرخین وکتّاب السیره عباره عن تاریخ حیاه رسول اللّه صلی الله علیه وآله من میلاده إلی غزواته، وتاریخ حیاه أولاده وعشیرته وأصحابه، ونحو ذلک.وفی اصطلاح المحدّثین هی عباره عن أقوال وأفعال وتقاریر المعصوم علیه السلام، وهو عند العامّه رسول اللّه فقط، وعند شیعه الأئمه الأطهار علیهم السلام هو بإضافتهم إلیه.وفی اصطلاح الفقهاء هی عباره عن عمل مستحبّ فی مقابل الأحکام الأربعه الأُخری: الواجب والحرام والمکروه والمباح.والسنّه فی الأحادیث اُطلقت علی جمیع الأوامر والأحکام التی قالها وعمل بها رسول اللّه صلی الله علیه وآله، کعدد رکعات الصلوات الیومیه والقراءه والتشهّد والسلام فیها، وکیفیه الحجّ والتمتّع فیه، ونکاح النساء والتمتّع بهن وطلاقهن، فعلی جمیع هذه الأوامر والأحکام تطلق السنّه فی الأخبار والأحادیث.بینما السنّه فی مصطلح هذا الکتاب - کما اتضّح ممّا مرّ - أخصّ من جمیع هذه المعانی، فهی عباره عن الأعمال المستحبّه التی کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یدأب ویداوم علیها فی سیرته فی حیاته.لا یخفی علی أهل العلم والبصیره کثره سنن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وآدابه، وأ نّها متفرقه بین مئات الکتب ضمن آلاف الأحادیث، وقد نقل کلّ من المحدّثین شطراً منها حسب مناسبه أبواب کتبهم. وحسب اطلاعی قلّما نجد کتاباً بین مؤلّفات الفریقین - الشیعه والسنّه - کتاباً جامعاً لجمیع روایات سننه وآدابه، بل لم یقدم أحد منهم حتّی الیوم علی تألیف کتاب هکذا، بهذه الخصوصیّات. ومن الواضح المعلوم: أنّ جمع هذه الأخبار التی تتعلّق بسنن وآداب رسول اللّه صلی الله علیه وآله لهو خدمه مهمّه

للحفاظ على روح الإسلام المعنويّه، وحيث إنّ كتاباً هكذا يصير مصدراً جامعاً للاطّلاع على سيره حياه رجل من أكمل الرجال يكون فى غايه الأهمّيه.والشخصيه الوحيده التى فكّرت فى عصرنا هذا فى هذا الموضوع هى شخصيه العلّامه المؤلّف لأصل هذا الكتاب، فإنّه جمع الروايات التى تتضمّن سيرته العمليّه وتنطق عن آدابه وسننه صلى الله عليه وآله فى كتابٍ سمّاه «سنن النبىّ» وبهذا فتح السبيل إلى السيره الصحيحه فى الحياه على من يريد ذلك، ومن الإنصاف أن نقول: إنّ هذا الكتاب قد ملأ فراغاً فى الثقافه الاسلاميه فى عصرنا الحاضر، ولنا أن نقول بصراحه: إنه كتاب قلّ نظيره فى موضوعه، بل هو عمل علمى وحديثى مبتكر، صدر اقتراحاً من المؤلّف الكريم.إنَّ هذا الكتاب القيّم كتبه مؤلّفه العلّامه قبل أربعين سنه فى حدود الخمسينات من الهجره «١٣٥٠ه» أى حينما كان مشتغلاً بطلب العلوم الدينيه فى النجف الأشرف، إلى جانب مؤلّفاته الاُخرى حتّى كان فى أواخر شهر شعبان المعظم من سنه ١٣٩١ه أن توفقت للتشرّف بزيارته فى مدينه قم المقدّسه، فعرضت عليه لو يفوض ترجمه هذا الكتاب «سنن النبى» باللغه الفارسيّه إلى كاتب هذه الحروف، وقبل السيّد العلّامه هذا العرض والاقتراح وأذن لى فى إنجاح هذا المأمول بخطّه الشريف.(سطور فى حياه العلّامه الطباطبائى)وفى خلال المده التى كنت فيها مشتغلاً بترجمه الروايات وتطبيقها على المصادر صادفت روايات اُخرى فى موضوع «السنن» قد فاتت المؤلّف الكريم، فجمعتها فى كرّاس مستقلّ، وتوفّقت مرّه اُخرى للتشرف بزيارته فى مشهد الرضا عليه السلام، فقدّمت هذا الشطر من الروايات إلى حضره الاُستاذ العلّامه، وبعد ملاحظتها أمرنى بضمّ هذا القسم إلى أصل الكتاب تحت عنوان «الملحقات».فامتثالاً لأمره ضممت بعد ذكر كلّ باب من الأصل إليه باباً

آخر بترتیب الأصل، إلّا أ نّی جعلت ملحقات باب «شمائل الرسول» فی آخر الکتاب، وأضفت إلی الأصل بابین آخرین، هما: باب الحجّ وباب النوادر.والجدیر بالذکر أنّ مصادر هذا الکتاب إنّما هی من مؤلّفات علماء مذهب أهل البیت علیهم السلام ولم یُنقل فیه عن کتب العامّه سوی عده أحادیث من «إحیاء العلوم» للغزالی و «الدرّ المنثور» للسیوطی.وینقسم هذا الکتاب بصوره عامّه إلی ثلاثه أقسام من برامج حیاه رسول اللّه صلی الله علیه وآله، هی:۱ - سننه وآدابه مع ربّه، أی آداب عباداته وأدعیته وأذکاره.۲ - سننه وآدابه مع مختلف طبقات الناس، أی آداب العشره.۳ - سائر سننه وآدابه، کآدابه فی أسفاره، وتناوله للطعام، وملابسه، ونحو ذلک، ممّا نسمّیه بالآداب الفردیه والشخصیه.وندعو اللّه ربّ العالمین أن یمُنّ علینا جمیعاً بتوفیق العمل والاستنان بسنّته وآدابه.اللّهمَّ اجعل شرائف صلواتک ونوامی برکاتک علی نبیّک محمَّد صلی الله علیه وآله وافسح له مَفسحاً فی ظلّک، واجزه مضاعفات الخیر من فضلک، واتمم له نوره، واعل بناءه، واجمع بیننا وبینه فی برد العیش وقرار النعمه وتحف الکرامه. اللّهمَّ أعنّا علی الاستنان بسنّته ونیل الشفاعه لدیه، آمین ربّ العالمین.وإلیک سطوراً من تاریخ حیاه العلّامه المؤلّف:إنَّ شخصیه العلّامه المؤلّف فی غنیً عن التعریف، فإنّه معروف لیس فی حوزه العلوم الدینیه والروحانیه فی إیران فقط، بل حتّی فی خارج ثغور البلاد الإسلامیه، وقد تعرّف علیه من کان له أن یتعرّف علی ما له من المقام العلمی والروحانی، ولا حاجه أن نکون فی ذلک کناقل التمر إلی هجر والکمّونه إلی کرمان. ولکن من الممکن أن یکون هناک من سیتعرّف علی آثار المؤلّف ومستواه العلمی لأوّل مرّه عن طریق هذا الکتاب، ولهذا فمن المناسب أن نشیر بصوره إجمالیه إلی الآثار

العلميّه للُاستاذ الكريم وحياته فيما يلى:فتح العلّامه الجليل السيّد محمَّد حسين الطباطبائى عينه على هذه الحياه الدنيا فى إحدى الأُسر العلميه الكبرى فى مدينه تبريز فى ۲۹ من شهر ذى الحجّه الحرام عام ۱۳۲۱ه ق الموافق لعام ۱۲۸۲ه ش، وبعد دراسته لمقدّمات العلوم فى مسقط رأسه وفى سنه ۱۳۴۴ه ق عزم على الرحيل إلى حوزه النجف الأشرف فى العراق للاستمرار فى تحصيل العلوم الإسلاميه.واستمرّ فى تكامله العلمى مده عشر سنين فى جوار جدّه أميرالمؤمنين على عليه السلام ودرس الفقه والأُصول والتفسير والفلسفه والرياضيات والأخلاق لدى أساتذه كبار كالسيّد أبى الحسن الاصفهانى، والمرحوم النائينى، والمحقّق الاصفهانى «الكمپانى»، والسيّد حسين البادكوبى، والسيّد أبى القاسم الخوانسارى، والمرحوم الحاجّ ميرزا على آقا القاضى، رضوان اللّه تعالى عليهم أجمعين. وفى سنه ۱۳۵۴ ه ق رجع السيّد المؤلّف إلى إيران وأقام فى تبريز، واشتغل فيها بالتدريس والتأليف عشر سنين، وكتب فى هذه المده عده من الكتب مثل «الرسائل السبع» و «رساله الولايه» وقسماً مهمّاً من تفسيره الكبير «الميزان».وبعد عشر سنين من الإقامه فى تبريز رحل فى سنه ۱۳۶۵ ه ق وعلى أثر الحوادث السياسيه فى الحرب العالميه الثانيه إلى مدينه قم المقدّسه فأقام فيها، وبدأ فيها بالتدريس، ولازال العلماء والفضلاء فى حوزه قم المقدّسه يفيدون من محضره الشريف (۱) .اهتمامه بالفلسفه والتفسير والأخلاق:أحسّ العلّامه الطباطبائى فى بدايه مجيئه إلى مدينه قم المقدّسه حُسن سير الدراسه فى عمده أقسام الدراسه فى هذه الحوزه، سوى شى ء من الغفله فى قسم دراسات العلوم العقليه والفلسفه والتفسير، وكأ نّه لم يُحسب لهذين القسمين المهمّين فى البرامج الدراسيه للحوزه العلميه أىّ حساب، ولذلك فقد وجّه اهتمامه فى حوزته الدراسيه إلى هذه النقطه، ولا يطول الانتظار كثيراً حتّى تربّى

۱- ۲۳. كتبت هذه المقدّمه على عهد حياه السيّد المؤلّف العلّامه قدس سره.

علی یدیه عدد من ذوی القابلیات والکفاءات البارزین فی الفلسفه والتفسیر، وهکذا تجلّی السیّد الاُستاذ العلّامه فی الحوزه العلمیه فی قم المقدّسه، ورفع ما کان یشاهد فیها من نقص علمی فی الفلسفه والتفسیر.ومن ناحیه اُخری؛ فقد کان السیّد الاُستاذ العلّامه ذا اهتمام بالغ بالاُمور الأخلاقیه وتزکیه النفوس، ولذلک فقد اهتمّ کثیراً بتربیه الطلاب، حتّی بلغ بعض ذوی الکفاءات منهم فی الاُمور الأخلاقیه والروحانیه والمعنویه، وتحت برامجه التربویه، إلی درجات عالیه معنویه وروحانیه سامیه. وکأنه نفخ بهذه الروح المعنویه نفخه حیاه جدیده فی الحوزه العلمیه بقم المقدّسه.آثاره العلمیه:وأمّا الآثار العلمیّه للسیّد المؤلّف فهی - بالاضافه إلی مقالاته الکثیره فی مجلات «آستان قدس» و «راهنمای کتاب» و «مکتب اسلام» و «مکتب تشیّع» - کما یلی:۱ - تفسیر «المیزان» دوره تفسیریه کامله فی عشرین مجلداً، تمّ المجلّد الأخیر منه فی عام ۱۳۹۲ ه ق بید المؤلّف.۲ - اُصول الفلسفه الواقعیه (روش رئالیسم).۳ - حاشیه علی مکاسب الشیخ الأنصاری.۴ - حاشیه علی کفایه الاُصول للآخوند الخراسانی.۵ - حاشیه علی الأسفار للمولی صدرا الشیرازی.۶ - الوحی أو الشعور المرموز، فی موضوع النبوّه العامّه.۷ - الرسائل السبع فی اُصول المعارف، کتاب عمیق متین جمع فیه بین الکتاب والسنّه والعقل.۸ - مفاوضات مع الدکتور کاربون الألمانی.۹ - رساله فی الحکومه الإسلامیه.۱۰ - رساله فی المسأله الفلسفیه: القوّه والفعل.۱۱ - رساله فی الولایه، جمع فیها أیضا بین أدلّه الکتاب والسنّه والعقل.۱۲ - رساله فی المغالطه.۱۳ - رساله فی المشتقّات.۱۴ - رساله فی البرهان.۱۵ - رساله فی التحلیل.۱۶ - رساله فی الترکیب.۱۷ - رساله فی الاعتبارات.(ترجمه مختصره لحیاه بعض المحدّثین)۱۸ - رساله فی النبوّه ومقاماتها.۱۹ - رساله فی خطّ نستعلیق.۲۰ - علیّ والفلسفه الإلهیه.۲۱

- القرآن فی الإسلام.۲۲ - الشیعه فی الإسلام.۲۳ - رساله فی أنساب «آل عبدالوهّاب» کتب فیها سلسله أنساب اُسرته الجلیله وتراجم المشاهیر منهم.۲۴ - رساله فی سنن النبیّ صلی الله علیه وآله. وهو هذا الکتاب، وقد أتعب المؤلّف الکریم نفسه فی تنظیم مواضیع هذا الکتاب؛ فقد تصفّح أکثر من ستّین کتاباً فی الحدیث لأکثر من أربعین رجلاً من علماء الإسلام، وجمع روایات هذا الکتاب من بین آلاف الأحادیث بهذه الصوره الجمیله. فجزاه اللّه عن الإسلام خیر الجزاء وآجره مضاعفات الخیرات من فضله، وأتمّ له نوره، وحشره مع جدّه رسول اللّه صلی الله علیه وآله.ومن المناسب ذکر موجز من تراجم المحدّثین والمصنّفین من علماء الإسلام، وتسمیه کتبهم التی وقعت فی سلسله مصادر هذا الکتاب (سنن النبیّ صلی الله علیه وآله) بترتیب حروف الهجاء.ترجمه مختصره لحیاه بعض المحدّثین۱ابن أبی جمهور الأحسائیمحمَّد بن علیّ بن إبراهیم، وُلد فی الأحساء، وکان معاصراً للمحقّق الکرکی المتوفی سنه ۹۴۰ ه، ومن کتبه: «غوالی اللئالی» و «درّاللئالی».۲ابن شعبه الحرّانیالحسن بن علی بن شعبه، شیخ جلیل القدر معاصر للشیخ الصدوق المتوفی سنه ۳۸۱ ه. من کتبه: «تحف العقول» ونسب إلیه بعض الأکابر کتاب «التمحیص» ویری المجلسیّ أنه لمحمَّد بن همام ولیس لابن شعبه.۳ابن شهرآشوب المازندرانیمحمَّد بن علی بن شهرآشوب السروی المازندرانی شیخ جلیل من أجلاء علمائنا، أثنی علیه الکثیر من علماء الرجال، قیل: إنه کان علی طهاره دائماً عمّر مائه سنه وتوفی فی لیله الجمعه ۲۲ شهر شعبان المعظم عام ۵۸۸ ه ودفن خارج مدینه حلب فی الشام فی جبل جوشن قرب قبر محسن السقط المنسوب إلی الإمام الحسین علیه السلام. ومن کتبه: «مناقب آل أبی طالب».۴ابن طاووسرضی الدین أبو القاسم علی بن

موسی بن جعفر بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن أبی عبداللَّه محمَّد بن طاووس. ینتهی نسبه من أبیه إلی الحسن المثّنی، ومن طرف الاُم إلی الشیخ ورّام بن فراس. ولد فی الحلّه المزیدیه الأسدیه منتصف شهر محرّم الحرام عام ۵۸۹ ه ق وتوفی فی سنه ۶۶۸ ه ق. من مؤلّفاته: «الإقبال فی الأدعیه والأعمال» و «الأمان من الأخطار فی الأسفار» و «فلاح السائل» و «مصباح الزائر» و «مهج الدعوات».۵ابن فهد الحلّیالشیخ أبو القاسم أحمد بن محمَّد بن فهد الحلّی الأسدی، کان من علماء الحلّه وأقام فی کربلاء المقدّسه، ولد عام ۷۵۷ ه وتوفی فی ۸۴۱ ه ودفن فی کربلاء المقدّسه قرب المخیّم. من کتبه: «عدّه الداعی» و «التحصین».۶ابن قولویه القمیأبو القاسم جعفر بن محمَّد بن جعفر بن موسی بن قولویه القمی، شیخ جلیل من أجلّه علماء الشیعه، وهو من مشایخ الشیخ المفید، اختلف فی تاریخ وفاته بین سنتی ۳۶۷ و ۳۶۸ ه، ودفن فی البقعه المطهره الکاظمیه تحت رجلی الإمام موسی بن جعفر علیه السلام. من کتبه: «کامل الزیارات».۷أبو إسحاقإبراهیم بن محمَّد بن سعید بن هلال بن عاصم بن مسعود الثقفی الکوفی، أصله من الکوفه ولکنّه انتقل إلی اصفهان وأقام بها حتّی توفّی فیها عام ۲۸۳ ه له کتاب «الغارات».۸أبو جعفر الطوسیمحمَّد بن الحسن بن علی الطوسی الخراسانی، من کبار علماء الشیعه، وله کتب ومؤلّفات فی جمیع فنون العلوم الاسلامیه. ولد فی شهر رمضان المبارک عام ۳۸۵ ه بطوس خراسان، وتوفّی فی النجف الأشرف لیله الاثنین ۲۲ من شهر محرم الحرام عام ۴۶۰ ه عن عمر ناهز الخمس وسبعین سنه. من کتبه: التهذیب، ومصباح المتهجد، والمجالس.۹أبو عتّابعبد اللَّه بن بسطام بن سابور

الزيّات، كان من أكابر علماء الشيعه ومحدّثيهم، شيخ جليل القدر. وكذلك أخوه: الحسين بن بسطام، كتب هو وأخوه كتاب «طبّ الأئمّه».١٠أبو الفتوح الرازيالحسين بن على بن محمَّد بن أحمد بن الخزاعى الرازى، ينتهى نسبه إلى عبداللَّه بن البديل بن ورقاء الخزاعى، وهو من مشايخ ابن شهرآشوب المتوفّى ٥٨٨ ه، وقبره معروف فى مقبره من صحن السيّد حمزه ابن الإمام موسى بن جعفر بجوار مرقد السيّد عبدالعظيم الحسنىّ. له التفسير الكبير المعروف بتفسير أبى الفتوح الرازى (فارسىّ).١١أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيأصله من الكوفه، وأقام فى قريه «بَرقه» من قرى قم. ولد قبل المائتين وتوفى قبل ٢٨٠ بل ٢٧۴ ه على اختلاف بينهما. ويكفى فى جلاله قدر هذا الرجل أنّ الكلينىّ والشيخ الصدوق والشيخ الطوسى رووا فى كتبهم عنه واعتمدوا عليه. ألّف أكثر من مائه كتاب، لكن نأسف أن لم يبقَ منها غير كتابه «المحاسن» وهو من محاسن كتب الحديث حقّاً.١٢إسماعيل ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلامسيّد عظيم جليل القدر، من أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، رحل إلى مصر، وسكن بها وكثر نسله فيها. ويكفى فى جلاله مقامه ماورواه الكشّى فى رجاله: أنه لما توفى صفوان بن يحيى فى سنه عشر ومائتين بالمدينه بعث إليه أبو جعفرعليه السلام بحنوطه وكفنه، وأمر إسماعيل بن موسى بالصلاه عليه «رجال الكشّى: ۵٠٢ ط مشهد».له كتاب «الجعفريات» ويقال له: «الأشعثيات» وفيه ألف حديث بسند واحد هو: عن أبيه موسى عن جدّه الإمام الصادق عليهما السلام.١٣الحسن بن أبى الحسن محمَّد الديلميمن علماء الشيعه، كان يعيش بين سنى ۶۵۶ و ٧٧١ ه له كتاب «إرشاد القلوب».١۴الحسين بن حمدانأبو عبداللَّه الحضينى الجنبلانى، المتوفى فى ربيع الأول عام ٣۵٨ ه له كتاب

«الهدایه».۱۵الحسین بن سعید الأهوازیکان من أهل الکوفه وانتقل هو وأخوه الحسن بن سعید إلی الأهواز، ثُمّ إلی قم وتوفی ودفن فیها. یُعدّ فی أصحاب الإمام زین العابدین علیه السلام، وروی عن الرضا والجواد والهادی علیهم السلام أیضاً، له کتاب «الزهد» (کما فی فهرست الشیخ الطوسی:۸۳).۱۶ السیوطیأبو الفضل جلال الدین عبدالرحمان بن أبی بکر ناصرالدین محمَّد السیوطی الشافعی، والسیوطی نسبه إلی بلده أسیوط فی صعید مصر، توفی سنه ۹۱۰ ه له کتاب تفسیر «الدرّ المنثور».۱۷السیّد الرضیّمحمَّد بن الحسین بن موسی بن محمَّد بن موسی بن إبراهیم بن موسی بن جعفرعلیهما السلام عرف عند أهل العلم فی الآفاق بالفضل والأدب والتقوی والورع وعفّه النفس. ولد فی بغداد سنه ۳۵۹ ه وتوفی فیها یوم الأحد السادس من شهر محرم الحرام عام ۴۰۶ ه قبل وفاه أخیه السیّد المرتضی بثلاثین سنه، ولم یتمالک أخوه السیّد المرتضی من کثره تأثره وبکائه أن یصلّی علیه، فذهبوا به لزیاره مرقد جدّهم الإمام الکاظم علیه السلام ثُمَّ ردّوه إلی داره قرب الغروب، وقد دفنوا السیّد الرضی بداره، ثُمَّ نقلوه إلی کربلاء المقدّسه فدفنوه قرب قبر جدّه إبراهیم المجاب.۱۸الشهید الأوَّلأبو عبداللَّه محمَّد بن جمال الدین مکی بن شمس الدین محمَّد الدمشقی العاملی الجزینی، المعروف بالشهید الأوّل، ولد سنه ۷۳۶ ه ولمّا طار صیته طارده بعض علماء السنّه، حتّی حبسوه فی قلعه الشام، وبعد سنه أخرجوه وأفتی مفتی المالکیه بقتله فقتلوه، ثُمَّ صلبوه، ثُمَّ رجموه، ثُمَّ أحرقوه سنه ۷۸۶ ه من کتبه «الذکری» و «الدروس» و «اللمعه».۱۹الشهید الثانیزین الدین ابن نور الدین علی بن أحمد بن محمَّد بن جمال الدین بن تقی بن صالح بن مشرف العاملی الجبعی، المشتهر بالشهید الثانی، من کبار فقهاء الشیعه فی بلاد

الشام، ولد سنه ۹۱۱ ه وقتل سنه ۹۶۶ ه کالشهید الأوّل، من کتبه «شرح النفلیه» و «مسکّن الفؤاد فی التسلیه عن فقد الأولاد» و «منیه المرید فی آداب المفید والمستفید».۲۰الشیخ الصدوقأبو جعفر محمَّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی المعروف بالشیخ الصدوق، من کبار علماء الشیعه، ولد فی حدود سنه ۳۰۵ فی سفاره الحسین بن روح النوبختیّ بدعاء الإمام صاحب العصر والزمان عجّل اللّه فرجه، وبعد أن طلب مقدّمات العلوم سافر أسفاراً عدیده إلی أطراف البلاد وأکنافها لأخذ الحدیث، وأقام بالری حتّی توفی فیها سنه ۳۸۱ ه وأصبح قبره مزاراً معروفاً الیوم بعنوان: ابن بابویه، من کتبه: کتاب «من لایحضره الفقیه» و «اکمال الدین وإتمام النعمه» و «المقنع» و «عیون الأخبار» و «معانی الأخبار» و «علل الشرائع» و «الخصال» و «الأمالی» و «الهدایه» و «کمدینه العلم» وهو کتاب مفقود.۲۱الصفّارأبو جعفر محمَّد بن فرّوخ الصفّار الأعرج القمی، من أصحاب الإمام الحسن العسکری علیه السلام وله إلیه مکاتبات، توفی فی عام ۲۹۰ ه من کتبه المعتبره کتاب «بصائر الدرجات».۲۲الطبرسی الکبیرأمین الإسلام أبو علی الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی، من مفاخر علماء الشیعه المحقّقین، لم یعلم متی وأین ولادته واتّفقوا علی وفاته لیله عید الأضحی عام ۵۴۸ ه فی مدینه سبزوار أو «بیهق» القدیمه، وحمل نعشه إلی مدینه مشهد الإمام الرضا علیه السلام فدفن فی مقبره عرفت بعد ذلک باسم «قتلگاه» وأخیراً اُدخلت فی شارع عام باسمه یبدأ من فلکه دوره الصحن الشریف. من کتبه «مجمع البیان فی تفسیر القرآن» وهو تهذیب لتفسیر التبیان للشیخ الطوسی، ونسب إلیه «صحیفه الرضا علیه السلام».۲۳الطبرسی الصغیرأبو نصر رضی الدین الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی، هو ابن

أمین الإسلام الطبرسی الکبیر الآنف الذکر، کان معروفاً بالعلم والفضل، لایدری أین ومتی ولد وتوفی. من کتبه کتاب «مکارم الأخلاق» فی جزءین.۲۴الطبرسی السبطأبو الفضل علی ابن رضیّ الدین أبی نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسی، من کبار علماء الشیعه سبط أمین الإسلام الطبرسی الکبیر، له کتاب «مشکاه الأنوار» وهو فی الواقع کالذیل والتکمیل لکتاب أبیه «مکارم الأخلاق» بل أکمل منه وأتم.۲۵الطبرسی(صاحب الاحتجاج)أحمد بن علیّ بن أبی طالب، شیخ جلیل من کبار علماء الشیعه، لا یدری متی وأین ولد وتوفی، إلّا أنه من مشایخ ابن شهرآشوب المتوفی سنه ۵۸۸ ه له کتاب «الاحتجاج علی أهل اللجاج».۲۶الطبریمحمَّد بن جریر بن رستم، من علمائنا فی المائه الرابعه، له کتاب «الإمامه» وهناک أربعه علماء آخرون من السنّه والشیعه معروفین بابن جریر الطبری لا یسع المقام تطویل الکلام عنهم.۲۷العیّاشیأبو نصر محمَّد بن مسعود بن محمَّد بن العیّاش السمرقندی السلمی، المعروف بالعیّاشی، کان علی مذاهب أهل السنّه ثمَّ تشیّع، وکان له سعی بلیغ فی إحیاء العلوم. کان معاصراً للشیخ الکلینیّ المتوفی سنه ۳۲۹ ه ولم یعلم تاریخ وفاته بالضبط. من کتبه تفسیره المعروف بتفسیر العیّاشیّ فی جزءین إلی سوره الکهف، ولم یعثر علی بقیّته.۲۸علیّ بن یوسف الحلّیعلیّ بن سدید الدین یوسف بن علیّ بن المطهّر الحلّی، أخو العلّامه الحلّی المتوفّی سنه ۷۲۶ ه له کتاب «العُدَد القویّه».۲۹عبداللَّه بن جعفر الحمیریعبداللَّه بن جعفر بن الحسن بن مالک بن جامع الحمیری القمی، أصله من حمیر الکوفه، کان مقیماً بقم، ولکنه فی سنه ۲۹۰ ه عاد منها إلی الکوفه فأخذ الحدیث من مشایخها، وکتب کتباً کثیره منها کتابه المعروف «قرب الاسناد».۳۰علم الهدیالسیّد المرتضی، الشریف أبو القاسم علیّ بن الحسین بن موسی بن محمَّد

بن موسی بن إبراهیم بن موسی الکاظم علیه السلام، من کبار علماء الشیعه فی القرن الخامس الهجری، من تلامذه الشیخ المفید واستاذ الشیخ الطوسی، له کتب متعدّده فی فنون مختلفه من علوم الإسلام، منها کتابه «المحکم والمتشابه» فسَّر فیه تفسیراً بدیعاً لآیات متشابهه من القرآن الکریم.ولد فی شهر رجب الحرام عام ۳۵۵ ه وتوفی ببغداد فی شهر ربیع الأوَّل سنه ۴۳۶ ه. قیل: دفن عاریه فی داره فی بغداد، ثُمَّ نقل جثمانه مع جثمان أخیه السیّد الرضی إلی کربلاء المقدّسه فدفن فی جوار جدّه السیّد إبراهیم المجاب ابن الإمام موسی بن جعفر فی رواق جدّه الحسین علیه السلام.۳۱الغزالیأبو حامد محمَّد بن محمَّد بن أحمد الطوسی الأشعری الشافعی الملقب ب«حجّه الإسلام» قیل فی لقبه الغزالی - بالتخفیف - نسبه إلی غزله من قری طوس خراسان، وقیل: بل العزّالی - بالتشدید - نسبه إلی أبیه إذ کان غزّالاً- أی مشتغلاً بغزل الصوف. توفّی یوم ۱۴ من شهر جمادی الثانیه سنه ۵۰۵ ه ودفن فی طابران من بلاد طوس خراسان. له «إحیاء العلوم».۳۲الفتّال النیسابوریالشیخ الشهید أبو علی محمَّد بن الحسن بن علی بن أحمد بن علی، ویقال له ابن فارس، کان من مشایخ ابن شهرآشوب من علماء القرن السادس الهجری،له کتاب «روضه الواعظین» فی جزءین طبعا فی مجلّد واحد، قتله حاکم نیسابور عبدالرزاق أبو المحاسن.۳۳الفیض الکاشانیمحمَّد بن مرتضی، رجل عارف فاضل أدیب عالم حکیم متکلّم محدّث محقّق مدّقق، له کتب کثیره فی مختلف فنون العلوم الإسلامیه، من کتبه «المحجّه البیضاء فی إحیاء الإحیاء» مقامه العلمیّ أسمی من أن یذکر فی هذا المختصر، توفّی سنه ۱۰۹۱ ه عن ۸۴ عاماً فی مدینه کاشان، وفیها قبره وهو مزار معروف.۳۴القاضی النعمانأبو

حنیفه النعمان محمَّد بن منصور بن أحمد بن حیّون التمیمی المغربی، کان مالکیّاً ثُمَّ استبصر واعتقد بإمامه علیٍّ علیه السلام وکتب کتباً کثیره علی مذهب الشیعه، منها کتابه «دعائم الإسلام» کان یعیش فی النصف الأوَّل من القرن الرابع، توفّی فی القاهره ۲۹ ج۲ سنه ۳۶۳ ه. کان یکنّی أباحنیفه، ونقل عن الفیروزآبادی أنه کتب یقول: أبو حنیفه کانت کنیه أکثر من عشرین من الفقهاء أشهرهم إمام الفقهاء القاضی النعمان.۳۵القطب الراوندیأبو الحسین سعید بن هبه اللَّه بن الحسن بن عیسی، من أهالی راوند من مدن کاشان (بین قم و کاشان) توفّی یوم الأربعاء ۱۴ شهر شوال عام ۵۷۳ ه ودفن فی الجانب الغربی من الصحن الکبیر للسیّده فاطمه المعصومه علیها السلام بقم المقدّسه، مقابل الباب الغربی للصحن إلی جهه القبله. له کتب: «لبّ اللباب» و «الدعوات» و «قصص الأنبیاء» و «الخرائج والجرائح» فی مناقب أهل البیت علیهم السلام.۳۶الکراجکیأبو الفتح محمَّد بن علی بن عثمان الکراجکی، کان من تلامذه الشیخ المفید، توفّی سنه ۴۴۹ ه وکراجک قریه من قری واسط (الکوت) فی العراق.۳۷الکلینیأبو جعفر محمَّد بن یعقوب بن إسحاق الکلینی الرازی الملقب ب«ثقه الإسلام». من کبار أساتذه الحدیث فی الدرجه الأُولی من رواه الحدیث فی أوائل الغیبه الکبری لإمام العصر عجّل اللَّه تعالی فرجه الشریف، کان مرجعاً للخاصّه والعامّه ببلده الری، رحل إلی بغداد للقاء النوّاب فتوفّی ببغداد سنه ۳۲۹ ه ودُفن فی سوق بغداد قرب المدرسه المستنصریه، أ لّف کتاب «الکافی» فی مدّه عشرین عاماً.۳۸المجلسیمحمَّد باقر بن محمَّد تقی بن مقصود علی الملّقب بالمجلسیّ، من مشاهیر العلماء والمحدّثین ومن کبار فقهاء الشیعه، کانت إلیه زعامه الحوزات العلمیّه علی عهد الصفویه. وله الشهره العالمیه فی کثره کتبه، عمده کتبه «بحارالأنوار» وهو

موسوعه کامله من المعارف الإسلامیه. ولد المرحوم المجلسیّ فی سنه ۱۰۳۷ ه (غزل) وتوفّی فی سنه ۱۱۱۱ ه (غم و حزن) عن عمر یناهز السبعین، ودُفن فی مدخل الجامع العتیق فی بقعه والده فی إصفهان، وفی جواره قبور اُخری لعلماء آخرین کالمولی صالح المازندرانی، وابنه الهادی، والمولی محمَّد مهدی الهرندیّ، والمیرزا محمَّد تقی الالماسیّ، والمولی محمَّد علی الاسترآبادیّ.۳۹المفیدأبو عبداللَّه محمَّد بن محمَّد بن النعمان بن عبدالسَّلام البغدادی المعروف بالشیخ المفید، استاذ السیّد المرتضی والسیّد الرضی والشیخ الطوسی، توفی ببغداد سنه ۴۱۳ ه ودُفن فی جوار الإمامین الکاظمین علیهما السلام من مقابر قریش. قیل: وجد بعد دفنه علی قبره قطعه من القماش الأخضر مکتوب فیه بخط الإمام الحجّه عجّل اللَّه تعالی فرجه الشریف أبیات من الشعر فی رثاء الشیخ المفید منها:لا صوّت الناعی بفقدک إنّهیوم علی آل الرسول عظیمله أکثر من مائتی کتاب فی مختلف الفنون الإسلامیه منها «الاختصاص» و «المقنعه».۴۰المفید الثانیأبو علی الحسن بن محمَّد بن الحسن بن علی الطوسی، ابن شیخ الطائفه الطوسی، قیل: إنّ کتاب «المجالس» المنسوب إلی والده إنما هو له (أو من جمعه).۴۱المحدّث النوریالمیرزا حسین بن محمَّد تقی ابن المیرزا تقی النوری الطبرسی، من کبار علماء ومحدّثی الشیعه فی القرون الأخیره. ولد فی ۱۸ شهر شوال عام ۱۲۵۴ ه فی قریه «یالو» من نواحی بلده «نور» من مدن «طبرستان» وفی سنه ۱۲۷۳ ه بعد تجاوزه مقدّمات العلوم فی طبرستان هاجر إلی النجف الأشرف لتکمیل تحصیل العلوم الدینیه. کان کثیر التنظیم فی اموره ینفّذها وفق برامج معیّنه، کان یشتغل بالکتابه والتألیف بعد صلاه العصر حتّی غروب الشمس، وبعد صلاه العشاء یشتغل بالقراءه والمطالعه، ولا ینام إلّا علی وضوء، وکان یسهر من ساعتین قبل

طلوع الفجر، وقبل الفجر بساعه يخرج من بيته ليتشرف بالحضور فی حرم الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام فإذا رأی باب الصحن العلوی الشريف بعد لم تفتح كان يقف لأداء نوافل الليل خلف باب القبله صيفاً وشتاء! حتّی يأتی سادن الروضه الحيدريه «السيد داود» فيفتح الباب، وكان الشيخ يساعده فی بعض الأعمال، ثُمَّ يشتغل بزياره الإمام عند الرأس الشريف فيؤدی بقيه نوافله، ثُمَّ يصلّی الفجر مع عدد من خواصّ أصحابه فيرجع إلی داره قبل طلوع الشمس. له كتاب «مستدرک وسائل الشيعه إلی تحصيل مسائل الشريعه» استدرک به علی كتاب «وسائل الشيعه» للشيخ محمَّد بن الحسن الحرّ العاملیّ.۴۲ورّام بن أبی فراسالشيخ الأمير الزاهد أبو الحسين ورّام بن أبی فراس عيسی بن أبی النجم بن ورّام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالک الأشتر النخعیّ صاحب الإمام علی عليه السلام وهو جدّ السيّد رضی الدين بن علی بن طاووس من قبل اُمّه، توفّی فی شهر محرّم الحرام عام ۶۰۵ ه فی مدينه الحلّه المزيديه الأسديه. من كتبه «تنبيه الخواطر ونزهه النواظر» وقد يقال له: مجموعه ورّام.محمَّد هادی الفقهی ۲۰ ذی القعده الحرام ۱۳۹۴ ه. قالموافق ل ۱۴ آذر عام ۱۳۵۳ ه. ش

مقدمه ثانيه

الحمد للَّه علی نعمه وآلائه، والصلاه والسَّلام علی محمَّد وآله، سيّما ابن عمّه ووصيّه الذی هو حامل لوائه.لقد اهتمّ القرآن الكريم بثلاث مسائل استندت التعاليم الإسلاميه عليها وبُعث بها الأنبياءعليهم السلام فی تبليغ رسالاتهم الحقّه الضَّخمه وتبيين وتقرير تكاليف البشر وهی: العقائد والأخلاق والأحكام.وذلک كلّه أنَّ الإنسان مركّبٌ من جسم وقلب وعقل، والأنبياء عليهم السلام كانت وظيفتهم الساميه تغذيه وتزكيه الناس مِن حيث الجسم والروح والفكر.أمّا الاُولی: وهی تغذيه العقل ورَفده بالأفكار الصحيحه وأخذ وضَبط التَّجارب الثريَّه والتشبُّث بالاستدلالات

القاطعه مِن خلال تعلّم العلوم من المنطق والفلسفه والرياضيات وغيرها التى يَتقوَّم العقل والفكر بها.وأمّا الثانيه: وهى تربيه الرُوح والقلب، أى السير فى ملكوت الأشياء والتوجّه إلى عالَم النفس، ونفى الكثره، والتبُّه إلى عالم الوحده، والخروج من عالم الظلمه إلى النُور، والعُروج من الطبيعه إلى عالم القُدس، كما فى دعاء شهر شعبان المعظم: «إلهى هب لى كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتّى تخرق أبصار القلوب حجب النور، فتصل إلى مَعدن العظمه وتسير أرواحنا معلَّقه بعزِّ قُدسك».وأمّا الثالثه: وهى سلامه وتقويه الجسم والأعضاء، وتعنى التعبُّد بكل مادَعا إليه الشارع المقدّس مِن أحكام وعبادات وغيرها مِن الحقوق كما أشار إليه الإمام السَّجاد على بن الحسين عليهما السلام فى رساله الحقوق. ومن هذا الباب: الآداب والسُّنن التى هى أخصُّ مِن المندوبات والمُستحبّات المُصطلحه فى الفقه، وقد مرَّ بكم آنفاً شرحها فى المقدّمه الأُولى، وقد تَجنَّبنا إطاله الكلام، ولكنّه أعجبنى إيراد ما أفاده سيّدنا الأُستاذ العلّامه محمَّد حسين الطباطبائىّ قدس سره فى تفسيره الذائع الصِّيت «الميزان» فى إيضاح معنى الأدب (۱) .وكُنّا نُريد أن نختصر ونتصرَّف فى كلامه الرائع والقيّم حول معنى الأدب، ولكنَّنا تنحَّينا عن ذلك بدليلين بارزين:الأوَّل: أنّ العلّامه الطباطبائى أفاد حقَّ الكلام جامعاً وشاملاً ولا يجدُربنا أن نُغيِّر ونُضيف فى كلامه الثرى، وهذا مِن سُوء الأدب بِحقِّ الأُستاذ ولا نُحبّ أن نَقترف ذلك لا سامح اللّه.الثانى: أنَّ العلّامه نفسَه اختصر فى إيضاحه هذا - على ما يُفهم مِن تضاعيف عباراته - ورأينا أ نّه لا يستحسن أن نُحمَّل عباراته فوق ما تحتمل من الاختصار، فيمكن أن تفوتنا المفاهيم الرفيعه التى أراد العلّامه إثباتها.

كلام فى معنى الأدب

وعلى هذا فالأحرى بنا إيراده كاملاً كَى نستوعب المضامين كلّها

۱- ۲۴. الميزان: ج۶ ص ۲۵۶.

إن شاء اللّه.ولا يخفى أنَّ العلّامه الطباطبائى ذكر فى إيضاحه هذا سُنَناً عن الأنبياءعليهم السلام وبوُدِّنا - إن اُتيح لنا المجال - أن نخُوض فى كُتُب الأحاديث عن كتَب ونستخرجها ونُرتِّبها ونُبوِّبها فى كتاب مستقلٍّ إن شاء اللّه، وإليكم النصُّ مِن الميزان:كلامٌ فى معنى الأدبنبحث فيه عن الأدب الذى أدّب اللّه به أنبياءه ورسله عليهم السلام فى عدّه فصول:١ - الأدب - على ما يتحصّل من معناه - هو الهيئه الحسنه الّتى ينبغى أن يقع عليه الفعل المشروع إمّا فى الدِين أو عند العقلاء فى مجتمعهم كآداب الدعاء وآداب ملاقاه الاصدقاء وإن شئت قلت: ظرافه الفعل.ولا يكون إلّا فى الاُمور المشروعه غير الممنوعه، فلا أدب فى الظلم والخيانه والكذب ولا أدب فى الاعمال الشنيعه والقبيحه، ولا يتحقّق أيضاً إلّا فى الأفعال الاختياريه التى لها هيئات مختلفه فوق الواحده حتّى يكون بعضها متلبّساً بالأدب دون بعض، كأدب الأكل مثلاً فى الإسلام، وهو أن يبدأ فيه باسم اللّه ويختم بحمداللّه ويؤكل دون الشبع إلى غير ذلك، وأدب الجلوس فى الصلاه، وهو التورّك على طمأنينه ووضع الكفّين على الوركين فوق الركبتين والنظر إلى حجره ونحو ذلك.وإذا كان الأدب هو الهيئه الحسنه فى الأفعال الاختياريه والحسن وإن كان بحسب أصل معناه وهو الموافقه لغرض الحياه ممّا لا يختلف فيه أنظار المجتمعات لكنّه بحسب مصاديقه ممّا يقع فيه أشدّ الخلاف، وبحسب اختلاف الأقوام والاُمم والأديان والمذاهب وحتّى المجتمعات الصغيره المنزليه وغيرها فى تشخيص الحسن والقبح يقع الاختلاف بينهم فى آداب الأفعال.فربّما كان عند قوم من الآداب ما لا يعرفه آخرون، وربّما كان بعض الآداب المستحسنه عند قوم شنيعه مذمومه عند آخرين كتحيّه أوّل اللقاء؛ فإنّه فى الإسلام بالتسليم تحيّه من

عنداللَّه مباركه طيّبه، وعند قوم برفع القلانس، وعند بعض برفع اليد حيال الرأس، وعند آخرين بسجده أو ركوع أو انحناء بطأطأه الرأس، وكما أنّ فى آداب ملاقاه النساء عند الغربيّين اُموراً يستشنعها الإسلام ويذمّها، إلى غير ذلك.غير أنّ هذه الاختلافات جميعاً إنّما نشأت فى مرحله تشخيص المصداق وأمّا أصل معنى الأدب، وهو الهيئه الحسنه التى ينبغى أن يكون عليها الفعل فهو ممّا أطبق عليه العقلاء من الإنسان وأطبقوا أيضاً على تحسينه فلا يختلف فيه اثنان.٢ - لمّا كان الحسن من مقوّمات معنى الأدب على ما ذكر فى الفصل السابق، وكان مختلفاً بحسب المقاصد الخاصّه فى المجتمعات المختلفه أنتج ذلك ضروره اختلاف الآداب الاجتماعيّه الإنسانيه فالأدب فى كلّ مجتمع كالمرآه يحاكى خصوصيات أخلاق ذلك المجتمع العامّه التى رتّبها فيهم مقاصدهم فى الحياه، وركّزتها فى نفوسهم عوامل اجتماعهم وعوامل مختلفه اُخر طبيعيه أو اتّفاقيه.وليس الآداب هى الأخلاق لما أنّ الأخلاق هى الملكات الراسخه الروحيه التى تتلبّس بها النفوس، ولكنّ الآداب هيئات حسنه مختلفه تتلبّس بها الأعمال الصادره عن الإنسان عن صفات مختلفه نفسيه، وبين الأمرين بون بعيد.فالآداب من منشئات الأخلاق، والأخلاق من مقتضيات الاجتماع بخصوصه بحسب غايته الخاصّه. فالغايه المطلوبه للإنسان فى حياته هى التى تشخّص أدبه فى أعماله، وترسم لنفسه خطّاً لا يتعدّاه إذا أتى بعمل فى مسير حياته والتقرّب من غايته.٣ - وإذ كان الأدب يتبع فى خصوصيّته الغايه المطلوبه فى الحياه فالأدب الإلهىّ الذى أدّب اللَّه سبحانه به أنبياءه ورسلَه عليهم السلام هو الهيئه الحسنه فى الأعمال الدينيّه التى تحاكى غرض الدين وغايته، وهو العبوديّه على اختلاف الأديان الحقّه بحسب كثره موادّها وقلّتها وبحسب مراتبها فى الكمال والرقىّ.والإسلام لمّا كان من شأنه التعرّض لجميع

جهات الحياه الإنسانيه بحيث لا يشذّ عنه شی ء من شؤونها يسير أو خطير دقيق أو جليل فلذلک وسع الحياه أدباً، ورسم فی کلّ عمل هيئه حسنه تحاکی غايته.وليس له غايه عامّه إلّا توحيد اللّه سبحانه فی مرحلتی الاعتقاد والعمل جميعاً، أی أن يعتقد الإنسان أنّ له إلهاً هو الّذی منه بدأ کلّ شی ء وإليه يعود کلّ شی ء؛ له الأسماء الحسنی والأمثال العليا، ثمّ يجری فی الحياه ويعيش بأعمال تحاکی بنفسها عبوديّته وعبوديّه کلّ شی ء عنده للّه الحقّ عزّ اسمه، وبذلک يسری التوحيد فی باطنه وظاهره، وتظهر العبوديّه المحضه من أقواله وأفعاله وسائر جهات وجوده ظهوراً لا ستر عليه ولا حجاب يغطّيه.فالأدب الإلهیّ - أو أدب النبوّه - هی هيئه التوحيد فی الفعل.۴ - من المعلوم بالقياس ويؤيّده التجربه القطعيّه أنّ العلوم العمليه - وهی التی تتعلّم ليعمل بها - لا تنجح کلّ النجاح ولا تؤثّر أثرها الجميل دون أن تلقّی إلی المتعلّم فی ضمن العمل؛ لأنّ الکلّيّات العلميّه ما لم تنطبق علی جزئياتها ومصاديقها تتثاقل النفس فی تصديقها والإيمان بصحّتها لاشتغال نفوسنا طول الحياه بالجزئيّات الحسّيه وکَلالها بحسب الطبع الثانویّ من مشاهده الکلّيّات العقليه الخارجه عن الحسّ؛ فالّذی صدّق حسن الشجاعه فی نفسها بحسب النظر الخالی عن العمل ثُمّ صادف موقفاً من المواقف الهائله التی تطير فيها القلوب أدّی به ذلک إلی النزاع بين عقله الحاکم بحسن الشجاعه ووهمه الجاذب إلی لذّه الاحتراز من تعرّض الهلکه الجسمانيه وزوال الحياه المادّيه الناعمه، فلا تزال النفس تتذبذب بين هذا وذاک، وتتحيّر فی تأييد الواحد من الطرفين المتخاصمين، والقوّه فی جانب الوهم لأنّ الحسّ معه.فمن الواجب عند التعليم أن يتلقّی المتعلّم الحقائق العلميّه مشفوعه بالعمل حتّی يتدرّب بالعمل

ویتمرّن علیه لتزول بـذلک الاعتقادات المخالفه الکائنه فی زوایا نفسه ویرسـخ التصدیق بما تعلّمه فی النفس؛ لأنّ الوقوع أحسـن شاهد علی الإمکان.ولذلک نری أنّ العمل الذی لم تعهد النفس وقوعه فی الخارج یصـعب انقیادها له، فإذا وقع لأوّل مرّه بدا کأ نّه انقلب من امتناع إلی إمکان وعظم أمر وقوعه وأورث فی النفس قلقاً واضطراباً، ثُمّ إذا وقع ثانیاً وثالثاً هان أمره وانکسر سورته والتحق بالعادیّات الّتی لا یعبأ بأمرها، وإنّ الخیر عاده کما أنّ الشرّ عاده.ورعایه هـذا الاُسـلوب فی التعلیمات الـدینیّه وخاصّه فی التعلیم الـدینیّ الإسـلامی من أوضـح الاُمور، فلم یأخـذ شارع الدین فی تعلیم مؤمنیه بالکلّیات العقلیّه والقوانین العامّه قطّ بل بدأ بالعمل وشفّعه بالقول والبیان اللفظیّ، فإذا استکمل أحدهم تعلّم معارف الدین وشرائعه استکمله وهو مجهّز بالعمل الصالح مزوّد بزاد التقوی.کمـا أنّ من الواجب أن یکون المعلّم المربّی عاملاً بعلمه فلا تأثیر فی العلم إذا لم یقرن بالعمل؛ لأنّ للفعل دلاله کما أنّ للقول دلاله، فالفعل المخالف للقول یـدلّ علی ثبوت هیئه مخالفه فی النفس یکـذّب القول فیـدلّ علی أنّ القول مکیده ونوع حیله یحتـال بها قائله لغرور الناس واصـطیادهم.ولذلک نری الناس لا تلین قلوبهم ولا تنقاد نفوسـهم للعظه والنصـیحه إذا وجـدوا الواعظ به أو الناصـح بإبلاغه غیر متلبّس بالعمل متجافیاً عن الصبر والثبات فی طریقه، وربّما قالوا: «لو کان ما یقوله حقّاً لعمل به» إلّـا أ نّهم ربّمـا اشـتبه علیهم الأمر فی الاسـتنتاج منه، فإنّ النتیجه أنّ القول لیس بحقّ عنـد القائل، إذ لو کان حقّاً عنـده لعمل به، ولیس ینتج أن القول لیس بحقّ مطلقاً کما ربّما یسـتنتجونه.فمن شـرائط التربیه الصالحه أن یکون المعلّم المربّی نفسه متّصـفاً بما یصفه للمتعلّم

متلبّساً بما یرید أن یلبّسه؛ فمن المحال العادیّ أن یربّی المربّی الجبان شجاعاً باسلاً، أو یتخرج عالم حرّ فی آرائه وأنظاره من مدرسه التعصّب واللجاج وهکذا.قال تعالی: «أفَمَنْ یَهدِی إلَی الحَقِّ أحقُّ أن یُتَّبَع أمَّن لاَ یَهدِّی إلّا أن یُهدَی فَمَا لَکُمْ کَیفَ تَحکُمُونَ» (۱) وقال: «أتأمُرونَ النّاسَ بالبرِّ وتَنسَونَ أنفُسَکُمْ» (۲) وقال حکایه عن قول شعیب لقومه: «وما اُریدُ أن اُخالِفَکُمْ إلی ما أنهاکُمْ عَنْهُ إن اُریدُ إلّا الإصلاحَ مَا استطعت» (۳) إلی غیر ذلک من الآیات.فلذلک کلّه کان من الواجب أن یکون المعلّم المربّی ذا إیمان بموادّ تعلیمه وتربیته.علی أنّ الإنسان الخالی عن الإیمان بما یقوله حتّی المنافق المتستّر بالأعمال الصالحه المتظاهر بالإیمان الصریح الخالص لا یتربّی بیده إلّا من یمثّله فی نفسه الخبیثه، فإنّ اللسان وإن أمکن إلقاء المغایره بینه وبین الجنان بالتکلّم بما لا ترضی به النفس ولا یوافقه السرُّ إلّا أنّ الکلام من جهه اُخری فعل، والفعل من آثار النفس ورشحاتها، وکیف یمکن مخالفه الفعل لطبیعه فاعله؟فالکلام من غیر جهه الدلاله اللفظیّه الوضعیه حامل لطبیعه نفس المتکلّم من إیمان أو کفر أو غیر ذلک، وواضعها وموصلها إلی نفس المتعلّم البسیطه الساذجه فلا یمیّز جهه صلاحه - وهو جهه دلالته الوضعیه - من جهه فساده - وهو سائر جهاته - إلّا من کان علی بصیره من الأمر؛ قال تعالی فی وصف المنافقین لنبیّه صلی الله علیه وآله: «وَلَتَعرِفَنَّهُمْ فِی لَحن القَول» (۴) فالتربیه المستعقبه للأثر الصالح هو ما کان المعلّم المربّی فی هذا إیمان بما یلقیه إلی تلامذته مشفوعاً بالعمل الصالح الموافق لعلمه، وأمّا غیر المؤمن بما یقوله أو غیر العامل علی طبق علمه فلا یرجی منه خیر.ولهذه الحقیقه مصادیق کثیره وأمثله غیر محصاه فی

۱- ۲۵. یونس: ۳۵.

۲- ۲۶. البقره: ۴۴.

۳- ۲۷. هود: ۸۸.

۴- ۲۸. محمّد: ۳۰.

سلوکنا معاشر الشرقیین والإسلامیّین خاصّه فی التعلیم والتربیه فی معاهدنا الرسمیه وغیر الرسمیه، فلا یکاد تدبیر ینفع ولا سعی ینجح.وإلی هذا الباب یرجع ما نری أنّ کلامه تعالی یشتمل علی حکایه فصول من الأدب الإلهیّ المتجلّی من أعمال الأنبیاء والرسل علیهم السلام ممّا یرجع إلی اللّه سبحانه من أقسام عباداتهم وأدعیتهم وأسئلتهم، أو یرجع إلی الناس فی معاشراتهم ومخاطباتهم، فإنّ إیراد الأمثله فی التعلیم نوع من التعلیم العملیّ بإشهاد العمل.۵ - قال اللّه تعالی بعد ذکر قصّه إبراهیم فی التوحید مع قومه: «وتلکَ حُجَّتُنا آتینَاها إبراهیمَ عَلَی قَومهِ نَرفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نشاءُ إنَّ رَبَّکَ حَکیمٌ علیم - وَوَهَبنَا لَهُ إسحَاقَ وَیَعقُوبَ کُلّاً هَدَینَا وَنُوحاً هَدَینَا مِن قَبلُ وَمن ذُرّیّتَهِ دَاودَ وَسُلَیمانَ وأیُّوبَ وَیُوسُفَ وَمُوسَی وَهَارونَ وَکَذلِکَ نَجزی المُحسِنینَ - وَزَکَریّا وَیَحْیی وَعیسَی وَإلیَاسَ کُلٌّ مِنَ الصّالِحین - وَإسمَاعِیلَ وَالیَسَعَ وَیُونُسَ وَلُوطاً وکُلّاً فَضَّلنَا عَلَی العَالَمینَ - وَمِن آبائهِم وَذُرّیَّاتِهِم وَإخوَانِهِم وَاجتَبَینَاهُمْ وَهَدَینَاهُمْ إلَی صِراطٍ مُستَقیم - ذَلِکَ هُدَی اللّه یَهدی بِهِ مَن یَشاءُ مِن عِبَادِهِ وَلَو أشرَکُوا لَحَبِطَ عَنهُم مَا کَانُوا یَعمَلُونَ - اُولئکَ الَّذینَ آتَینَاهُمُ الکِتَابَ وَالحُکمَ وَالنُّبُوَّه فَإنْ یَکفر بِهَا هؤلاء فَقَد وَکّلْنا بِهَا قوماً لَیسُوا بِها بکافِرِینَ - اُولئکَ الَّذینَ هَدَی اللّه فَبِهُدَاهُمُ اقتدِهِ» (۱) یذکر تعالی أنبیاءه الکرام علیهم السلام ذکراً جامعاً، ثُمّ یذکر أ نّه أکرمهم بالهدایه الإلهیه وهی الهدایه إلی التوحید فحسب، والدلیل علیه قوله: «وَلَو أشرَکُوا لَحَبِطَ عَنهُمْ» فلم یذکر منافیاً لما حباهم به من الهدایه إلّا الشرک، فلم یهدهم إلّا إلی التوحید.غیر أنّ التوحید حکمه سارٍ إلی أعمالهم متمکّن فیها، والدلیل علیه قوله: «لَحبِطَ عَنهُم مَا کَانُوا یَعمَلُونَ» فلولا أنّ الشرک جارٍ فی الأعمال متسرّب فیها لم یستوجب

۱- ۲۹. الأنعام: ۹۰ - ۸۳.

حبطها، فالتوحيد المنافی له کذلک.ومعنی سرایه التوحید فی الأعمال کون صورها تمثّل التوحید، وتحاکیه محاکاه المرآه لمرئیّها، بحیث لو فرض أنّ التوحید تصوّر لکان هو تلک الأعمال بعینها، ولو أنّ تلک الأعمال تجرّدت اعتقاداً محضاً لکانت هی هو بعینه.وهذا المعنی کثیر المصداق فی الصفات الروحیه، فإنّک تری أعمال المتکبّر یمثّل ما فی نفسه من صفه الکبر والخیلاء، وکذلک البائس المسکین یحاکی جمیع حرکاته وسکناته ما فی سرّه من الذلّه والاستکانه وهکذا.ثُمَّ أدّب تعالی نبیّه صلی الله علیه وآله فأمره أن یقتدی بهدایه من سبقه من الأنبیاء علیهم السلام لا- بهم، والاقتداء إنّما یکون فی العمل دون الاعتقاد، فإنّه غیر اختیاری بحسب نفسه، أی أن یختار أعمالهم الصالحه المبتیّه علی التوحید الصادره عنهم عن تأدیب عملیّ إلهیّ.ونعنی بهذا التأدیب العملیّ ما یشیر إلیه قوله تعالی: «وَجعلنَاهُمْ أئمّهً یَهدُونَ بأمرنَا وَأوحَینا إلَیهِم فِعلَ الخَیرَاتِ وَإقامَ الصّلاه وإیتَاء الزَکَاه وَکَانُوا لَنَا عَابِدینَ» (۱) فإنَّ إضافه المصدر فی قوله «فعل الخیرات... الخ» تدلّ علی أنّ المراد به الفعل الصادر منهم من خیرات فعلوها وصلاه أقاموها وزکاه آتوها دون مجرّد الفعل المفروض؛ فهذا الوحی المتعلّق بالأفعال فی مرحله صدورها منهم وحی تسدید وتأدیب، ولیس هو وحی النبوّه والتشریع، ولو کان المراد به وحی النبوّه لقیل: «وأوحینا إلیهم أن افعلوا الخیرات وأقیموا الصلاه وآتوا الزکاه» کما فی قوله تعالی: «ثُمَّ أوحَینَا إلیکَ أن اتّبع» (۲) وقوله: «وَأوحَینَا إلَی مُوسَی وَأخیهِ أن تَبَوّءا لقَومکُمَا بِمِصرَ بُیُوتاً وَاجعلوا بُیُوتکم قِبلَهً وَأقِیمُوا الصّلاهَ» (۳) إلی غیر ذلک من الآیات، ومعنی وحی التسدید أن یخصّ اللَّه عبداً من عباده بروح قدسیّ یسدّده فی أعمال الخیر والتحرّز عن السیّئه کما یسدّدنا الروح الإنسانیّ فی التفکّر فی الخیر والشرّ، والروح

۱- ۳۰. الأنبیاء: ۷۳.

۲- ۳۱. النحل: ۱۲۳.

۳- ۳۲. یونس: ۸۷.

الحیوانیّ فی اختیار ما یشتهیه من الجذب والدفع بالإراده، وسیجی ء الکلام المبسوط فی ذلک إن شاءاللّه.وبالجمله فقوله: «فَبِهُدَاهُمُ اقتَدِه» تأدیب إلهیّ إجمالیّ له صلی الله علیه وآله بأدب التوحید المنبسط علی أعمال الأنبیاء علیهم السلام المنزّهه من الشرک.ثُمَّ قال تعالی - بعد ما ذکر عدّه من أنبیائه علیهم السلام - فی سوره مریم: «اُولئک الَّذینَ أنعَم اللّه عَلَیهِم مِنَ النَبِیّینَ مِن ذُرِّیّه آدمَ وَمِمَّن حَمَلنَا مَعَ نُوح وَمِن ذُرِّیّهِ إبرَاهِیمَ وَإسرَائیلَ وَمِمّن هَدَینَا وَاجتَبَینَا إذَا تُتلَی عَلَیهِم آیَاتُ الرَحمن خرُّوا سُجّداً وَبُکِیّاً - فَخَلَف مِنْ بَعدهِم خَلْفٌ أضاعُوا الصَلاهَ واتّبعُوا الشَهواتِ فَسَوفَ یَلقُونَ غَیّاً - إلّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَاُولئکَ یَدخُلُونَ الجنَّه وَلاَ یُظلَمُونَ شَیئاً» (۱) .فذکر تعالی أدبهم العامّ فی حیاتهم أ نّهم یعیشون علی الخضوع عملاً- وعلی الخشوع قلباً للّه عزّ اسمه فإنّ سجودهم عند ذکر آیات اللّه تعالی مثال الخضوع، وبکاءهم وهو لرقّه القلب وتذلّل النفس آیه الخشوع، وهما معاً کنایه عن استیلاء صفه العبودیّه علی نفوسهم بحیث کلّما ذکّروا بآیه من آیات اللّه بانَ أثره فی ظاهرهم کما استولت الصفه علی باطنهم، فهم علی أدبهم الإلهیّ وهو سمه العبودیّه إذا خلوا مع ربّهم وإذا خلوا للناس؛ فهم یعیشون علی أدب إلهیّ مع ربّهم ومع الناس جمیعاً.ومن الدلیل علی أنّ المراد به الأدب العامّ قوله تعالی فی الآیه الثانیه: «فَخَلَفَ مِنْ بعدِهِم خَلْفٌ أضَاعُوا الصَلاهَ واتّبعُوا الشَهوَاتِ» فإنّ الصلاه وهی التوجّه إلی اللّه هی حالهم مع ربّهم واتّباع الشهوات حالهم مع غیرهم من الناس، وحیث قوبل اُولئک بهؤلاء أفاد الکلام أنّ أدب الأنبیاء العامّ أن یراجعوا ربّهم بسمه العبودیّه، وأن یسیروا بین الناس بسمه العبودیّه، أی تکون بنیه حیاتهم مبنیّه علی

۱- ۳۳. مریم: ۶۰ - ۵۸.

أساس أنّ لهم ربّاً يملكهم ويدبّر أمرهم، منه بدؤهم وإليه مرجعهم. فهذا هو الأصل فی جميع أحوالهم وأعمالهم.والذی ذكره تعالی من استثناء التائبين منهم أدب آخر إلهیّ بدأ فيه بآدم عليه السلام أوّل الأنبياء حيث قال: «وَعَصَی آدَمُ ربَّه فَغَوی - ثُمَّ اجتَباهُ رَبُّه فَتَابَ عَلَيهِ وَهَدَی» (۱) وسيجی ء بعض القول فيه إن شاءاللّه تعالی.وقال تعالی: «مَا كَانَ عَلَی النَبیِّ مِن حَرَج فيمَا فَرَضَ اللّه لَهُ سُنّه اللّه فِی الَّذينَ خَلَوا مِن قَبلُ وَكَانَ أمرُ اللّه قَدَراً مَقدُوراً - الَّذينَ يُبلِّغُونَ رسَالاتِ اللّه وَيَخشَونَهُ وَلا يَخشَونَ أحداً إلّا اللّهِ وَكَفَی بِاللّهِ حَسِيباً» (۲) .أدب عامّ أدّب اللّه سبحانه به أنبياءه عليهم السلام وسنّه جاريه له فيهم أن لايتحرّجوا فی ما قسم لهم من الحياه ولا يتكلّفوا فی أمر من الاُمور إذ كانوا علی الفطره والفطره لا تهدی إلّا إلی ما جهّزها اللّه بما يلائمها فی نيله، ولا تتكلّف الاستواء علی ما لم يسهّل اللّه لها الارتقاء علی مستواه؛ قال تعالی حكايه عن نبيّه صلی الله عليه وآله: «وَمَا أنا مِنَ المُتكَلِّفين» (۳) وقال تعالی: «لاَ يُكلِّفُ اللّهُ نَفْساً إلّا وُسعَها» (۴) وقال تعالی: «لاَ يُكلِّفُ اللّهُ نَفْساً إلّا مَا آتاها» (۵) وإذ كان التكلّف خروجاً عن الفطره فهو من اتّباع الشهوه والأنبياء فی مأمن منه.وقال تعالی وهو أيضاً من التأديب بأدب جامع: «يَا أيَّها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطّيِّبَاتِ وَاعمَلُوا صَالِحاً إنّی بِمَا تَعمَلُونَ عَليم - وَإنَّ هذِهِ اُمَّتُكُمْ امّهً واحدَهً وَأنَا رَبُّكُمْ فاتَّقُونَ» (۶) أدّبهم تعالی أن يأكلوا من الطيّبات، أی أن يتصرّفوا فی الطيّبات من موادّ الحياه ولا يتعدّوها إلی الخبائث التی تتنفّر منها الفطره السليمه، وأن يأتوا من الأعمال بالصالح منها وهو الذی يصلح للإنسان أن يأتی به ممّا تميل إليه

۱- ۳۴. طه: ۱۲۲ - ۱۲۱.

۲- ۳۵. الأحزاب: ۳۸ و ۳۹.

۳- ۳۶. ص: ۸۶.

۴- ۳۷. البقره: ۲۸۶.

۵- ۳۸. الطلاق: ۷.

۶- ۳۹. المؤمنون: ۵۲.

الفطره بحسب ما جهّزها اللّه من أسباب تحفظ بعملها بقاءه إلى حين، أو أن يأتوا بالعمل الّذى يصلح أن يقدّم إلى حضره الربوبيه، والمعنيان متقاربان، فهذا أدب يتعلّق بالإنسان الفرد.ثُمّ وصله تعالى بأدب اجتماعىّ فذكر لهم أنّ الناس ليسوا إلّا اُمّه واحده: المرسلون والمرسل إليهم، وليس لهم إلّا ربّ واحد، فليجتمعوا على تقواه، ويقطعوا بذلك دابر الاختلافات والتحزّبات؛ فإذا التقى الأمران أعنى الأدب الفردىّ والاجتماعىّ تشكّل مجتمع واحد بشرىّ مصون عن الاختلاف يعبد ربّاً واحداً، ويجرى الآحاد منه على الأدب الإلهىّ فاتّقوا خبائث الأفعال وسيّئات الأعمال فقد استووا على أريكه السعاده.وهذا ما جمعته آيه اُخرى وهى قوله تعالى: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِينِ مَا وَصّى بِهِ نُوحاً وَالَّذى أوحَينَا إلَيكَ وَمَا وَصّينَا بِهِ إبرَاهِيمَ وَمُوسى وَعيسى أن أقيمُوا الدِينَ وَلاَ تَتفَرَّقُوا فيهِ» (۱) .وقد فرق اللّه الأدبين فى موضع آخر فقال: «وَمَا أرسَلنَا مِن قَبلكَ مِن رَسُول إلّا نُوحى إلَيهِ أ نّه لاَ إلَهَ إلّا أنا فَاعبُدُونَ» (۲) فأدّبهم بتوحيده وبناء العباده عليه، وهذا هو أدبهم بالنسبه إلى ربّهم، وقال: «وَقَالُوا مَا لِهَذا الرّسُولَ يَأكُلُ الطَعَامَ وَيَمشِى فى الأسوَاقِ لَولا اُنزلَ إلَيهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذيراً - أوْ يُلقَى إلَيهِ كَنزٌ أو تكُونُ لَهُ جَنَّهٌ يأكُلُ منها - إلى أن قال: - وَمَا أرسَلنَا قَبلَكَ مِن المُرسَلينَ إلّا إنّهم لَيأكُلُونَ الطَعَامَ وَيَمشُونَ فى الأسواق» (۳) فذكر أنّ سيره الأنبياء جميعاً وهو أدبهم الإلهىّ هو الاختلاط بالناس ورفض التحجّب والاختصاص والتميّز من بين الناس فكلّ ذلك ممّا تدفعه الفطره، وهذا أدبهم فى الناس.۶ - من أدب الأنبياء عليهم السلام فى توجيههم الوجوه إلى ربّهم ودعائهم إيّاه ماحكاه اللّه تعالى من قول آدم عليه السلام وزوجته: «ربّنا ظَلَمنَا أنفُسَنَا وَإن لم

۱- ۴۰. الشورى: ۱۳.

۲- ۴۱. الأنبياء: ۲۵.

۳- ۴۲. الفرقان: ۲۰ - ۷.

تَغفِر لَنَا وَتَرحَمْنَا لَنَكونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ» (۱) كلمه قالاها بعد ما أكلا من الشجره التى نهاهما اللّه أن يقربا منها، وإنّما كان نهى إرشاد ليس بالمولوىّ، ولم يعصياه عصيان تكليف، بل كان ذلك منهما مخالفه نصيحه فى رعايتها صلاح حالهما، وسعاده حياتهما فى الجنّه الآمنه من كلّ شقاء وعناء، وقد قال لهما ربّهما فى تحذيرهما عن متابعه إبليس: «فَلا يُخرجَنَّكُمَا مِن الجنَّهِ فَتَشقَى - إنَّ لَكَ أنْ لاَتَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعرَى - وَأنَّكَ لا تَظمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضحَى» (۲) .فلمّا وقعا فى المحنه وشملتهما البليّه، وأخذت سعاده الحياه يوادعهما وداع ارتحال لم يشتغلا بأنفسهما اشتغال اليائس البائس، ولم يقطع القنوط ما بينهما وبين ربّهما من السبب الموصول بل بادرا إلى الالتجاء باللّه الّذى إليه أمرهما، وبيده كلّ خير يأملانه لأنفسهما فأخذا وتعلّقا بصفه ربوبيّته المشتمله على كلّ ما يدفع به الشرّ ويجلب به الخير، فالربوبيّه هى الصفه الكريمه يُربط العبد باللّه سبحانه.ثُمَّ ذكرا الشرّ الّذى يهدّدهما بظهور آياته وهو الخسران - كأ نّهما اشتريا لذّه الأكل بطاعه الإرشاد الإلهىّ، فبان لهما أنّ سعادتهما قد أشرفت بذلك على الزوال فى الحياه، وذكرا حاجتهما إلى ما يدفع هذا الشرّ عنهما، فقالا: «وَإن لَم تَغفِر لَنَا وَتَرحَمْنَا لَنكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ» أى إنّ خسران الحياه يهدّدنا وقد أطلّ بنا وما له من دافع إلّا مغفرتك للذنب الصادر عنّا وغشيانك إيّانا بعد ذلك برحمتك وهى السعاده، لما أنّ الإنسان بل كلَّ موجود مصنوع يشعر بفطرته المغروزُه أنّ من شأن الأشياء الواقعه فى منزل الوجود ومسير البقاء أن تستتمّ ما يعرضها من النقص والعيب، وأنّ السبب الجابر لهذا الكسر هو اللّه سبحانه وحده فهو من عاده الربوبيّه.ولذلك كان يكفى مجرّد إظهار الحال وإبراز ما

۱- ۴۳. الأعراف: ۲۳.

۲- ۴۴. طه: ۱۱۹ - ۱۱۷.

نزل على العبد من مسكنه الحاجه، فلا- حاجه إلى السؤال بلفظ بل فى بدوّ الحاجه أبلغ السؤال وأفصح الاقتراح.ولذلك لم يصرّحا بما يسألانه ولم يقولا: «فاغفر لنا وارحمنا» ولأ نّهما - وهو العمده - أوقفا أنفسهما بما صدر عنهما من المخالفه موقف الذلّه والمسكنه التى لا وجه معها ولا كرامه؛ فنتجت لهما التسليم المحض لما يصدر فى ذلك من ساحه العزّه ومن الحكم، فكفّا عن كلّ مسأله واقتراح، غير أ نّهما ذكرا أ نّه ربّهما، فأشارا إلى ما يطمعان فيه منه مع اعترافهما بالظلم.فكان معنى قولهما: «رَبّنا ظلمنا أنفُسَنا وإن لم تغفر لنا وترحَمنا لنكوننّ من الخاسرين»: أسأنا فيما ظلمنا أنفسنا فأشرفنا بذلك على الخسران المهدّد لعامّه سعادتنا فى الحياه، فهو ذا الذلّه والمسكنه أحاطت بنا، والحاجه إلى إمحاء وسمه الظلم وشمول الرحمه شملتنا، ولم يدع ذلك لنا وجهه ولا- كرامه نسألك بها، فها نحن مسلّمون لحكمك أيّها الملك العزيز، فلك الامر ولك الحكم، غير أ نّك ربّنا ونحن مربوبان لك، نأمل منك ما يأمله مربوب من ربّه.ومن أدبهم ما حكاه اللّه تعالى من دعوه نوح عليه السلام فى ابنه: «وَهِىَ تَجرى بهم فى مَوج كَالجِبَال وَنَادَى نوحٌ ابنَهُ وَكَانَ فى معزلٍ يَا بُنَىَّ اركَب معنا وَلاَ تَكُنْ مَعَ الكَافِرِينَ - قَالَ سَآوى إلَى جَبَلٍ يَعصِمُنى مِنَ الماء - إلى أن قال: - وَ نَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إنَّ ابنى مِن أهلِى وإنّ وَعدَكَ الحَقُّ وَاَنتَ أحكَمُ الحَاكِمينَ - قَالَ يَا نُوحُ إنّه لَيسَ مِن أهلكَ إنّهُ عَمَلٌ غَيرُ صَالِحٍ فَلاَ تسألنِ مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إنِّى أعِظُكَ اَن تَكُونَ مِنَ الجَاهِلينَ - قالَ ربِّ إنِّى أعُوذ بكَ أن أسألَكَ مَا لَيس لِى

بِهِ عِلمٌ وإنْ لَا تَغفِر لی وَتَرحَمْنی اَکُن مِنَ الخَاسرینَ» (۱) .لا ریب أنّ الظاهر من قول نوح علیه السلام أ نّه کان یرید الدعاء لابنه بالنجاه، غیر أنّ التدبّر فی آیات القصّه یکشف الغطاء عن حقیقه الأمر بنحو آخر.فمن جانب أمره اللّه برکوب السفینه هو وأهله والمؤمنون بقوله: «احمِلْ فِیها مِن کُلٍّ زَوجینَ اثنَینِ وأهلَکَ إلّا مَن سَبَقَ عَلیهِ القَولُ وَمَنْ آمَنَ» (۲) فوعده بإنجاء أهله واستثنی منهم من سبق علیه القول، وقد کانت امرأته کافره کما ذکرها اللّه فی قوله: «ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا لِلّذینَ کَفَرُوا امرأه نُوحٍ وَامرَأه لُوطٍ» (۳) وأمّا ابنه فلم یظهر منه کفر بدعوه نوح، والذی ذکره اللّه من أمره مع أبیه وهو فی معزل إنّما هو معصیه بمخالفه أمره علیه السلام ولیس بالکفر الصریح، فمن الجائز أن یظنّ فی حقّه أ نّه من الناجین، لظهور کونه من أبنائه ولیس من الکافرین، فیشمله الوعد الإلهیّ بالنجاه.ومن جانب قد أوحی اللّه تعالی إلی نوح علیه السلام حکمه المحتوم فی أمر الناس کما قال: «وَاُوحیَ إلی نُوحٍ أ نّهُ لَن یُؤمنَ مِن قَومِکَ إلّا مَن قَد آمنَ فَلَا تَبتَئس بِما کَانُوا یَفعَلُونَ - وَاصنَعِ الفُلکَ بأعیُنِنَا وَوَحینَا وَلا تُخَاطِبنِی فی الَّذینَ ظَلَمُوا إنَّهُم مُغرَقُون» (۴) فهل المراد بالّذین ظلموا الکافرون بالدعوه أو یشمل کلّ ظلم أو هو مبهمٌ مجملٌ یحتاج إلی تفسیر من لدن قائله تعالی؟فکأنّ هذه الاُمور رابته علیه السلام فی أمر ابنه ولم یکن نوح علیه السلام بالّذی یغفل من مقام ربّه، وهو أحد الخمسه اُولی العزم سادات الأنبیاء، ولم یکن لینسی وحی ربّه: «ولا تخاطبنی فی الّذین ظَلموا إنّهم مُغرَقون» ولا لیرضی بنجاه ابنه ولو کان کافراً ماحضاً فی کفره، وهو علیه السلام

۱- ۴۵. هود: ۴۷ - ۴۲.

۲- ۴۶. هود: ۴۰.

۳- ۴۷. التحریم: ۱۰.

۴- ۴۸. هود: ۳۶ و ۳۷.

القائل فيما دعا على قومه: «ربِّ لاَ تَذَر عَلَى الأرض مِنَ الكَافِرِينَ دَيّاراً» (۱) ولو رضى فى ابنه بذلك لرضى بمثله فى امرأته.ولذلك لم يجترئ عليه السلام على مسأله قاطعه، بل ألقى مسألته كالعارض المستفسر لعدم إحاطته بالعوامل المجتمعه واقعاً على أمر ابنه، بل بدأ بالنداء باسم الرب لأ نّه مفتاح دعاء المربوب المحتاج السائل، ثُمَّ قال: «إنّ ابنى مِن أهلى وإنّ وعدَك الحقّ» كأ نّه يقول: وهذا يقضى بنجاه ابنى «وأنت أحكمُ الحاكمين» لا خطأ فى أمرك ولا مغمض فى حكمك فما أدرى إلى مَ انجرّ أمره؟وهذا هو الأدب الإلهىّ أن يقف العبد على ما يعلمه، ولا يبادر إلى مسأله ما لا يدرى وجه المصلحه فيه.فألقى نوح عليه السلام القول على وجد منه كما يدلّ عليه لفظ النداء فى قوله: «ونادى نوح ربَّه» فذكر الوعد الإلهىّ ولمّا يزد عليه شيئاً ولا سأل أمراً.فأدركته العصمه الإلهيّه وقطعت عليه الكلام، وفسّر اللَّه سبحانه له معنى قوله فى الوعد: «وأهلِك» أنّ المراد به الأهل الصالحون وليس الابن بصالح، وقد قال تعالى من قبل: «ولا تخاطبنى فى الَّذين ظَلموا إنّهم مُغرَقون» وقد أخذ نوح عليه السلام بظاهر الأهل، وأن المستثنى منهم هو امرأته الكافره فقط، ثُمَّ فرّع عليه النهى عن السؤال فيما ليس له به علم، وهو سؤال نجاه ابنه على ما كان يلوّح إليه كلامه أ نّه سيسألها.فانقطع عنه السؤال بهذا التأديب الإلهىّ، واستأنف عليه السلام بكلام آخر صورته صوره التوبه وحقيقته الشكر لما أنعم اللَّه بهذا الأدب الذى هو من النعمه فقال: «رَبِّ إنّى أعوذُ بكَ أن أسألكَ مَا لَيسَ لِى بهِ عِلمٌ» فاستعاذ إلى ربّه ممّا كان من طبع كلامه أن يسوقه إليه وهو سؤال نجاه

۱- ۴۹. نوح: ۲۶.

ابنه ولاـ علم له بحقيقه حاله.ومن الدليل على أ نّه لم يقع منه سؤال بعد هو قوله: «أعوذبك أن أسألك... الخ» ولم يقل: «أعوذ بك من سؤال ما ليس لى به علم» لتدلّ إضافه المصدر إلى فاعله وقوع الفعل منه.«لا تسألن... الخ» ولو كان سأله لكان من حقّ الكلام أن يقابل بالردّ الصريح أو يقال مثلاً: «لا تعد إلى مثله» كما وقع نظيره فى موارد من كلامه تعالى كقوله: «قَالَ رَبِّ أرنى أنظر إليك قَالَ لَن تَرَانِى» (۱) وقوله: «إذ تَلقَّونَهُ بألسنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأفَواهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بهِ عِلمٌ - إلى أن قال: - يَعظُكُمُ اللَّه أن تَعُودُوا لِمِثلِهِ أبَداً» (۲) .ومن دعاء نوح عليه السلام ما حكاه اللَّه تعالى بقوله: «رَبِّ اغفِرلى وَ لِوَالدَىَّ وَلمَن دَخَلَ بَيتى مُؤمناً وَللمُؤمنينَ والمُؤمنَاتِ وَلاَ تَزدِ الظَالِمينَ إلّا تَباراً» (۳) حكاه اللَّه تعالى عنه فى آخر سوره نوح بعد آيات كثيره أوردها فى حكايه شكواه عليه السلام الذى بثّه لربّه فيما جاهد به من دعوه قومه ليلاً ونهاراً فيما يقرب من ألف سنه من مدى حياته، وما قاساه من شدّتهم وكابده من المحنه فى جنب اللَّه سبحانه، وبذل من نفسه مبلغ جهدها، وصرف منها فى سبيل هدايتهم منتهى طوقها فلم ينفعهم دعاؤه إلّا فراراً، ولم يزدهم نصحه إلّا استكباراً.ولم يزل بعد ما بثّه فيهم من النصيحه والموعظه الحسنه وقرعه أسماعهم من الحقّ والحقيقه، ويشكو إلى ربّه ما واجهوه به من العناد والإصرار على الخطيئه، وقابلوه به من المكر والخديعه حتّى هاج به الوجد والأسف وأخذته الغيره الإلهيّه فدعا عليهم فقال: «رَبِّ لا تَذَر عَلَى الأرض مِنَ الكَافِرِينَ دَيّاراً - إنَّكَ إن تَذَرهُم يُضلُّوا عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُوا إلّا فَاجراً كَفّاراً» (۴) .وما ذكره

۱- ۵۰. الأعراف: ۱۴۳.

۲- ۵۱. النور: ۱۷ - ۱۵.

۳- ۵۲. نوح: ۲۸.

۴- ۵۳. نوح: ۲۶ و ۲۷.

من إضلالهم عباد اللّه إن تركهم اللّه على الأرض هو الّذى ذكره عنهم فى ضمن كلامه السابق المحكىّ عنه: «وقد أضلّوا كثيراً» وقد أضلّوا كثيراً من المؤمنين به فخاف إضلالهم الباقين منهم، وقوله: «ولا يَلِدُوا إلّا فاجراً كفّاراً» إخبار ببطلان استعداد أصلابهم وأرحامهم أن يخرج منها مؤمن، ذكره - وهو من أخبار الغيب - عن تفرّس نبوىّ ووحى إلهىّ.وإذا دعا على الكافرين لغيره إلهيّه أخذته، وهو النبىّ الكريم أوّل من جاء بكتاب وشريعه، وانتهض لإنقاذ الدنيا من غمره الوثنيّه ولم يلبّه من المجتمع البشرىّ إلّا قليل - وهو قريب من ثمانين نسمه على ما فى الأخبار - فكان من أدب هذا الموقف أن لا ينسى المؤمنين بربّه الآخذين بدعوته، ويدعو لهم إلى يوم القيامه بالخير.فقال: «ربّ اغفر لى» فبدأ بنفسه لأنّ الكلام فى معنى طلب المغفره لمن يسلك سبيله فهو إمامهم وأمامهم «ولوالدىّ» وفيه دليل على إيمانهما «ولمن دخل بيتى مؤمناً» وهم المؤمنون به من أهل عصره «وللمؤمنين والمؤمنات» وهم جميع المؤمنين أهل التوحيد فإنّ قاطبتهم اُمّته، ورهن منّته إلى يوم القيامه، وهو أوّل من أقام الدعوه الدينيه فى الدنيا بكتاب وشريعه، ورفع أعلام التوحيد بين الناس، ولذلك حيّاه اللّه سبحانه بأفضل تحيّته إذ قال: «سلَامٌ عَلى نُوحٍ فى العَالَمين» (1) فعليه السلام من نبىّ كريم كلّما آمن باللّه مؤمن، أو عمل له بعمل صالح، وكلّما ذكر للّه عزّ اسمه اسم، وكلّما كان فى الناس من الخير والسعاده رسم، فذلك كلّه من بركه دعوته، وذنابه نهضته صلّى اللّه عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين أجمعين.ومن ذلك ما حكاه اللّه تعالى عن إبراهيم عليه السلام فى محاجّته قومه: «قَالَ أفرَأيتُم مَا كُنتُم تَعْبُدُونَ - أنتُم وَآباؤكُمُ الأقَدمُونَ - فإنّهُم

۱- ۵۴. الصافّات: ۷۹.

عَدُوٌّ لِی إلّا ربَّ العَالَمین - الَّذِی خَلَقَنِی فَهُو یَهدِینِ - وَالَّذِی هُوَ یُطعِمُنِی وَیَسقِین - وَإذَا مَرضتُ فَهُوَ یَشفِینِ - وَالَّذی یُمِیتُنِی ثمَّ یُحیِینِ - وَالَّذِی أطمَعُ أن یَغفِر لی خَطیئتِی یَومَ الدِین - رَبِّ هَب لِی حُکماً وَألحقِنی بِالصّالِحِین - وَاجعَل لِی لِسَانَ صدقٍ فی الآخرینَ - وَاجعلنِی مِن وَرَثَهِ جَنَّهِ النّعیم - وَاغفِر لأبی إنّه کَانَ مِنَ الضّالّین - وَلَا تُخزنی یَومَ یُبْعَثُون» (۱) .دعاء یدعو علیه السلام به لنفسه، ولأبیه عن موعده وعدها إیّاهُ، وقد کان هذا أوّل أمره ولم ییأس بعد من إیمان أبیه، فلمّا تبیّن له أ نّه عدوّ للّه تبرّأ منه.وقد بدأ فیه بالثناء علی ربّه ثناءً جمیلاً علی ما هو أدب العبودیّه وهذا أوّل ثناء مفصّل حکاه اللّه سبحانه عنه علیه السلام وما حکی عنه قبل ذلک لیس بهذا النحو کقوله: «یَا قَوم إنّی بری ءٌ ممّا تُشرکُونَ. إنّی وجّهتُ وَجهی لِلَّذی فَطَرَ السَمَاوَاتِ وَالأرضَ» (۲) وقوله لأبیه: «سَأستَغفِرُ لَکَ رَبِّی إنّه کَانَ بِیَ حَفیّاً» (۳) .وقد استعمل علیه السلام من الأدب فی ثنائه أن أتی بثناء جامع أدرج فیه عنایه ربّه به من بدء خلقه إلی أن یعود إلی ربّه، وأقام فیه نفسه مقام الفقر والحاجه کلّها، ولم یذکر لربّه إلّا الغنی والجود المحض، ومثّل نفسه عبداً داخراً لا یقدر علی شی ء، وتقلّبه المقدره الإلهیّه حالاً إلی حال من خلق ثُمّ إطعام وسقی وشفاء عن مرض ثُمّ إماته ثُمّ إحیاء ثُمّ إشخاص إلی جزاء یوم الجزاء، ولیس له إلّا الطاعه المحضه والطمع فی غفران الخطیئه.ومن الأدب المراعی فی بیانه نسبه المرض إلی نفسه فی قوله: «وإذا مَرضتُ فهو یشفین» لما أنّ نسبته إلیه تعالی فی مثل المقام وهو مقام الثناء

۱- ۵۵. الصافّات: ۷۹.

۲- ۵۶. الأنعام: ۷۸ و ۷۹.

۳- ۵۷. مریم: ۴۷.

لا ـ يخلو عن شى ء، والمرض وإن كان من جمله الحوادث وهى لا ـ تخلو عن نسبه إليه تعالى، لكنّ الكلام ليس مسوقاً لبيان حدوثه حتّى ينسب إليه تعالى، بل لبيان أنّ الشفاء من المرض من رحمته وعنايته تعالى، ولذلك نسب المرض إلى نفسه والشفاء إلى ربّه بدعوى أ نّه لا يصدر منه إلّا الجميل.ثُمّ أخذ فى الدعاء واستعمل فيه من الأدب البارع أن ابتدأ باسم الربّ وقصر مسألته على النعم الحقيقيه الباقيه من غير أن يلتفت إلى زخارف الدنيا الفانيه، واختار ممّا اختاره ما هو أعظم وأفخم، فسأل الحكم وهو الشريعه واللحوق بالصالحين، وسأل لسان صدق فى الآخرين وهو أن يبعث اللّه بعده زماناً بعد زمان وحيناً بعد حين من يقوم بدعوته ويروّج شريعته؛ وهو فى الحقيقه سؤال أن يخصّه بشريعه باقيه إلى يوم القيامه، ثُمَّ سأل وراثه الجنّه ومغفره أبيه وعدم الخزى يوم القيامه.وقد أجابه اللّه تعالى إلى جميع ما سأله عنه على ما ينبئ به كلامه تعالى إلّا دعاءه لأبيه، وحاشا ربّ العالمين أن يذكر دعاء عبد من عباده المكرَمين ممّا ذهب سدى لم يستجبه، قال تعالى: «مِلَّه أبيكم إبراهيم» (۱) وقال: «وَجَعَلَها كَلِمَهً باقيَهً فى عَقِبِهِ» (۲) وقال: «وَلَقد اصطَفَينَاهُ فى الدُنيا وإنّهُ فى الآخره لَمِنَ الصّالِحينَ» (۳) وحيّاه بسلام عامّ إذ قال: «سَلامٌ عَلَى إبراهِيم» (۴) .وسير التاريخ بعده عليه السلام يصدّق جميع ما ذكره القرآن الشريف من محامده وأثنى فيه عليه، فإنّه عليه السلام هو النبىّ الكريم قام وحده بدين التوحيد وإحياء ملّه الفطره، وانتهض لهدم أركان الوثنيه، وكسر الأصنام على حين اندرست فيه آيات التوحيد، وعفت الأيّام فيها رسوم النبوّه، ونسيت الدنيا اسم نوح والكرام من أنبياء اللّه، فأقام دين الفطره على ساق، وبثّ

۱- ۵۸. الحج: ۷۸.

۲- ۵۹. الزخرف: ۲۸.

۳- ۶۰. البقره: ۱۳۰.

۴- ۶۱. الصافّات: ۱۰۹.

دعوه التوحید بین الناس، ودین التوحید حتّی الیوم، وقد مضی من زمنه ما یقرب من أربعه آلاف سنه حیّ باسمه باقٍ فی عقبه، فإنّ الذی تعرفه الدنیا من دین التوحید هو دین الیهود ونبیّهم موسی، ودین النصاری ونبیّهم عیسی، وهما من آل إسرائیل یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم علیهم السلام، ودین الإسلام والذی بُعث به محمّدصلی الله علیه وآله وهو من ذریّه إسماعیل بن إبراهیم علیهما السلام.وممّا ذکره اللّه من دعائه قوله: «ربِّ هَب لِی مِنَ الصّالِحین» (۱) یسأل اللّه فیه ولداً صالحاً، وفیه اعتصام بربّه، وإصلاح لمسألته التی هی بوجه دنیویه بوصف الصلاح لیعود إلی جهه اللّه وارتضائه.وممّا ذکره تعالی من دعائه ما دعا به حین قدم إلی أرض مکّه وقد أسکن إسماعیل وأُمّه بها؛ قال تعالی: «وَ إذ قَالَ إبرَاهیمُ ربِّ اجعل هَذَا بَلَداً آمِناً وارزُق أهلَهُ مِنَ الثَمَراتِ مَن آمَنَ مِنهُم بِاللّه وَالیَوم الآخِرِ قَالَ وَمَن کَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلیلاً ثُمَّ أضطرُّه إلَی عَذَاب النَار وَبِئسَ المَصِیر» (۲) .یسأل ربّه أن یتّخذ أرض مکّه - وهی یومئذٍ أرض قفره ووادٍ غیر ذی زرعٍ - حرماً لنفسه لیجمع بذلک شمل الدین، ویکون ذلک رابطه أرضیه جسمانیه بین الناس وبین ربّهم یقصدونه لعباده ربّهم، ویتوجّهون إلیه فی مناسکهم، ویراعون حرمته فیما بینهم، فیکون ذلک آیه باقیه خالده للّه فی الأرض یذکر اللّه کلّ من ذکره، ویقصده کلّ من قصده، وتتشخّص به الوجهه، وتتّحد به الکلمه.والدلیل علی أ نّه علیه السلام یرید بالأمن الأمن التشریعیّ الذی هو معنی اتّخاذه حرماً دون الأمن الخارجیّ من وقوع المقاتلات والحروب وسائر الحوادث المفسده للأمن المخلّه بالرفاهیه قوله تعالی: «أوَلَم نُمَکِّن لَهُم حَرَماً آمِناً یُجبَی إلیهِ ثَمَراتُ کُلِّ شی ء» (۳) فإنّ فی الآیه امتناناً علیهم بأمن

۱- ۶۲. الصافّات: ۱۰۰.

۲- ۶۳. البقره: ۱۲۶.

۳- ۶۴. القصص: ۵۷.

الحرم وهو المكـان الـذى احترمه اللّه لنفسه، فـاتّصف بالأـمن من جهه ما احترمه الناس لا من جهه عامل تكوينىّ يقيه من الفساد والقتل، والآيه نزلت وقـد شاهدت مكّه حروباً مبيده بين قريش وجرهم فيها، وكذا من القتل والجور والفساد ما لا يحصـى، وكذا قوله تعالى: «أوَلَم يَرَوا أ نّا جَعَلنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ الناسُ مِن حَولِهِم» (۱) أى لا يتخطّفون فى الحرام لاحترام الناس إيّاهُ لمكان الحرمه التى جعلناها.وبالجمله: كان مطلوبه عليه السـلام هو أن يكون للّه فى الأرض حرم تسـكنه ذرّيّه، وكان لا يحصل ذلك إلّا ببناء بلد يقصده الناس من كلّ جانب فيكون مجمعاً دينياً يؤمّونه بالسكونه واللواذ والزياره إلى يوم القيامه فلذلك سأل أن يجعله بلـداً آمنـاً، وقـد كـان غير ذى زرع فسـأل أن يرزقهم من الثمرات حتّى يعمّر بسكّانه ولا يتفرّقوا منه.ثُمّ لمّا أحسّ أنّ دعاءه بهـذا التشـريف يشمل المؤمن والكافر قيّد مسألته بإيمان المدعو لهم باللّه واليوم الآخر فقال: «من آمن منهم باللّه واليوم الآخر» وأمّا أنّ ذلك كيف يمكن فى بلد لو اتّفق أن يسكن فيه المؤمنون والكفّار معاً واختلفوا، أو إذا قطن فيه الكفّار فقط؟ وكيف يرزقون من الثمرات والأرض بطحاء غير ذى زرع؟ فلم يتعرّض له فى مسألته.وهذا من أدبه عليه السـلام فى مقام الدعاء فإنّ من فضول القول أن يعلّم الداعى ربّه كيف يقضـى حاجته؟ وما هو الطريق إلى إجابه مسألته؟ وهو ربّ عليم حكيم قدير إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون.لكنّ اللّه سـبحانه إذ كـان يريـد أن يقضـى حاجته على السـنّه الجاريه فى الأسـباب العاديّه ولا يفرّق فيها بين المؤمن والكافر تمّم دعاءه عليه السلام بما قيّد به كلامه من قوله: «وَمَن

۱- ۶۵. العنكبوت: ۶۷.

كفرَ فأُمتّعه قليلاً ثُمّ أضطرُّه إلى عذاب النار وبئس المصير».وهذا الدعاء الذى أدّى إلى تشريع الحرم الإلهىّ وبناء الكعبه المقدّسه التى هى أوّل بيت وضع للناس ببكّه مباركاً وهدىً للعالمين هو إحدى ثمرات همّته العاليه المقدّسه التى امتنّ به على من بعده من المسلمين إلى يوم القيامه.وممّا دعا عليه السلام دعاؤه فى آخر عمره على ما حكاه اللّه تعالى بقوله: «وَ إذ قَالَ إبراهيمُ ربِّ اجعَل هَذَا البَلَدَ آمِناً وَاجنُبنى وَ بَنِىَّ أنَ نَعبُد الأصنَامَ - ربِّ إنَّهُنَّ أضلَلنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعنى فَإنَّهُ مِنِّى وَمَنَ عَصَانِى فَإنّكَ غَفُورٌ رَحيمٌ - رَبّنا إنِّى أسكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوادٍ غَير ذى زَرعٍ عِندَ بَيتِكَ المحُرَّم رَبَّنا لِيُقيمُوا الصَلاهَ فَاجعَل أفئدهً مِنَ النَاسِ تَهوى إلَيهِم وَارزُقْهُمْ مِنَ الثَمَراتِ لَعلّهُم يَشكُرُونَ - رَبَّنا إنَّكَ تَعلَمُ مَا نُخفِى وَمَا نُعلِنُ وَمَا يَخفَى عَلَى اللَّه مِن شَى ء فِى الأرض وَلاَ فِى السَمَاء - الحَمد اللَّه الَّذى وَهَبَ لِى عَلَى الكِبَرِ إسمَاعِيلَ وَ إسحاقَ إنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ الدُّعاء - رَبِّ اجعَلنِى مُقِيمَ الصَلاه وَمن ذُرِّيَّتى رَبَّنا وَتَقبَّل دُعاء - رَبَّنا اغفِرلى وَلوَالِدَىَّ وَللمُؤمنينَ يَومَ يَقُومُ الحِسَابُ» (۱) .وهذا ممّا دعا عليه السلام به فى أواخر عمره الشريف وقد بنيت بلده مكّه، والدليل عليه قوله فيه: «الحمدُ للَّه الَّذى وَهَبَ لى على الكِبَر إسماعيل وإسحاق» وقوله: «اجعل هذا البلدَ آمناً» ولم يقل كما فى دعائه السابق: «واجعل هذا بلداً آمناً».وممّا استعمل فيه من الأدب تمسّكه بالربوبيّه فى دعائه، وكلّما ذكر ما يختصّ بنفسه قال: «ربّ» وكلّما ذكر ما يشاركه فى غيره قال: «ربّنا».ومن الأدب المستعمل فى دعائه أن كلّما ذكر حاجه من الحوائج يمكن أن يسأل لغرض مشروع أو غير مشروع ذكر غرضه

۱- ۶۶. إبراهيم: ۴۱ - ۳۵.

الصحیح من حاجته، وفیه من إثاره الرحمه الإلهیه ما لا یخفی، فلمّا قال: «اجنُبنی وبنیَّ... الخ» ذکر بعده قوله: «ربِّ إنّهُنّ أضلَلن... الخ». وحیث قال: «ربّنا إنّی أسکنتُ... الخ» قال بعده: «ربّنا لیُقیموا الصلاه» وإذ دعا بقوله: «فاجعل أفئدهً من الناس تهوی إلیهم وارزقهم من الثمرات» ذیّله بقوله: «لعلّهم یشکرون».ومن أدبه فیه أ نّه أردف کلّ حاجه ذکرها بما یناسب مضمونها من أسماء اللّه الحسنی کالغفور والرحیم وسمیع الدعاء، وکرّر اسم الربّ کلّما ذکر حاجه من حوائجه؛ فإنّ الربوبیّه هی السبب الموصول بین العبد وبین اللّه تعالی، وهو المفتاح لباب کلّ دعاء.ومن أدبه فیه قوله: «ومن عصانی فإنّک غفورٌ رحیم» حیث لم یدع علیهم بشی ء یسوء، غیر أ نّه ذکر مع ذکرهم اسمین من أسماء اللّه تعالی هما الواسطتان فی شمول نعمه السعاده علی کلّ إنسان - أعنی الغفور الرحیم - حبّاً منه لنجاه اُمّته وانبساط جود ربّه.ومن ذلک ما حکاه اللّه عنه وعن ابنه إسماعیل وقد اشترکا فیه، وهو قوله تعالی: «وَ إذ یَرفَعُ إبَراهیمُ القَواعِدَ مِنَ البَیتِ وَإسَماعِیلُ رَبَّنا تَقَبَّل مِنَّا إنَّک أنتَ السَمِیعُ العَلِیمُ - رَبَّنا وَاجعلنَا مُسلمَین لَکَ وَمن ذُرِّیَّتنَا اُمّهً مُسلمهً لَکَ وأرنَا مَنَاسِکَنَا وَتُب عَلَینا إنَّک أنتَ التَوّابُ الرَحیمُ - رَبَّنا وَابعثْ فِیهم رَسُولاً مِنهُمْ یَتلُو عَلیهِمْ آیاتِکَ وَ یُعَلِّمُهُمْ الْکِتَابَ وَالحِکمَه وَیُزَکّیهِم إنَّکَ أنتَ العَزیزُ الحَکیمُ» (۱) .دعاء دعیا به عند بنائهما الکعبه، وفیه من الأدب الجمیل ما فی سابقه.ومن ذلک ما حکاه اللّه عن إسماعیل علیه السلام فی قصّه الذبح قال تعالی: «فَبَشَّرناهُ بِغُلَامٍ حَلیم - فلمّا بَلَغَ مَعَهُ السَعیَ قَالَ یَا بُنیَّ إنِّی أرَی فی المَنَام أ نِّی أذبَحُکَ فَانظُر مَاذَا تَری قَالَ یَا أبَت افعَل مَا

۱- ۶۷. البقره: ۱۲۹ - ۱۲۷.

تُؤمَر سَتَجدُنی إن شَاء اللَّه مِنَ الصّابِرینَ» (۱) .وصدر کلامه وإن کان من أدبه مع أبیه إلّا أنّ الذیل فیما بینه وبین ربّه علی أنّ التأدّب مع مثل إبراهیم خلیل اللَّه علیه السلام تأدّب مع اللَّه تعالی.وبالجمله لمّا ذکر له أبوه ما رآه فی المنام، وکان أمراً إلهیّاً بدلیل قول إسماعیل: «افعل ما تؤمر» أمره أن یری فیه رأیه، وهو من أدبه علیه السلام مع ابنه فقال له إسماعیل: «یا أبت افعل ما تُؤمر... الخ» ولم یذکر أ نّه الرأی الذی رآه هضماً لنفسه وتواضعاً لأبیه کأ نّه لا رأی له قبال رأیه، ولذلک صدّر القول بخطابه بالأبوّه. ولم یقل: «إن شئت فافعل ذلک» لیکون مسألته القطعیّه تطییباً لنفس أبیه، ولأ نّه ذکر فی کلامه أ نّه أمرٌ اُمر به إبراهیم، ولا یتصوّر فی حقّ مثله أن یتروّی أو یتردّد فی فعل ما اُمر به دون أن یمتثل أمر ربّه.ثُمّ فی قوله: «ستجدُنی إن شاء اللَّه من الصابرین» تطییب آخر لنفس أبیه، وکلّ ذلک من أدبه مع أبیه علیهما السلام.وقد تأدّب مع ربّه إذ لم یأت بما وعده إیّاه فی صوره القطع والجزم دون أن استثنی بمشیئه اللَّه، فإنّ فی القطع من غیر تعلیق الأمر بمشیئه اللَّه شائبه دعوی الاستقلال فی السببیّه، ولتخلُ عنها ساحه النبوّه، وقد ذمّ اللَّه لذلک قوماً إذ قطعوا أمراً ولم یعلّقوا کما قال فی قصّه أصحاب الجنّه: «إنّا بَلَونَاهُم کَما بَلونَا أصحَابَ الجنَّه إذ أقسَمُوا لَیصرمُنَّها مُصبحِین - وَلا یَستَثنُون» (۲) وقد أدّب اللَّه سبحانه نبیّه صلی الله علیه وآله فی کتابه بأن یستثنی فی قوله تأدیباً بکنایه عجیبه إذ قال: «وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَی ء إنِّی فَاعِلٌ ذَلِکَ غَداً - إلّا أن یَشَاء اللَّه» (۳)

۱- ۶۸. الصافّات: ۱۰۱ و ۱۰۲.

۲- ۶۹. القلم: ۱۷ و ۱۸.

۳- ۷۰. الکهف: ۲۳ و ۲۴.

.ومن ذلک ما حکاه اللّه عن یعقوب علیه السلام حین رجع بنوه من مصر وقد ترکوا بنیامین ویهودا بها قال تعالی: «وَ تَولَّی عَنهُم وَقَالَ یَا أَسَفَا عَلَی یُوسُفَ وَابیَضَّت عَینَاهُ مِنَ الحُزن فَهُوَ کَظیمٌ - قالُوا تاللّه تفتؤ تذکُرُ یُوسُفَ حَتّی تکُونَ حَرَضاً أو تکُونَ مِنَ الهَالِکینَ - قَالَ إنَّما أشکُو بَثّی وَحُزنی إلَی اللّه وأعلَمُ مِنَ اللّه مَا لاَ تَعلَمُونَ» (۱) .یقول لبنیه إنّ مداومتی علی ذکر یوسف شکایه منّی سوء حالی إلی اللّه ولست بائس من رحمه ربّی أن یرجعه إلیَّ من حیث لا یحتسب، وذلک أنّ من أدب الأنبیاء مع ربّهم أن یتوجّهوا فی جمیع أحوالهم إلی ربّهم ویوردوا عامّه حرکاتهم وسکناتهم فی سبیله، فإنّ اللّه سبحانه ینصّ علی أ نّه هداهم إلیه صراطاً مستقیماً قال: «اُولئکَ الَّذینَ هَدَی اللّه» (۲) وقال فی خصوص یعقوب: «وَوَهَبنَا لَهُ إسحاقَ وَیَعقُوبَ کُلّاً هَدَینَا» (۳) ثمّ ذکر أنّ اتّباع الهوی ضلال عن سبیل اللّه فقال تعالی: «وَلاَ تَتَّبِعِ الهَوی فَیُضِلَّکَ عَن سَبیلِ اللّه» (۴) .فالأنبیاء وهم المهدیّون بهدایه اللّه لا یتّبعون الهوی البتّه فعواطفهم النفسانیه وأمیالهم الباطنیه من شهوه أو غضب أو حبّ أو بغض أو سرور أو حزن ممّا یتعلّق بمظاهر الحیاه من مال وبنین ونکاح ومأکل وملبس ومسکن وغیر ذلک، کلّ ذلک واقعه فی سبیل اللّه لا یقصدون به إلّا اللّه جلّت عظمته، فإنّما هما سبیلان مسلوکان سبیل یتّبع فیه الحقّ وسبیل یتّبع فیه الهوی، وإن شئت قلت: سبیل ذکر اللّه وسبیل نسیانه.والأنبیاءعلیهم السلام إذ کانوا مهدیّین إلی اللّه لا یتّبعون الهوی، کانوا علی ذکر من ربّهم لا یقصدون بحرکه أو سکون غیره تعالی، ولا یقرعون بحاجه من حوائج حیاتهم باب غیره من الأسباب بمعنی أ

۱- ۷۱. یوسف: ۸۶ - ۸۴.

۲- ۷۲. الأنعام: ۹۰.

۳- ۷۳. الأنعام: ۸۴.

۴- ۷۴. ص: ۲۶.

نّهم إذا تعلّقوا بسبب لم ينسهم ذلك ربّهم وأنّ الأمر إليه تعالى لا أ نّهم ينفون الأسباب نفياً مطلقاً لا يبقى مع ذلك لها وجود فى التصوّر مطلقاً؛ فإنّ ذلك ممّا لا مطمع فيه، ولا أ نّهم يرون ذوات الأشياء وينفون عنها وصف السببيه؛ فإنّ فى ذلك خروجاً عن صراط الفطره الإنسانيه، بل التعلّق به أن لا يرى لغيره استقلالاً، ويضع كلّ شى ء موضعه الذى وضعه اللّه فيه.وإذ كان حالهم عليهم السلام ما ذكرنا من تعلّقهم باللّه حقّ التعلّق تمكّن منهم هذا الأدب الإلهىّ أن يراقبوا مقام ربّهم ويراعوا جانب ربوبيّته فلا يقصدوا شيئاً إلّا للّه، ولا يتركوا شيئاً إلّا للّه، ولا يتعلّقوا بسبب إلّا وهم متعلّقون برّبهم قبله ومعه وبعده، فهو غايتهم على كلّ حال.فقوله عليه السلام: «إنّما أشكُو بثّى وَحُزنى إلى اللّه» يريد به أنّ ذكرى المستمرّ ليوسف وأسفى عليه ليس على حدّ ما يغلو أحدكم إذا أصابته مصيبه ففقد نعمه من نعم اللّه فيذكرها لمن لا يملك منه نفعاً ولا ضرّاً بجهل منه، وإنّما ذلك شكوى منّى إلى اللّه فيما دخلنى من فقد يوسف، وليس ذلك مسأله منّى فى أمر لا يكون فإنّى أعلم من اللّه ما لا تعلمون.ومن ذلك ما حكاه اللّه عن يوسف الصدّيق حين هدّدته امرأه العزيز بالسجن إن لم يفعل ما كانت تأمره به: «قَالَ رَبِّ السِّجنُ أحبُّ إلىَّ ممّا يَدعُونَنى إليه وإلّا تَصرف عَنِّى كَيدَهُنَّ أصْبُ إليهنَّ وَأكُن مِنَ الجَاهِلِين» (۱) .يذكرعليه السلام لربّه أنّ أمره يدور عندهنّ فى موقفه ذاك بين السجن وبين إجابتهنّ إلى ما يسألنه، وأ نّه بعلمه الّذى أكرمه اللّه به - وهو المحكىّ عنه فى قوله تعالى: «وَلمّا بَلَغَ أشدَّهُ آتَينَاهُ حُكماً وَ عِلماً» (۲) -

---

۱- ۷۵. يوسف: ۳۳.

۲- ۷۶. يوسف: ۲۲.

يختار السجن على إجابتهن، غير أنّ الأسباب منضوده على طبق ما يرجونه منه قويّه غالبه، فهى تهدّده بالجهل بمقام ربّه وإبطال ما عنده من العلم باللّه، ولا حكم فى ذلك إلّا له تعالى كما قال لصاحبيه فى السجن: «إن الحُكمُ إلّا للّه» (۱) ولذلك تأدّب عليه السلام ولم يذكر لنفسه حاجه لأ نّه حكم بنحو، بل لوّح إلى تهديد الجهل إيّاه بإبطال نعمه العلم الذى أكرمه بها ربّه، وذكر أنّ نجاته من مهلكه الجهل واندفاع كيدهنّ تتوقّف إلى صرفه تعالى، فسلّم الأمر إليه وسكت.فاستجاب له ربّه فصرف عنه كيدهنّ وهو الصبوه وإلّا فالسجن، فتخلّص من السجن والصبوه جميعاً، ومنه يعلم أنّ مراده من كيدهنّ هو الصبوه والسجن جميعاً، وأمّا قوله عليه السلام: «ربّ السجنُ أحبُّ إلىّ... الخ» (۲) فإنّما هو تمايل قلبىّ إلى السجن على تقدير تردّد الأمر وكنايه عن النفره والمباغضه للفحشاء، وليس بسؤال منه للسجن كما قال عليه السلام:الموت أولى من ركوب العاروالعار أولى من دخول النار (۳) .لا- كما ربّما يظنّ أ نّه سأل بذلك السجن فقضى له به، والدليل على ما ذكرناه قوله تعالى بعده: «ثُمَّ بَدَا لَهُم مِن بَعدِ مَا رَأوُا الآيات لَيَسجُنُنَّهُ حَتَّى حين» لظهور الآيه أنّ سجنه كان عن رأى بدا لهم بعد ذلك، وقد كان اللّه سبحانه صرف عنه قبل ذلك كيدهنّ بالدعوه إلى أنفسهنّ والتهديد بالسجن.ومنه ما حكى اللّه سبحانه من ثنائه ودعائه عليه السلام حيث قال: «فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوى إلِيهِ أبويه وَقَالَ ادخُلُوا مِصرَ إن شَاء اللّه آمنينَ - وَرَفَعَ أبَويهِ عَلَى العَرش وَخرُّوا لهُ سُجّداً وَقَالَ يَا أبَتِ هَذَا تأويلُ رُؤيَایَ مِن قبلُ قَد جَعَلَهَا رَبِّى حَقّاً وَقَد أحسَنَ بى إذ أخرَجَنى مِنَ السجِن وَجَاء

۱- ۷۷. یوسف: ۴۰.

۲- ۷۸. یوسف: ۳۵.

۳- ۷۹. البحار: ج ۴۵ ص ۵۰.

بِكَمْ مِنَ البَدو مِن بَعد أن نَزَغَ الشّيطَانُ بينى وبين إخوَتى إنّ رَبّى لَطيفٌ لِمَا يَشَاءُ إنّهُ هُوَ العَليمُ الحَكيمُ - رَبِّ قَد آتيتَنِى مِن المُلك وَعَلّمتَنِى مِن تَأويل الأحَاديثِ فَاطِرَ السَمَاوَاتِ وَالأرض أنتَ وَليِّى فى الدنيَا وَالآخِرَه تُوَفَّنِى مُسلِماً وَألحِقْنِى بِالصّالِحينَ» (۱) .فليتدبّر الباحث فيما يعطيه الآيات من أدب النبوّه وليمثّل عنده ما كان عليه يوسف عليه السلام من الملك ونفوذ الأمر وما كان عليه أبواه من توقان النفس إلى لقائه، وما كان عليه إخوته من التواضع وهم جميعاً على ذكر من تاريخ حياته من حين فقدوه إلى حين وجدوه وهو عزيز مستوٍ على عرش العزّه والهيمنه.لم يشقّ عليه السلام فماً بكلام إلّا ولربّه فيه نصيب أو كلّ النصيب إلّا ما أصدره من الأمر بقوله: «ادخُلُوا مِصرَ إن شَاء اللّه آمنِين» فأمرهم بالدخول وحكم لَهُم بالأمن، ولم يستتمّ الكلام حتّى استثنى فيه بمشيئه اللّه لئلا يوهم الاستقلال فى الحكم دون اللّه، وهوعليه السلام القائل: «إن الحُكمُ إلّا للّه».ثُمّ شرع فى الثناء على ربّه فيما جرى عليه منذ فارقهم إلى أن اجتمع بهم وبدأ فى ذلك بقصّه رؤياه وتحقّق تأويلها وصدّق فيه أباه لا فيما عبّرها به فقط بل حتّى فيما ذكره فى آخر كلامه من علم اللّه وحكمته توغّلاً منه فى الثناء على ربّه حيث قال له أبوه: «وكَذَلكَ يَجتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعلِّمُكَ - إلى أن قال -: إنّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيم» (۲) وقال له يوسف هاهنا بعد ما صدّقه فيما عبّر به رؤياه: «إنَّ رَبّى لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إنّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ» (۳) .ثُمّ أشار إلى إجمال ما جرى عليه مابين رؤياه وتأويلها فنسبها إلى ربّه ووصفها بالحسن، وهو من اللّه إحسان، ومن ألطف أدبه توصيفه ما لقى من

۱- ۸۰. يوسف: ۱۰۱ - ۹۹.

۲- ۸۱. يوسف: ۶.

۳- ۸۲. يوسف: ۱۰۰.

إخوته من حين ألقوه فی غیابه الجبّ إلی أن شروه بثمن بخس دراهم معدوده. واتّهموه بالسرقه بقوله: «نَزَغَ الشیطانُ بینی وبین إخوتی».ولم یزل یذکر نِعمَ ربّه ویثنی علیه ویقول: ربّی وربّی حتّی غشیه الوله وأخذته جذبه إلهیّه فاشتغل بربّه وترکهم کأ نّه لا یعرفهم، وقال: «ربِّ قد آتیتنی من المُلک وعَلّمتنی من تأویل الأحادیث» فأثنی علی ربّه بحاضر نِعَمه عنده، وهو المُلک والعِلم بتأویل الأحادیث، ثُمّ انتقلت نفسه الشریفه من ذِکر النِعم إلی أنّ ربّه الذی أنعم علیه بما أنعم لأ نّه فاطر السماوات والأرض، ومخرج کلّ شی ء من العدم البحت إلی الوجود من غیر أن یکون لشی ء من الأشیاء جده من نفسه یملک به ضرًّا أو نفعاً أو نعمه أو نقمه أو صلاحیه أن یدبّر أمر نفسه فی دنیا أو آخره.وإذ کان فاطر کلّ شی ء فهو ولیّ کلّ شی ء، ولذلک ذکر بعد قوله: «فاطرَ السمَاوات والأرض» أ نّه عبدٌ داخر لا یملک تدبیر نفسه فی دنیا ولا آخره بل هو تحت ولایه اللَّه سبحانه یختار له من الخیر ما یشاء ویقیمه أیّ مقام أراد فقال: «أنت ولیّی فی الدنیا والآخره» وعندئذٍ ذکر ماله من مسأله یحتاج فیها إلی ربّه وهو أن ینتقل من الدنیا إلی الآخره وهو فی حال الإسلام إلی ربّه علی حدّ ما منحه اللَّه آباءه إبراهیم وإسماعیل وإسحاق ویعقوب قال تعالی: «وَلَقَد اصطَفَینَاهُ فی الدُنیا وإنّه فی الآخره لَمِنَ الصّالِحینَ - إذ قالَ لَهُ ربُّهُ أسلِم - وهو الاصطفاء - قَالَ أسلَمتُ لِربِّ العَالَمینَ - وَوَصّی بِهَا إبرَاهِیمُ بَنِیهِ وَیَعقُوبُ یَا بَنیَّ إنَّ اللَّه اصطَفَی لَکُمُ الدِینَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأنْتُمْ مُسلِمُونَ» (۱) .وهو قوله: «توفّنی مسلماً وألحقنی بالصالحین» یسأل التوفّی علی

۱- ۸۳. البقره: ۱۳۲ - ۱۳۰.

الإسلام ثُمَّ اللحوق بالصالحين، وهو الذى سأله جدّه إبراهيم عليه السلام بقوله: «رَبِّ هَب لِى حُكماً وألحِقنى بالصالحين» (۱) فأُجيب إليه كما فى الآيات المذكوره آنفاً وهذا آخر ما ذكر اللّه من حديثه وختم به قصّته، وأنّ إلى ربّك المنتهى، وهذا ممّا فى السياقات القرآنيه من عجيب اللطف.ومن ذلك ما حكاه اللّه سبحانه عن نبيّه موسى عليه السلام فى أوائل نشوئه بمصر حين وكز القبطىّ فقضى عليه: «قَالَ رَبِّ إنّى ظَلَمتُ نَفسى فَاغفِر لِى فَغَفَرَ لَهُ إنّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَحيمُ» (۲) وقوله حين فرّ من مصر فبلغ مدين وسقى لابنتّى شعيب ثُمّ تولّى إلى الظلّ فقال: «ربِّ إنِّى لِمَا أنزَلتَ إلَىَّ مِن خَيرٍ فَقير» (۳) .وقد استعمل عليه السلام فى مسألتيه من الأدب بعد الالتجاء باللّه والتعلّق بربوبيّته أن صرّح فى دعائه الأوّل بالطلب لأ نّه كان متعلّقاً بالمغفره واللّه سبحانه يحبّ أن يُستغفر كما قال: «وَاستَغفِرُوا اللَّهَ إنّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ» (۴) وهو الذى دعا إليه نوح ومَن بعده من الأنبياءعليهم السلام ولم يصرّح بحاجته بعينه فى دعائه الثانى الذى ظاهره بحسب دلاله المقام أ نّه كان يريد رفع حوائج الحياه كالغذاء والمسكن مثلاً، بل إنّما ذكر الحاجه ثُمَّ سكت، فما للدنيا عنداللّه من قدر.واعلم أنّ قوله عليه السلام: «ربّ إنّى ظلمتُ نفسى فاغفرلى» يجرى فى الاعتراف بالظلم وطلب المغفره مجرى قول آدم وزوجته: «رَبَّنا ظَلَمنَا أنْفُسَنا وَإن لَم تَغفِر لَنَا وَتَرحَمْنَا لَنكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرين» (۵) بمعنى أنّ المراد بالظلم هو ظلمه على نفسه لاقترافه عملاً يخالف مصلحه حياته كما أن الأمر كان على هذا النحو فى آدم وزوجته.فإنّ موسى عليه السلام إنّما فعل ما فعل قبل أن يبعثه اللّه بشريعته الناهيه عن القتل وإنّما قتل نفساً كافره غير محترمه، ولا دليل

۱- ۸۴. الشعراء: ۸۳.

۲- ۸۵. القصص: ۱۶.

۳- ۸۶. القصص: ۲۴.

۴- ۸۷. البقره: ۱۹۹.

۵- ۸۸. الأعراف: ۲۳.

على وجود النهى عن مثل هذا القتل قبل شريعته، وكان الأمر فى عصيان آدم وزوجته على هذه الوتيره فقد ظلما أنفسهما بالأكل من الشجره قبل أن يشرّع اللّه شريعه بين النوع الإنسانى، فإنّما أسّس اللّه الشرائع كائنه ما كانت بعد هبوطهما من الجنّه إلى الأرض.ومجرّد النهى عن اقتراب الشجره لا دليل على كونه مولويّاً مستلزماً لتحقّق المعصيه المصطلحه بمخالفته، مع أنّ القرائن قائمه على كون النهى المتعلّق بهما إرشادياً كما فى آيات سوره طه على ما بيّناه فى تفسير قصّه جنّه آدم فى الجزء الأوّل من الكتاب.على أنّ الكتاب الإلهىّ نصّ فى كون موسى عليه السلام مخلصاً، وأنّ إبليس لا سبيل له إلى إغواء المخلصين من عباد اللّه تعالى ومن الضرورىّ أن لا معصيه بدون إغواء إبليس؛ قال اللّه تعالى: «وَاذكُر فى الكِتابِ مُوسَى إنّهُ كَانَ مُخلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً» (1) وقال تعالى: «قَالَ فَبِعزَّتِكَ لأُغوِيَنَّهُم أجمعينَ - إلّا عِبَادَكَ مِنهُمُ المُخلَصِينَ» (2) .ومن هنا يظهر أنّ المراد بالمغفره المسؤوله فى دعائه كما فى دعائهماعليهم السلام ليست هى إمحاء العقاب الذى يكتبه اللّه على المجرمين كما فى المعاصى المولويه بل إمحاء الآثار السيّئه التى كان يستتبعها الظلم على النفس فى مجرى الحياه، فقد كان موسى عليه السلام يخاف أن يفشو أمره ويظهر ما هو ذنب له عندهم، فسأله تعالى أن يستر عليه ويغفره، والمغفره فى عرف القرآن أعمّ من إمحاء العقاب بل هى إمحاء الأثر السّى ء كائناً ما كان، ولا ريب أنّ أمر الجميع بيداللّه سبحانه.ونظير هذا من وجه قول نوح عليه السلام فيما تقدّم من دعائه «وإن لم تغفر لى وترحمنى» أى وإن لم تؤدّبنى بأدبك، ولم تعصمنى بعصمتك ووقايتك وترحمنى بذلك أكن من الخاسرين، فافهم ذلك.ومنه

۱- ۸۹. مريم: ۵۱.

۲- ۹۰. ص: ۸۲ و ۸۳.

دعاؤه علیه السلام أوّل ما اُلقی إلیه الوحی وبعث بالرساله إلی قومه علی ما حکاه اللّه، قال تعالی: «قَالَ ربِّ اشرَح لی صَدری - ویَسِّر لی أمری - وَاحلُل عُقدَه مِن لِسَانی - یَفقَهُوا قَولی - وَاجعَل لی وزیراً مِن أهلِی - هَارُونَ أخِی - اشدُد بِهِ أزری - وَأشرکهُ فی أمری - کی نُسَبِّحَک کَثِیراً - وَنَذکُرَک کَثِیراً - إنَّکَ کُنتَ بِنَا بَصِیراً» (۱) .ینصح علیه السلام لما بعث لها من الدعوه الدینیه ویذکر لربّه - علی ما یفیده الکلام بإعانه من المقام - إنّک کنت بصیراً بحالی أنا وأخی، أ نّا منذ نشأنا نحبّ تسبیحک، وقد حمّلتنی اللیله ثقل الرساله وفی نفسی من الحدّه وفی لسانی من العقده ما أنت أعلم به، وإنّی أخاف أن یکذّبونی إن دعوتهم إلیک وبلّغتهم رسالتک؛ فیضیق صدری ولا ینطلق لسانی، فاشرح لی صدری، ویسّرلی أمری، وهذا رفع التحرّج الذی ذکره اللّه بقوله: «مَا کَانَ عَلَی النَبِیِّ مِنَ حَرَج فیمَا فَرَضَ اللّه لَهُ سُنَّهَ اللّه فِی الَّذینَ خَلَوا مِن قَبل» (۲) واحلل عقده من لسانی یفقهوا قولی، وأخی هارون أفصح منّی لساناً وهو من أهلی فأشرکه فی هذا الأمر واجعله وزیراً لی، کی نُسبّحک - کما کنّا نحبّه - کثیراً ونذکرک عند ملأ الناس بالتعاضد کثیراً؛ فهذا محصّل ما سأله علیه السلام ربّه من أسباب الدعوه والتبلیغ. والأدب الذی استعمل فیه أن ذکر غایته وغرضه من أسئلته لئلّا یوهم کلامه أ نّه یسأل ما یسأل لنفسه فقال: «کی نُسبِّحک کثیراً - ونذکرک کثیراً» واستشهد علی صدقه فی دعواه بعلم اللّه نفسه بإلقاء أنفسهما بین یدیه وعرضها علیه فقال: «إنّک کنت بنا بصیراً» وعرض السائل المحتاج نفسه فی حاجتها علی المسؤول الغنیّ الجواد من

۱- ۹۱. طه: ۳۵ - ۲۵.

۲- ۹۲. الأحزاب: ۳۸.

أقوى ما يهيّج عاطفه الرحمه لأ نّه يفيد إراءه نفس الحاجه فوق ما يفيده ذكر الحاجه باللسان الذى لا يمتنع عليه أن يكذب.ومنه ما حكى اللّه عنه ممّا دعا به على فرعون وملئه إذ قال: «وَقَالَ مُوسَى رَبَّنا إنَّك آتَيتَ فِرعونَ وَمَلأهُ زينَهً وَأمَوالاً فى الحَياه الدُّنيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَن سَبيلِكَ رَبَّنا اطمِسْ عَلَى أمَوالِهِم واشدُد عَلَى قُلُوبهِم فَلا يُؤمنُوا حَتّى يَرَوُا العَذَابَ الأليم - قَالَ قَد اُجِيبت دَعوَتُكُما فَاستَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَانَ سَبِيلَ الَّذينَ لاَ يَعلَمُونَ» (۱) .الدعاء لموسى وهارون ولذلك صدّر بكلمه «ربّنا» ويدلّ على ما فى الآيه التاليه: «قال قد اُجيبَت دعوتُكما» دعيا أوّلاً على أموالهم أن يطمس اللّه عليها ثُمّ على أنفسهم أن يشدّ اللّه على قلوبهم فلا يؤمنوا حتّى يروا العذاب الأليم فلا يقبل إيمانهم كما قال تعالى: «يَومَ يَأتِى بَعضُ آيَاتِ ربِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفساً إيمانُها لَم تَكُن آمَنَت مِن قبلُ أو كَسبَت فى إيمَانِهَا خيراً» (۲) أى انتقم منهم بتحريم الإيمان عليهم بمفاجأه العذاب كما حرّموه على عبادك بإضلالهم. وهذا أشدّ ما يمكن أن يدعى به على أحد، فإنّه الدعاء بالشقوه الدائمه ولا شى ء شرّاً منه بالنسبه إلى إنسان.والدعاء بالشرّ غير الدعاء بالخير حكماً؛ فإنّ الرحمه الإلهيه سبقت غضبه، وقد قال لموسى فيما أوحى إليه: «عَذَابى اُصِيبُ بِهِ مَن أشَاء وَرَحمتِى وَسعَت كُلَّ شَى ء» (۳) فسعه الرحمه الإلهيه تقضى بكراهيه إصابه الشرّ والضرّ لعبد من عباده وإن كان ظالماً، ويشهد بذلك ما يفيض اللّه سبحانه من نِعَمه عليهم وسترهم بكرمه وأمره عباده بالحلم والتصبّر عند جهالتهم وخرقهم، اللّهمّ إلّا فى إقامه حقّ لازم، أو عند اضطرار فى مظلمه إذا كانوا على علم بأنّ مصلحه ملزمه كمصلحه الدين أو أهل الدين تقتضى ذلك.على

۱- ۹۳. يونس: ۸۸ و ۸۹.

۲- ۹۴. الأنعام: ۱۵۸.

۳- ۹۵. الأعراف: ۱۵۶.

أنّ جهات الخير والسعاده كلّما كانت أرقّ لطافه وأدقّ رتبه كانت أوقع عند النفوس بالفطره الّتی فطر اللّه الناس علیها، بخلاف جهات الشرّ والشقاء؛ فإنّ الإنسان بحسب طبعه یفرّ من الوقوف علیها، ویحتال أن لا یلتفت إلی أصلها فضلاً عن تفاصیل خصوصیّاتها، وهذا المعنی یوجب اختلاف الدعاءین، أعنی الدعاء بالخیر والدعاء بالشرّ من حیث الآداب.فمن أدب الدعاء بالشرّ أن تذکر الاُمور التی بعثت إلی الدعاء بالتکنیه وخاصّه فی الاُمور الشنیعه الفظیعه بخلاف الدعاء بالخیر؛ فإنّ التصریح بعوامل الدعاء فیه هو المطلوب، وقد راعاه علیه السلام فی دعائه حیث قال: «لِیُضِلُّوا عن سبیلک» ولم یأت بتفاصیل ما کانت تأتی به آل فرعون من الفظائع.ومن أدبه الإکثار من الاستغاثه والتضرّع، وقد راعاه فیما یقول: «ربّنا» وتکرّره مرّات فی دعائه علی قصره.ومن أدبه أن لا یقدم علیه إلّا مع العلم بأ نّه علی مصلحه الحقّ من دین أو أهله من دون أن یجری علی ظنّ أو تهمه، وقد کان علیه السلام علی علم منه، وقد قال اللّه فیه: «وَلَقَد أرَیناهُ آیَاتِنَا کُلَّها فکَذَّبَ وَأبَی» (۱) وکأ نّه لذلک أمره اللّه سبحانه وأخاه عند ما أخبرهما بالإستجابه بقوله: «فَاستَقِیما وَلا تَتَّبِعانَ سَبیلَ الَّذینَ لاَ یَعلَمُونَ» واللّه أعلم.ومن دعاء موسی ما حکاه اللّه عنه فی قوله: «وَاختَارَ مُوسَی قَومَهُ سَبعِینَ رَجُلاً لِمیقَاتِنَا فَلمّا أخذَتهُمُ الرَجفَه قَالَ رَبِّ لو شئتَ أهلکتَهُم مِن قَبلُ وَإیَّایَ أتُهلِکُنَا بِمَا فَعَلَ السُفَهَاء مِنّا إن هِیَ إلّا فِتنَتُکَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهدِی مَن تَشَاء أنتَ وَلِیُّنا فَاغفِر لَنا وَارحَمنَا وَأنتَ خَیرُ الغَافِرِینَ - وَاکتُب لَنَا فی هَذِهِ الدُّنیا حَسَنَه وَفی الآخِرَه إنَّا هُدنَا إلَیکَ» (۲) .یبتدی ء الدعاء من قوله: «فاغفر لنا... الخ» غیر أنّ الموقف لمّا کان

۱- ۹۶. طه: ۵۶.

۲- ۹۷. الأعراف: ۱۵۵ و ۱۵۶.

موقفاً صعباً قد أخذهم الغضب الإلهیّ والبطش الذی لا یقوم له شی ء، وما مسأله المغفره والرحمه من سیّد ساخط قد هتکت حرمته واُهین علی سؤدده کمسأله من هو فی حال سویّ؛ فلذلک قدّم علیه السلام ما تسکن به فوره الغضب الإلهیّ حتّی یتخلّص إلی طلب المغفره والرحمه.فقال: «ربِّ لَو شِئتَ أهلکتَهُم مِن قبلُ وإیّای» یرید علیه السلام - کما تدلّ علیه قرینه المقام - ربِّ إنّ نفسی ونفوسهم جمیعاً قبض قدرتک وطوع مشیئتک؛ لو شئت أهلکتهم وأنا فیهم قبل الیوم کما أهلکتهم الیوم وأبقیتنی؛ فماذا أقول لقومی إذا رجعت إلیهم واتّهمونی بأ نّی قتلتهم، وحالهم ما أنت أعلم به؟ وهذا یبطل دعوتی ویحبط عملی.ثُمّ عدّ علیه السلام إهلاک السبعین إهلاکاً له ولقومه، فذکر أ نّهم سفهاء من قومه لایعبأ بفعلهم، فأخذ ربّه برحمته حیث لم یکن من عادته تعالی أن یهلک قوماً بفعل السفهاء منهم. ولیس ذلک إلّا مورداً من موارد الامتحان العامّ الذی لایزال جاریاً علی الإنسان فیضلّ به کثیر، ویهتدی به کثیر، ولم تقابلها إلّا بالصفح والستر.وإذ کان بیدک أمر نفسی ونفوسنا تقدر علی إهلاکنا متی شئت، وکانت هذه الواقعه غیر بدع فی مسیر امتحانک العامّ الذی یعقّب ضلال قوم وهدایه آخرین، ولا ینتهی إلّا إلی مشیئتک، فأنت ولیّنا الذی یقوم بأمرک ومشیئتک تدبیر اُمورنا، ولا صنع لنا فیها؛ فاقض فینا بالمغفره والرحمه، فإنّ من جمله صفاتک أ نّک خیر الغافرین، واکتب لنا فی هذه الدنیا عیشه آمنه من العذاب، وهی التی یستحسنها من أحاط به غمر السخط الالهیّ، وفی الآخره حسنه بالمغفره والجنّه.وهذا ما ساقه علیه السلام فی مسألته، وقد أخذتهم الرجفه وشملتهم البلیه، فانظر کیف استعمل جمیل أدب العبودیه واسترحم ربّه،

ولم يزل يستوهب الرحمه، ويسكّن بثنائه فوره السخط الإلهىّ حتّى اُجيب إلى ما لم يذكره من الحاجه بين ما ذكره، وهو إعاده حياتهم إليهم بعد الإهلاك، واُوحى إليه بما حكاه اللّه تعالى: «قَالَ عَذَابِى اُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحمَتِى وَسِعَت كُلَّ شَى ء فَسأكتُبُها لِلَّذينَ يَتَّقُونَ وَيُوتُونَ الزكَاه وَالَّذينَ هُم بِآياتِنَا يُؤمنُونَ» (۱) فما ظنّك به تعالى بعد ما قال لموسى عليه السلام جواباً لمسألته: «ورحمتى وسِعت كُلَّ شَى ء»؟وقد ذكر تعالى صريح عفوه عن هؤلاء، وإجابته إلى مسأله موسى عليه السلام بإعاده الحياه إليهم وقد اُهلكوا وردّهم إلى الدنيا بقوله: «وَإذ قُلتُم يَا مُوسَى لَن نُؤمَن لَكَ حَتّى نَرَى اللّه جَهرَه فأخَذَتْكُم الصّاعِقَهُ وأنتُم تَنظُرُونَ - ثُمَّ بَعَثنَاكُم مِنْ بَعدِ مَوتكُم لَعَلَّكُمْ تَشكُرُونَ» (۲) ويقرب من ذلك ما فى سوره النساء.وقد استعمل عليه السلام من الأدب فى كلامه حيث قال: «تُضِلُّ بها من تشاء» لم يذكر أنّ ذلك من سوء اختيار هؤلاء الضالّين لينزّهه تعالى لفظاً كما كان ينزّهه قلباً فيكون على حدّ قوله تعالى: «يُضلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهدِى بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إلّا الفَاسِقِينَ» (۳) لأنّ المقام كان يصرفه عن التعرّض إلّا لكونه تعالى وليّاً على الإطلاق ينتهى إليه كلّ التدبير لا غير.ولم يورد فى الذكر أيضاً عمده ما فى نفسه من المسأله وهو أن يحييهم اللّه سبحانه بعد الإهلاك لأنّ الموقف على ما كان فيه من هول وخطر كان يصرفه عن الاسترسال، وإنّما أشار إليه إشاره بقوله: «ربِّ لو شئت أهلكتهم وإيّاى... الخ».ومن دعائه عليه السلام ما دعا به حين رجع إلى قومه من الميقات فوجدهم قد عبدوا العجل من بعده، وقد كان اللّه سبحانه أخبره بذلك، قال تعالى: «وَألقَى الأَلوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأسِ أخيهِ يَجُرُّهُ إليهِ قالَ

۱- ۹۸. الاعراف: ۱۵۶.

۲- ۹۹. البقره: ۵۵ و ۵۶. [

۳- ۱۰۰. البقره: ۲۶.

ابنَ اُمَّ إنَّ القومَ استَضعَفُونی وکَادُوا یَقتُلُونَنِی فَلَا تُشمِت بِیَ الأعَداء وَلَا تَجعَلنِی مَعَ القَوم الظَالِمینَ» (۱) فعند ذلک رقّ له ودعا له ولنفسه لیمتازا بذلک من القوم الظالمین: «قَالَ رَبِّ اغفِرلی وَلأخِی وَأدخِلنَا فی رَحمَتِکَ وَأنتَ أرحَمُ الرَاحِمینَ» (۲) .ولم یکن یرید التمیّز منهم وأن یدخلهما اللّه فی رحمته إلّا لما کان یعلم أنّ الغضب الإلهیّ سینال القوم لظلمهم کما ذکره اللّه بقوله بعد ذلک: «إنَّ الَّذینَ اتّخذُوا العِجلَ سینَالُهُم غَضَبٌ مِن رَبِّهِم و ذِلَّةٌ فی الحَیَاه الدُنیَا» (۳) ویعرف بما تقدّم وجوه من الأدب فی کلامه.ومن دعائه علیه السلام – وهو فی معنی الدعاء علی قومه إذ قالوا له حین أمرهم بدخول الأرض المقدّسه: «یَا مُوسَی إنّا لَن نَدخُلَّها أبداً مَا دَامُوا فِیهَا فَاذهَب أنتَ وَرَبُّکَ فَقاتِلَا إنّا هَاهُنا قَاعِدُونَ» (۴) – ما حکاه اللّه تعالی بقوله: «قَالَ رَبِّ إنِّی لا أملِکُ إلّا نَفسِی وأخی فَافرُق بَینَنَا وَبَینَ القَوم الفَاسِقِینَ» (۵) .وقد أخذ علیه السلام بالأدب الجمیل حیث کنّی عن الإمساک عن أمرهم وتبلیغهم أمر ربّهم ثانیاً بعد ما جبّهوا أمره الأوّل بأقبح الردّ وأشنع القول بقوله: «ربِّ إنِّی لا أملک إلّا نَفسِی وَأخِی» أی لا یطیعنی فیما أمرته إلّا نفسی وأخی أی إنّهم ردّوا علیّ بما لا مطمع فیهم بعده، فها أنا أکفّ عن أمرهم بأمرک وإرشادهم إلی ما فیه صلاح جماعتهم.وإنّما نسب ملک نفسه وأخیه إلی نفسه لأنّ مراده من الملک بقرینه المقام ملک الطاعه، ولو کان هو الملک التکوینیّ لم ینسبه إلی نفسه إلّا مع بیان أنّ حقیقته للّه سبحانه، وإنّما له من الملک ما ملّکه اللّه إیّاهُ. ولمّا عرض لربّه من نفسه الإمساک والیأس عن إجابتهم إلیه أحال الحکم فی ذلک فقال: «فَافرُق بَینَنَا

۱- ۱۰۱. الأعراف: ۱۵۰.

۲- ۱۰۲. الأعراف: ۱۵۱.

۳- ۱۰۳. الأعراف: ۱۵۲.

۴- ۱۰۴. المائده: ۲۴.

۵- ۱۰۵. المائده: ۲۵.

وَبَينَ القَوم الفَاسِقِينَ».ومن ذلك ما دعا به شعيب عليه السلام على قومه إذ قال: «رَبَّنَا افتَح بَينَنَا وَبَينَ قَومنَا بِالحَقِّ وَأنتَ خَيرُ الفَاتِحِينَ» (۱) .وهذا استنجاز منه للوعد الإلهيّ بعد ما يئس من نجاح دعوته فيهم، ومسأله للقضاء بينه وبينهم بالحقّ على ما قال اللَّه تعالى: «وَلكُلِّ اُمّه رَسولٌ فَإذَا جَاء رَسُولُهُم قُضِيَ بَينَهُم بِالقِسطِ وَهُمْ لاَ يُظلَمُون» (۲) .وإنّما قال «بيننا» لأ نّه ضمّ المؤمنين به إلى نفسه، وقد كان الكافرون من قومه هدّدوا إيّاهُ والمؤمنين به جميعاً إذ قالوا: «لَنُخرجنَّكَ يَا شُعَيبُ وَالَّذينَ آمنُوا مَعَكَ مِن قَريَتِنَا أو لَتعُودُنَّ فى مِلّتِنَا» (۳) فضمّهم إلى نفسه وهاجر قومه فى عملهم وسار بهم إلى ربّه وقال: «ربّنا افتح بيننا... الخ».وقد استمسك فى دعائه باسمه الكريم: «خير الفاتحين» لما مرّ أنَّ التمسّك بالصفه المناسبه لمتن الدعاء تأييد بالغ بمنزله الإقسام، وهذا بخلاف قول موسى عليه السلام: «رَبِّ إنِّى لا أملِكُ إلّا نَفسِى وَأخِى فَافرُق بَينَنا وَبَينَ القَوم الفَاسِقين» المنقول آنفاً، لما تقدّم أنّ لفظه عليه السلام ليس بدعاء حقيقه بل هو كنايه عن الإمساك عن الدعوه وإرجاع للأمر إلى اللَّه فلا مقتضى للإقسام بخلاف قول شعيب.ومن ذلك ما حكاه اللَّه من ثناء داود وسليمان عليهما السلام قال تعالى: «وَلَقَد آتَينَا دَاوُدَ وَسُلَيمَانَ عِلماً وَقَالا الحَمدُ للَّه الَّذى فَضَّلنَا عَلى كَثِير مِن عِبَادهِ المؤمنين» (۴) .وجه الأدب فى حمدهما وشكرهما ونسبه ما عندهما من فضيله العلم إلى اللَّه سبحانه ظاهر؛ فلم يقولا- مثل ما حكى عن غيرهما كقول قارون لقومه إذ وعظوه أن لايستكبر فى الأرض بماله: «إنّما اُوتيتُهُ عَلى عِلم عِندى» (۵) وكما حكى اللَّه عن قوم آخرين: «فَلَمَّا جَاءتهُم رُسُلُهُم بِالبَيِّناتِ فَرحُوا بِمَا عِندَهُم مِنَ العِلمِ وَحَاقَ بِهِم مَا كَانُوا

۱- ۱۰۶. الأعراف: ۸۹.

۲- ۱۰۷. يونس: ۴۷.

۳- ۱۰۸. الأعراف: ۸۸.

۴- ۱۰۹. النمل: ۱۵.

۵- ۱۱۰. القصص: ۷۸.

بِهِ يَستَهزئون» (۱) .ولا ضير فى الحمد على تفضيل اللّه إيّاهما على كثير من المؤمنين؛ فإنّه من ذكر خصوص النعمه وبيان الواقع، وليس ذلك من التكبّر على عباد اللّه حتّى يلحق به ذمّ، وقد ذكر اللّه عن طائفه من المؤمنين سؤال التفضيل ومدحهم على علوّ طبعهم وسموّ همّتهم حيث قال: «وَالَّذينَ يَقولونَ رَبَّنا - إلى أن قال -: وَاجعلنَا لِلمُتَّقِينَ إمَاماً» (۲) .ومن ذلك ما حكاه عن سليمان عليه السلام فى قصّه النمله بقوله: «حَتَّى إذَا أتَوا عَلَى وَادِ النَمل قَالَت نَملَهٌ يَا أيُّهَا النَملُ ادخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحطِمَنَّكُمْ سُلَيمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشعُرُونَ - فَتَبسَّمَ ضَاحِكاً مِن قَولِهَا وَقَالَ رَبِّ أوزعنى أن أشكُر نِعمَتَكَ الَّتِى أنعَمتَ عَلىّ وَعَلى وَالِدَىَّ وَأن أعمَلَ صَالِحاً تَرضَاهُ وأدخِلنِى بِرَحمَتِكَ فى عِبَادِكَ الصَالِحين» (۳) .ذكّرته النمله بما قالته ماله من الملك العظيم الذى شيّدت أركانه بتسخير الريح تجرى بأمره، والجنّ يعملون له ما يشاء، والعلم بمنطق الطير وغيره، غير أنّ هذا الملك لم يقع فى ذكره عليه السلام فى صوره أجلى اُمنيّه يبلغها الإنسان كما فينا ولم ينسه عبوديّته ومسكنته، بل إنّما وقع فى نفسه فى صوره نعمه أنعمها عليه ربّه فذكر ربّه ونعمته التى أنعمها عليه وعلى والديه بما خصّهم به، وهو من مثله عليه السلام والحال هذا الحال أفضل الأدب مع ربّه.وقد ذكر نعمه ربّه، وهى وإن كانت كثيره فى حقّه غير أنّ مورد نظره عليه السلام - والمقام ذاك المقام - هو الملك العظيم والسلطه القاهره، ولذلك ذكر العمل الصالح وسأل ربّه أن يوزعه ليعمل صالحاً؛ لأنّ العمل الصالح والسيره الحسنه هو المطلوب ممّن استوى على عرش الملك.فلذلك كلّه سأل ربّه أوّلاً أن يوزعه على شكر نعمته، وثانياً أن

۱- ۱۱۱. غافر: ۸۳.

۲- ۱۱۲. الفرقان: ۷۴.

۳- ۱۱۳. النمل: ۱۸ و ۱۹.

يعمل صالحاً، ولم يرض بسؤال العمل الصالح دون أن قيّده بقوله: «ترضاه» فإنّه عبد لا شغل له بغير ربّه، ولا يريد الصالح من العمل إلّا لأنّ ربّه يرضاه، ثُمَّ تمّم مسأله التوفيق لصلاح العمل بمسأله صلاح الذات فقال: «وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصّالحين».ومن ذلك ما حكاه اللَّه عن يونس عليه السلام وقد دعا به وهو فى بطن الحوت الذى التقمه قال تعالى: «وَذَا النُون إذ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أن لَن نَقدِرَ عَلَيهِ فَنَادَى فى الظُلُمَاتِ أن لَا إلَهَ إلّا أنتَ سُبحَانَكَ إنِّى كُنتُ مِنَ الظالِمين» (۱) .كان عليه السلام - على ما يقصّه القرآن - قد سأل ربّه أن ينزل على قومه العذاب فأجابه إلى ذلك فأخبرهم به، فلمّا أشرف عليهم العذاب بالنزول تابوا إلى ربّهم فرفع عنهم العذاب، ولمّا شاهد يونس ذلك ترك قومه وذهب لوجهه حتّى ركب السفينه، فاعترضها حوت فساهمهم فى أن يدفعوا الحوت بإلقاء رجل منهم إليه ليلتقمه وينصرف عن الباقين، فخرجت القرعه باسمه فأُلقى فى البحر فالتقمه الحوت، فكان يسبّح اللَّه فى بطنه إلى أن أمره اللَّه أن يلقيه إلى ساحل البحر، ولم يكن ذلك إلّا تأديباً إلهيّاً يؤدّب به أنبياءه على حسب ما يقتضيه مختلف أحوالهم، وقد قال تعالى: «فَلولا أ نَّهُ كانَ مِنَ المُسبِّحينَ - لَلَبِثَ فى بَطنِهِ إلَى يَوم يُبَعثُونَ» (۲) فكان حاله فى تركه العود إلى قومه، وذهابه لوجهه يمثّل حال عبد أنكر على ربّه بعض عمله فغضب عليه فأبق منه وترك خدمته وما هو وظيفه عبوديّته، فلم يرتض اللَّه له ذلك فأدّبه، فابتلاه وقبض عليه فى سجن لا يقدر فيه أن يتوسّع قدر أنمله فى ظلمات بعضها فوق بعض فنادى فى الظلمات أن لا إله إلّا أنت

۱- ۱۱۴. الأنبياء: ۸۷.

۲- ۱۱۵. الصافّات: ۱۴۳ و ۱۴۴.

سبحانک إنّی کنت من الظالمین.ولم یکن ذلک کلّه إلّا لأن یتمثّل له علی خلاف ما کان یمثّله حاله أنّ اللّه سبحانه قادر علی أن یقبض علیه ویحبسه حیث شاء، وأن یصنع به ما شاء فلا مهرب من اللّه سبحانه إلّا إلیه، ولذلک لقّنه الحال الذی تمثّل له وهو فی سجنه من بطن الحوت أن یقرّ للّه: بأ نّه هو المعبود الذی لا- معبود غیره، ولا- مهرب عن عبودیّته فقال: «لا إله إلّا أنت» ولم یناده تعالی بالربوبیه، وهذا أوحد دعاء من أدعیه الأنبیاء علیهم السلام لم یصدر باسم الربّ.ثُمّ ذکر ما جری علیه الحال من ترکه قومه إثر عدم إهلا-که تعالی إیّاهم بما أنزل علیهم من العذاب؛ فأثبت الظلم لنفسه ونزّه اللّه سبحانه عن کلّ ما فیه شائبه الظلم والنقص فقال: «سبحانک إنّی کنت من الظالمین».ولم یذکر مسألته - وهی الرجوع إلی مقامه العبودیّ السابق - عدّاً لنفسه دون لیاقه الاستعطاء واستحقاق العطاء استغراقاً فی الحیاء والخجل، والدلیل علی مسألته قوله تعالی بعد الآیه السابقه: «فَاستَجَبنا لَهُ وَنَجَّینَاهُ مِنَ الغَمِّ» (۱) .والدلیل علی أنّ مسألته کانت هی الرجوع إلی سابق مقامه قوله تعالی: «فَنَبذناهُ بالعَراء وهو سقیم - وَأنبتنَا عَلَیهِ شَجَرهً مِن یَقطِین - وَأرسَلنَاهُ إلَی مائهِ ألفٍ أو یَزیدُون - فآمَنُوا بِهِ فَمتّعنَاهُمْ إلَی حِین» (۲) .ومن ذلک ما ذکره اللّه تعالی عن أیّوب علیه السلام بعد ما أزمنه المرض وهلک عنه ماله وولده حیث قال: «وَأیُّوبَ إذ نَادَی رَبَّهُ أنِّی مسَّنِیَ الضُرُّ وَأنتَ أرحَمُ الرَاحمین» (۳) .وجوه التأدّب فیه ظاهره ممّا تقدّم بیانه، ولم یذکر علیه السلام حاجته صریحاً علی حدّ ما تقدّم من أدعیه آدم ونوح وموسی ویونس علیهم السلام هضماً لنفسه واستحقاراً لأمره، وأدعیه

۱- ۱۱۶. الأنبیاء: ۸۸.

۲- ۱۱۷. الصافّات: ۱۴۸ - ۱۴۵.

۳- ۱۱۸. الأنبیاء: ۸۳.

الأنبياء كما تقدّم ويأتى خاليه عن التصريح بالحاجه إذا كان ممّا يرجع إلى اُمور الدنيا وإن كانوا لا يريدون شيئاً من ذلك اتّباعاً لهوى أنفسهم.وبوجه آخر ذكره السبب الباعث إلى المسأله كمسّ الضرّ والصفه الموجوده فى المسؤول المطمعه للسائل فى المسأله ككونه تعالى أرحم الراحمين، والسكوت عن ذكر نفس الحاجه أبلغ كنايه عن أنّ الحاجه لا تحتاج إلى ذكر، فإنّ ذكرها يوهم أنّ الأسباب المذكوره ليست بكافيه فى إثاره رحمه من هو أرحم الراحمين، بل يحتاج إلى تأييد بالذكر وتفهيم باللفظ.ومن ذلك ماحكاه عن زكريّا عليه السلام: حيث قال: «ذِكْرُ رَحمَهِ رَبِّک عَبدَهُ زَكريَّا - إذ نَادَى ربَّهُ نِدَاء خَفيّاً - قَالَ رَبِّ إنِّى وَهَنَ العظمُ مِنِّى واشتَعَلَ الرَأسُ شَيباً وَلَم أكن بِدُعَائکَ رَبِّ شَقيّاً - وإنِّى خِفتُ المَوَالِىَ مِن وَرَائى وَكَانَت امرأتِى عَاقِراً فَهَب لِى مِن لَدُنکَ وَليّاً - يَرثُنِى وَيَرثُ مِن آلِ يَعقُوبَ وَاجعَلهُ رَبِّ رَضِيّاً» (۱) .إنّما حثّه على هذا الدعاء ورغّبه فى أن يستوهب ولداً من ربّه ما شاهده من أمر مريم ابنه عمران فى زهدها وعبادتها، وما أكرمها اللّه سبحانه به من أدب العبوديّه، وخصّها به من كرامه الرزق من عنده على ما يقصّه اللّه تعالى فى سوره آل عمران قال تعالى: «وَكفَّلَهَا زَكريَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَليهَا زَكريَّا المِحرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رزقاً قَالَ يا مَريمُ أ نَّى لَكِ هَـذَا قَالَت هُوَ مِن عِندِاللّه إنّ اللّه يَرزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَير حِسَابٍ - هُنَالِکَ دَعَا زَكريَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَب لِى مِن لَدُنکَ ذُرِّيَّهً طَيِّبَهً إنَّک سَمِيعُ الدُعاء» (۲) .فغشيه شوق شديد إلى ولد طيّب صالح يرثه ويعبد ربّه عباده مرضيّه كما ورثت مريم ابنه عمران وبلغت جهدها فى عباده ربّها ونالت منه الكرامه،

۱- ۱۱۹. مريم: ۶ - ۲.

۲- ۱۲۰. آل عمران: ۳۷ و ۳۸.

غیر أ نّه وجد نفسه وقد نال منه الشیب وانهدّت منه القوی، وکذلک امرأته وقد کانت عاقره فی سنیّ ولادتها، فأدرکته من حسره الحرمان من نعمه الولد الطیّب الرضیّ ما اللّه أعلم به، لکن لم یملک نفسه ممّا هاج فیه من الغیره الإلهیه والاعتزاز بربّه دون أن رجع إلی ربّه وذکر له ما یثور به الرحمه والحنان من حاله أ نّه لم یزل عالقاً علی باب العبودیّه والمسأله منذ حداثه سنّه حتّی وهن عظمه واشتعل رأسه شیباً، ولم یکن بدعائه شقیّاً، وقد وجده سبحانه سمیع الدعاء فلیسمع دعاءه ولیهب له وارثاً رضیّاً.والدلیل علی ما ذکرنا أ نّه إنّما سأل ما سأل بما ملک نفسه من هیجان الوجد والحزن ما حکاه اللّه تعالی عنه بعد ما أوحی إلیه بالاستجابه بقوله: «قَالَ ربِّ أ نَّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَکَانَت امرَأتِی عَاقِراً وَقَد بَلَغتُ مِنَ الکِبر عِتِیاً - قَالَ کَذَلکَ قَالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ وَقَد خَلَقتُکَ مِن قَبلُ وَلَم تَکُ شَیئاً» (۱) فإنّه ظاهر فی أ نّه علیه السلام لمّا سمع الاستجابه صحا عن حاله وأخذ یتعجّب من غرابه المسأله والإجابه حتّی سأل ربّه عن ذلک فی صوره الاستبعاد وسأل لنفسه علیه آیه فأُجیب إلیها أیضاً.وکیف کان فالذی استعمله علیه السلام فی دعائه من الأدب هو ما ساقه إلیه حال الوجد والحزن الذی ملکه، ولذلک قدّم علی دعائه بیان ما بلغ به الحال فی سبیل ربّه، فقد صرف دهره فی سلوک سبیل الإنابه والمسأله حتّی وقف موقفاً یرقّ له قلب کلّ ناظر رحیم ثُمّ سأل الولد وعلّله بأنّ ربَّه سمیع الدعاء.فهذا معنی ما ذکره مقدّمه لمسألته لا أ نّه کان یمتنّ بطول عبودیّته علی ربّه - حاشا مقام

۱- ۱۲۱. مریم: ۸ و ۹.

النبوّه – فمعنی قوله علی ما فی سوره آل عمران: «ربِّ هَب لی من لَدُنکَ ذرِّیَّه طیّبهً إنّک سمیعُ الدعاء» أنّی أسألُک ما أسألُک لا لأنّ لطول عبودیّتی – وهو دعاؤه المدید – قدراً عندک أو فیه منّه علیک بل لأ نّی أسألُک وقد وجدتک سمیعاً لدعاء عبادک ومجیباً لدعوه السائلین المضطرّین، وقد اضطرّنی خوف الموالی من ورائی، والحثّ الشدید لذرّیّه طیّبه تعبدک أن أسالَک.وقد تقدّم أنّ من الأدب الذی استعمله فی دعائه أن ألحق تخوّف الموالی قوله: «واجعله ربّ رضیّاً» والرضیّ وإن کان طبعه یدلّ بهیئته علی ثبوت الرضا لموصوفه، والرضا یشمل بإطلاقه رضا اللّه ورضا زکریّا ورضا یحیی، لکنّه قوله فی آیه آل عمران: «ذرّیّه طیّبه» یدلّ علی أنّ المراد بکونه رضیّاً کونه مرضیّاً عند زکریّا؛ لأنّ الذرّیّه إنّما تکون طیّبه لصاحبها لا غیر.ومن ذلک ما حکاه اللّه سبحانه عن المسیح حین سأل المائده بقوله: «قَالَ عِیسَی بنُ مَرَیَم اللَّهُمَّ رَبَّنا أنزل عَلَینَا مَائدَهً مِنَ السَمَاء تکُونُ لَنَا عِیداً لأوَّلنَا وآخِرنَا وَآیَهً مِنکَ وَارزُقَنا وَأنتَ خَیرُ الرَازقین» (۱) .القصّه المذکوره فی کلامه تعالی فی سؤال الحواریّین عیسی علیه السلام نزول مائده من السماء علیهم تدلّ بسیاقه أنّ هذه المسأله کانت من الأسئله الشاقّه علی عیسی علیه السلام، لأنّ ما حکی عنهم من قولهم له: «یَا عِیسَی بن مرَیَمَ هَل یَستطِیعُ رَبُّک أن یُنزِّلَ عَلَینَا مَائدهً مِنَ السَمَاء» (۲) کان أوّلاً مشتملاً بظاهره علی الاستفهام عن قدره اللّه سبحانه، ولا یوافق ذلک أدب العبودیّه وإن کان حاقّ مرادهم السؤال عن المصلحه دون أصل القدره فإنّ حزازه اللفظ علی حالها.وکان ثانیاً متضمّناً لاقتراح آیه جدیده مع أنّ آیاته علیه السلام الباهره کانت قد أحاطت بهم من کلّ

۱- ۱۲۲. المائده: ۱۱۴.

۲- ۱۲۳. المائده: ۱۱۲.

جهه، فكانت نفسه الشريفه آيه، وتكلّمه فى المهد آيه، وإحياؤه الموتى، وخلقه الطير، وإبراؤه الأكمه والأبرص، وإخباره عن المغيّبات، وعلمه بالتوراه والإنجيل والكتاب والحكمه آيات إلهيّه لا تدع لشاكّ شكّاً ولا لمرتاب ريباً، فاختيارهم آيه لأنفسهم وسؤالهم إيّاهُ كان بظاهره كالعبث بآيات اللّه واللعب بجانبه، ولذلك وبّخهم بقوله: «اتقوا اللّه إن كُنْتُم مؤمنين».لكنّهم أصرّوا على ذلك ووجّهوا مسألتهم بقولهم: «نُريدُ أن نَأكُلَ مِنهَا وَتَطمئنَّ قُلُوبُنَا وَنَعلَمَ أن قَد صَدَقْتَنَا وَنكُونَ عَلَيهَا مِنَ الشَاهِدِين» (۱) وألجأوه إلى السؤال فسأل.أصلح عليه السلام بأدبه الموهوب من جانب اللّه سبحانه ما اقترحوه من السؤال بما يصلح به أن يقدّم إلى حضره العزّه والكبرياء، فعنونه أوّلاً بعنوان أن يكون عيداً لهم يختصّون هو واُمّته به فإنّها آيه اقتراحيه عديمه النظير بين آيات الأنبياء عليهم السلام حيث كانت آياتهم إنّما تنزل لإتمام الحجّه أو لحاجه الاُمّه إلى نزولها، وهذه الآيه لم تكن على شى ء من هاتين الصفتين.ثُمّ أجمل ثانياً ما فصّله الحواريّون من فوائد نزولها من اطمئنان قلوبهم بها وعلمهم بصدقه عليه السلام وشهادتهم عليها، فى قوله: «وآيه منك».ثُمّ ذكر ثالثاً ما ذكروه من عرض الأكل وأخّره وإن كانوا قدّموه فى قولهم: «نُريدُ أن نأكلَ منها... الخ» وألبسه لباساً آخر أوفق بأدب الحضور فقال: «وارزقنا» ثُمّ ذيّله بقوله: «وأنت خير الرازقين» ليكون تأييداً للسؤال بوجه، وثناءً له تعالى من وجه آخر.وقد صدّر مسألته بندائه تعالى: «اللّهمَّ ربّنا» فزاد على ما يوجد فى سائر أدعيه الأنبياء عليهم السلام من قولهم «ربّ» أو «ربّنا» لأنّ الموقف صعب كما تقدّم بيانه.ومنه مشافهته عليه السلام ربّه المحكّيه بقوله تعالى: «وَإذ قَالَ اللّه يَا عِيسَى بن مَريَمَ أأنت قُلتَ لِلنّاس اتَّخذُونى وَاُمِّىَ إلَهَينِ مِن دُون اللّه قَالَ

۱- ۱۲۴. المائده: ۱۱۳.

سُبحَانَکَ مَا یَکُونُ لِی أن أقُولَ مَا لَیسَ لِی بِحقٍّ إن کُنتُ قُلتُهُ فَقَد عَلِمتَه تَعلَمُ مَا فی نَفسِی وَلاَ أعْلَمُ مَا فی نَفسِکَ إنَّکَ أنَت عَلّامُ الغُیُوب - مَا قُلتُ لَهُم إلّا مَا أمَرتَنی بِهِ أن اعبُدُوا اللَّه رَبّی وَرَبَّکُمْ وَکُنتُ عَلَیهِم شَهیداً مَا دُمتُ فِیهِم فَلَمَّا تَوفَّیتَنِی کُنتَ أنتَ الرَقیبَ عَلَیهِم وَأنتَ عَلَی کُلِّ شَی ءٍ شَهیدٌ - إن تُعَذِّبهُم فَإنَّهُم عِبَادُکَ وَإن تَغفِر لَهُم فَإنَّکَ أنتَ العَزیزُ الحَکِیمُ» (۱) .تأدّب علیه السلام فی کلامه أوّلاً بأن صدّره بتنزیهه تعالی عمّا لا یلیق بقدس ساحته کما جری علیه کلامه تعالی قال: «وَقَالُوا اتَّخَذَ الرحمَنُ وَلَداً سُبحَانَه» (۲) .وثانیاً بأن أخذ نفسه أدون وأخفض من أن یتوهّم فی حقّه أن یقول مثل هذا القول حتّی یحتاج إلی أن ینفیه، ولذلک لم یقل من أوّل مقالته إلی آخرها: «ماقلت» أو «مافعلت» وإنّما نفی ذلک مرّه بعد مرّه علی طریق الکنایه وتحت الستر فقال: «ما یکونُ لِی أن أقولَ ما لیسَ لِی بحقّ» فنفاه بنفی سببه أی لم یکن لی حقّ فی ذلک حتّی یسعنی أن أتفوّه بمثل ذاک القول العظیم، ثُمّ قال: «إن کنتُ قُلتُه فقد علمتَه... الخ» فنفاه بنفی لازمه، أی إن کنتُ قلتُه کان لازم ذلک أن تعلمه لأنّ علمک أحاط بی وبجمیع الغیوب.ثُمّ قال: «ما قلتُ لهم إلّا ما أمرتنی به أن اعبُدوا اللَّه ربّی وربّکم» فنفاه بإیراد ما یناقضه مورده علی طریق الحصر ب «ما» وإلّا أی إنّی قلت لهم قولاً ولکنّه هو الّذی أمرتنی به وهو أن اعبدوا اللَّه ربّی وربّکم، وکیف یمکن أن أقول لهم مع ذلک أن اتّخذونی واُمّیَ إلهین من دون اللَّه؟ثُمّ قال: «وکنتُ علیهم شهیداً ما دمتُ فیهم فلمّا

۱- ۱۲۵. المائده: ۱۱۸ - ۱۱۶.

۲- ۱۲۶. الأنبیاء: ۲۶.

توفّيتنى كنتَ أنت الرقيبَ عليهم» وهو نفى منه عليه السلام لذلك كالمتمّم لقوله: «ما قلتُ لهم إلّا ما أمرتنى به... الخ» وذلك لأنّ معناه: ما قلتُ لهم شيئاً ممّا ينسب إلىّ والذى قلتُ لهم إنّما قلته عن أمر منك، وهو «أن اعبُدوا اللَّه ربّى وربّكم» ولم يتوجّه إلىّ أمر فيما سوى ذلك، ولا مساس بهم إلّا الشهاده والرقوب لأعمالهم ما دمت، فلمّا توفّيتنى انقطعت عنهم، وكنت أنت الرقيب عليهم بشهادتك الدائم العامّ قبل أن توفّيتنى وبعده وعليهم وعلى كلّ شى ء غيرهم.وإذ قد بلغ الكلام هذا المبلغ توجّه له عليه السلام أن ينفى ذلك القول عن نفسه بوجه آخر متمّم للوجوه التى ذكرها، وبه يحصل تمام النفى فقال: «إن تُعذِّبهم فإنّهم عبادك... الخ» يقول - على ما يؤيّده السياق - وإذا كان الأمر على ما ذكرت فأنا بمعزل منهم وهم بمعزل منّى، فأنت وعبادك هؤلاء، إن تُعذّبهم فإنّهم عبادك، وللسيّد الربّ أن يعذّب عبيده بمخالفتهم وإشراكهم به وهم مستحقّون للعذاب، وإن تغفر لهم فلا عتب عليك لأ نّك عزيز غير مغلوب وحكيم لا يفعل الفعل السفهىّ اللغو، وإنّما يفعل ما هو الأصلح.وبما بيّنّا يظهر وجوه لطيفه من أدب العبوديّه فى كلامه عليه السلام، ولم يورد جمله فى كلامه إلّا وقد مزجها بأحسن الثناء بأبلغ بيان وأصدق لسان.ومن ذلك ما حكاه اللَّه تعالى عن نبيه محمَّد صلى الله عليه وآله، وقد ألحق به فى ذلك المؤمنين من اُمّته فقال تعالى: «آمَنَ الرَسُولُ بِمَا اُنزِلَ إلَيهِ مِن رَبِّهِ وَالمؤمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّه وَمَلائكتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفرِّقُ بَينَ اَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعنَا وَأَطَعنَا غُفرانَكَ رَبَّنا وَإلَيكَ المصِيرُ - لاَ يُكلِّفُ اللَّه نَفساً إلّا وُسعَهَا لَهَا مَا كَسَبَت

وَعَلَيهَا مَا اكتَسَبَت رَبَّنا لاَ تُؤاخِذنَا إن نَسِينَا أو أخطَأنَا رَبَّنا وَلاَ تَحمِل عَلَينَا إصراً كَما حَملتَهُ عَلَى الَّذينَ مِن قَبلِنَا رَبَّنا وَلاَ تُحَمِّلنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعفُ عَنَّا وَاغفِرلَنَا وَارحمنَا أنتَ مَولاَنَا فَانصُرنَا عَلَى القَوم الكَافِرين» (۱) .كلامه تعالى - كما ترى - يحكى إيمان النبيّ صلى الله عليه وآله بالقرآن الكريم فيما اشتمل عليه من اُصول المعارف، وفيما اشتمل عليه من الأحكام الإلهيه جميعاً، ثُمّ يلحق به صلى الله عليه وآله المؤمنين من اُمّته دون المعاصرين الحاضرين عنده صلى الله عليه وآله منهم فحسب، بل المؤمنين من جميع الاُمّه على ما هو ظاهر السياق.ولازم ذلك أن يكون ما ذكر فيه من إقرار أو ثناء أو دعاء بالنسبه إلى بعضهم محكيّاً عن لسان حالهم، وإن أمكن أن يكون ذلك ممّا قاله آخرون بلسان قائلهم، أو يكون النبيّ صلى الله عليه وآله هو القائل ذلك مشافهاً ربّه عن نفسه الشريفه وعن المؤمنين، لأ نّهم بإيمانهم من فروع شجره نفسه الطيّبه المباركه.والآيتان تشتملان على ما هو كالمقايسه والموازنه بين أهل الكتاب وبين مؤمنى هذه الاُمّه من حيث تلقّيهم ما اُنزل إليهم فى كتاب اللّه، وإن شئت قلت: من حيث تأدّبهم بأدب العبوديّه تجاه الكتاب النازل إليهم؛ فإنّه ظاهر ما أثنى اللّه سبحانه على هؤلاء وخفّف اللّه عنهم فى الآيتين بعين ما وبّخ اُولئك عليه وعيّرهم به فى الآيات السابقه من سوره البقره، فقد ذمّ أهل الكتاب بالتفريق بين ملائكه اللّه فأبغضوا جبريل وأحبّوا غيره، وبين كتب اللّه المنزله فكفروا بالقرآن وآمنوا بغيره، وبين رسل اللّه فآمنوا بموسى أو به وبعيسى وكفروا بمحمّد صلى الله عليه وآله وعليهم، وبين أحكامه فآمنوا ببعض ما فى كتاب اللّه وكفروا

۱- ۱۲۷. البقره: ۲۸۵ و ۲۸۶.

ببعض، والمؤمنون من هذه الاُمّه آمنوا «باللّه وملائكته وكُتبه ورُسله لا نُفرّق بين أحد من رُسله».فقد تأدّبوا مع ربّهم بالتسليم لما أحقّه اللّه من المعارف الملقاه إليهم، ثُمّ تأدّبوا بالتلبيه لما ندب اللّه إليه من أحكامه إذ قالوا: «سمعنا وأطعنا» لا كقول اليهود: «سَمِعنَا وَعصَينا» (۱) ثُمّ تأدّبوا فعدّوا أنفسهم عباداً مملوكين لربّهم لا يملكون منه شيئاً ولا يمتنّون عليه بإيمانهم وطاعتهم فقالوا: «غُفرَانَكَ رَبَّنَا» لا كما قالت اليهود: «يَغفِر لَنَا» وقالت: «إنَّ اللّه فَقيرٌ وَنَحنُ أغنِيَاء» (۲) وقالت: «لَن تَمَسَّنَا النَارُ إلّا أيَّاماً مَعدُودَه» (۳) إلى غير ذلك من هفواتهم.ثُمّ قال اللّه سبحانه: «لا يُكلّفُ اللّه نَفساً إلّا وُسعَها لَها مَا كَسَبت وَعَلَيهَا مَا اكتَسَبت» فإنّ التكليف الإلهيّ يتبع بحسب طبعه الفطره التى فطر الناس عليها، ومن المعلوم أنّ الفطره التى هى نوع الخلقه لا تدعو إلّا إلى ما جهّزت به، وفى ذلك سعاده الحياه البتّه.نعم لو كان الأمر على ضرب من الأهميّه القاضيه بزياده الاهتمام به أو خرج العبد المأمور عن حكم الفطره وزىّ العبوديه جاز بحكم آخر من قبل الفطره أن يوجّه المولى أو كلّ من بيده الأمر إليه من الحكم ما هو خارج عن سعته المعتاده، كأن يأمره بالاحتياط بمجرّد الشكّ، واجتناب النسيان والخطأ إذا اشتدّ الاهتمام بالأمر، نظير وجوب الاحتياط فى الدماء والفروج والأموال فى الشرع الإسلامىّ، أو يحمل عليه الكلفه ويزيد فى التضييق عليه كلّما زاد فى اللجاج وألحّ فى المسأله، كما أخبر اللّه بنظائر ذلك فى بنى إسرائيل.وكيف كان فقوله: «لا يكلّفُ اللّه نفساً» إمّا ذيل كلام النبىّ صلى الله عليه وآله وإنّما قالوه تقدمه لقولهم: «ربّنا لا تؤاخذنا... الخ» ليجرى مجرى الثناء عليه تعالى ودفعاً لما يتوهّم أنّ اللّه سبحانه

۱- ۱۲۸. البقره: ۹۳.

۲- ۱۲۹. آل عمران: ۱۸۱.

۳- ۱۳۰. البقره: ۸۰.

يؤاخذ بما فوق الطاقه ويكلّف بالحرجيّ من الحكم، فيندفع بأنّ اللّه لا يكلّف نفساً إلّا وسعها وأنّ الذى سألوه بقولهم: «ربّنا لا تؤاخذنا... الخ» إنّما هو الأحكام بعناوين ثانويه ناشئه من قبل الحكم أو من قبل المكلّفين بالعناد لا من قبله تعالى.وإمّا كلام له تعالى موضوع بين فقرتين من دعائهم المحكيّ فى كلامه أعنى قولهم: «غُفرانك ربّنا... الخ» وقولهم: «ربّنا لا تؤاخذنا... الخ» ليفيد ما مرّ من الفائده ويكون تأديباً وتعليماً لهم منه تعالى فيكون جارياً مجرى كلامهم لأ نّهم مؤمنون بما أنزل اللّه، وهو منه، وعلى أىّ حال فهو ممّا يعتمد عليه كلامهم ويتّكى ء عليه دعاؤهم.ثُمّ ذكر بقيه دعائهم وإن شئت فقل: طائفه اُخرى من مسائلهم: «ربّنا لا تؤاخذنا... الخ» «ربّنا ولا تحمل علينا إصراً... الخ» «ربّنا ولا تُحمِّلنا ما لا طاقه لنا به واعفُ عنّا» وكأنّ مرادهم به العفو عمّا صدر منهم من النسيان والخطأ وسائر موجبات الحرج «واغفر لنا وارحمنا» فى سائر ذنوبنا وخطيئاتنا، ولا يلزم من ذكر المغفره هاهنا التكرار بالنظر إلى قولهم سابقاً: «غفرانك ربّنا» لأ نّها كلمه حكيت عنهم لفائده قياس حالهم وأدبهم مع ربّهم إلى أهل الكتاب فى معاملتهم مع ربّهم وبالنسبه إلى كتابهم المنزل إليهم؛ على أنّ مقام الدعاء لا يمانع التكرار كسائر المقامات.واشتمال هذا الدعاء على أدب العبوديّه فى التمسّك بذيل الربوبيه مرّه بعد مرّه والاعتراف بالمملوكيه والولايه، والوقوف موقف الذلّه ومسكنه العبوديّه قبال ربّ العزّه ممّا لايحتاج إلى بيان.وفى القرآن الكريم تأديبات إلهيه وتعليمات عاليه للنبىّ صلى الله عليه وآله بأقسام من الثناء يثنى بها على ربّه أو المسأله التى يسأله بها كما فى قوله تعالى: «قُلِ اللَّهمَّ مَالِكَ المُلكِ تُؤتى المُلكَ مَن تَشَاء» إلى

آخر الآیتین (۱) وقوله تعالی: «قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السّمَاواتِ وَالأرْض عَالِمَ الغَیبِ وَالشَّهاده أنت تَحکُمُ بَینَ عِبَادِک» (۲) وقوله تعالی: «قل الحمد للَّه و سلام علی عباده الّذین اصطفی» (۳) وقوله تعالی: «قُل إنّ صَلاتی وَنُسُکِی وَمَحیَایَ وَمَمَاتِی للَّه... الخ» (۴) وقوله تعالی: «وَقُل رَبِّ زِدنی عِلماً» (۵) وقوله: «وَقُل رَبِّ أعُوذُ بِکَ مِن هَمَزَاتِ الشَیاطِین... الخ» (۶) إلی غیر ذلک من الآیات وهی کثیره جدّاً.ویجمعها جمیعاً أ نّها تشتمل علی أدب بارع أدّب اللَّه به رسوله صلی الله علیه وآله وندب هو إلیه اُمّته.۷ - رعایتهم الأدب عن ربّهم فیما حاوروا قومهم، وهذا أیضاً باب واسع وهو ملحق بالأدب فی الثناء علی اللَّه سبحانه، وهو من جهه اُخری من أبواب التبلیغ العملیّ الذی لا یقصر أو یزید أثراً علی التبلیغ القولیّ.وفی القرآن من ذلک شی ء کثیر؛ قال تعالی فی محاوره جرت بین نوح وقومه: «قَالُوا یَا نُوحُ قَد جَادَلتَنَا فَأکثرتَ جِدَالنَا فَائتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إن کُنتَ مِنَ الصّادِقِینَ - قَالَ إنّمَا یَأتیکُم بِهِ اللَّه إن شَاء وَمَا أنتُم بِمُعجزِینَ - وَلا یَنفَعُکُم نُصحِی إن أردتُ أن أنصَحَ لَکُم إن کَانَ اللَّه یُرِیدُ أن یُغوِیَکُم هُوَ رَبُّکُم وَإلَیهِ تُرجَعونَ» (۷) ینفی علیه السلام عن نفسه ما نسبوا إلیه من إتیان الآیه لیعجزوه به، وینسبه إلی ربّه ویبالغ فی الأدب بقوله: «إن شاء» ثُمّ بقوله: «وما أنتم بمُعجزین» أی للَّه، ولذلک نسبه إلیه تعالی بلفظ «اللَّه» دون لفظ «ربّی» لأنّ اللَّه هو الذی ینتهی إلیه کلّ جمال وجلال، ولم یکتف بنفی القدره علی إتیان الآیه عن نفسه وإثباته حتّی ثنّاه بنفی نفع نصحه لهم إن لم یرد اللَّه أن ینتفعوا به، فأکمل بذلک نفی القدره عن نفسه وإثباته لربّه، وعلّل ذلک بقوله: «هو

۱- ۱۳۱. آل عمران: ۲۶ و ۲۷.

۲- ۱۳۲. الزمر: ۴۶.

۳- ۱۳۳. النمل: ۵۹.

۴- ۱۳۴. الأنعام: ۱۶۲ و ۱۶۳.

۵- ۱۳۵. طه: ۱۱۴.

۶- ۱۳۶. المؤمنون: ۹۷.

۷- ۱۳۷. هود: ۳۴ - ۳۲.

ربّكم وإليه تُرجَعون».فهذه محاوره غاصّه بالأدب الجميل فی جنب اللّه سبحانه حاور بها نوح علیه السلام الطغاه من قومه محاجّاً لهم، وهو أوّل نبیّ من الأنبیاء علیهم السلام فتح باب الاحتجاج فی الدعوه إلی التوحید، وانتهض علی الوثنیه علی ما یذکره القرآن الشریف.وهذا أوسع هذه الأبواب مسرحاً لنظر الباحث فی أدب الأنبیاءعلیهم السلام یعثر علی لطائف من سیرتهم المملوءه أدباً وکمالاً؛ فإنّ جمیع أقوالهم وأفعالهم وحرکاتهم وسکناتهم مبنیه علی أساس المراقبه والحضور العبودیّ، وإن کانت صورتها صوره عمل من غاب عن ربّه وغاب عنه ربّه سبحانه، قال تعالی: «وَمَن عِندَهُ لاَ یَستَکبِرُونَ عَن عِبَادَتِهِ وَلاَ یَستَحسِرُونَ - یُسبِّحُونَ اللّیلَ وَالنَهارَ لاَ یَفتُرُونَ» (۱) .وقد حکی اللّه تعالی فی کلامه محاورات کثیره عن هود وصالح وإبراهیم وموسی وشعیب ویوسف وسلیمان وعیسی ومحمّدصلی الله علیه وآله وغیرهم من الأنبیاءعلیهم السلام فی حالات لهم مختلفه کالشدّه والرخاء والحرب والسلم والإعلان والإسرار والتبشیر والإنذار وغیر ذلک.تدبّر فی قوله تعالی: «فَرَجَعَ مُوسَی إلَی قَومِهِ غَضبَانَ أسِفاً قَالَ یَا قَوم أَلَم یَعِدُکُم رَبُّکُمْ وَعداً حَسَناً أفطَالَ عَلیکُمُ العَهَد أم أردتُم أن یَحِلَّ عَلیکُم غَضَبٌ مِن رَبِّکُمْ فَأخلفتُم مَوعدِی» (۲) یذکر موسی علیه السلام إذ رجع إلی قومه وقد امتلأ غیظاً وحنقاً لا یصرفه ذلک عن رعایه الأدب فی ذکر ربّه.وقوله تعالی: «وَرَاوَدَتهُ الّتی هُوَ فی بَیتِهَا عَن نَفسِهِ وَغَلَّقَتِ الأبوابُ وَقَالَت هَیتَ لَکَ قَالَ مَعَاذَ اللّه إنّهُ رَبِّی أحسَنَ مَثوَایَ إنّهُ لاَ یُفلحُ الظَالِمُونَ» (۳) وقوله تعالی: «قَالُوا تَاللّه لَقَد آثَرَکَ اللّه عَلَینَا وَإن کُنَّا لَخَاطِئِینَ - قَالَ لاَ تَثریبَ عَلَیکُمُ الیَومَ یَغفِرُ اللّهُ لَکُم وَهُوَ أرحَمُ الرّاحِمِینَ» (۴) یذکر یوسف فی خلاء المراوده الذی یملک من الإنسان کلّ عقل، ویبطل عنده کلّ حزم لا یشغله ذلک عن التقوی

۱- ۱۳۸. الأنبیاء: ۱۹ و ۲۰.

۲- ۱۳۹. طه: ۸۶.

۳- ۱۴۰. یوسف: ۲۳.

۴- ۱۴۱. یوسف: ۹۱ و ۹۲.

ثُمّ عن رعايه الأدب فی ذکر ربّه ومع غیره.وقوله تعالی: «فَلَمَّا رَآهُ مستَقَرّاً عِندَهُ قَالَ هذا مِن فَضلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنی أأشکُرُ أم أکفُرُ وَمَن شَکَرَ فَإنَّمَا یَشکُر لنفسه ومن کفر فإنّ ربّی غنیّ کریم» (۱) وهذا سلیمان علیه السلام وقد اُوتی من عظیم الملک ونافذ الأمر وعجیب القدره أن أمر بإحضار عرش ملکه سبأ من سبأ إلی فلسطین فاُحضر فی أقلّ من طرفه عین فلم یأخذه کبر النفس وخیلاؤها، ولم ینس ربّه، ولم یمکث دون أن أثنی علی ربّه فی ملائه بأحسن الثناء.ولیقس ذلک إلی ما ذکره اللّه من قصّه نمرود مع إبراهیم علیه السلام إذ قال: «أَلَم تَرَ إلَی الَّذِی حَاجَّ إبرَاهِیمَ فی رَبِّهِ أن آتَاهُ اللّه المُلک إذ قَالَ إبرَاهِیمُ رَبِّیَ الَّذِی یُحیِی وَیُمِیتُ قَالَ أنَا اُحیِی وَاُمِیتُ» (۲) وقد قال ذلک إذ احضر رجلین من السجن فأمر بقتل أحدهما وإطلاق الآخر.أو إلی ما ذکره فرعون مصر إذ قال کما حکاه اللّه: «یَا قَوم أَلَیسَ لِی مُلکُ مِصرَ وَهَذِهِ الأنهَارُ تَجری مِن تَحتِی أفَلاَ تُبصِرُونَ - أم أنا خَیرٌ مِنَ هَذاَ الَّذِی هُوَ مَهِینٌ وَلاَ یَکَادُ یُبِینُ - فَلَولاَ اُلقِیَ عَلیهِ أسورَهٌ مِن ذَهبْ» (۳) یباهی بملک مصر وأنهاره ومقدار من الذهب کان یملکه هو وملأه ولا یلبث دون أن یقول کما حکی اللّه: «أنا رَبُّکُمْ الأعلَی» (۴) وهو الذی کانت تستذلّه آیات موسی یوماً بعد یوم من طوفان وجراد وقمّل وضفادع وغیر ذلک.وقوله تعالی: «إذهُمَا فی الغَار إذ یَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحزَن إنَّ اللّه مَعَنا» (۵) وقوله: «وَإذ أسرَّ النَبِیُّ إلَی بَعض أزوَاجِهِ حَدِیثاً - إلی أن قال: - فَلَمَّا نَبَّأهَا بِهِ قَالَت مَن أنبَأکَ هَذَا قَالَ نَبَّأنِیَ العَلیمُ الخَبیر» (۶) فلم یهزهزه صلی الله علیه وآله شدّه

۱- ۱۴۲. النمل: ۴۰.

۲- ۱۴۳. البقره: ۲۵۸.

۳- ۱۴۴. الزخرف: ۵۳ - ۵۱.

۴- ۱۴۵. النازعات: ۲۴.

۵- ۱۴۶. التوبه: ۴۰.

۶- ۱۴۷. التحریم: ۳.

الأمر والهول والفزع فی یوم الخوف أن یذکر أنّ ربّه معه ولم تنجذب نفسه الشریفه إلی ماکان یهدّده من الأمر، وکذا ما أسرّ به إلی بعض أزواجه فی الخلوه فی اشتماله علی رعایه الأدب فی ذکر ربّه.وعلی وتیره هذه النماذج المنقوله تجری سائر ما وقع فی قصصهم علیهم السلام فی القرآن الکریم من الأدب الرائع والسنن الشریفه، ولولا أنّ الکلام قد طال بنا فی هذه الأبحاث لاستقصینا قصصهم وأشبعنا فیها البحث.۸ - أدب الأنبیاء علیهم السلام مع الناس فی معاشرتهم ومحاورتهم، مظاهر هذا القسم هی الاحتجاجات المنقوله عنهم فی القرآن مع الکفّار، والمحاورات التی حاوروا بها المؤمنین منهم، ثُمّ شی ء یسیر من سیرتهم المنقوله.أمّا الأدب فی القول فإنّک لا تجد فیما حکی من شذرات أقوالهم مع العتاه والجهله أن یخاطبوهم بشی ء ممّا یسوؤهم أو شتم أو إهانه أو إزراء، وقد نال منهم المخالفون بالشتم والطعن والاستهزاء والسخریّه کلّ منال فلم یجیبوهم إلّا بأحسن القول وأنصح الوعظ معرضین عنهم بسلام «وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً» (۱) .قال تعالی: «فَقَالَ المَلأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِن قَومِهِ - یعنی قوم نوح - مَا نَرَاکَ إلّا بَشَراً مِثلَنَا وَمَا نَرَاکَ اتَّبَعَکَ إلّا الَّذینَ هُم أَرَاذِلُنَا بَادِیَ الرَأی وَمَا نَرَی لَکُم علینا مِن فَضلٍ بَل نَظُنُّکُمْ کَاذِبینَ - قَالَ یَا قَوم أَرَأیتُم إن کُنتُ عَلَی بیِّنَهٍ مِنَ رَبِّی وآتانِی رَحمه مِن عِندهِ فَعُمِّیتَ عَلیکُمْ أنلزمُکُمُوهَا وَأنتُم لَهَا کَارهُونَ» (۲) .وقال تعالی حکایه عن عاد قوم هود: «إن نَقُولُ إلّا اعتَرَاکَ بَعض آلِهَتِنَا بسُوء قَالَ إنِّی أشهِدُ اللَّه وَأشهَدُوا أنِّی بَری ء مِمَّا تُشرِکُونَ - من دونه...» (۳) یریدون باعتراء بعض آلهتهم إیّاهُ بسوء ابتلائه علیه السلام بمثل جنون أو سفاهه ونحو ذلک.وقال تعالی حکایه عن آزر:

۱- ۱۴۸. الفرقان: ۶۳.

۲- ۱۴۹. هود: ۲۷ و ۲۸.

۳- ۱۵۰. هود: ۵۴ و ۵۵.

«قَالَ أرَاغِبٌ أنتَ عَن آلِهَتِی یَا إبرَاهِیمُ لَئن لَم تَنتَهِ لأرجُمَنَّکَ وَاهجُرنی مَلِیّاً - قَالَ سَلاَمٌ عَلَیکَ سَأستَغفِرُ لَکَ رَبِّی إنَّهُ کَانَ بِی حَفِیّاً» (۱) .وقال تعالی حکایه عن قوم شعیب علیه السلام: «قَالَ المَلأُ الَّذِین کَفُروا مِن قَومِهِ إنَّا لَنَرَاکَ فی سَفَاهَه وَإنَّا لَنَظُنُّکَ مِنَ الکَاذِبین - قَالَ یَا قَوم لَیسَ بِی سَفَاهَهٌ وَلکِنِّی رَسُولٌ مِن رَبِّ العَالَمینَ - اُبلِّغُکُمْ رسَالاَت رَبِّی وَأنَا لَکُم نَاصِحٌ أمِین» (۲) .وقال تعالی: «قَالَ فرعون وما ربّ العالمین - قَالَ رَبُّ السَمَاوَاتِ وَالأرضِ وَمَا بَینَهُمَا - إلی أن قال: - قَالَ إنَّ رَسُولکُمْ الَّذِی أُرسِلَ إلیکُمْ لَمجَنُونٌ - قَالَ رَبِّ المَشرق وَالمَغرب وَمَا بَینَهُمَا إن کُنتُم تَعقِلُونَ» (۳) .وقال تعالی حکایه عن قوم مریم: «قَالُوا یَا مَریَمُ لَقَد جئتِ شَیئاً فَرِیّاً یَا اُختَ هَارُونَ مَا کَانَ أبُوک امرء سَوء وَمَا کَانَت اُمُّکِ بَغِیّاً - فَأشَارَت إلَیهِ قَالُوا کَیفَ نُکَلِّمُ مَن کَانَ فی المَهدِ صَبِیّاً - قَالَ إنِّی عَبدُاللَّه آتَانِیَ الکِتَابَ وَجَعَلَنِی نَبِیّاً... الخ» (۴) .وقال تعالی یسلّی نبیّه صلی الله علیه وآله فیما رموه به من الکهانه والجنون والشعر: «فَذَکِّر فَمَا أنتَ بِنعمَهِ رَبِّکَ بِکَاهِن وَلاَ مَجنُون - أم یَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَیبَ المَنُون - قُل تَرَبَّصُوا فَإنِّی مَعَکُمْ مِنَ المُتَرَبِّصِینَ» (۵) .وقال: «وَقَالَ الظَالِمُونَ إن تَتَّبِعُونَ إلّا رَجُلاً مَسحُوراً - اُنظرْ کَیفَ ضَرَبُوا لَکَ الأمثَالَ فَضلُّوا فَلاَ یَستَطِیعُونَ سَبِیلاً» (۶) .إلی غیر ذلک من أنواع الشتم والرمی والإهانه التی حکی عنهم فی القرآن، ولم ینقل عن الأنبیاء علیهم السلام أن یقابلوهم بخشونه أو بذاء بل بالقول الصواب والمنطق الحسن اللیّن إتّباعاً للتعلیم الإلهیّ الذی لقّنهم خیر القول وجمیل الأدب؛ قال تعالی خطاباً لموسی وهارون علیهما السلام: «اذهَبَا إلَی فِرعَونَ إنَّهُ طَغَی - وَقُولاَ

۱- ۱۵۱. مریم: ۴۶ و ۴۷.

۲- ۱۵۲. الأعراف: ۶۸ - ۶۶.

۳- ۱۵۳. الشعراء: ۲۸ - ۲۴.

۴- ۱۵۴. مریم: ۳۰ - ۲۷.

۵- ۱۵۵. الطور: ۳۱ - ۲۹.

۶- ۱۵۶. الفرقان: ۸ و ۹.

لَهُ قَولاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرَ أو يَخشَى» (۱) وقال لنبيّه صلى الله عليه وآله: «وَإمَّا تُعرضَنَّ عَنهُمُ ابتِغَاء رَحمهٍ مِن رَبِّكَ تَرجُوهَا فَقُل لَهُمْ قَولاً مَيسُوراً» (۲) .ومن أدبهم فى المحاوره والخطاب أ نّهم كانوا ينزّلون أنفسهم منزله الناس فيكلّمون كلّ طبقه من طبقاتهم على قدر منزلته من الفهم، وهذا ظاهر بالتدبّر فيما حكى من محاوراتهم الناس على اختلافهم المنقوله عن نوح ومَن بعده، وقد روى الفريقان عن النبىّ صلى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء اُمرنا أن نُكلّم الناس على قَدَر عقولهم (۳) .وليعلم أنّ البعثه بالنبوّه إنّما بنيت على أساس الهدايه إلى الحقّ وبيانه والانتصار له؛ فعليهم أن يتجهّزوا بالحقّ فى دعوتهم، وينخلعوا عن الباطل ويتّقوا شبكات الضلال أيّاً ما كانت، سواء وافق ذلك رضا الناس أو سخطهم، واستعقب طوعهم أو كرههم، ولقد ورد منه تعالى أشدّ النهى فى ذلك لأنبيائه وأبلغ التحذير حتّى عن اتّباع الباطل قولاً وفعلاً بغرض نصره الحقّ؛ فإنّ الباطل باطل سواء وقع فى طريق الحقّ أو لم يقع، والدعوه إلى الحقّ لا يجامع تجويز الباطل ولو فى طريق الحقّ، والحقّ الذى يهدى إليه الباطل وينتجه ليس بحقّ من جميع جهاته.ولذلك قال تعالى: «وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً» (۴) وقال: «وَلَولاَ أن ثَبَّتنَاكَ لَقد كِدتَ تَركَنُ إلَيهِم شَيئاً قَلِيلاً - إذاً لأذقنَاكَ ضِعفَ الحَيَاهِ وَضِعفَ المَماتِ ثُمّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَينَا نَصِيراً» (۵) فلا مساهله ولا ملابسه ولا مداهنه فى حقّ ولا حرمه لباطل.الإسراء: ۱۰۱ و ۱۰۲.ولذلك جهّز اللّه سبحانه رجال دعوته وأولياء دينه وهم الأنبياءعليهم السلام بما يسهّل لهم الطريق إلى اتّباع الحقّ ونصرته؛ قال تعالى: «مَا كَانَ عَلَى النَبِىِّ مِن حَرَج فيمَا فَرَضَ اللَّه لَهُ سُنّه اللَّه فى الَّذينَ خَلَوا مِن قَبلُ وَكانَ أمرُ اللَّه قَدَراً

۱- ۱۵۷. طه: ۴۳ و ۴۴.

۲- ۱۵۸. الإسراء: ۲۸.

۳- ۱۵۹. الكافى: كتاب العقل والجهل ج۱ ص ۲۳ ح ۱۵، وموسوعه أطراف الحديث النبوىّ: ج۳ ص۴۷۹ نقلاً عن الضعفاء للعقيلى.

۴- ۱۶۰. الكهف: ۵۱.

۵- ۱۶۱. الاسراء: ۷۴ و ۷۵.

مَقدُوراً - الَّذينَ يُبلّغُونَ رسَالاَتِ اللَّه وَيَخشَونَهُ وَلاَ يَخشَونَ أحَداً إلّا اللَّه وَكَفَى بِاللَّه حَسِيباً» (۱) فأخبر أ نّهم لا يتحرّجون فيما فرض اللَّه لهم ويخشونه ولا يخشون أحداً غيره، فليس أىّ مانع من إظهارهم الحقّ ولو بلغ بهم أىّ مبلغ وأوردهم أىّ مورد.ثُمّ وعدهم النصر فيماانتهضوا له فقال: «وَلَقَد سَبَقت كَلِمَتُنَا لِعبَادِنَا المُرسَلين - إنَّهم لَهُمُ المَنصُورُونَ - وَإنَّ جُندَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ» (۲) وقال: «إنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا» (۳) .ولذلك نجدهم فيما حكى عنهم لا يبالون شيئاً فى إظهار الحقّ وقول الصدق وإن لم يرتضه الناس واستمرّوه فى مذاقهم؛ قال تعالى حاكياً عن نوح يخاطب قومه: «وَلَكِنّى أراكُم قَوماً تَجهَلُونَ» (۴) وقال عن قول هود: «إن أنتُم إلّا مُفترُون» (۵) وقوله لقومه: «قَد وَقَعَ عَلَيكُمْ مِن رَبِّكُمْ رجسٌ وَغَضَبٌ أتُجَادلُونَنِى فى أسمَاء سَمَّيتُمُوهَا أنتُم وآباؤكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّه بِهَا مِن سُلطَانَ» (۶) وقال تعالى يحكى عن لوط: «بَل أنتُمْ قَومٌ مُسرفُونَ» (۷) وحكى عن إبراهيم من قوله لقومه: «اُفٍّ لكُمْ وَلمَا تَعبُدُونَ مِن دُون اللَّه أفَلَا تَعقِلُونَ» (۸) وحكى عن موسى فى جواب قول فرعون له: «إنِّى لأظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسحُوراً - قَالَ لَقَد عَلِمتَ مَا أنزَلَ هَؤلاء إلّا ربُّ السَمَاوَاتِ وَالأرضَ بَصَائرَ وإنّى لأظُنُّكَ يَا فِرعَونُ مَثبُوراً» (۹) أى ممنوعاً من الإيمان بالحقّ مطروداً هالكاً، إلى غير ذلك من الموارد.فهذه كلّها من رعايه الأدب فى جنب الحقّ واتّباعه، ولا مطلوب أعزّ منه ولا بغيه أشرف منه وأغلى، وإن كان فى بعضها ما ينافى الأدب الدائر بين الناس لابتناء حياتهم على اتّباع جانب الهوى والسلوك إلى أمتعه الحياه بمداهنه المبطلين والخضوع والتملّق إلى المفسدين والمترفين سياسه فى العمل.وجمله الأمر أنّ الأدب كما تقدّم فى أوّل هذه المباحث إنّما يتأتّى فى القول السائغ والعمل الصالح،

۱- ۱۶۲. الأحزاب: ۳۸ و ۳۹.

۲- ۱۶۳. الصافّات: ۱۷۳ - ۱۷۱.

۳- ۱۶۴. غافر: ۵۱.

۴- ۱۶۵. هود: ۲۹.

۵- ۱۶۶. هود: ۵۰.

۶- ۱۶۷. الأعراف: ۷۱.

۷- ۱۶۸. الأعراف: ۸۱.

۸- ۱۶۹. الأنبياء: ۶۷.

۹- ۱۷۰. الإسراء: ۱۰۱ و ۱۰۲.

ویختلف حینئذٍ باختلاف مسالک الحیاه فی المجتمعات والآراء والعقائد الّتی تتمکّن فیها وتتشکّل هی عنها، والدعوه الإلهیه التی یستند إلیها المجتمع الدینیّ إنّما تتّبع الحقّ فی الاعتقاد والعمل، والحقّ لا یخالط الباطل ولا یمازجه ولا یستند إلیه ولا یعتضد به، فلا محیص عن إظهاره واتّباعه، والأدب الذی یتأتّی فیه أن یسلک فی طریق الحقّ أحسن المسالک ویتزیّی فیه بأظرف الأزیاء کاختیار لین القول إذا صحّ أن یتکلّم بلینه وخشونه، واختیار الاستعجال فی الخیر إذا أمکن فیه کلّ من المسارعه والتبطّی.وهذا هو الذی یأمر به فی قوله تعالی: «وَکَتَبْنا لَهُ - أی لموسی - فی الأَلوَاح مِن کُلِّ شَیء مَوعظَه وَتَفصِیلًا لِکُلِّ شَیء فَخُذهَا بِقُوَّه وأمُر قَومَکَ یَأخُذُوا بِأحسَنِهَا» (۱) وبشّر عباده الآخذین به فی قوله: «فَبَشِّر عِبَادِ - الَّذین یَستَمِعُونَ القَولَ فَیَتَّبِعُونَ أحسَنَهُ أُولئکَ الَّذینَ هَدَاهُمُ اللَّه وأُولئکَ هُم أُولُوالألباب» (۲) فلا أدب فی باطل ولا أدب فی ممزوج من حقّ وباطل؛ فإنّ الخارج من صریح الحقّ ضلال لا یرتضیه ولیّ الحقّ وقد قال: «فَمَاذَا بَعدَ الحَقِّ إلّا الضَلَال» (۳) .وهذا هو الذی دعا أنبیاء الحقّ إلی صراحه القول وصدق اللهجه، وإن کان ذلک فی بعض الموارد ممّا لا ترتضیه سنّه المداهنه والتساهل والأدب الکاذب الدائر فی المجتمعات غیر الدینیه.ومن أدبهم مع الناس فی معاشرتهم وسیرتهم فیهم احترام الضعفاء والأقویاء علی حدّ سواء، والإکثار والمبالغه فی حقّ أهل العلم والتقوی منهم، فإنّهم لمّا بنوا علی أساس العبودیّه وتربیه النفس الإنسانیه تفرّع علیه تسویه الحکم فی الغنیّ والفقیر، والصغیر والکبیر، والرجل والمرأه، والمولی والعبد، والحاکم والمحکوم، والأمیر والمأمور، والسلطان والرعیه، وعند ذلک لغی تمایز الصفات، واختصاص الأقویاء بمزایا اجتماعیه، وبطل تقسّم الوجدان والفقدان، والحرمان والتنعّم، والسعاده والشقاء، بین صفتی

۱- ۱۷۱. الأعراف: ۱۴۵.

۲- ۱۷۲. الزمر: ۱۷ و ۱۸.

۳- ۱۷۳. یونس: ۳۲.

الغِنى والفقر، والقوّه والضعف، وأنّ للقويّ والغنيّ من كل مكانه أعلاها، ومن كلّ عيشه أنعمها، ومن كلّ مجاهده أروحها وأسهلها، ومن كلّ وظيفه أخفّها، بل كان الناس فى ذلك شرعاً سواء؛ قال، «يَا أَيُّها النَاسُ إنَّا خَلَقنَاكُم مِن ذكرٍ وأُنثَى وَجَعَلنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائلَ لِتَعَارَفُوا إنَّ أكرمَكُمْ عِندَ اللَّه أتقَاكُمْ» (۱) وتبدّل استكبار الأقوياء بقوّتهم ومباهاه الأغنياء بغنيتهم تواضعاً للحقّ، ومسارعه إلى المغفره والرحمه، وتسابقاً فى الخيرات، وجهاداً فى سبيل اللَّه، وابتغاء لمرضاته.واحترم حينئذٍ للفقراء كما للأغنياء، وتؤدّب مع الضعفاء كما مع الأغنياء، بل اختصّ هؤلاء بمزيد شفقه ورأفه ورحمه، قال اللَّه تعالى يؤدّب نبيّه صلى الله عليه وآله: «وَاصبر نَفسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بالغَدَاه وَالعَشِيِّ يُريدُونَ وَجهَهُ وَلاَ تَعدُ عَينَاكَ عَنهُم تُريدُ زينَهَ الحَياه الدُّنيَا وَلا تُطِعَ مَن أغفَلنَا قَلبَهُ عَن ذِكرنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أمرُهُ فُرُطاً» (۲) وقال تعالى: «وَلاَ تَطرُد الَّذِينَ يَدعُونَ ربَّهُمْ بِالغَدَاه وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجهَهُ مَا عَلَيكَ مِن حِسَابِهِم مِن شَى ء وَمَا مِن حِسَابِكَ عَلَيهِم مِن شَى ء فَتَطرُدَهُمْ فَتكُونَ مِن الظَالِمينَ» (۳) وقال: «لا تُمدَّنَّ عَينَيكَ إلَى مَا مَتَّعنَابِهِ أزوَاجاً مِنهُمْ وَلاَ تَحزَن عَلَيهِم وَاخفِض جَنَاحَكَ لِلمُؤمنين. وَقُل إنِّى أنَا النَذِيرُ المُبين» (۴) .ويشتمل على هذا الأدب الجميل ما حكاه اللَّه من محاوره بين نوح عليه السلام وقومه إذ قال: «فَقَالَ المَلأُ الَّذينَ كَفَرُوا مِن قَومِهِ مَا نَرَاكَ إلّا بَشَراً مِثلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبعَكَ إلّا الَّذينَ هُم أراذُلنَا بَادِىَ الرَأى وَمَا نَرَى لكُمْ عَلَينَا مِن فَضل بَل نَظُنُّكُمْ كَاذبينَ - قَالَ يَا قَوم أرَأيتُم إن كُنتُ عَلَى بَيِّنه مِن رَبِّى وَآتانِى رَحمَه مِن عِندِهِ فَعُمِّيَت عَلَيكُم أنُلزمُكُمُوهَا وَأنتُم لَهَا كَارهُونَ - وَيَا قَوم لاَ أسألُكُم عَلَيهِ مَالاً إن أجرىَ إلّا عَلَى اللَّه وَمَا أنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ

۱- ۱۷۴. الحجرات: ۱۳.

۲- ۱۷۵. الكهف: ۲۸.

۳- ۱۷۶. الأنعام:۵۲.

۴- ۱۷۷. الحجر: ۸۸ و ۸۹.

آمَنُوا إِنَّهُم مُلاقُوا رَبِّهِم وَلِكنِّی أرَاکُم قَوماً تَجهَلُونَ (أی فی تحقیرکم أمر الفقیر الضعیف) وَیَا قَوم مَن یَنصُرُنی مِنَ اللَّه إن طَرَدتُهُم أفَلاَ تَذکَّرُونَ - وَلاَ أقُولُ لکُمْ عِندِی خَزائنُ اللَّه وَلاَ أعلَمُ الغَیبَ وَلاَ أقُولُ إنِّی مَلَکٌ (أی لا أدّعی شیئاً یمیّزنی منکم بمزیّه إلّا أنّی رسولٌ إلیکم) وَلاَ أقُولُ لِلَّذینَ تَزدَری أعیُنُکم لَن یُؤتیهُمُ اللَّه خَیراً اللَّه أعلَمُ بِمَا فِی أنفُسِهِم (أی من الخیر والسعاده اللذین یرجیان منهم) إنِّی إذاً لَمِنَ الظَّالِمینَ» (۱) .ونظیره فی نفی التمیّز قول شعیب لقومه علی ما حکاه اللَّه: «وَمَا اُرِیدُ أن اُخَالِفَکُمْ إلی مَا أنهَاکُم عَنهُ إن اُرِیدُ إلّا الإصلاح ما استطعت وما توفیقی إلّا باللَّه علیه توکّلت وإلیه اُنیب» (۲) وقال اللَّه تعالی یعرّف رسوله صلی الله علیه وآله للناس: «لَقَد جَاءکُمْ رَسُولٌ مِن أنفُسِکُمْ عَزیزٌ عَلَیهِ مَا عَنِتُّم حَرِیصٌ عَلَیکُم بِالمُؤمنینَ رَؤوفٌ رَحِیم» (۳) وقال أیضاً: «وَمِنهُمُ الَّذِینَ یؤذُونَ النَبِیَّ وَیَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُل اُذنُ خَیر لکُمْ یُؤمنُ بِاللَّه وَ یُؤمنُ لِلمُؤمنِینَ وَرَحمه لِلَّذِینَ آمَنُوا مِنکُم» (۴) وقال أیضاً: «وَإنَّکَ لَعَلَی خُلقٍ عَظِیم» (۵) وقال أیضاً وفیه جماع ما تقدّم: «وَمَا أرسَلناکَ إلّا رَحمه لِلعَالَمِینَ» (۶) .وهذه الآیات وإن کانت بحسب المعنی المطابقیّ ناظره إلی أخلاقه صلی الله علیه وآله الحسنه دون أدبه الَّذی هو أمر وراء الخلق إلّا أنّ نوع الأدب - کما تقدّم بیانه - یستفاد من نوع الخلق، علی أنّ نفس الأدب من الأخلاق الفرعیّه.أقول: قد تمّ ما أفاده الاُستاذ العلّامه قدس سره فی معنی الأدب والسنّه، تجد فیه أنواع الآداب: الأدب مع اللَّه تعالی، والأدب مع مختلف الناس، والآداب الفردیّه، وتجد أیضاً فیما أفاده مطالب اُخری کثیره، فلیتأمّل.محمَّد هادی الفقهیماخطّته أنامل العلّامه الطباطبائیفی إجازته لنا حول إضافه الملحقات إلی

۱- ۱۷۸. هود: ۳۱ - ۲۷.

۲- ۱۷۹. هود: ۸۸.

۳- ۱۸۰. التوبه: ۱۲۸.

۴- ۱۸۱. التوبه: ۶۱.

۵- ۱۸۲. القلم: ۴.

۶- ۱۸۳. الأنبیاء: ۱۰۷.

الكتابترجمه تقريظ العلّامه الطباطبائی لتكمله سنُن النبیّ:هذا الكتاب الذی نقدّمه بين يدی القرّاء الأعزّاء، مجموعه من أخبار السُنن التی تتضمّن السيره العمليه للنبیّ الأكرم صلی الله عليه وآله فالكتاب يسجّل ما كان صلی الله عليه وآله يدأب ويداوم عليه من الأعمال فی حياته، وكانت له العنايه بها أن تقتدی وتحتذی وتُسجَّل.كنت فی غضون سنه ۱۳۵۰ هجريه قمريه قد جمعت المعروف من هذه الأخبار فی رساله باسم «سُنن النبیّ» وأخيراً جمع حضره العالم المكرّم الشيخ محمَّد هادی الفقهیّ دامت بركاته ما شذّ عنّی منها، بتتبّع واستقصاء واسع وسعی ممتد طوال سنين عديده فی تفاريق الجوامع الحديثيه وغيرها، فألحقها وضمّها إلی الأصل.ولتعميم الفائده ترجم كلّ الكتاب إلی اللغه الفارسيه وتصدّی لنشره ليكون فی متناول أيدی القرّاء الأعزّاء «مع الاحتفاظ بالأصل العربیّ للأخبار» جزاه اللَّه عن الإسلام وصادعه خير الجزاء.محمَّد حسين الطباطبائیّ

مقدمه المؤلف

الحمد للَّه ربّ العالمين، والصلاه والسلام علیّ سيّدنا محمَّد وآله الطاهرين أجمعين.قال محمَّد حسين بن محمَّد بن محمَّد حسين الحسنیّ الحسينیّ عفا اللَّه عن جرائمه: هذا ما يسَّر اللَّه سبحانه لنا، وحبانا، من إيراد جمل ما روته المحدّثون من المسلمين، من سُنن سيّدنا رسول اللَّه صلی الله عليه وآله حسب ما سمح به الوقت علی ضيقه، وبلغ إليه باع التتبّع علی قصره، ونسأله سبحانه من فضله أن يوفّقنا لامتثال قليله وكثيره، والأخذ بخطيره ويسيره.فقد قال سبحانه: «لقد كان لكم فی رسول اللَّه اُسوهٌ حَسَنه» (۱) وقال صلی الله عليه وآله فی وصيّته لعلیّ عليه السلام: والسادسه الأخذ بسنّتی فی صلاتی وصيامی وصدقتی (۲) الخبر. وقال علیّ عليه السلام: ومن تأدَّب بأدب اللَّه أدّاه ذلك إلی الفلاح الدائم (۳) الخبر. وقال الصادق عليه السلام: إنّی لأكره للرجل أن يموت وقد بقی خلّه من خلال رسول اللَّه صلی الله

۱- ۱۸۴. الأحزاب: ۲۱.

۲ - ۱۸۵. المحاسن: ۱۷ ب ۱۰ من وصايا النبیّ صلی الله عليه وآله ح ۴۸، والكافی ۶۶:۸، ح۳۳، الفقيه ۱۸۸:۴، ح۵۴۳۲. ومجموعه ورّام ۹۱:۲، ودعائم الإسلام ۳۴۷:۲، ح۱۲۹۶.

۳- ۱۸۶. التفسير المنسوب إلی الإمام العسكری عليه السلام: ۱۷ آداب قراءه القرآن، ح۳. بحارالأنوار ۲۱۴:۹۲.

علیه وآله لم یأتِ بها (۱) الخبر.وأنَّ التأدُّب بآدابه والتخلّق بأخلاقه، والاتّصاف بظاهر سنّته وباطنها هو الکمال الأقصی والغایه القصوی، وعنده خیر الآخره والأُولی.وقد ترکنا إیراد المکروهات لاستقرار المذهب علی أ نّه صلی الله علیه وآله ما کان یصدر عنه المکروه ولا المباح بما أ نّه مباح ومکروه، والعقل والنقل بذلک ناهض.واشترطنا علی أنفسنا أن نحذف أسانید الروایات إیثاراً للاختصار، غیر أ نّا ذکرنا أسماء الکتب ومصنّفیها، ومیّزنا بین مسانید الروایات ومراسیلها لیسهل علی الباحث عن أصلها أن یرجع إلی مدارکها ومبادیها.وقد أوردنا شمائله صلی الله علیه وآله تیمّناً، ولما فیه من الدلاله علی أخلاقه، وإن خرجت عن الغرض فی وضع الکتاب، ولم نورد فیه وقائعه الجزئیه وإنّما ذکرنا الجوامع والجمل، واللّه المستعان (۲) .السیّد محمّد حسین الطباطبائیّ

باب ما نورده من شمائله و جوامع أخلاقه و فیه شی ء کثیر مما یتعلق بمسکنه وملبسه ومطعمه ومنکحه وعباداته

۱ - عن ابن شهرآشوب فی المناقب: الترمذی فی الشمائل، والطبری فی التاریخ، والزمخشری فی الفائق، والفتّال فی الروضه، رووا صفه النبیّ صلی الله علیه وآله بروایات کثیره. منها: عن أمیر المؤمنین علیه السلام، وابن عبّاس، وأبی هریره، وجابر بن سمره، وهند بن أبی هاله:أ نّه صلی الله علیه وآله کان فخماً مفخّماً، وفی العیون معظّماً، وفی القلوب مکرّماً، یتلألأُ وجهه تلألؤ القمر لیله البدر، أزهر، منوَّر اللون، مشرّباً بحمره، لم تزریه مقله، ولم تعبه ثجله (۳) ، أغرّ (۴) ، أبلج (۵) ، أحور (۶) ، أدعج (۷) ، أکحل، أزج (۸) ، عظیم الهامه، رشیق القامه مقصَداً.واسع الجبین، أقنی العِرنین (۹) ، أشکل العینین، مقرون الحاجبین، سهل الخدّین صلتهما، طویل الزندین، شبح الذراعین، عظیم مشاشه (۱۰) المنکبین، طویل ما بین المنکبین، شثن (۱۱) الکفّین، ضخم القدمین.عاری الثدیین، خمصان الأخمصین (۱۲) ، مخطوط المتینین (۱۳) ، أهدب الأشفار (۱۴) ، کثّ اللحیه ذاوفره، وافر السبله (۱۵) ، أخضر الشمط (۱۶) ، ضلیع الفم، أشم، أشنب (۱۷)

۱- ۱۸۷. مکارم الأخلاق: ۳۹.

۲- ۱۸۸. قد حذفنا من المقدّمه بإجازه المؤلّف العلّامه قدس سره بعض ما لم یکن ذکره ضروریاً.

۳- ۱۸۹. الثجَلُ: رجلٌ أثجَلُ أی عظیمُ البطن (ترتیب العین: ۱۱۶).

۴- ۱۹۰. الأغَرُّ: الأبیض ومنه الغرّه فی الجبهه وهی بیاض یَغُرّ (ترتیب العین: ۶۰۲).

۵- ۱۹۱. رجلٌ أبلج أی طَلیقُ الوَجهِ بالمعروف (ترتیب العین: ۹۲).

۶- ۱۹۲. الحَوَر: شدّه بیاض العین وشدّه سوادها (ترتیب العین: ۲۰۴).

۷- ۱۹۳. الدَّعَج: شدّه سواد العین وشدّه بیاضها (ترتیب العین: ۲۶۳).

۸- ۱۹۴. الزجج: دِقّهُ الحاجب واستقوامه (ترتیب العین: ۳۴۱).

۹- ۱۹۵. العِرنین: الأنف: وأقنی العرنین أی ارتفاع فی أعلی الأنف بین القصبه والمارن من غیر قبح، (ترتیب العین: ۵۳۶ ماده: عرن و ۶۹۰ ماده: قنو).

۱۰- ۱۹۶. مشاش العظم: أی مخّ العظم، (ترتیب العین: ۷۶۶).

۱۱- ۱۹۷. شثن الکفین: أی غلیظ الکفین، والشثْن: الرجل الذی فی أنامله غِلَظٌ (ترتیب العین:۴۰۳).

۱۲- ۱۹۸. الاخمصان: البطن وخصر القدم، وخماصه البطن هو دِقَّه خِلقَتِه، (ترتیب العین:۲۴۳).

۱۳- ۱۹۹. المتنتان: لحمتان معصوبتان بینهما صلب الظهر (ترتیب العین: ۷۵۳).

۱۴- ۲۰۰. الشـفْر: شـفْر العین والجمع أشفار، وأهدب الأشفار أی طویل أشفار العینین وکثیرهما (ترتیب العین: ۴۲۱ ماده: شفر و ۸۷۷ماده: هدب).

۱۵- ۲۰۱. السَّبَلَه: ما علی الشَّفَه العلیا من الشعر تَجمَع الشاربین ومابینهما (ترتیب العین:۳۶۰).

۱۶- ۲۰۲. الشمط: فی الرجل شیب اللحیَه (ترتیب العین: ۴۲۷).

۱۷- ۲۰۳. الشنب: رقّه الأنیاب مع ماء وصفاء (ترتیب العین: ۴۲۹).

مفلّج الأسنان، سبط الشعر، دقيق المسربه (۱) معتدل الخلق، مفاض البطن، عريض الصدر، كأنَّ عنقه جيد دميه فی صفاء الفضّه.سائل الأطراف، منهوس العقب (۲) قصير الحنك، دانی الجبهه، ضرب اللحم بين الرجلين، كان فی حاضرته انفتاق، قعم (۳) الأوصال، لم يكن بالطويل البائن، ولا بالقصير الشائن، ولا بالطويل الممغّط، ولا بالقصير المتردّد (۴) ولا بالجعد القطط (۵) ولا ـ بالسبط، ولا بالمطّهم، ولا بالمكلثم (۶) ولا ـ بالأبيض الأمهق (۷) ضخم الكراديس (۸) ، جليل المشاش (۹) ، كنوز المنخر (۱۰) ، لم يكن فی بطنه ولا ـ فی صدره شعر إلّا موصل ما بين اللبّه (۱۱) إلی السرّه كالخطّ، جليل الكتد (۱۲) ، أجرد ذا مسربه (۱۳) ، وكان أكثر شيبه فی فودی (۱۴) رأسه صلی الله عليه وآله.وكأنَّ كفّه كفّ عطّار مسّها بطيب، رحب الراحه، سبط القصب (۱۵) وكان إذا رضی وسرّ فكأنّ وجهه المرآه، وكان فيه شی ء من صور، يخطو تكفّؤاً، ويمشی هوينًا، يبدو القوم إذا سارع إلی خير، وإذا مشی تقلّع كأ نّما ينحطّ من صبب (۱۶) إذا تبسم يتبسّم عن مثل المنحدر من بطون الغمام، وإذا افترّ افترّ عن سنا البرق إذا تلألأ ـ لطيف الخلق، عظيم الخُلق، ليّن الجانب. إذا طلع بوجهه علی الناس رأوا جبينه كأ نّه ضوء السراج المتوقّد، كأ نَّ عرقه فی وجهه اللؤلؤ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر، بين كتفيه خاتم النبوَّه (۱۷) .۲ – أبو هريره: كان يقبل جميعاً، ويدبر جميعاً (۱۸) .۳ – جابر بن سمره: كان فی ساقه حموشه (۱۹) .۴ – أبو جحيفه: كان قد سمط عارضاه وعنفقته بيضاء (۲۰) .۵ – اُمّ هانی: رأيت رسول اللَّه صلی الله عليه وآله ذا ضفاير أربع. والصحيح أ نّه كان له ذوابتان ومبدأها من هاشم (۲۱) .۶ – أنس: ما عددت فی رأس رسول اللَّه صلی الله

---

۱ – ۲۰۴. المسربه: شعرات تنبت فی وسط الصدر إلی أصل السرّه (ترتيب العين: ۳۶۹).

۲ – ۲۰۵. النهس، نهس اللحم: أخذه بمقدم الأسنان وأطرافها، والعقِب: مؤخر القدم والمعنی هنا أ نّه صلی الله عليه وآله منهوس العقب، أی أنّ قدمه الشريفه خاليه اللحم من الخلف (راجع مجمع البحرين ۴:۱۲۱ ماده: نهس و۲:۱۲۷ ماده: عقب، وترتيب العين: ۵۶۰ ماده: عقب).

۳ – ۲۰۶. القَعَمْ: رِدّهٌ فی الأنف أی ميل (ترتيب العين: ۶۷۹).

۴ – ۲۰۷. قولهم: ليس بالطويل الممغّط ولا بالقصير المتردِّد أی ليس بالبائن الطول، (ترتيب العين:۷۷۳).

۵ – ۲۰۸. القطط: شعر قطّ وقطط شديد الجعود، والجعود فی الشعر: ضدّ السُبُوطه يقال جعدُ الشعر جُعُوده: إذا كان فيه التواءٌ وتقبّض فهو جَعد وذلك خلاف المسترسل (مجمع البحرين ۴:۲۶۹ ماده: قطط و۳:۲۵ ماده: جعد).

۶ – ۲۰۹. لابالمطهم ولا ـ بالمكلثم: قال صاحب مجمع البحرين أی لم يكن بالمدور الوجه ولا ـ بالمجتمع لحم الوجه. ولكنه مستوی الوجه (۶:۱۰۷ ماده: طهم).

۷ – ۲۱۰. الأمهق: بياض فی زُرقه: وهو الكريه البياض كلون الجص، والمعنی انه لا بالأبيض الأمهق: أی أ نّه صلی الله عليه وآله نيّر البياض (ترتيب العين: ۷۸۰، ومجمع البحرين ۵:۲۳۷).

۸ – ۲۱۱. وهی رؤوس العظام، جمع كُرْدوس (مجمع البحرين ۴:۱۰۰).

۹ – ۲۱۲. المُشاش: وهی رؤوس العظام اللينه (مجمع البحرين ۴:۱۵۳).

۱۰ – ۲۱۳. لم نجد لها معنی وليست العباره موجوده فی المصادر المتوفّره لدينا.

۱۱ – ۲۱۴. اللَبّه بفتح اللام والتشديد: المنحر وموضع القلاده (ترتيب العين: ۷۳۷، ومجمع البحرين ۲:۱۶۵).

۱۲- ۲۱۵. الكتد: مابين الثَبج إلى مُنَصَّف الكاهل من الظَّهر، والثَّبج: أعلى الظهر، والكاهل: مقدم الظهر ممّا يلى العُنق وهو الثلث الأعلى (ترتيب العين: ۷۰۰ ماده: كتد و۱۱۵ ماده: ثبج و۷۲۳ ماده: كهل).

۱۳- ۲۱۶. أجرد ذا مسربه: رجلٌ أجرد: لا شعر على جسده، والمسرُبَه: شعرات تنبت فى وسط الصدر إلى أصل السُّرّه كقضيب (ترتيب العين: ۱۳۳ ماده: جرد و ۳۶۹ ماده: سرب).

۱۴- ۲۱۷. الفَوْد: أحد فودى الرأس، وهما معظم شعر اللمّه ممّا يلى الاذنين (ترتيب العين:۶۳۹).

۱۵- ۲۱۸. القصب: عظام اليدين والرجلين (ترتيب العين: ۶۶۶).

۱۶- ۲۱۹. الصبب: ما انحدر من الأرض (مجمع البحرين ۹۶:۲).

۱۷- ۲۲۰. مناقب آل أبى طالب ۱۵۵:۱، وقريب منه فى فيض القدير ۷۹ - ۷۶:۵، وراجع وسائل الوصول إلى شمائل الرسول: ۴۷ - ۳۷.

۱۸- ۲۲۱. مناقب آل أبى طالب ۱۵۷:۱.

۱۹- ۲۲۲. مناقب آل أبى طالب ۱۵۷:۱، وقريب منه فى فيض القدير ۵: ۸۰، والحموشه: الدقه (مجمع البحرين ۱۳۴:۴).

۲۰- ۲۲۳. مناقب آل أبى طالب ۱۵۸:۱، والعنفقه: بين الشفه السفلى وبين الذقن (ترتيب العين:۵۸۳).

۲۱- ۲۲۴. مناقب آل أبى طالب ۱۵۸:۱.

علیه وآله ولحیته إلّا أربع عشره شعره بیضاء (۱) .۷ – ویقال: سبع عشره (۲) .۸ – ابن عمر: إنّما کان شیبه نحواً من عشرین شعره بیضاء (۳) .۹ – البرّاء بن عازب: کان یضرب شعره کتفیه (۴) .۱۰ – أنس: له لمّه إلی شحمه اُذنیه (۵) .۱۱ – عائشه: کان شعره فوق الوفره دون الجمّه (۶) .۱۲ – وفی قصص الأنبیاء: لم یمضِ النبیّ صلی الله علیه وآله فی طریق فیتبعه أحد إلّا عرف أ نّه سلکه، من طیب عرقه. ولم یکن یمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له (۷) .۱۳ – وعن الصفّار فی بصائر الدرجات: مسنداً عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: إنّا معاشر الأنبیاء تنام عیوننا ولا تنام قلوبنا، ونری من خلفنا کما نری من بین أیدینا (۸) .۱۴ – وعن القطب فی الخرائج والجرائح: من معجزاته صلی الله علیه وآله: أنَّ الأخبار تواترت واعترف بها الکافر والمؤمن بخاتم النبوَّه الذی بین کتفیه، علی شعرات متراکمه (۹) .۱۵ – وفی المناقب: لم یقع ظلّه صلی الله علیه وآله علی الأرض (۱۰) .۱۶ – وعن الکلینی فی الکافی: مسنداً، عن علی بن محمَّد النوفلیّ، عن أبی الحسن علیه السلام قال: ذکرت الصوت عنده. فقال: إنَّ علی بن الحسین علیهما السلام کان یقرأ، فربّما یمرّ به المارّ فصعق من حسن صوته، وإنّ الإمام لو أظهر من ذلک شیئاً لما احتمله الناس من حسنه. قلت: ولم یکن رسول اللّه صلی الله علیه وآله یصلّی بالناس ویرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یحمل الناس من خلفه ما یطیقون (۱۱) .أقول: ورویت هذه الأخبار أیضاً بطرق اُخری کثیره.۱۷ – وعن الصدوق فی معانی الأخبار:

۱– ۲۲۵. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۵۸.

۲– ۲۲۶. الفقیه ۱:۱۲۲، ومناقب آل أبی طالب ۱:۱۵۸.

۳– ۲۲۷. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۵۸، وبحارالأنوار ۱۶:۱۹۱.

۴– ۲۲۸. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۵۸.

۵– ۲۲۹. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۵۸، واللمّه: شعر الرأس إذا کان فوق الوفره، والوفره من الشعره: مابلغ الاُذنین (ترتیب العین: ۷۴۳ ماده: لم و ۸۶۰ ماده: وفر).

۶– ۲۳۰. فی الفقیه ۱:۱۲۹ وکان شعر رسول اللّه وفره لم یبلغ الفرق، مناقب آل أبی طالب ۱:۱۵۸، والجمّه: الشعر المتدلی البالغ المنکبین (مجمع البحرین ۶:۳۰).

۷– ۲۳۱. بحارالأنوار ۱۶:۱۷۲ نقلاً عن قصص الأنبیاء (۲۸۷)، مکارم الأخلاق: ۲۴.

۸– ۲۳۲. بصائر الدرجات: ۴۲۰، ح۸.

۹– ۲۳۳. الخرائج والجرائح ۱:۳۲، ح۲۹، وبحارالأنوار ۱۶:۱۷۴، وکمال الدین وتمام النعمه ۱:۱۶۵، وفی کتاب عبدالملک: ۹۹.

۱۰– ۲۳۴. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۲۴، روی أکثر هذه المعانی فی الخرائج أیضاً، راجع:۲۲۱.

۱۱– ۲۳۵. الکافی ۲:۶۱۵، ورواه الطبرسی بعینه فی الاحتجاج: ۲۰۴.

بطريق عن ابن أبى هاله التميمى عن الحسن بن علىّ عليهما السلام. وبطريق آخر عن الرضا عن آبائه، عن علىّ بن الحسين، عن الحسن بن علىّ عليهم السلام. وبطريق آخر عن رجل من ولد أبى هاله عن أبيه عن الحسن بن على عليهما السلام قال: سألت خالى - هند بن أبى هاله - وكان وصّافاً للنبىّ صلى الله عليه وآله، وأنا أشتهى أن يصف لى منه شيئاً لعلّى أتعلّق به. فقال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله فخماً مفخّماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليله البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشنّب، عظيم الهامه، رجل الشعر، إن تفرّقت عقيقته فرّق، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمه أُذنيه إذا هو وفّره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزجّ الحواجب، سوابغ فى غير قرن، بينهما عرق يدرّه الغضب، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمّله أشمَّ.كثّ اللّحيه، سهل الخدّين، ضليع الفم، مفلّج، أشنب، مفلّج الأسنان، دقيق المسربه، كأنّ عنقه جيد دميه فى صفاء الفضه، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، عريض الصدر، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبّه والسرّه بشعر يجرى كالخطّ، عارى الثديين والبطن ممّا سوى ذلك.أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحه، شثن الكفّين والقدمين. سائل الأطراف، سبط القصب، خمصان الأخمصين، فسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفّؤاً، ويمشى هوناً، ذريع المشيه، إذا مشى كأ نّما ينحطّ فى صبب، وإذا التفت التفت جميعاً.خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جلّ نظره الملاحظه، يبدر مَن لقيه بالسلام.قال عليه السلام: فقلت له: صف لى منطقه، فقال: كان صلى الله عليه وآله متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليس له راحه، طويل السكت، لا

يتكلّم فی غير حاجه، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، يتكلّم بجوامع الكلِم فصلاً لا فضول فيه. ولا تقصير، دَمِثاً (۱) ، ليس بالجافی ولا بالمهين، تعظم عنده النعمه، وإن دقّت لا يذمّ منها شيئاً، غير أ نّه كان لا يذمّ ذوّاقاً ولا يمدحه.ولا تغضبه الدنيا وما نالها (۲) فإذا تعوطی الحقّ لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شی ء حتّی ينتصر له، إذا أشار أشار بكفّه كلّها، وإذا تعجّب قلبها، وإذا تحدّث اتّصل بها، فضرب براحته اليمنی باطن إبهامه اليسری، وإذا غضب أعرض وانشاح (۳) ، وإذا غضب غضّ طرفه. جلّ ضحكه التبسّم، يفترّ عن مثل حبِّ الغمام.قال الصدوق رحمه الله: إلی هنا روايه القاسم بن المنيع عن إسماعيل بن محمَّد بن إسحاق بن جعفر بن محمَّد، والباقی روايه عبدالرحمان إلی آخره:قال الحسن عليه السلام: فكتمتها الحسين عليه السلام زماناً ثُمَّ حدَّثته به، فوجدته قد سبقنی إليه، فسألته عنه فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبیّ صلی الله عليه وآله ومخرجه ومجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.قال الحسين عليه السلام: سألت أبی عليه السلام عن مدخل رسول اللَّه صلی الله عليه وآله فقال: كان دخوله فی نفسه مأذوناً فی ذلك، فاذا آوی إلی منزله جزّأ دخوله ثلاثه أجزاء: جزءً للَّه، وجزءً لأهله، وجزءً لنفسه. ثُمَّ جزّأ جزءه بينه وبين الناس، فيردّ ذلك بالخاصّه علی العامّه ولا يدَّخر عنهم منه شيئاً، وكان من سيرته فی جزء الاُمّه إيثار أهل الفضل بأدبه، وقسمه علی قدر فضلهم فی الدين فمنهم ذو الحاجه ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم. والاُمّه من مسألته عنهم وبأخبارهم بالذی ينبغی ويقول: ليبلّغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغونی حاجه من لا يقدر علی إبلاغ حاجته، فإنّه

۱- ۲۳۶. الدَماثه: اللّين (ترتيب العين: ۲۷۲ ماده: دَمث).

۲- ۲۳۷. فی المصدر «وما كان لها».

۳- ۲۳۸. فی المصدر «أشاح».

من أبلغ سلطاناً حاجه من لا يقدر على إبلاغها ثبّت اللّه قدميه يوم القيامه، لا يذكر عنده إلّا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون روّاداً، ولا يفترقون إلّا عن ذواق ويخرجون أدلّه.وسألته عليه السلام عن مخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله كيف كان يصنع فيه؟ فقال عليه السلام: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يخزن لسانه إلّا عمّا كان يعنيه، ويؤلّفهم ولا ينفرّهم، ويكرم كريم كلّ قوم ويولّيه عليهم، ويحذّر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقّد أصحابه. ويسأل الناس عمّا فى الناس، ويحسّن الحسن ويقوّيه، ويقبّح القبيح ويوهنه. معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافه أن يغفلوا ويميلوا، ولا يقصّر عن الحقّ ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم. أفضلهم عنده أعمّهم نصيحه للمسلمين، وأعظمهم عنده منزله أحسنهم مؤاساه ومؤازره.قال: فسألته عليه السلام عن مجلسه، فقال: كان لا يجلس ولا يقوم إلّا على ذكر لا يوطّن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك. ويعطى كلّ جلسائه نصيبه، ولا يحسب أحد من جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتّى يكون هو المنصرف، من سأله حاجه لم يرجع إلّا بها أو ميسور من القول. قد وسع الناس منه خلقه فصار لهم أباً، وصاروا عنده فى الخلق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء، وصدق وأمانه. ولا ترفع فيه الأصوات ولا تُؤبن فيه الحرم. ولا تثنى فلتاته، متعادلين متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجه، ويحفظون الغريب.فقلت: كيف كان سيرته فى جلسائه؟ فقال عليه السلام: كان دائم البشر سهل الخُلق، ليّن الجانب ليس بفظّ ولا غليظ، ولا

ضحّاک (۱) ، ولا فحّاش، ولا عیّاب، ولا مدّاح. یتغافل عمّا لا یشتهی. فلا یؤیس منه، ولا یخیب فیه مؤمّلیه. قد ترک نفسه من ثلاث: المراء، والإکثار، وما لا یعنیه. وترک الناس من ثلاث: کان لا یذمّ أحداً، ولا یعیّره، ولا یطلب عثراته ولا عورته. ولا یتکلّم إلّا فیما رجا ثوابه، إذا تکلّم أطرق جلساؤه، کأنَّ علی رؤوسهم الطیر. فإذا سکت تکلّموا، ولا یتنازعون عنده الحدیث. من تکلّم أنصتوا له حتّی یفرغ. حدیثهم عنده حدیث أوّلهم. یضحک ممّا یضحکون منه. ویتعجّب ممّا یتعجّبون منه، ویصبر للغریب علی الجفوه فی مسألته ومنطقه، حتّی إن کان أصحابه یستجلبونهم (۲) ، ویقول: إذا رأیتم طالب الحاجه یطلبها فارفدوه. ولا یقبل الثناء إلّا من مکافئ، ولا یقطع علی أحد کلامه حتّی یجوز فیقطعه بنهی أو قیام.قال: فسألته علیه السلام عن سکوت رسول اللّه صلی الله علیه وآله، فقال علیه السلام: کان سکوته علی أربع: علی الحلم، والحذر، والتقدیر، والتفکیر. فأمّا التقدیر ففی تسویه النظر والاستماع بین الناس. وأمّا تفکّره ففیما یبقی ویفنی. وجمع له الحلم والصبر، فکان لا یغضبه شی ء ولا یستفزّه، وجمع له الحذر فی أربع: أخذه بالحسن لیقتدی به، وترکه القبیح لینتهی عنه، واجتهاده الرأی فی صلاح اُمّته، والقیام فیما جمع له (۳) خیر الدنیا والآخره (۴) .أقول: ورواه فی مکارم الأخلاق (۵) نقلاً من کتاب محمَّد بن إسحاق بن إبراهیم الطالقانی بروایته عن ثقاته. عن الحسن والحسین علیهما السلام.قال فی البحار: وهذا الخبر من الأخبار المشهوره روته العامّه فی أکثر کتبهم (۶) .۱۸ - وعن الطبرسی فی مکارم الأخلاق: عن أنس بن مالک، قال: إنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان أزهر اللون، کأن لونه اللؤلؤ، وإذا مشی تکفّأ، وما شممت رائحه

۱- ۲۳۹. فی المصدر «ولا صخّاب».

۲- ۲۴۰. فی المصدر «لیستجلبونهم».

۳- ۲۴۱. فی المصدر «لهم من».

۴- ۲۴۲. معانی الأخبار: ۸۳، وعیون أخبار الرضا علیه السلام ۲۴۶:۱، والسیره النبویه لابن کثیر ۶۰۱:۲، وفیض القدیر ۷۶:۵، وإحیاء علوم الدین ۳۸۱:۲، ودلائل النبوّه ۲۱۱:۱.

۵- ۲۴۳. مکارم الأخلاق: ۱۱.

۶- ۲۴۴. بحارالأنوار ۱۶۱:۱۶.

مسک ولا عنبر أطیب من رائحته، ولا مسست دیباجاً ولا حریراً ألین من کفّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله (۱) الخبر.۱۹ - و عنه: عن کعب بن مالک قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا سرّه الأمر استنار وجهه کأ نّه داره القمر (۲) .۲۰ - وعن الغزالی فی الإحیاء: کان صلی الله علیه وآله أفصح الناس منطقاً وأحلاهم، ویقول: أنا أفصح العرب، وأنَّ أهل الجنّه یتکلّمون بلغه محمَّد - إلی أن قال: - وکان صلی الله علیه وآله یتکلّم بجوامع الکلِم، لا فضول ولا تقصیر، کأ نّه یتبع بعضه بعضاً، بین کلامه توقّف یحفظه سامعه ویعیه. وکان صلی الله علیه وآله جهیر الصوت، أحسن الناس نغمه (۳) .۲۱ - وفی المناقب: عن عائشه، قلت: یا رسول اللّه، إنّک تدخل الخلاء فإذا خرجت دخلت علی أثرک فما أری شیئاً، إلّا أ نّی أجد رائحه المسک؟! فقال: إنّا معاشر الأنبیاء تنبت أجسادنا علی أرواح الجنّه، فما یخرج منه شی ء إلّا ابتلعته الأرض (۴) .۲۲ - وفی المحاسن: عن عبداللّه بن الفضل النوفلیّ، عن أبیه، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: خلق اللّه العقل فقال له: أدبر فأدبَر، ثُمَّ قال له: أقبل فأقبل، ثُمَّ قال: ما خلقتُ خلقاً أحبّ إلیَّ منک، فأعطی اللّه محمَّداً تسعه وتسعین جزءً، ثُمَّ قسّم بین العباد جزءً واحداً (۵) .۲۳ - وعن الشیخ فی التهذیب: بإسناده عن إسحاق بن جعفر عن أخیه موسی عن آبائه عن علیٍّ علیهم السلام قال: سمعت النبیّ صلی الله علیه وآله یقول: بعثت بمکارم الأخلاق ومحاسنها (۶) .۲۴ - وعن الصدوق فی الفقیه: بإسناده عن عبداللّه بن مسکان، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال:

۱- ۲۴۵. مکارم الأخلاق: ۲۴، وعوارف المعارف: ۲۲۴.

۲- ۲۴۶. مکارم الأخلاق: ۱۹، ومجمع البیان ۶۹:۵ سوره التوبه.

۳- ۲۴۷. إحیاء علوم الدین ۳۶۷:۲.

۴- ۲۴۸. مناقب آل أبی طالب ۱۲۵:۱، ومکارم الأخلاق: ۲۴.

۵- ۲۴۹. المحاسن: ۱۹۲، ح۸.

۶- ۲۵۰. لم نجده فی التهذیب بل وجدناه فی أمالی الشیخ الطوسی ۲۰۹:۲، الفقه المنسوب للإمام الرضا علیه السلام: ۳۵۳، ومشکاه الأنوار: ۲۴۳، وعوارف المعارف: ۲۱۱.

إنَّ اللَّه تعالى خصّ رسوله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا اللَّه عزَّوجلَّ وارغبوا إليه فى الزياده منها. فذكرها عشره: اليقين، والقناعه، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخُلق، والسخاء، والغيره والشجاعه، والمروّه.أقول: ورواه الكلينىّ، وكذلك هو فى سائر كتبه (۱) .۲۵ - وفى مكارم الأخلاق نقلاً من كتاب النبوَّه: عن أنس قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله أشجع النّاس، وأحسن الناس، وأجود الناس، قال: لقد فزع أهل المدينه ليله فانطلق الناس قبل الصوت. قال: فتلقّاهم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وقد سبقهم وهو يقول: لم تراعوا، وهو على فرس لأبى طلحه وفى عنقه السيف. قال: فجعل يقول للناس: لم تراعوا، وجدناه بحراً، أو أ نّه لبحر (۲) .۲۶ - وفيه: عن علىٍّ عليه السلام قال: كنّا إذا احمرّ البأس ولقى القومُ القومَ اتّقينا برسول اللَّه صلى الله عليه وآله فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه (۳) .۲۷ - وفيه: عن أبى سعيد الخدرىّ، قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله أشدّ حياء من العذراء فى خدرها. وكان إذا كره شيئاً عرفناه فى وجهه (۴) .۲۸ - وفى الكافى: مسنداً عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبداللَّه عليه السلام: يا حفص، إنّ من صبر صبر قليلاً، وإنَّ من جزع جزع قليلاً. ثُمَّ قال: عليك بالصبر فى جميع اُمورك، فإنَّ اللَّه عزَّوجلَّ بعث محمَّداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق فقال: «واصبر على ما يقولون واهجُرهم هَجراً جميلاً - وذرنى والمكذِّبين اُولى النَعمَهِ» (۵) وقال: «ادفع بالتى هى أحسنُ فإذا الذى بينك وبينه عداوهٌ كأ نّه وليٌّ حميم - وما يُلقّاها إلّا الذين صبروا وما يُلقّاها إلّا ذو حظٍّ عظيم» (۶) فصبر حتّى ما نالوه بالعظائم ورموه بها

۱- ۲۵۱. الفقيه ۵۵۴:۳، ومعانى الأخبار: ۱۹۱، والخصال: ۴۳۱، وتحف العقول: ۳۶۲، والكافى۵۶:۲، وفيه «خصَّ رسله»، وأمالى الصدوق: ۱۸۴.

۲- ۲۵۲. مكارم الأخلاق: ۱۹.

۳- ۲۵۳. مكارم الأخلاق: ۱۸، ونهج البلاغه: ۵۲۰ فى غريب كلامه الحديث ۹ وليس فيه «ولقى القومُ القومَ»، وكشف الغمّه ۹:۱.

۴- ۲۵۴. مكارم الأخلاق: ۱۷.

۵- ۲۵۵. المزّمّل: ۱۰ و ۱۱.

۶- ۲۵۶. فصّلت: ۳۴ و ۳۵.

فضاق صدره، فأنزل اللَّه عليه: «ولقد نعلمُ أ نّک یضیقُ صدرُکَ بما یقولون - فسبِّح بحمد ربِّک وکن من الساجدین» (۱) ثُمَّ کذَّبوه ورموه فحزن لذلک، فأنزل اللَّه: «قد نعلم إنّه لیحزُنک الذی یقولون فانّهم لا یُکذِّبونک ولکن الظالمین بآیات اللَّه یجحدون - ولقد کُذِّبت رُسلٌ من قبلک فصبروا علی ما کذِّبوا واُوذوا حتّی أتاهُم نصرُنا» (۲) فألزم النبیّ صلی الله علیه وآله نفسه الصّبر، فتعدّوا، فذکر اللَّه تبارک وتعالی، فکذَّبوه، فقال صلی الله علیه وآله: قد صبرت فی نفسی وأهلی وعرضی، ولا صبر لی علی ذکر إلهی. فأنزل اللَّه عزَّوجلَّ: «فاصبر علی ما یقولون» (۳) فصبر فی جمیع أحواله. ثُمَّ بشّر فی عترته بالأئمه ووصفوا بالصبر فقال عزَّ ثناؤه: «وجعلناهم أئمّه یهدون بأمرنا لمّا صبروا وکانوا بآیاتنا یوقنون» (۴) فعند ذلک قال النبیّ صلی الله علیه وآله: الصبر من الإیمان بمنزله الرأس من الجسد. فشکر اللَّه ذلک له فأنزل اللَّه: «وتمّت کلمه ربِّک الحسنی علی بنی إسرائیل بما صبروا ودمّرنا ما کان یصنع فرعون وقومُه وما کانوا یَعرشون» (۵) فقال صلی الله علیه وآله: إنّه بشری وانتقام. فأباح اللَّه له قتال المشرکین، فأنزل اللَّه: «فاقتلوا المشرکین حیث وجدتُموهم وخذوهم واحصُرُوهم واقعُدوا لهم کلّ مَرصَدٍ» (۶) «واقتلوهم حیث ثَقِفتُموهم» (۷) فقتلهم اللَّه علی یدی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وأحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادّخر له فی الآخره. فمن صبر واحتسب لم یخرج من الدنیا حتّی یقرّ اللَّه له عینه فی أعدائه مع ما یدّخر له فی الآخره (۸) .۲۹ - وفی معانی الأخبار: باسناده عن أحمد بن أبی عبداللَّه عن أبیه فی حدیث مرفوع إلی النبیّ صلی الله علیه وآله قال: جاء جبرئیل علیه السلام فقال: یا رسول اللَّه

۱- ۲۵۷. الحجر: ۹۷ و ۹۸.

۲- ۲۵۸. الأنعام: ۳۳ و ۳۴.

۳- ۲۵۹. ق: ۳۹.

۴- ۲۶۰. السجده: ۲۴.

۵- ۲۶۱. الأعراف: ۱۳۷.

۶- ۲۶۲. التوبه: ۵.

۷- ۲۶۳. البقره: ۱۹۱، النساء: ۹۱.

۸- ۲۶۴. الکافی ۸۸:۲.

إنَّ اللَّه أرسلنى إليك بهديّه، لم يعطها أحداً قبلك، قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: ما هى؟ قال: الصبر وأحسن منه، قال: وما هو؟ قال: الرضا وأحسن منه. قال: وما هو؟ قال: الزهد وأحسن منه. قال: وما هو؟ قال: الإخلاص وأحسن منه. قال: وما هو؟ قال: اليقين وأحسن منه. قال: قلت: ما هو يا جبرئيل؟ قال: إنَّ مدرجه ذلك التوكّل على اللَّه عزَّوجلَّ، فقلت: وما التوكّل على اللَّه؟ - قال: العلم بأنَّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع، ولا يعطى ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لا يعمل لأحد سوى اللَّه ولم يرج ولم يخف سوى اللَّه ولم يطمع فى أحد سوى اللَّه فهذا هو التوكّل.قال: قلت: يا جبرئيل فما تفسير الصبر؟ قال: يصبر فى الضرّاء كما يصبر فى السرّاء. وفى الفاقه كما يصبر فى الغنى، وفى البلاء كما يصبر فى العافيه، فلا يشكو حاله - بما يصيبه من البلاء.قلت: فما تفسير القناعه؟ قال: يقنع بما يصيبه من الدنيا، يقنع بالقليل ويشكر اليسير.قلت: فما تفسير الرضا؟ قال: الراضى لا يسخط على سيّده، أصاب من الدنيا أم لم يصب، ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل.قلت: فما تفسير الزهد؟ قال: يحبّ من يحبّ خالقه، ويبغض من يبغض خالقه، ويتحرّج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها، فإنَّ حلالها حساب وحرامها عقاب، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميته التى قد اشتدّ نتنها، ويتحرّج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنّب النار أن تغشاه، وأن يقصر أمله، وكأنّ بين عينيه أجله.قلت: يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الذى لا يسأل الناس شيئاً حتّى يجد، وإذا وجد رضى، وإذا

بقی عنده شی ء أعطاه فی اللّه، فإن لم یسأل المخلوق فقد أقرَّ للّه بالعبودیه، وإذا وجد فرضی فهو عن اللّه راضٍ، واللّه تبارک وتعالی عنه راضٍ، وإذا أعطی اللّه عزَّوجلَّ فهو علی حدّ الثقه بربّه.قلت: فما تفسیر الیقین؟ قال: المؤمن (۱) یعمل للّه کأ نّه یراه، فإن لم یکن یری اللّه فإنّ اللّه یراه، وأن یعلم یقیناً أنّ ما أصابه لم یکن لیخطئه، وما أخطأه لم یکن لیصیبه، وهذا کلّه أغصان التوکّل ومدرجه الزهد (۲) .۳۰ - وفی کتاب عاصم بن حمید الحنّاط: عن أبی بصیر قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: جاء إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله مَلَک فقال: یا محمَّد إنَّ ربّک یقرؤک السلام وهو یقول: إن شئت جعلت لک بطحاء مکّه رضراض (۳) ذهب. قال: فرفع رأسه إلی السماء فقال: یا ربّ أشبع یوماً فأحمدک وأجوع یوماً فأسألک (۴) .۳۱ - وفی الکافی: مسنداً عن محمَّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر علیه السلام یذکر أ نّه أتی رسول اللّه صلی الله علیه وآله مَلَک فقال: إنَّ اللّه یخیّرک أن تکون عبداً رسولاً متواضعاً، أو ملکاً رسولاً. قال: فنظر إلی جبرئیل علیه السلام وأومی بیده أن تواضع، فقال: عبداً رسولاً ـ متواضعاً. فقال الرسول: مع أ نّه لا ینقصک ممّا عند ربّک شیئاً. قال: ومعه مفاتیح خزائن الأرض (۵) .۳۲ - وفی نهج البلاغه: قال علیه السلام: فتأسَّ بنبیّک الأطیب الأطهر - إلی أن قال: - قضم (۶) الدنیا قضماً ولم یُعرها طرفاً، أهضم (۷) أهل الدُّنیا کشحاً (۸) وأخمصُهم (۹) من الدنیا بطناً، عُرِضَت علیه الدنیا فأبی أن یقبلها، وعَلِمَ أنَّ اللّه سبحانه أبغضَ شیئاً فأبغضَه، وحقّر شیئاً فحقّره، وصغّر شیئاً فصغّره. ولو لم یکن فینا إلّا حبُّنا ما

۱- ۲۶۵. فی المصدر «الموقن».

۲- ۲۶۶. معانی الأخبار: ۲۶۰، عده الداعی لابن فهد: ۹۴.

۳- ۲۶۷. الرضراض: حجاره متکسره علی وجه الأرض (ترتیب العین: ۳۱۴).

۴ - ۲۶۸. الأُصول السته عشر: ۳۷، مکارم الأخلاق: ۲۴، الکافی ۸:۱۳۱، جامع الأخبار: ۲۹۵، أمالی الشیخ الطوسی ۲:۱۴۴، بحارالأنوار ۱۶:۲۸۳ و ۷۰:۳۱۸.

۵- ۲۶۹. الکافی ۲:۱۲۲، و ۸:۱۳۱، أمالی الصدوق: ۳۶۵، بحارالأنوار ۱۸:۳۳۴.

۶- ۲۷۰. القضم: الأکل بأطراف الأسنان (مجمع البحرین ۶:۱۴۰).

۷- ۲۷۱. الهَضْم: النقص (مجمع البحرین ۶:۱۸۶).

۸- ۲۷۲. الکشح: من لدن السرّه إلی المتن ما بین الخاصره إلی الضلع الخلف (ترتیب العین:۷۱۰).

۹- ۲۷۳. الخمص: خلاء البطن من الطعام (ترتیب العین: ۲۴۳).

أبغض اللَّه ورسوله، وتعظيمُنا لما صغّر اللَّه ورسوله لكفى به شِقاقاً للَّه ومحادّةً عن أمر اللَّه (۱) ولقد كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يأكل على الأرض، ويجلس جلسه العبد، ويخصف بيده نعله،ويَرقَعُ بيده ثوبَه،ويركب الحمار العارى ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول: «يافلانه - لإحدى أزواجه - غيّبيه عنّى، فإنّى إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها». فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذِكرَها من نفسه، وأحبّ أن تغيب زينتها عن عينه، لكى لا يتّخذ منها رِياشاً (۲) ولا يعتقدها قراراً، ولا يرجو فيها مُقاماً. فأخرَجها من النفس، وأشخَصها عن القلب، وغيّبها عن البصر، وكذلك مَن أبغضَ شيئاً أبغضَ أن ينظرَ إليه وأن يُذكَر عِنده (۳) .۳۳ - وفى الكافى: مسنداً عن طلحه بن زيد عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: ما أعجب رسول اللَّه صلى الله عليه وآله شى ء من الدنيا إلّا أن يكون فيها جائعاً خائفاً (۴) .أقول: وروى هذا المعنى أيضاً مسنداً عن هشام وغيره عنه عليه السلام (۵) .۳۴ - وعن الطبرسى فى الاحتجاج: عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام - فى خبر طويل يذكر فيه حالاته صلى الله عليه وآله -: وكان يبكى حتّى يبتلّ مصلّاه خشيه من اللَّه عزَّ وجلَّ من غير جرم (۶) الخبر.۳۵ - وفى المناقب: وكان صلى الله عليه وآله يبكى حتّى يغشى عليه، فقيل له: أليس قد غفر اللَّه لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً. وكذلك كان غشيات على بن أبى طالب وصيّه فى مقاماته (۷) .۳۶ - وعن الديلمى فى الإرشاد: وروى أنَّ إبراهيم عليه السلام كان يسمع منه فى صلاته أزيز كأزيز المِرجل (۸) من خوف

۱- ۲۷۴. حَادَّ اللَّه: أى شاق اللَّه، أى عادى اللَّه وخالفه (مجمع البحرين ۳:۳۳).

۲- ۲۷۵. الرياش: اللباس الحسن (ترتيب العين: ۳۳۷).

۳- ۲۷۶. نهج البلاغه: ۲۲۷ الخطبه ۱۶۰، ومكارم الأخلاق: ۹، بحارالأنوار ۱۶:۲۸۵.

۴- ۲۷۷. الكافى ۲:۱۲۹.

۵- ۲۷۸. الكافى ۸:۱۲۹.

۶- ۲۷۹. الاحتجاج: ۲۲۳ فى احتجاج الإمام على عليه السلام مع اليهود.

۷- ۲۸۰. المستدرك ۱۱:۲۴۷، وإرشاد القلوب: ۹۱، ولم نجده فى المناقب.

۸- ۲۸۱. المِرجل: قِدْرٌ من نحاس (ترتيب العين: ۷۵۹).

اللّه تعالی. وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله کذلک (۱) .۳۷ - وعن الشیخ أبی الفتوح فی تفسیره: عن أبی سعید الخدریّ قال: لمّا نزل قوله تعالی: «اذکروا اللّه ذکراً کثیراً» (۲) اشتغل رسول اللّه صلی الله علیه وآله بذکر اللّه حتّی قال الکفّار: أ نّه جنّ (۳) .۳۸ - وفی الکافی: مسنداً عن زید الشحّام عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یتوب إلی اللّه فی کلّ یوم سبعین مرّه، قلت: أکان یقول: أستغفر اللّه وأتوب إلیه؟ قال: لا، ولکن کان یقول: أتوب إلی اللّه، قلت: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یتوب ولا یعود ونحن نتوب ونعود، فقال: اللّه المستعان (۴) .۳۹ - وفیه: مسنداً عن طلحه بن زید عن أبی عبداللّه علیه السلام: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان لا یقوم من مجلس وإن خفّ حتّی یستغفر اللّه عزّ وجلّ خمساً وعشرین مرّه (۵) .۴۰ - وفی مکارم الأخلاق، نقلاً من کتاب النبوّه: عن أمیر المؤمنین علیه السلام أ نّه کان إذا وصف رسول اللّه صلی الله علیه وآله قال: کان أجود الناس کفّاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجه، وأوفاهم ذمّه، وألینهم عریکه، وأکرمهم عشره، من رآه بدیهةً هابه، ومن خالطه معرفه أحبّه، لم أر قبله ولا بعده مثله صلی الله علیه وآله (۶) .۴۱ - وعن الشیخ فی الأمالی: مسنداً عن محمّد بن علی بن الحسین بن زید بن علی عن الرضا عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: علیکم بمکارم الأخلاق فإنّ اللّه بعثنی بها، وإنّ من مکارم الأخلاق أن یعفو الرجل عمّن ظلمه، ویعطی من حرمه، ویصل من قطعه، وأن یعود من لا یعوده (۷) .۴۲ -

---

۱- ۲۸۲. إرشاد القلوب: ۱۰۵، وعدّه الداعی: ۱۳۸.

۲- ۲۸۳. الأحزاب: ۴۱.

۳- ۲۸۴. رَوْح الجِنان ورُوح الجنان (تفسیرأبی الفتوح الرازی) ۳۷۵:۱، سوره البقره ذیل الآیه ۱۴۸.

۴- ۲۸۵. الکافی ۴۳۸:۲، وعدّه الداعی: ۲۵۰.

۵- ۲۸۶. الکافی ۴۳۸:۲، وعدّه الداعی: ۲۵۰.

۶- ۲۸۷. مکارم الأخلاق: ۱۸، وبحارالأنوار ۱۹۴:۱۶، ب۸ ح۳۳.

۷- ۲۸۸. أمالی الشیخ الطوسی ۹۲:۲.

وفی الکافی: عن عیسی بن عبداللّه بن عمر بن علی عن أبیه علیه السلام قال: کانت من أیمان رسول اللّه صلی الله علیه وآله: لا، وأستغفر اللّه (۱) .۴۳ - وفی مکارم الأخلاق: عن ابن عمر، قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یُعرف رضاه وسخطه فی وجهه، کان إذا رضی فکأ نّما یلاحک الجدر ضوء وجهه، وإذا غضب خسف لونه واسودّ (۲) .۴۴ - وفی الکافی: مسنداً عن محمّد بن عرفه عن أبی عبداللّه صلی الله علیه وآله قال: قال النبیّ صلی الله علیه وآله: ألا اُخبرکم بأشبهکم بی؟ قالوا: بلی یا رسول اللّه، قال: أحسنکم خلقاً، وألینکم کنفاً، وأبرّکم بقرابته، وأشدّکم حبّاً لإخوانه فی دینه، وأصبرکم علی الحقّ، وأکظمکم للغیظ، وأحسنکم عفواً، وأشدکم من نفسه إنصافاً فی الرضا والغضب (۳) .۴۵ - وعن الغزالی فی الاحیاء: وکان صلی الله علیه وآله إذا اشتدّ وجده أکثر من مسّ لحیته الکریمه (۴) .۴۶ - وفیه: قال: وکان صلی الله علیه وآله أسخی الناس لا یبیت عنده دینار ولا درهم، وإن فضل شی ء ولم یجد من یعطیه وفجأه اللیل لم یأو إلی منزله حتّی یتبرأ منه إلی من یحتاج إلیه، لا یأخذ ممّا آتاه اللّه إلّا قوت عامه فقط من أیسر ما یجد من التمر والشعیر، ویضع سائر ذلک فی سبیل اللّه، لا یسأل شیئاً إلّا أعطاه، ثُمَّ یعود إلی قوت عامه فیؤثر منه، حتّی أ نّه ربّما احتاج قبل انقضاء العام إن لم یأته شی ء - إلی أن قال: - وینفّذ الحقّ وإن عاد ذلک علیه بالضرر أو علی أصحابه - إلی أن قال: - ویمشی وحده بین أعدائه بلا حارس - إلی أن قال: - لا یهوله شی ء

۱- ۲۸۹. الکافی ۷:۴۶۳.

۲- ۲۹۰. مکارم الأخلاق: ۱۹.

۳- ۲۹۱. الکافی ۲:۲۴۰، وتحف العقول: ۴۸.

۴- ۲۹۲. إحیاء علوم الدین ۲:۳۷۸.

من اُمور الدنيا - إلى أن قال: - ويجالس الفقراء، ويواكل المساكين، ويكرم أهل الفضل فى أخلاقهم، ويتألّف أهل الشرف بالبرّ لهم، يصل ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم، لا يجفو على أحد، يقبل معذره المعتذر إليه - إلى أن قال: - وكان له عبيد وإماء من غير أن يرتفع عليهم فى مأكل ولا ملبس، ولا يمضى له وقت فى غير عمل اللّه تعالى، أو لما لابدّ منه من صلاح نفسه، يخرج إلى بساتين أصحابه، لا يحتقر مسكيناً لفقره أو زمانته، ولا يهاب مَلِكاً لمُلكِه، يدعو هذا وهذا إلى اللّه دعاءً مستوياً (۱) .۴۷ - وفيه: قال: وكان أبعد الناس غضباً وأسرعهم رضاً، وكان أرأف الناس بالناس، وخير الناس للناس، وأنفع الناس للناس (۲) .۴۸ - وفيه: قال: وكان صلى الله عليه وآله إذا سرّ ورضى فهو أحسن الناس رضاً، فإن وعظ وعظ بجدّ، وإن غضب - ولا يغضب إلّا للّه - لم يقم لغضبه شى ء. وكذلك كان فى اُموره كلّها، وكان إذا نزل به الأمر فوّض الأمر إلى اللّه وتبرّأ من الحول والقوّه، واستنزل الهدى (۳) .۴۹ - وفى الكافى: مسنداً عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ألا إنَّ لكلّ عباده شره ثُمَّ تصير إلى فتره، فمن صارت شره عبادته إلى سنَّتى فقد اهتدى، ومن خالف سنّتى فقد ضلّ، وكان عمله فى تبار (۴) أما أ نّى اُصلّى، وأنام، وأصوم، وأفطر، وأضحك، وأبكى. فمن رغب عن منهاجى وسنّتى فليس منّى (۵) .أقول: والأخبار فى معانى ما مرّ لا تحصى كثره. وإنّما أوردنا من كلّ باب خبراً أو خبرين. وأمّا وقائعه الجزئيه فأكثر.

باب ما نورده من سننه فى العشره

اشاره

۱

۱- ۲۹۳. إحياء علوم الدين ۲:۳۶۰، وروى أكثر هذه المعانى فى المناقب ۱:۱۴۵، والمحجّه البيضاء ۴:۱۲۳.

۲- ۲۹۴. إحياء علوم الدين ۲:۳۶۹.

۳- ۲۹۵. إحياء علوم الدين ۲:۳۶۹، وللمؤلف قدس سره بيان لهذا الحديث فراجع الميزان ۶:۳۱۱ سوره المائده آيه ۱۲۰ - ۱۱۶.

۴- ۲۹۶. التبار: الهلاك والفناء (ترتيب العين: ۱۰۵).

۵- ۲۹۷. الكافى ۲:۸۵.

- فی الکافی: مسنداً عن بحر السقا عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: قال لی أبو عبداللّه علیه السلام: یا بحر حسن الخلق یسر - ثُمَّ ذکر حدیثاً معناه -: إنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان حسن الخلق (۱) .۲ - وعن الصدوق فی العلل: عن الحسین بن موسی عن أبیه عن موسی بن جعفر عن أبیه عن آبائه، عن أمیر المؤمنین علیهم السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله مکفِّراً لا یُشکر معروفه، ولقد کان معروفه علی القرشیّ والعربیّ والعجمیّ، ومن کان أعظم معروفاً من رسول اللّه صلی الله علیه وآله علی هذا الخلق! وکذلک نحن أهل البیت مکفَّرونَ لا یُشکر معروفُنا وکذلک خیار المؤمنین لا یُشکر معروفُهم (۲) .۳ - وعن الدیلمیّ فی الإرشاد: قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یرقع ثوبه ویخصف نعله، ویحلب شاته، ویأکل مع العبد، ویجلس علی الأرض، ویرکب الحمار، ویردف، ولا یمنعه الحیاء أن یحمل حاجته من السوق إلی أهله، ویصافح الغنیّ والفقیر، ولا ینزع یده من ید أحد حتّی ینزعها هو، ویسلّم علی من استقبله من غنیّ وفقیر، وکبیر وصغیر. ولا یحقّر ما دعی إلیه ولو إلی حشف التمر. وکان خفیف المؤونه، کریم الطبیعه، جمیل المعاشره، طلق الوجه، بسّاماً من غیر ضحک، محزوناً من غیرعبوس، متواضعاً من غیرمذلّه، جواداً من غیر سرف، رقیق القلب، رحیماً بکلّ مسلم. ولم یتجشأ (۳) من شبع قطّ، ولم یمدّ یده إلی طمع قطّ (۴) .۴ - وفی مکارم الأخلاق: عن النبیّ صلی الله علیه وآله کان ینظر فی المرآه ویرجّل جمّته (۵) ویمتشط، وربّما نظر فی الماء وسوّی جمّته فیه. ولقد کان یتجمّل لأصحابه، فضلاً علی تجمّله لأهله. وقال: إنَّ اللّه یحبّ من

۱- ۲۹۸. الکافی ۱۰۲:۲.

۲- ۲۹۹. علل الشرائع: ۵۶۰.

۳- ۳۰۰. الجُشاء: هو تنفس المعده عند الامتلاء (ترتیب العین: ۱۴۰).

۴- ۳۰۱. إرشاد القلوب: ۱۱۵.

۵- ۳۰۲. الجُمّه: مجتمع شعر الناصیه، والجمه کذلک: الشعر المتدلی البالغ المنکبین (مجمع البحرین ۶:۳۰).

عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيّأ لهم ويتجمّل (۱) .۵ - وعن الصدوق فى العلل وعيون الأخبار: مسنداً عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: خمس لا أدعهنّ حتّى الممات: الأكل على الأرض مع العبيد، وركوبى مؤكّفاً (۲) وحلبى العنز بيدى، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان، ليكون سنّه من بعدى.أقول: وروى هذا المعنى فى المجالس أيضاً (۳) .۶ - وعن القطب فى لبّ اللّباب: عن النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه كان يسلّم على الصغير والكبير (۴) .۷ - وعن الصدوق فى الفقيه: عن أمير المؤمنين عليه السلام أ نّه قال لرجل من بنى سعد: ألا اُحدِّثك عنّى وعن فاطمه - إلى أن قال: - فغدا علينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ونحن فى لحافنا. فقال: السلام عليكم. فسكتنا واستحيينا لمكاننا. ثُمَّ قال: السلام عليكم. فسكتنا، ثُمَّ قال: السلام عليكم. فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف، وقد كان يفعل ذلك، فيسلّم ثلاثاً، فإن اُذن له وإلّا انصرف. فقلنا: وعليك السلام يا رسول اللّه ادخل، فدخل (۵) الخبر.۸ - وفى الكافى: مسنداً عن ربعى بن عبداللّه عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء ويردّون عليه السلام. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء، وكان يكره أن يسلّم على الشابّه منهنّ ويقول: أتخوّف أن يعجبنى صوتها فيدخل علىَّ أكثر ممّا أطلب من الأجر (۶) .أقول: ورواه الصدوق مرسلاً (۷) وكذا سبط الطبرسى فى المشكاه نقلاً عن المحاسن (۸) .۹ - وفيه: مسنداً عن عبدالعظيم بن عبداللّه بن الحسن العلوىّ رحمه الله رفعه قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً: القرفصاء، وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيده،

۱- ۳۰۳. مكارم الأخلاق: ۳۴.

۲- ۳۰۴. الكفء: قلبُك الشى ء لوجهه (ترتيب العين: ۷۱۲).

۳- ۳۰۵. أمالى الصدوق: ۶۸ المجلس السابع عشر، وعلل الشرائع: ۱۳۰، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ۸۱:۲، والخصال: ۲۷۱ باب الخمسه.

۴- ۳۰۶. نقله عنه فى المستدرك ۳۶۴:۸.

۵- ۳۰۷. الفقيه ۳۲۰:۱، ح ۹۴۷، وعلل الشرائع: ۳۶۶.

۶- ۳۰۸. الكافى ۶۴۸:۲ و ۵۳۵:۵، والمستدرك ۳۷۳:۸.

۷- ۳۰۹. الفقيه ۴۶۹:۳.

۸- ۳۱۰. مشكاه الأنوار: ۱۹۷.

ویشدّ یده فی ذراعه. وکان یجثو علی رکبتیه، وکان یثنی رجلاً واحداً ویبسط علیها الاُخری. ولم یر متربّعاً قطّ (۱) .۱۰ - وفی المکارم، نقلاً من کتاب النبوَّه: عن علیّ علیه السلام قال: ما صافح رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أحداً قطّ فنزع یده من یده حتّی یکون هو الذی ینزع یده، وما فاوضه أحد قطّ فی حاجه أو حدیث فانصرف حتّی یکون الرجل هو الذی ینصرف، وما نازعه أحد الحدیث فیسکت حتّی یکون هو الذی یسکت، وما رُئی مقدِّماً رجله بین یدی جلیس له قطّ، ولا خیّر بین أمرین إلّا أخذ بأشدّهما.وما انتصر لنفسه من مظلمه حتّی ینتهک محارم اللَّه فیکون حینئذٍ غضبه للَّه تبارک وتعالی، وما أکل متّکئاً قطّ حتّی فارق الدنیا، وما سئل شیئاً قطّ فقال: لا، وما ردّ سائل حاجه قطّ إلّا أتی بها أو بمیسور من القول، وکان أخفّ الناس صلاه فی تمام. وکان أقصر الناس خطبه وأقلّهم هذراً. وکان یعرف بالریح الطیّب إذا أقبل.وکان إذا أکل مع القوم کان أوَّل من یبدأ وآخر من یرفع یده، وکان إذا أکل أکل ممّا یلیه، فإذا کان الرطب والتمر جالت یده، وإذا شرب شرب ثلاثه أنفاس، وکان یمصّ الماء مصّاً، ولا یعبّه عبّاً وکان یمینه لطعامه، وکان شماله لما سوی ذلک من بدنه. وکان یحبّ التیمّن فی جمیع اُموره، فی لبسه وتنعّله وترجّله.وکان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا تکلّم تکلّم وفراً، وإذا استأذن استأذن ثلاثاً. وکان کلامه فصلاً یتبیّنه کلّ من سمعه، وإذا تکلّم رُئی کالنور یخرج من بین ثنایاه، وإذا رأیته قلتَ: أفلج، ولیس بأفلج.وکان نظره اللحظ بعینه، وکان لا یکلّم أحداً بشی ء یکرهه. وکان إذا مشی کأ نّما ینحطّ فی صبب.

۱- ۳۱۱. الکافی۲:۶۶۱،مکارم الأخلاق:۲۶، والمستدرک ۴۰۰: ۸، وفیض القدیر ۱۴۵،۲۳۳، ۸۵ :۵.

وكان يقول: إنَّ خياركم أحسنكم أخلاقاً. وكان لا يذمّ ذوّاقاً ولا يمدحه، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده. وكان المحدّث عنه يقول: لم أرَ بعينيّ مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله (۱) .۱۱ - وفى الكافى: مسنداً عن جميل بن درّاج عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يقسّم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا، وينظر إلى ذا بالسويه. قال: ولم يبسط رسول اللَّه رجليه بين أصحابه قطّ. وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يده حتّى يكون هو التارك. فلمّا فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه مالَ بيده فنزعها من يده (۲) .أقول: وروى هذا المعنى بطريقين آخرين. فى أحدهما: وما منع سائلاً قطّ، إن كان عنده أعطى وإلّا قال: يأتى اللَّه به (۳) .۱۲ - وعن العيّاشى فى تفسيره: عن صفوان عن أبى عبداللَّه عليه السلام وعن سعد الاسكاف فى حديث شريف فى حليه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله - إلى أن قال: - وإذا جلس لم يحلّ حبوته حتّى يقوم جليسه (۴) .۱۳ - وفى المكارم: قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا حدّث بحديث تبسّم فى حديثه (۵) .۱۴ - وفيه: عن يونس الشيبانىّ قال: قال لى أبو عبداللَّه عليه السلام: كيف مداعبه بعضكم بعضاً؟ قلت: قليلاً، قال: هلّا تفعلوا؟ فإنَّ المداعبه من حسن الخلق وإنَّك لتدخل بها السرور على أخيك. ولقد كان النبىّ صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد به أن يسرّه (۶) .۱۵ - وعن أبى القاسم الكوفىّ فى كتاب الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: ما من مؤمن إلّا وفيه دعابه، وكان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله

۱- ۳۱۲. مكارم الأخلاق: ۲۳.

۲- ۳۱۳. الكافى ۶۷۱:۲، المستدرك ۴۳۷:۸، ومكارم الأخلاق: ۱۷ و ۲۳.

۳- ۳۱۴. الكافى ۱۵:۴.

۴- ۳۱۵. تفسير العيّاشى ۲۰۴:۱، ح۱۶۴ سوره آل عمران.

۵- ۳۱۶. مكارم الأخلاق: ۲۱.

۶- ۳۱۷. الكافى ۶۶۳:۲، ومكارم الأخلاق: ۲۱.

یداعب ولا یقول إلّا حقّاً (۱) .۱۶ - وفی الکافی: مسنداً عن معمّر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن علیه السلام فقلت: جعلت فداک الرجل یکون مع القوم فیمضی بینهم کلام یمزحون ویضحکون، فقال: لا بأس ما لم یکن - فظننت أ نّه عنی الفحش - ثُمَّ قال: إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یأتیه الأعرابی فیأتی إلیه الهدیّه ثُمَّ یقول مکانه: أعطنا ثمن هدیّتنا، فیضحک رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وکان إذا اغتمّ یقول: ما فعل الأعرابی أتانا (۲) .أقول: والأخبار فی هذا المعنی کثیره جداً (۳) .۱۷ - وفی الکافی: مسنداً عن طلحه بن زید عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أکثر ما یجلس تجاه القبله (۴) .۱۸ - وفی المکارم: قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یؤتی بالصبی الصغیر لیدعو له بالبرکه، فیضعه فی حجره تکرمه لأهله. وربّما بال الصبیّ علیه فیصیح بعض من رآه حین یبول، فیقول صلی الله علیه وآله: لا تزرموا (۵) بالصبیّ حتّی یقضی بوله، ثُمَّ یفرغ له من دعائه أو تسمیته ویبلغ سرور أهله فیه، ولا یرون أ نّه یتأذّی ببول صبیّهم، فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعده (۶) .۱۹ - وفیه: روی أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان لا یدع أحداً یمشی معه إذا کان راکباً حتّی یحمله معه، فإن أبی قال: تقدَّم أمامی وأدرکنی فی المکان الذی ترید (۷) .۲۰ - وعن أبی القاسم الکوفیّ فی کتاب «الأخلاق»: وجاء فی الآثار أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لم ینتقم لنفسه من أحد قطّ، بل کان یعفو ویصفح (۸) .۲۱ - وفی المکارم: قال: وما قعد إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله رجل قطّ

۱- ۳۱۸. المستدرک ۴۰۸:۸، ومناقب آل أبی طالب ۱۴۷:۱، وعوارف المعارف: ۱۳۳، وکشف الغمه ۹:۱.

۲- ۳۱۹. الکافی ۶۶۳:۲، ومناقب آل أبی طالب ۱۴۹:۱، وبحارالأنوار ۲۵۹:۱۶.

۳- ۳۲۰. بحارالأنوار ۲۹۴:۱۶.

۴- ۳۲۱. الکافی ۶۶۱:۲، ومکارم الأخلاق: ۲۶، والمستدرک ۴۰۶: ۸.

۵- ۳۲۲. الإزرام: القطع، وأزْرَمَ بوله: قطعه (ترتیب العین: ۳۴۳).

۶- ۳۲۳. مکارم الأخلاق: ۲۵.

۷- ۳۲۴. مکارم الأخلاق: ۲۲.

۸- ۳۲۵. المستدرک ۷:۹، وإحیاء علوم الدین ۳۶۵:۲.

فقام حتّی یقوم (۱) .۲۲ – وفیه أیضاً: قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذافقدالرجل من إخوانه ثلاثه أیّام سأل عنه، فإن کان غائباً دعا له، وإن کان شاهداً زاره، وإن کان مریضاً عاده (۲) .۲۳ – وفیه أیضاً: عن أنس قال: خدمت النبیّ صلی الله علیه وآله تسع سنین، فما أعلم أ نّه قال لی قطّ: هلّا فعلت کذا، ولا عاب علیَّ شیئاً قطّ (۳) .۲۴ – وعن الغزالی فی الإحیاء قال: قال أنس: والذی بعثه بالحقّ، ما قال لی فی شی ء قطّ کرهه: لمَ فعلته؟ ولا لامنّی نساؤه إلّا قال: دعوه، إنّما کان هذا بکتاب وقدر (۴) .۲۵ – وعنه فیه: کان صلی الله علیه وآله لا یدعوه أحد من أصحابه وغیرهم إلّا قال: لبّیک (۵) .۲۶ – وعنه فیه: ولقد کان یدعو أصحابه بکناهم إکراماً لهم واستماله لقلوبهم. ویکنّی من لم یکن له کنیه. فکان یدعی بما کنّاه به. ویکنّی أیضاً النساء اللاتی لهنَّ الأولاد، واللاتی لم یلدن، ویکنّی الصبیان، فیستلین به قلوبهم (۶) .۲۷ – وفیه: وکان صلی الله علیه وآله یؤثر الداخل علیه بالوساده التی تحته، فإن أبی أن یقبلها عزم علیه حتّی یفعل (۷) .۲۸ – وفیه: وکان صلی الله علیه وآله فی شهر رمضان کالریح المرسله، لا یمسک شیئاً (۸) .۲۹ – فی الکافی: مسنداً عن عجلان قال: کنت عند أبی عبداللّه علیه السلام فجاء سائل، فقام إلی مکتل فیه تمر فملأ یده فناوله ثُمَّ جاء آخر فسأله، فقام فأخذ بیده فناوله ثُمَّ جاء آخر فسأله، فقام فأخذ بیده فناوله. ثُمَّ جاء آخر فقال: اللّه رازقنا وإیّاک. ثُمَّ قال: إنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان لا یسأله أحد من الدنیا شیئاً إلّا، أعطاه. فأرسلت

۱- ۳۲۶. مکارم الأخلاق: ۱۷.

۲- ۳۲۷. مکارم الأخلاق: ۱۹.

۳- ۳۲۸. مکارم الأخلاق: ۱۶، ورواه ابن أبی فراس فی مجموعته: ۴۶ والسهروردی فی عوارف المعارف: ۲۲۴ وفیهما: عشر سنین، وفیض القدیر ۵:۱۵۲.

۴- ۳۲۹. إحیاء علوم الدین ۲:۳۶۵.

۵- ۳۳۰. إحیاء علوم الدین ۲:۳۸۱.

۶- ۳۳۱. إحیاء علوم الدین ۲:۳۶۶.

۷- ۳۳۲. إحیاء علوم الدین ۲:۳۶۶.

۸- ۳۳۳. إحیاء علوم الدین ۲:۳۷۹، وصحیح مسلم ۴:۱۸۰۳.

إليه امرأه ابناً لها فقالت: انطلق إليه صلى الله عليه وآله فاسأله، فإن قال: ليس عندنا شی ء فقل: اعطنی قمیصک، قال: فأخذ قمیصه فرمی به - وفی نسخه اُخری: فأعطاه - فأدَّبه اللَّه علی القصد فقال: «ولا تَجعل یَدَکَ مغلوله إلی عُنقِکَ ولا تبسُطها کُلَّ البَسطِ فتقعُدَ مَلوماً مَحسوراً» (۱) .۳۰ - وفیه: مسنداً عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یأکل الهدیّه ولا یأکل الصدقه (۲) الحدیث.۳۱ - وفیه: عن موسی بن عمران بن بزیع قال: قلت للرضا علیه السلام: جعلت فداک إنّ الناس رووا أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا أخذ فی طریق رجع فی غیره، کذا کان؟ قال: فقال: نعم، فأنا أفعله کثیراً، فافعله. ثُمَّ قال لی: أما أ نّه أرزق لک (۳) .۳۲ - وعن السیّد ابن طاووس فی الإقبال: مسنداً عن أبی بصیر عن أبی عبداللَّه علیه السلام: قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یخرج بعد طلوع الشمس (۴) .۳۳ - وفی الکافی: مسنداً عن عبداللَّه بن المغیره عمّن ذکره عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا دخل منزلاً قعد فی أدنی المجلس إلیه حین یدخل (۵) .أقول: ورواه سبط الطبرسی فی المشکاه نقلاً عن المحاسن وغیره (۶) .۳۴ - وفی غوالی اللئالی: ونقل عنه صلی الله علیه وآله أ نّه کان یکره أن یقام له، فکانوا إذا قدم لا یقومون لعلمهم کراهه ذلک، فإذا قام قاموا معه حتّی یدخل منزله (۷) .۳۵ - وفی الکافی: مسنداًعن إسحاق بن عمّاررفعه قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهنَّ ثُمَّ خالفهنَّ (۸) .۳۶ - وفی المناقب: کان النبیّ

۱- ۳۳۴. الکافی ۵۵:۴، وتفسیر العیاشی ۲۸۹:۲، ح۵۹، وتحف العقول: ۳۵۱ احتجاجه مع سفیان الثوری.

۲- ۳۳۵. الکافی ۱۴۳:۵، وکمال الدین وتمام النعمه ۱۶۵:۱، وفیض القدیر ۱۹۵:۵، والخصال:۶۲، ح۸۸، وأمالی الطوسی ۲۳۱:۱، وتفسیر العیّاشی ۹۳:۲، ح۷۵، وبشاره المصطفی: ۱۶۵، ودعائم الإسلام ۲۴۶:۱ و ۲۵۸ و ۲۵۹، ورواه حسین بن عثمان بن شریک فی کتابه. راجع المستدرک ۱۲۲:۷.

۳- ۳۳۶. الکافی ۳۱۴:۵، و ۱۴۷:۸، والإقبال: ۲۸۳.

۴- ۳۳۷. الإقبال: ۲۸۱.

۵- ۳۳۸. الکافی ۶۶۲:۲، ومکارم الأخلاق: ۲۶، والمستدرک ۴۰۳:۸.

۶- ۳۳۹. مشکاه الأنوار: ۲۰۴.

۷- ۳۴۰. غوالی اللئالی ۱۴۱:۱، والمستدرک ۱۵۹:۹.

۸- ۳۴۱. الکافی ۵۱۸:۵، والفقیه ۴۶۸:۳، ومکارم الأخلاق: ۲۳۰.

صلی الله علیه وآله یقیل عند اُمّ سلمه، فکانت تجمع عرقه وتجعله فی الطیب (۱) .أقول: وروی هذا المعنی عن غیره (۲) .

الملحقات فی العشره

۱ – فی الکافی: بإسناده عن الحسن بن علی بن فضّال عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبداللّه علیه السلام: ما کلّم رسول اللّه صلی الله علیه وآله العباد بکنه عقله قطّ. قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: إنّا معاشر الأنبیاء اُمرنا أن نکلّم الناس علی قدر عقولهم (۳) .روی هذا المعنی فی المحاسن، وفی أمالی الصدوق،وفی تحف العقول أیضاً (۴) .۲ – وفی أمالی الطوسی: بإسناده أن النبیّ صلی الله علیه وآله قال: إنّا اُمرنا معاشر الأنبیاء بمداراه الناس کما اُمرنا بإقامه الفرائض (۵) .۳ – وفی الکافی: بإسناده عن عبداللّه بن سنان عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: أمرنی ربّی بمداراه الناس کما أمرنی بأداء الفرائض (۶) .روی هذا المعنی فی تحف العقول، وفی الخصال، ومعانی الأخبار (۷) .۴ – وفی المحجّه البیضاء للفیض: قال سعد بن هشام: دخلت علی عائشه فسألتها عن أخلاق رسول اللّه صلی الله علیه وآله فقالت: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلی، قالت: خُلق رسول اللّه صلی الله علیه وآله القرآن (۸) .روی هذا المعنی فی مجموعه وَرّام (۹) .۵ – وفی تحف العقول: عن النبیّ صلی الله علیه وآله: مروّتنا أهل البیت: العفو عمّن ظلمنا وإعطاء من حرمنا (۱۰) .وروی المعنی الأوّل فی أمالی الصدوق (۱۱) .۶ – وفی الکافی: بإسناده عن إسماعیل بن مخلّد السراج عن أبی عبداللّه علیه السلام فی حدیث عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله: أمرنی ربّی بحبّ المساکین المسلمین منهم (۱۲) الحدیث.۷ – وفی الإرشاد للدیلمی: عن الصادق علیه السلام قال: إنّ الصبر، والصدق، والحلم، وحسن الخلق، من أخلاق الأنبیاء علیهم السلام (۱۳) الحدیث.۸ – وفی المحجّه البیضاء: کان

۱– ۳۴۲. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۲۴.

۲– ۳۴۳. مجموعه ورّام: ۲۳.

۳– ۳۴۴. الکافی ۱:۲۳ و ۸:۲۲۳.

۴– ۳۴۵. المحاسن: ۱۹۵، وأمالی الصدوق: ۳۴۱، وتحف العقول: ۳۷.

۵– ۳۴۶. أمالی الطوسی ۲:۱۳۵.

۶– ۳۴۷. الکافی ۲:۱۱۷، ومشکاه الأنوار: ۱۷۷.

۷– ۳۴۸. الکافی ۲:۱۱۷، ومشکاه الأنوار: ۱۷۷.

۸– ۳۴۹. المحجّه البیضاء ۴:۱۲۰.

۹– ۳۵۰. مجموعه وَرّام: ۸۹.

۱۰– ۳۵۱. تحف العقول: ۳۸.

۱۱– ۳۵۲. أمالی الصدوق: ۲۳۸.

۱۲– ۳۵۳. الکافی:۸، وتحف العقول: ۳۱۵.

۱۳– ۳۵۴. إرشاد القلوب: ۱۳۳، وروی هذا المعنی فی تحف العقول: ۹.

رسول اللّه صلی الله علیه وآله کثیر الضراعه والابتهال إلی اللّه تعالی، دائم السؤال من اللّه تعالی أن یزیّنه بمحاسن الآداب ومکارم الأخلاق، فکان یقول فی دعائه: «اللّهمَّ حسِّن خُلُقی» ویقول: «اللّهمَّ جنّبنی منکرات الأخلاق» (۱) .۹ - وفی المجالس للصدوق: عن الحسین بن خالد عن علیّ بن موسی الرضا عن أبیه عن آبائه علیهم السلام فی حدیث. قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: إنَّ جبرئیل الروح الأمین نزل علیّ من عند ربّ العالمین فقال: یا محمَّد علیک بحسن الخلق، فإنَّ سوء الخلق یذهب بخیر الدنیا والآخره. ألا وإنَّ أشبهکم بی أحسنکم خلقاً (۲) .۱۰ - وفی کتاب کشف الریبه للشهید الثانی: عن الحسین بن زید قال: قلت لجعفر بن محمَّد علیهما السلام: جعلت فداک هل کانت فی النبیّ صلی الله علیه وآله مداعبه؟ فقال: وصفه اللّه بخلق عظیم، وإنَّ اللّه بعث أنبیاءه فکانت فیهم کزازه (۳) . وبعث محمَّداًصلی الله علیه وآله بالرأفه والرحمه، وکان من رأفته صلی الله علیه وآله لاُمّته مداعبته لهم لکی لا یبلغ بأحد منهم التعظیم حتّی لا ینظر إلیه.ثُمَّ قال: حدَّثنی أبی محمَّد عن أبیه علیّ عن أبیه الحسین عن أبیه علیّ علیهم السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله لیسرّ الرجل من أصحابه إذا رآه مغموماً بالمداعبه. وکان صلی الله علیه وآله یقول: إنَّ اللّه یبغض المعبّس فی وجه إخوانه (۴) .۱۱ - وفی المکارم: عن زید بن ثابت قال: کنّا إذا جلسنا إلیه صلی الله علیه وآله إن أخذنا فی حدیث فی ذکر الآخره أخذ معنا، وإن أخذنا فی ذکر الدنیا أخذ معنا، وإن أخذنا فی ذکر الطعام والشراب أخذ معنا (۵) .۱۲ - وفی المناقب: لم یکن له

۱- ۳۵۵. المحجّه البیضاء ۱۱۹:۴، وفیض القدیر ۱۲۰ - ۱۱۰:۲.

۲- ۳۵۶. أمالی الصدوق: ۲۲۳.

۳- ۳۵۷. الکَزَزَه: الانقباض والیبس، والکزّ: المعبس (مجمع البحرین ۳۲:۴).

۴- ۳۵۸. کشف الریبه: ۱۱۹، والأربعون حدیثاً للسیّد ابن زهره الحلبی: ۸۲.

۵- ۳۵۹. مکارم الأخلاق: ۲۱.

صلی الله علیه وآله خائنه الأعین - یعنی: الغمز بالعین والرمز بالید - (۱) .۱۳ - وفی کشف الغمّه: قال صلی الله علیه وآله لبعض نسائه: ألم أنهک أن لا تحبس شیئاً لغد، فإنَّ اللَّه یأتی برزق کلّ غد (۲) .۱۴ - وفی دعائم الإسلام: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أ نّه قال: أکرم أخلاق النبیّین والصدیقین والشهداء والصالحین التزاور فی اللَّه (۳) .۱۵ - وفی مجموعه ورّام: عن جابر بن عبداللَّه الأنصاریّ عن النبیّ صلی الله علیه وآله: من أخلاق النبیّین والصدّیقین البشاشه إذا تراءوا، والمصافحه إذا تلاقوا (۴) الحدیث.۱۶ - وفی المناقب: وإذا لقی صلی الله علیه وآله مسلماً بدأ بالمصافحه (۵) .۱۷ - وفی الإحیاء للغزالیّ: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یقول: لا یبلّغنی أحد منکم عن أحد من أصحابی شیئاً، فإنّی اُحبّ أن أخرج إلیکم وأنا سلیم الصدر (۶) .وروی الطبرسی هذا المعنی فی المکارم (۷) .۱۸ - وفی مصباح الشریعه: قال النبیّ صلی الله علیه وآله: نحن معاشر الأنبیاء والاُمناء والأتقیاء براء من التکلّف (۸) .۱۹ - وفیه: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: بعثت للحلم مرکزاً وللعلم معدناً وللصبر مسکناً (۹) .۲۰ - وفی المکارم: عن أبی ذر قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یجلس بین ظهرانیّ أصحابه فیجی ء الغریب فلا یدری أیّهم هو، حتّی یسأل. فطلبنا إلی النبیّ صلی الله علیه وآله أن یجعل مجلساً یعرفه الغریب إذا أتاه، فبنینا له دکّاناً من طین، وکان یجلس علیه ونجلس بجانبیه (۱۰) .۲۱ - وفی مجموعه ورّام: من السنّه إذا حدَّثت القوم أن لا تقبل علی رجل واحد من جلسائک، ولکن اجعل لکلّ منهم نصیباً (۱۱) .۲۲ - وفیه: کان صلی الله علیه وآله

۱- ۳۶۰. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۴۴، ومجمع البیان ۸:۳۶۰، سوره الأحزاب.

۲- ۳۶۱. کشف الغمّه ۱:۱۰.

۳- ۳۶۲. دعائم الإسلام ۲:۱۰۶.

۴- ۳۶۳. مجموعه ورّام: ۲۹.

۵- ۳۶۴. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۴۷.

۶- ۳۶۵. إحیاء علوم الدین ۲:۳۷۸.

۷- ۳۶۶. مکارم الأخلاق: ۱۷.

۸- ۳۶۷. مصباح الشریعه: ۱۴۰، والکافی ۶:۲۷۶، والجعفریات: ۱۹۳.

۹- ۳۶۸. مصباح الشریعه: ۱۵۵.

۱۰- ۳۶۹. مکارم الأخلاق: ۱۶.

۱۱- ۳۷۰. مجموعه ورّام: ۲۶.

يخيط ثوبه، ويخصف نعله، وكان أكثر عمله فى بيته الخياطه (۱) .۲۳ - وفيه: ما ضرب النبىّ صلى الله عليه وآله مملوكاً قطّ ولا غيره إلّا فى سبيل اللّه، ولا انتصر قطّ لنفسه إلّا أن يقيم حدّاً من حدود اللّه (۲) .۲۴ - وفى الكافى: عن الحسين بن أبى العلاء عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: إنَّ اللّه عزَّ وجلَّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانه إلى البرّ والفاجر (۳) .وروى هذا المعنى العيّاشىّ فى تفسيره (۴) .۲۵ - وفى مجموعه ورّام: عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: أدّوا الأمانه، فإنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يؤدّى الخيط والمخيط (۵) .۲۶ - وفى المكارم: عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله واعد رجلاً إلى الصخره فقال: أنا لك هنا حتّى تأتى، قال: فاشتدَّت الشمس عليه. فقال له أصحابه: يا رسول اللّه، لو أ نّك تحوَّلت إلى الظلّ. قال: وعدته هاهنا وإن لم يجى ء كان منه الحشر (۶) .۲۷ - وفى المحاسن: عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان علىّ عليه السلام يقول: إنّا أهل البيت اُمرنا أن نطعم الطعام، ونؤوى فى النائبه، ونصلّى إذا نام الناس (۷) .وروى هذا المعنى فى الكافى (۸) .۲۸ - فى الكافى: عن عبيد بن أبى عبداللّه البغدادىّ عمّن أخبره قال: نزل بأبى الحسن الرضاعليه السلام ضيف وكان جالساً عنده يحدّثه فى بعض الليل فتغيّر السراج، فمدّ الرجل يده ليصلحه، فزبره (۹) أبو الحسن عليه السلام ثُمَّ بادره بنفسه فأصلحه ثُمَّ قال له: إنّا قوم لا نستخدم أضيافنا (۱۰) .۲۹ - وفى أمالى الصدوق: عن حريز بن عبداللّه أو غيره قال: نزل على أبى عبداللّه عليه السلام قوم من جهينه

۱- ۳۷۱. مجموعه ورّام: ۳۴.

۲- ۳۷۲. مجموعه ورّام: ۲۷۸.

۳- ۳۷۳. الكافى ۱۰۴:۲، ومشكاه الأنوار: ۱۷۱، والمستدرك ۴۵۵:۸.

۴- ۳۷۴. تفسير العيّاشى ۲۵۱:۱، سوره النساء.

۵- ۳۷۵. مجموعه ورّام: ۱۰، الكافى ۶۳۶:۲.

۶- ۳۷۶. مكارم الأخلاق: ۲۴. وفى حديث آخر؛ إنّه كان ثلاثه أيّام.

۷- ۳۷۷. المحاسن: ۳۸۷.

۸- ۳۷۸. الكافى ۵۰:۴.

۹- ۳۷۹. زَبره: أى انتهره (ترتيب العين: ۳۴۰).

۱۰- ۳۸۰. الكافى ۲۸۳:۶.

فأضافهم، فلمّا أراد الرحله زوّدهم ووصلهم وأعطاهم، ثُمَّ قال لغلمانه: تنحّوا عنهم لا تعينوهم، فلمّا فرغوا جاؤوا ليودّعوه، فقالوا: يابن رسول اللَّه لقد أضفت فأحسنت الضيافه، ثُمَّ أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرحله؟! فقال: إنّا أهل بيت لا نعين أضيافنا على الرحله من عندنا (۱) .۳۰ - وفى الكافى: بإسناده عن علىّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام: أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان إذا أتاه الضيف أكل معه، ولم يرفع يده من الخوان (۲) حتّى يرفع الضيف يده (۳) .۳۱ - وفى الإحياء للغزالىّ: إنَّ من سنّه الضيف أن يشيّع إلى باب الدار (۴) .۳۲ - وفى الكافى: بإسناده عن ابن بكير عن بعض أصحابنا قال: كان أبوعبداللَّه عليه السلام ربّما أطعمنا الفرانى (۵) والأخبصه (۶) ثُمَّ يطعم الخبز والزيت. فقيل له عليه السلام: لو دبّرت أمرك حتّى تعتدل، فقال عليه السلام: إنّما نتدبّر بأمر اللَّه عزَّ وجلَّ: فإذا وسّع علينا وسّعنا، وإذا قتّر علينا قتّرنا (۷) .۳۳ - وفى مجموعه ورّام: مسعده قال: سمعت أبا عبداللَّه عليه السلام يقول لأصحابه: لا تطعنوا فى عيوب من أقبل إليكم بمودّته، ولا توقفوه على سيّئته يخضع لها، فإنّها ليست من أخلاق رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ومن أخلاق أوليائه (۸) .۳۴ - وفى الفقيه: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: لو دعيتُ إلى كراع لأجبت، ولو أُهدى إلىَّ كراع لقبلت (۹) .وروى المعنى الثانى فى الكافى (۱۰) .۳۵ - وفى المحاسن: بإسناده عن معمّر بن خلّاد قال: هلك مولى لأبى الحسن الرضاعليه السلام يقال له: سعد، فقال عليه السلام: أشر علىّ برجل له فضل وأمانه، فقلت: أنا أشير عليك؟ فقال عليه السلام شبه المغضب: إنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان يستشير أصحابه

۱- ۳۸۱. أمالى الصدوق: ۴۳۷.

۲- ۳۸۲. الخوان: المائده (ترتيب العين: ۲۴۹).

۳- ۳۸۳. الكافى ۶:۲۸۶.

۴- ۳۸۴. إحياء علوم الدين ۲:۱۸.

۵- ۳۸۵. الفُرنى: طعام. الواحده فرنيّه وهى خبزه مسلّكه مصعنبه تُشوى ثُمَّ تُروى لبناً وسمناً وسُكراً، ويُسمى ذلك المُختبز فُرْناً (ترتيب العين: ۶۲۶).

۶- ۳۸۶. الخبيص: طعام معمول من التمر والزبيب والسمن (مجمع البحرين ۴:۱۶۷).

۷- ۳۸۷. الكافى ۶:۲۸۰.

۸- ۳۸۸. مجموعه ورّام: ۳۸۳، الكافى ۱۵۰: ۸.

۹- ۳۸۹. الفقيه ۳:۲۹۹، دعائم الإسلام ۲:۱۰۷ و ۳۲۵، المستدرك ۱۶:۲۳۷.

۱۰- ۳۹۰. الكافى ۵:۱۴۱.

ثُمَّ يعزم على ما يريد (۱) .۳۶ - وفی الاحتجاج: عن أبی محمَّد العسکریّ علیه السلام قال: قلت لأبی علیّ بن محمَّدعلیهما السلام: هل کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یناظر الیهود والمشرکین إذا عاندوه ویحاجّهم؟ قال: بلی مراراً کثیراً (۲) .وروی هذا المعنی فی تفسیر العسکریّ أیضاً (۳) .۳۷ - وفی أمالی الصدوق: بإسناده عن محمَّد بن مسلم فی حدیث عن الصادق علیه السلام عن النبیّ صلی الله علیه وآله قال: إنّ أول ما نهانی عنه ربّی عزَّوجلَّ - إلی أن قال: - وملاحاه الرجال... (۴) .۳۸ - وفی البحار عن دعوات الراوندیّ: عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا سئل شیئاً، فإذا أراد أن یفعله قال: نعم. وإذا أراد أن لا یفعل سکت. وکان لا یقول لشی ء لا (۵) الخبر.۳۹ - وفی المکارم: عن أنس قال: کنّا إذا أتینا النبیّ صلی الله علیه وآله جلسنا حلقه (۶) .۴۰ - وفیه: عن جابر قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا خرج مشی أصحابه أمامه وترکوا ظهره للملائکه (۷) .۴۱ - وفیه: عن جابر بن عبداللَّه فی حدیث یذکر فیه بعض آدابه صلی الله علیه وآله فی غزواته، قال: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فی اُخریات الناس یزجی الضعیف ویردفه ویدلّهم (۸) الحدیث.۴۲ - وفی مجمع البیان: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لا ینظر إلی ما یستحسن من الدنیا (۹) .۴۳ - وفیه: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا حزنه أمر فزع إلی الصلاه (۱۰) .۴۴ - وفیه: أ نّه صلی الله علیه وآله عاشر الخَلق بخُلقه وزایلهم بقلبه، فکان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحقّ (۱۱) .۴۵ - وفی البحار: عن أبی

۱- ۳۹۱. المحاسن: ۶۰۱.

۲- ۳۹۲. الاحتجاج ۱:۲۶.

۳- ۳۹۳. تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۵۳۰.

۴- ۳۹۴. أمالی الصدوق: ۳۳۹.

۵- ۳۹۵. بحارالأنوار ۹۳:۳۲۷.

۶- ۳۹۶. مکارم الأخلاق: ۲۲.

۷- ۳۹۷. مکارم الأخلاق: ۲۲.

۸- ۳۹۸. مکارم الأخلاق: ۲۰.

۹- ۳۹۹. مجمع البیان ۶:۳۴۵، سوره الحجر.

۱۰- ۴۰۰. مجمع البیان ۶:۳۴۷، سوره الحجر.

۱۱- ۴۰۱. مجمع البیان ۱۰:۳۳۳، سوره القلم.

الحسن البكرىّ فى كتاب الأنوار: وكان النبىّ صلى الله عليه وآله يحبّ الخلوه بنفسه (۱) .۴۶ - وفى مجمع البيان: عن اُمّ سلمه، قالت: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالآخره لا يقوم ولا يقعد ولا يجى ء ولا يذهب إلّا قال: سبحان اللّه وبحمده استغفر اللّه وأتوب إليه. فسألناه عن ذلك فقال صلى الله عليه وآله: إنّى اُمرت بها، ثُمَّ قرأ «إذا جاء نصر اللّه والفتح» (۲) .۴۷ - وفى البحار، عن كنز الكراجكىّ: وقال صلى الله عليه وآله: أوصانى ربّى بسبع: أوصانى بالإخلاص فى السرّ والعلانيه، وأن أعفو عمّن ظلمنى، واُعطى من حرمنى، وأصل من قطعنى، وأن يكون صمتى فكراً، ونظرى عبراً (۳) .۴۸ - وفى المناقب: وكان صلى الله عليه وآله يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويفتح الباب، ويحلب الشاه، ويعقل البعير فيحلبها، ويطحن مع الخادم إذا أعيى.ويضع طهوره بالليل بيده، ولا يتقدّمه مطرق، ولا يجلس متّكئاً، ويخدم فى مهنه أهله، ويقطع اللحم.وإذا جلس على الطعام، جلس محقّراً، وكان يلطع أصابعه، ولم يتجشّأ قطّ.ويجيب دعوه الحرّ والعبد ولو على ذراع أو كراع. ويقبل الهديّه ولو أ نّها جرعه لبن ويأكلها ولا يأكل الصدقه، ولا يثبت بصره فى وجه أحد، يغضب لربّه ولا يغضب لنفسه.وكان صلى الله عليه وآله يعصّب الحجر على بطنه من الجوع، يأكل ماحضر ولا يردّ ماوجد.لا يلبس ثوبين، يلبس برداً حبره يمنيّه، وشمله جبّه صوف، والغليظ من القطن والكتّان، وأكثر ثيابه البيض، ويلبس العمامه تحت العمامه، يلبس القميص من قبل يمامنه. وكان له ثوب للجمعه خاصّه، وكان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً. وكان له عباء يفرش له حيث ما ينقل تثنّى ثنتين، يلبس خاتم فضّه فى خنصره الأيمن.يحبّ البطّيخ، ويكره الريح الرديّه،

۱- ۴۰۲. بحارالأنوار ۴۱:۱۶.

۲- ۴۰۳. مجمع البيان ۵۵۴:۱۰، سوره النصر.

۳- ۴۰۴. بحارالأنوار ۱۷۰:۷۷، وتحف العقول: ۳۶.

ویستاک عند الوضوء، ویردف خلفه عبده أو غیره، ویرکب ما أمکنه من فرس أو بغله أو حمار، ویرکب الحمار بلا سرج وعلیه العذار.یمشی راجلاً ـ وحافیاً بلا ـ رداء ولا عمامه ولا قلنسوه، ویشیّع الجنائز، ویعود المرضی فی أقصی المدینه.یجالس الفقراء ویواکل المساکین ویناولهم بیده، ویکرم أهل الفضل فی أخلاقهم، ویتألّف أهل الشرف بالبرّ لهم، یصل ذوی رحمه من غیر أن یؤثرهم علی غیرهم إلّا بما أمر اللّه.لا یجفو علی أحد، یقبل معذره المتعذر إلیه، وکان أکثر النّاس تبسّماً ما لم ینزل علیه قرآن، ولم تجر عظه، وربّما ضحک من غیر قهقهه.لا یرتفع علی عبیده وإمائه فی مأکل ولا ملبس، ما شتم أحداً بشتمه، ولا لعن امرأه ولا ـ خادماً بلعنه، ولا ـ لاموا أحداً إلّا قال دعوه.ولا ـ یأتیه أحد، حراً أو عبداً، أو أمه إلّا قام معه فی حاجته. لا فظّ ولا غلیظ ولا صخّاب فی الأسواق، ولا یجزی بالسیّئه السیئه، ولکن یغفر ویصفح، ویبدأ من لقیه بالسلام.من رامه بحاجه صابره حتّی یکون هو المنصرف، ما أخذ أحد یده فیرسل یده حتّی یرسلها، وإذا لقی مسلماً بدأه بالمصافحه.وکان صلی الله علیه وآله لا یقوم ولا یجلس إلّا علی ذکر اللّه. وکان لا یجلس إلیه أحد وهو یصلّی إلّا خفّف صلاته وأقبل علیه وقال: ألک حاجه؟وکان أکثر جلوسه أن ینصب ساقیه جمیعاً، وکان یجلس حیث ینتهی به المجلس، وکان أکثر ما یجلس مستقبل القبله.وکان یکرم من یدخل علیه حتّی ربّما بسط ثوبه، ویؤثر الداخل بالوساده التی تحته.وکان فی الرضا والغضب لا ـ یقول إلّا حقّاً.وکان یأکل القثّاء بالرطب وبالملح. وکان أحبّ الفواکه الرطبه إلیه، البطّیخ والعنب، وأکثر طعامه الماء والتمر، وکان یتمجّع (۱) اللّبن بالتمر ویسمّیهما الأطیبَین.وکان أحبّ الطعام إلیه اللحم، ویأکل

۱- ۴۰۵. التمجُّع: وهو أکل التمر باللبن (ترتیب العین: ۷۵۴).

الثريد باللحم، وكان يحبّ القرع (۱) وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده، وكان يأكل الخبز والسمن.وكان يحبّ من الشاه الذراع والكتف، ومن القدر الدباء (۲) ومن الصباغ الخلّ، ومن التمر العجوه، ومن البقول الهندباء والبادروج والبقله الليّنه (۳) .۴۹ – الشيخ أبو الفتوح الرازى فى تفسيره: أ نّه صلى الله عليه وآله كان يقول: اللّهمَّ احينى مسكيناً، وأمتنى مسكيناً، واحشرنى فى زمره المساكين (۴) الحديث.۵۰ – وفيه: عن عبداللّه بن أبى أوفى قال: كان إذا أتى أحد بصدقه عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: اللّهمَّ صلّ على آل فلان (۵) الحديث.۵۱ – وفى المكارم: إنَّ النبىّ صلى الله عليه وآله كان يحبّ الفال الحسن ويكره الطيره (۶) .۵۲ – وفى الجعفريات: بإسناده عن علىّ عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا كذب عنده الرجل تبسّم وقال: إنّه ليقول قولاً (۷) .۵۳ – وفى المكارم: عن ابن عبّاس قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا حدّث الحديث أو سئل عن الأمر كرّره ثلاثاً ليفهم ويفهم عنه (۸) .۵۴ – علىّ بن إبراهيم فى تفسيره: قال: كان أصحاب النبىّ صلى الله عليه وآله إذا أتوه يقولون له: أنعم صباحاً وأنعم مساءً – وهى تحيّه أهل الجاهليّه – فأنزل اللّه: «وإذا جاؤوك حيّوك بما لم يُحيِّك بهِ اللّه» (۹) فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله: قد أبدلنا اللّه بخير من ذلك، تحيّه أهل الجنّه، «السلام عليكم» (۱۰) .وقد مرّ فى باب الشمائل عن الصدوق فى معانى الأخبار أ نّه صلى الله عليه وآله يبدر من لقيه بالسلام (۱۱) . الحديث.۵۵ – الشيخ أبو الفتوح فى تفسيره: عن النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه كان إذا سلّم عليه أحد من

۱– ۴۰۶. القرع: حِمْلُ اليقطين (ترتيب العين: ۶۵۸).

۲– ۴۰۷. الدباء: القرع (ترتيب العين: ۲۵۲).

۳– ۴۰۸. مناقب آل أبى طالب ۱:۱۴۷.

۴– ۴۰۹. نقله النورى فى المستدرك ۷:۲۰۳، وفيض القدير ۲:۱۰۳.

۵– ۴۱۰. نقله النورى فى المستدرك ۷:۱۳۶.

۶– ۴۱۱. مكارم الأخلاق: ۳۵۰، والطيره: التشاؤم (مجمع البحرين ۳:۳۸۳).

۷– ۴۱۲. الجعفريات: ۱۶۹.

۸– ۴۱۳. مكارم الأخلاق: ۲۰.

۹– ۴۱۴. المجادله: ۸.

۱۰– ۴۱۵. تفسير القمّى ۲:۳۵۵، سوره المجادله.

۱۱– ۴۱۶. معانى الأخبار: ۸۱.

المسلمين فقال: سلام عليك يقول: وعليك السلام ورحمه اللّه، وإذا قال: السلام عليك ورحمه اللّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: وعليك السلام ورحمه اللّه وبركاته وهكذا يزيد فى جواب من يسلّم عليه (۱) .۵۶ - وفى الجعفريات: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا بشّر بجاريه قال: ريحانه ورزقها على اللّه (۲) .۵۷ - ابن أبى الجمهور فى درر اللئالى: عن النبيّ صلى الله عليه وآله أ نّه قال: اُمرت أن آخذ الصدقه من أغنيائكم فأردّها فى فقرائكم (۳) .۵۸ - وفى الكافى: بإسناده عن عبدالكريم بن عتبه الهاشميّ فى حديث عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقسّم صدقه أهل البوادى فى أهل البوادى وصدقه أهل الحضر فى أهل الحضر (۴) الحديث.ورواه بعينه أحمد بن على بن أبى طالب فى الاحتجاج (۵) .۵۹ - وفى مكارم الأخلاق، من كتاب النبوّه، عن ابن عباس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أنا أديب اللّه وعليّ أديبى، أمرنى ربّى بالسخاء والبرّ، ونهانى عن البخل والجفاء (۶) الحديث.۶۰ - الشيخ أبو الفتوح فى تفسيره: عن أبى سعيد الخدرى فى حديث عن النبى صلى الله عليه وآله: من سألنا لم ندَّخر عنه شيئاً نجده (۷) الحديث.وروى هذا المعنى فى فقه الرضا (۸) .۶۱ - وفى الجعفريات: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا نسى الشى ء وضع جبهته فى راحته، ثُمَّ يقول: اللّهمَّ لك الحمد، يا مذكّر الشى ء وفاعله ذكّرنى ما نسيت (۹) .۶۲ - وفى أمالى الصدوق: بإسناده عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر ابن محمَّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله

۱- ۴۱۷. نقله النورىّ فى المستدرك ۸:۳۷۱.

۲- ۴۱۸. الجعفريات: ۱۸۹.

۳- ۴۱۹. مخطوط، لا يوجد لدينا.

۴- ۴۲۰. الكافى ۵:۲۷.

۵- ۴۲۱. الاحتجاج: ۳۶۴.

۶- ۴۲۲. مكارم الأخلاق: ۱۷.

۷- ۴۲۳. نقله النورىّ فى المستدرك ۷:۲۲۳.

۸- ۴۲۴. فقه الإمام الرضا عليه السلام: ۳۶۵.

۹- ۴۲۵. الجعفريات: ۲۱۷.

علیه وآله: إنَّ اللَّه تبارک وتعالی کره لی ستّ خصال وکرهتهنَّ للأوصیاء من ولدی وأتباعهم من بعدی، العبث فی الصلاه، والرفث فی الصوم، والمنّ بعد الصدقه، وإتیان المساجد جنباً، والتطلّع فی الدور، والضحک بین القبور (۱) .۶۳ - وفی تحف العقول: عن الصادق علیه السلام: أربعه من أخلاق الأنبیاء علیهم السلام: البرّ، والسخاء، والصبر علی النائبه، والقیام بحقّ المؤمن (۲) .۶۴ - وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ علیه السلام: إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یجعل فصّ خاتمه فی بطن کفّه وکان کثیراً ما ینظر إلیه (۳) .۶۵ - وفی تفسیر العیّاشیّ: عن سماعه عن أبی عبداللَّه علیه السلام عن أبیه، عن النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه کان یکره أن یصرم النخل باللّیل، وأن تحصد الزرع باللّیل (۴) الحدیث.۶۶ - وفی المحاسن: بإسناده عن عبداللَّه بن القاسم الجعفریّ عن أبیه قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا بلغت الثمار أمر بالحائط فثلمت (۵) .۶۷ - وفی قرب الإسناد: عن أبی البختریّ عن جعفر عن أبیه علیهما السلام قال: قال علیّ بن أبی طالب علیه السلام: کان اُناس یأتون النبیّ صلی الله علیه وآله لا شی ء لهم، فقالت الأنصار: لو نحلنا لهؤلاء القوم من کلّ حائط قنواً من تمر، فجرت السنّه إلی الیوم (۶) .۶۸ - وفی عوارف المعارف: قال جبرئیل: ما فی الأرض أهل عشیره من أبیات إلّا قلبتهم، فما وجدت أحداً أشدّ إنفاقاً لهذا المال من رسول اللَّه صلی الله علیه وآله (۷) .۶۹ - وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ بن الحسین عن أبیه عن علیّ علیهم السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا أتاه السائل قال: لا علّه، لا علّه (۸) الحدیث.۷۰ - وفی عوارف

۱- ۴۲۶. أمالی الصدوق: ۶۰، والمحاسن: ۱۰، والتهذیب ۴:۱۹۵.

۲- ۴۲۷. تحف العقول: ۳۷۵.

۳- ۴۲۸. الجعفریات: ۱۸۵.

۴- ۴۲۹. تفسیر العیّاشیّ: ۳۷۹، سوره الأنعام.

۵- ۴۳۰. المحاسن: ۵۲۸.

۶- ۴۳۱. قرب الإسناد: ۶۶.

۷- ۴۳۲. عوارف المعارف: ۲۳۹.

۸- ۴۳۳. الجعفریات: ۵۷.

المعارف: عن جابر، قال: ما سئل النبیّ صلی الله علیه وآله شیئاً قطّ فقال: لا. قال ابن عتیبه: إذا لم یکن عنده وعده (۱) .۷۱ – وفیه: وکان صلی الله علیه وآله إذا أراد أن یبعث سریّه بعثها أوّل النهار (۲) .۷۲ – وفی الکافی: بإسناده عن السکونیّ عن أبی عبداللّه علیه السلام: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله إذا بعث بسریّه دعا لها (۳) .۷۳ – وفی قرب الإسناد: عن الریّان بن الصلت قال: سمعت الرضا علیه السلام یقول: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا وجّه جیشاً فأمّهم أمیر بعث معه من ثقاته من یتجسّس له خبره (۴) .۷۴ – وفی الکافی: بإسناده عن مسعده بن صدقه عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان إذا بعث أمیراً له سریّه أمره بتقوی اللّه عزّوجلّ فی خاصّه نفسه، ثُمَّ فی أصحابه عامّه، ثُمَّ یقول: «اغز بسم اللّه وفی سبیل اللّه قاتلوا من کفر باللّه، ولا تغدروا، ولا تغلّوا، ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا ولیداً، ولا متبتّلاً فی شاهق، ولا تحرقوا النخل، ولا تغرقوه بالماء، ولا تقطعوا شجره مثمره، ولا تحرقوا زرعاً لأنکم لا تدرون، لعلّکم تحتاجون إلیه، ولا تعقروا من البهائم ممّا یؤکل لحمه إلّا ما لابدّ لکم من أکله، وإذا لقیتم عدوّاً للمسلمین فادعوهم إلی إحدی ثلاث، فإن هم أجابوکم إلیها فاقبلوا منهم وکفُّوا عنهم (۵) .وروی هذا المعنی فی التهذیب، والمحاسن، والدعائم (۶) .۷۵ – وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان إذا لقی العدوّ عبّأ الرجال وعبّأ الخیل وعبّأ الإبل، ثُمَّ یقول: اللّهمَّ أنت عصمتی وناصری ومانعی، اللّهمَّ بک أحول وبک اُقاتل (۷) .وروی المعنی

۱- ۴۳۴. عوارف المعارف: ۲۳۹.

۲- ۴۳۵. عوارف المعارف: ۱۲۶.

۳- ۴۳۶. الکافی ۵:۲۹.

۴- ۴۳۷. قرب الاسناد: ۱۴۸.

۵- ۴۳۸. الکافی ۵:۲۹.

۶- ۴۳۹. تهذیب الأحکام ۶:۱۳۸، والمحاسن: ۳۵۵، ودعائم الإسلام ۱:۳۶۹.

۷- ۴۴۰. الجعفریات: ۲۱۷.

الأوَّل فی الدعائم (۱) .۷۶ – وفی المجمع: قال قتاده: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا شهد قتالاً قال: ربّ احکم بالحقّ (۲) .۷۷ – وفی نهج البلاغه: من کتاب له علیه السلام إلی معاویه – إلی أن قال –: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا احمرَّ البأس (۳) وأحجم الناس قدّم أهل بیته، فوقی بهم أصحابه حرّ السیوف والأسنّه (۴) الخطبه.۷۸ – وفی المناقب: فی حدیث بیعه المأمون، عن الرضا علیه السلام: أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله هکذا کان یبایع الناس، فبایع ویده علیه السلام فوق أیدیهم (۵) .۷۹ – وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لا یصافح النساء، فکان إذا أراد أن یبایع النساء أتی بإناء فیه ماء، فغمس یده ثُمَّ یخرجها ثمَّ یقول: اغمسن أیدیکنّ فیه فقد بایعتکنّ (۶) .ورواه ابن شعبه فی تحف العقول (۷) .۸۰ – وفی الدعائم: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أ نّه کان ممّا یأخذ علی النساء فی البیعه أن لا یحدثن مع الرجال إلّا ذا محرم (۸) .۸۱ – وفی جامع الأخبار: عن ابن عبّاس أ نّه قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا نظر إلی الرجل فأعجبه قال: له حرفه؟ فإن قالوا: لا، قال صلی الله علیه وآله: سقط من عینی، قیل: وکیف ذاک یا رسول اللَّه؟! قال: لأنَّ المؤمن إذا لم یکن له حرفه یعیش بدِینه (۹) .۸۲ – وفی دعائم الإسلام: عن أبی عبداللَّه علیه السلام أ نّه قال: القرض والعاریه وقِری الضیف من السنّه (۱۰) .۸۳ – وفی مجمع البحرین: کان صلی الله علیه وآله یستقرض الدراهم الفسوله – أی الرزیله – ویردّ الجیاد (۱۱) .۸۴

۱– ۴۴۱. دعائم الإسلام ۱:۳۷۲.

۲– ۴۴۲. مجمع البیان ۷:۶۸، سوره الأنبیاء.

۳– ۴۴۳. البأس: الشدّه فی الحرب (مجمع البحرین ۴:۵۰).

۴– ۴۴۴. نهج البلاغه: ۳۶۸.

۵– ۴۴۵. مناقب آل أبی طالب ۴:۳۶۴.

۶– ۴۴۶. الجعفریات: ۸۰.

۷– ۴۴۷. تحف العقول: ۴۵۷.

۸– ۴۴۸. دعائم الإسلام ۲:۲۱۴.

۹– ۴۴۹. جامع الأخبار: ۳۹۰، والمستدرک ۱۳:۱۱.

۱۰– ۴۵۰. دعائم الإسلام ۲:۴۸۹، والمستدرک ۱۳:۳۹۵.

۱۱– ۴۵۱. مجمع البحرین ۵:۴۳۹.

- وفی تفسیر العیّاشیّ وعن أبی جمیله عن بعض أصحابه عن أحدهما علیهما السلام قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله قال: إنّ اللّه أوحی إلیَّ أن اُحبّ أربعه: علیّاً، وأباذر، وسلمان، والمقداد (۱) الحدیث.ورواه الطبرسیّ فی کتابه الإمامه (۲) .۸۵ - وفی کتاب جعفر بن محمّد بن شریح الحضرمیّ: عن جابر، قال: قال أبو جعفر علیه السلام: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: أتانی جبرئیل فقال: إنّ اللّه یأمرک أن تحبّ علیّاً، وأن تأمر بحبّه وولایته (۳) الحدیث.۸۶ - وفیه: عن عبداللّه بن طلحه النهدیّ عن أبی عبداللّه علیه السلام: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: أمرنی ربّی بسبع خصال: حبّ المساکین والدنو منهم، وأن أکثر من «لا حول ولا قوّه إلّا باللّه»، وأن أصل برحمی وإن قطعنی، وأن أنظر إلی من هو أسفل منّی ولا أنظر من هو فوقی، وأن لا یأخذنی فی اللّه لومه لائم، وأن أقول الحقّ وإن کان مرّاً، وأن لا أسأل أحداً شیئاً (۴) .۸۷ - وفی عوارف المعارف: عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله: إن قدرت أن تصبح وتمسی ولیس فی قلبک غشّ لأحد فافعل، وذلک من سنّتی، ومن أحیا سنّتی فقد أحیانی، ومن أحیانی کان معی فی الجنّه (۵) .۸۸ - کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: اللّهمَّ صلّ علی آل فلان (۶) .۸۹ - قال الحسن علیه السلام: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا ذکر عنده أصحاب الاُخدود تعوّذ باللّه من جهد البلاء (۷) .۹۰ - کان النبیّ صلی الله علیه وآله یخرج إلی الشعاب مع أمیر المؤمنین علیه السلام للصلاه (۸) ویوم انذار عشیرته.۹۱ - کانت حلیمه تدخل علی رسول اللّه صلی الله

۱- ۴۵۲. تفسیر العیّاشی ۳۲۸:۱، سوره المائده.

۲- ۴۵۳. لم نعثر علیه، ووجدناه فی الاختصاص: ۱۳ - ۹.

۳- ۴۵۴. الاُصول السته عشر: ۶۲.

۴- ۴۵۵. الاُصول السته عشر: ۷۵.

۵- ۴۵۶. عوارف المعارف: ۴۷.

۶- ۴۵۷. الدرالمنثور ۲۷۵:۳، سوره التوبه.

۷- ۴۵۸. بحارالأنوار ۴۴۳:۱۴.

۸- ۴۵۹. السیره النبوّیه لابن هشام ۲۲۹:۱.

علیه وآله فیکرمها، وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یبعث إلیها بعد الهجره بکسوه وصله حتّی ماتت بعد فتح خیبر (۱) .۹۲ - انّه صلی الله علیه وآله قال: ما من نبیّ إلّا وقد رعی الغنم، قیل: وأنت یارسول اللّه؟ قال صلی الله علیه وآله: وأنا (۲) .۹۳ - وروی أبو داود: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کانت له مائه شاه لا یرید أن یزید، وکان صلی الله علیه وآله کلّما ولدت سخله ذبح مکانها شاه (۳) .۹۴ - وفی البحار: عن الصادق علیه السلام قال: إنّا قوم نسأل اللّه ما نحبّ فیمن نحبّ فیعطینا، فإذا أحبّ ما نکره فیمن نحبّ رضینا (۴) .۹۵ - وعن الکافی: بإسناده عن معمّر بن خلّاد، عن الرضا علیه السلام قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات؟ یعنی به الرؤیا (۵) .۹۶ - وفی المستطرف: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا بلغه عن الرجل شی ء لم یقل ما بال فلان ولکن یقول: ما بال أقوام یقولون حتّی لا یفضح أحداً (۶) .۹۷ - وفی الکشکول للشیخ البهائی من الاحیاء فی کتاب العزله، کان سیّد المرسلین صلی الله علیه وآله یشتری الشی ء فیحمله بنفسه فیقول له صاحبه. اعطنی أحمله یارسول اللّه فیقول صلی الله علیه وآله: صاحب المتاع أحقّ بحمله (۷) .۹۸ - وفی المجمع: عن مقاتل لمّا نزلت هذه السوره «النصر» قرأ صلی الله علیه وآله علی أصحابه ففرحوا واستبشروا، وسمعها العبّاس فبکی، فقال صلی الله علیه وآله: ما یبکیک یاعمّ؟ قال: أظنّ أ نّه قد نعیت إلیک نفسک یا رسول اللّه، فقال صلی الله علیه وآله: إنه کما تقول. فعاش بعدها سنتین ما

۱- ۴۶۰. بحارالأنوار ۳۸۴:۱۵.

۲- ۴۶۱. بحارالأنوار ۱۱۷:۶۴.

۳- ۴۶۲. بحارالأنوار ۱۱۶:۶۴.

۴- ۴۶۳. بحارالأنوار ۱۳۳:۸۲.

۵- ۴۶۴. الکافی ۹۰: ۸.

۶- ۴۶۵. المستطرف ۱۱۶:۱.

۷- ۴۶۶. الکشکول للشیخ البهائی ۳۰۸:۲.

رؤی بعدها ضاحکاً مستبشراً (۱) .۹۹ – وفی المیزان: وقد ورد فی الصحیح من طرق الفریقین أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یتفاءل بالخیر ویأمر به وینهی عن التطیّر ویأمر بالمضی معه والتوکّل علی اللّه تعالی. وله دام بقاؤه بیان فی هذا المعنی فإن أردت فارجع (۲) .۱۰۰ – إنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان لا یتطیّر، وکان یتفأل.وکانت قریش جعلت مائه من الإبل فیمن یأخذ نبیّ اللّه صلی الله علیه وآله فیردّه علیهم حین توجّه إلی المدینه فرکب بریده فی سبعین راکباً من أهل بیته من بنی سهم. فتلقّی نبیّ اللّه صلی الله علیه وآله فقال نبیّ اللّه صلی الله علیه وآله: من أنت؟ قال: أنا بریده، فالتفت صلی الله علیه وآله إلی أبی بکر فقال صلی الله علیه وآله: یا أبابکر برد أمرنا وصلح، ثُمَّ قال صلی الله علیه وآله: وممّن أنت؟ قال: من أسلم، قال صلی الله علیه وآله: سلمنا قال صلی الله علیه وآله: ممّن؟ قال: من بنی سهم، قال صلی الله علیه وآله: خرج سهمک، فقال بریده للنبیّ صلی الله علیه وآله: من أنت؟ فقال صلی الله علیه وآله: أنا محمَّد بن عبداللّه رسول اللّه. فقال بریده: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله. فأسلم بریده وأسلم من کان معه جمیعاً. فلمّا أصبح قال بریده للنبیّ صلی الله علیه وآله: لا تدخل المدینه إلّا ومعک لواء... (۳) .۱۰۱ – وفی المجمع: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یکره ویشقّ علیه أن یوجد منه ریح غیر طیّبه لأ نّه یأتیه الملک (۴) .۱۰۲ – وعن اکمال الدین: باسناده عن الصیرفی فی حدیث طویل عن الصادق علیه السلام... «قال

۱- ۴۶۷. مجمع البیان ۵۵۴:۱۰، سوره النصر.

۲- ۴۶۸. تفسیر المیزان ۱۱۹:۶، سوره المائده.

۳- ۴۶۹. بحارالأنوار ۴۰:۱۹.

۴- ۴۷۰. مجمع البیان ۳۱۳:۱۰، سوره التحریم.

إنی اُرید أن أنکحک إحدی ابنتیّ هاتین علی أن تأجُرنی ثمانی حِجَج فإن أتممت عشراً فمِن عندِک» (۱) فروی أ نّه قضی أتمّها لأنّ الأنبیاء علیهم السلام لا تأخذ، إلّا بالفضل والتمام (۲) .۱۰۳ - وفی الکافی: بإسناده عن أبان عن أبی عبداللّه علیه السلام فی حدیث شرائط البیعه علی النساء قال صلی الله علیه وآله: لا تلطمنّ خداً ولا تخمشنّ وجهاً ولا تنتفنّ شعراً ولا تشقّقن جیباً ولا تسودنّ ثوباً ولا تدعین بویل... (۳) .۱۰۴ - کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یناظرالیهود والمشرکین إذا عاتبوه ویحاجّهم (۴) .۱۰۵ - وفی الکافی: بإسناده عن الریّان بن الصلت قال: سمعت الرضا علیه السلام یقول: ما بعث اللّه نبیّاً إلّا بتحریم الخمر وأن یقرّ للّه بالبداء (۵) .۱۰۶ - وفی الکافی: بإسناده عن معمّر بن خلّاد قال: قلت لأبی الحسن الرضا علیه السلام: أدعو لوالدیّ إذا کانا یعرفان الحقّ؟ قال علیه السلام: ادع لهما وتصدّق عنهما، وإن کانا حیّین لا یعرفان الحقّ فدارهما، فإنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله قال: إنّ اللّه بعثنی بالرحمه لا بالعقوق (۶) .

باب ما نورده من سننه فی التنظف و أحکام الزینه و نحوها

اشاره

۱ - فی المکارم: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا غسل رأسه ولحیته غسلهما بالسدر (۷) .۲ - وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علیّ علیهم السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یرجّل شعره، وأکثر ما کان یرجّل شعره بالماء ویقول: کفی بالماء طیباً للمؤمن (۸) .۳ - وعن الصدوق فی الخصال: مسنداً عن عبدالرحمان بن الحجاج عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ: «خذوا زینتکم عند کلّ مسجد» (۹) قال: المشط، فإنّ المشط یجلب الرزق، ویحسّن الشعر، وینجّز الحاجه، ویزید فی ماء الصلب، ویقطع البلغم، وکان

۱- ۴۷۱. القصص: ۲۷.

۲- ۴۷۲. کمال الدین وتمام النعمه ۱۵۱:۱.

۳- ۴۷۳. الکافی ۵۲۷:۵.

۴- ۴۷۴. بحارالأنوار ۲۶۹:۹، نقله عن تفسیر الإمام العسکریّ علیه السلام.

۵- ۴۷۵. الکافی ۱۴۸:۱.

۶- ۴۷۶. الکافی ۱۵۹:۲.

۷- ۴۷۷. مکارم الأخلاق: ۳۲، وثواب الاعمال: ۳۷، وفی أصل زید النرسیّ: ۵۵.

۸- ۴۷۸. الجعفریات: ۱۵۶.

۹- ۴۷۹. الأعراف: ۳۱.

رسول اللّه صلی الله علیه وآله یسرّح تحت لحیته أربعین مرّه، ومن فوقها سبع مرّات ویقول: إنّه یزید فی الذهن ویقطع البلغم (۱) .أقول: ورواه الفتّال فی الروضه مرسلاً (۲) .۴ – وفی الکافی: مسنداً عن السکونیّ عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: من السنّه أن تأخذ من الشارب حتّی یبلغ الاطار (۳) .۵ – وفی الفقیه: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: إنّ المجوس جزّوا لحاهم ووفّروا شواربهم، وإنّا نحن نجزّ الشوارب ونعفی اللحی (۴) .۶ – وفیه: وروی: من السنّه دفن الشعر والظفر والدم (۵) .۷ – وفی الکافی: مسنداً عن ابن عقبه عن أبیه عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: من السنّه تقلیم الأظفار (۶) .۸ – وفی الفقیه: بإسناده عن محمّد بن مسلم أ نّه سأل أباجعفر علیه السلام عن الخضاب، فقال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یختضب وهذا شعره عندنا (۷) .۹ – وفیه: قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله والحسین بن علیّ وأبو جعفر محمّد بن علیّ علیهم السلام یختضبون بالکتم، وکان علیّ بن الحسین علیهما السلام یختضب بالحناء والکتم (۸) .۱۰ – وفی المکارم: وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یطلی، فیطلیه من یطلیه، حتّی إذا بلغ ما تحت الإزار تولّاه بنفسه (۹) .۱۱ – وفی الکافی: عن حذیفه بن منصور قال: سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یطلی العانه وما تحت الأللیین فی کل جمعه (۱۰) .۱۲ – وعن الفتّال فی روضه الواعظین: قال: قال أبو عبداللّه علیه السلام: السنّه فی النوره فی کلّ خمسه عشر یوماً. ومن أتت علیه عشرون یوماً فلیستدن علی اللّه عزّوجلّ ولیتنوّر، ومن أتی

۱- ۴۸۰. الخصال: ۲۶۸، ومکارم الأخلاق: ۷۰.

۲- ۴۸۱. روضه الواعظین: ۳۰۸.

۳- ۴۸۲. الکافی۶:۴۸۷، وتحف العقول:۱۰۰، ومکارم الأخلاق: ۶۷، والخصال: حدیث الأربعمائه.

۴- ۴۸۳. الفقیه ۱:۱۳۰، ومکارم الأخلاق: ۶۷.

۵- ۴۸۴. الفقیه ۱:۱۲۸.

۶- ۴۸۵. الکافی ۶:۴۹۰.

۷- ۴۸۶. الفقیه ۱:۱۲۲، ومکارم الأخلاق: ۸۴.

۸- ۴۸۷. الفقیه ۱:۱۲۲، ومکارم الأخلاق: ۸۰، والکتم: نبات یخلط مع الوسمه للخضاب الأسود (ترتیب العین: ۷۰۰).

۹- ۴۸۸. مکارم الأخلاق: ۳۵.

۱۰- ۴۸۹. الکافی ۶:۵۰۷.

علیه أربعون یوماً ولم یتنوّر فلیس بمؤمن ولا- کافر، ولا- کرامه (۱) .۱۳ - وفی الفقیه: قال علیّ علیه السلام: نتف الإبط ینفی الرائحه المکروهه، وهو طهور وسنّه، ممّا أمر به الطیب صلی الله علیه وآله (۲) .۱۴ - وفی الکافی: مسنداً عن سلیم الفزاریّ عن رجل عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یکتحل بالإثمد إذا أوی إلی فراشه وتراً وتراً (۳) .۱۵ - وفیه: مسنداً عن زراره عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یکتحل قبل أن ینام أربعاً فی الیمنی وثلاثاً فی الیسری (۴) .۱۶ - وفی المکارم: قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یکتحل فی عینه الیمنی ثلاثاً وفی الیسری اثنتین - إلی أن قال: - وکان له مکحله یکتحل بها فی اللیل، وکان کحله الإثمد (۵) .۱۷ - وعن الحسین بن بسطام فی طبّ الأئمّه: مسنداً عن عبداللّه بن میمون عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان للنبیّ صلی الله علیه وآله مکحله یکتحل منها فی کلّ لیله ثلاث مراود، وفی کلّ عین عند منامه (۶) .أقول: اختلاف الأخبار فی عدد المراود یعطی اختلاف عمله صلی الله علیه وآله فی الأوقات، فالسنّه أصل الاکتحال عند المنام دون العدد (۷) .۱۸ - وفی الفقیه: قال الصادق علیه السلام: أربع من أخلاق الأنبیاء: التطیّب، والتنظیف بالموسی، وحلق الجسد بالنوره، وکثره الطروقه (۸) .أقول: والروایات فی هذا المعنی متظافره. وقد مرّ بعضها وسیأتی بعضها.۱۹ - وفی الکافی: مسنداً عن عبداللّه بن سنان عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کانت لرسول اللّه صلی الله علیه وآله ممسکه إذا هو توضأ أخذ بیده وهی رطبه، فکان إذا خرج عرفوا

۱- ۴۹۰. روضه الواعظین: ۳۰۸، والکافی ۶:۵۰۶، والفقیه ۱:۱۱۹.

۲- ۴۹۱. الفقیه ۱:۱۲۰، والخصال: حدیث الأربعمائه، ومکارم الأخلاق: ۶۰.

۳- ۴۹۲. الکافی ۶:۴۹۳ومکارم الأخلاق: ۴۷ - ۴۶.

۴- ۴۹۳. الکافی ۶:۴۹۵.

۵- ۴۹۴. مکارم الأخلاق: ۳۴، والإثمِد: حجر یُکتحل به (مجمع البحرین ۳:۲۰).

۶- ۴۹۵. طبّ الأئمه: ۸۳.

۷- ۴۹۶. بحارالأنوار ۷۶:۹۵.

۸- ۴۹۷. الفقیه ۱:۱۳۱، ومکارم الأخلاق: ۶۳، وتحف العقول: ۴۴۲.

أ نّه رسول اللّه برائحته (۱) .۲۰ – وفی المکارم: وکان لا یعرض له طیب إلّا تطیّب، ویقول: هو طیب ریحه خفیف محمله، وإن لم یتطیّب وضع أصبعه فی ذلک الطیب ثُمَّ لعق منه (۲) .۲۱ – وفیه: وکان صلی الله علیه وآله یستجمر بالعود القماری (۳) .۲۲ – وفی ذخیره المعاد: وکان – أی المسک – أحبّ الطیب إلیه صلی الله علیه وآله (۴) .۲۳ – وفی الکافی: مسنداً عن إسحاق الطویل العطّار عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله ینفق فی الطیب أکثر ممّا ینفق فی الطعام (۵) .۲۴ – وفیه: مسنداً عن أبی بصیر عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: الطیب فی الشارب من أخلاق النبیّین وکرامه الکاتبین (۶) .۲۵ – وفیه: مسنداً عن السکن الخزّاز قال: سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول: حقّ علی کلّ محتلم فی کل جمعه أخذ شاربه وأظفاره ومسّ شی ء من الطیب. وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا کان یوم الجمعه ولم یکن عنده طیب دعا ببعض خمر نسائه فبلّها فی الماء ثُمَّ وضعها علی وجهه (۷) .۲۶ – وفی الفقیه: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا کان یوم الجمعه ولم یصب طیباً دعا بثوب مصبوغ بزعفران فرشّ علیه الماء، ثُمَّ مسح بیده ثُمَّ مسح به وجهه (۸) .۲۷ – وفی الکافی: مسنداً عن إسحاق بن عمّار عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا أتی بطیب یوم الفطر بدأ بنسائه (۹) .۲۸ – وفیه: مسنداً عن عیسی بن عبداللّه عن أبیه عن جدّه عن علیّ علیه السلام قال: إن النبیّ صلی الله علیه وآله کان لا یرد الطیب والحلواء (۱۰) .۲۹

۱– ۴۹۸. الکافی ۵۱۵:۶، ومکارم الأخلاق: ۴۲.

۲– ۴۹۹. مکارم الأخلاق: ۳۴.

۳– ۵۰۰. مکارم الأخلاق: ۳۴.

۴– ۵۰۱. لم نعثر علیه فی ذخیره المعاد، وروی هذا المعنی الکلینیّ فی الکافی ۵۱۵:۶.

۵– ۵۰۲. الکافی ۵۱۲:۶، ومکارم الأخلاق: ۴۳.

۶– ۵۰۳. الکافی ۵۱۰:۶، ومکارم الأخلاق: ۴۲.

۷– ۵۰۴. الکافی ۵۱۱:۶.

۸– ۵۰۵. الفقیه ۴۲۵:۱، ومکارم الأخلاق: ۱۴.

۹– ۵۰۶. الکافی ۱۷۰:۴، والفقیه ۱۷۴:۲.

۱۰– ۵۰۷. الکافی ۵۱۳:۶، والفقیه ۳۰۰: ۳.

- وعن الغزالی فی الإحیاء عند عدّه أخلاقه صلی الله علیه وآله: یحبّ الطیب ویکره الرائحه الردیئه (۱) .أقول: وقد ظهر من مطاوی الأخبار أ نّه صلی الله علیه وآله کان یتطیّب بأصناف الطیب.۳۰ - وفی المکارم: قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یحبّ الدهن ویکره الشعث، ویقول: إنّ الدهن یذهب البؤس.۳۱ - وفیه: وکان یدهن بأصناف من الدهن، وکان إذا أدهن بدأ برأسه قبل لحیته ویقول: إنّ الرأس قبل اللحیه.۳۲ - وفیه: وکان یدهن بالبنفسج ویقول: هو أفضل الأدهان.۳۳ - وفیه: وکان إذا أدهن بدأ بحاجبیه، ثُمَّ شاربیه، ثُمَّ یدخل فی أنفه ویشمه، ثُمَّ یدهن رأسه.۳۴ - وفیه: وکان یدهن حاجبیه من الصداع، ویدهن شاربیه بدهن سوی دهن لحیته (۲) .

الملحقات فی النظافه والزینه

۱ - فی تحف العقول: عن الرضا علیه السلام: من أخلاق الأنبیاء التنظّف (۳) .۲ - وفی الفقیه: قال الصادق علیه السلام: أربع من سنن المرسلین؛ التعطّر، والسواک، والنساء، والحناء (۴) .۳ - وفی الدعائم: عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله: أنه کان یکثر الطیب حتّی کان ذلک یغیّر لون لحیته ورأسه إلی الصفره (۵) .وروی قریباً منه فی قرب الإسناد (۶) .۴ - وفی المکارم: وکان صلی الله علیه وآله یتمشّط ویرجّل رأسه بالمدری - إلی أن قال: - ولربما سرّح صلی الله علیه وآله لحیته فی الیوم مرّتین، وکان یضع المشط تحت وسادته إذا تمشّط به (۷) .۵ - وفی الکافی: بإسناده عن عمرو بن ثابت عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: قلت: إنّهم یروون أنّ الفرق من السنّه (قال: من السنّه؟) قلت: یزعمون أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله فرق، قال: ما فرق النبیّ صلی الله علیه وآله ولا کان الأنبیاء علیهم السلام تمسک الشعر (۸)

۱- ۵۰۸. إحیاء علوم الدین ۳۶۲:۲.

۲- ۵۰۹. مکارم الأخلاق: ۳۳.

۳- ۵۱۰. تحف العقول: ۴۴۲.

۴- ۵۱۱. الفقیه ۵۲:۱، ومکارم الأخلاق: ۴۹، والجعفریات: ۱۶، ودعائم الإسلام ۱۱۹:۱، ولب اللباب۵۳۱:۲.

۵- ۵۱۲. دعائم الإسلام ۱۶۶:۲.

۶- ۵۱۳. قرب الإسناد: ۷۰.

۷- ۵۱۴. مکارم الأخلاق: ۳۳.

۸- ۵۱۵. الکافی ۴۸۶:۶.

.وروى هذا الحديث فى المكارم (۱) .۶ - وفيه: عن أيوب بن هارون عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: قلت له: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يفرق شعره؟ قال: لا، لأنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان إذا طال شعره كان إلى شحمه اُذنه (۲) .رواه الطبرسىّ فى المكارم (۳) .۷ - وفى كتاب التعريف للصفوانى: ويبتدأ فى جزّ الرأس من الناصيه، فإنّه من سنن الأنبياء عليهم السلام (۴) .رواه زيد النرسىّ فى أصله: عن أبى الحسن عليه السلام (۵) .۸ - وفى الكافى: بإسناده عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبداللّه عليه السلام: الفرق من السنّه؟ قال: لا، قلت: فهل فرق رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قلت: كيف فرق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وليس من السنّه؟ قال: من أصابه ما أصاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله يفرق كما فرق رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقد أصاب سنّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وإلّا فلا، قلت له: كيف ذلك؟ قال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله حين صدّ عن البيت وقد كان ساق الهدى وأحرم أراه اللّه الرؤيا التى أخبره اللّه بها فى كتابه، إذ يقول: «لقد صَدَقَ اللّه رسولَه الرؤيا بالحقّ لتدخُلُنَّ المسجدَ الحرام إن شاء اللّه آمنين محلّقينَ رؤوسكم ومقصّرين لا تخافون» (۶) فعلم رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّ اللّه سيفى له بما أراه، فمن ثُمَّ وفّر ذلك الشعر الذى كان على رأسه حين أحرم انتظاراً لحلقه فى الحرم حيث وعده اللّه عزَّوجلَّ، فلمّا حلقه لم يعد فى توفير الشعر، ولا كان ذلك من قبله (۷) .۹ - وفيه: بإسناده عن حفص الأعور قال: سألت أبا عبداللّه

۱- ۵۱۶. مكارم الأخلاق: ۷۱.

۲- ۵۱۷. الكافى ۶:۴۸۵.

۳- ۵۱۸. مكارم الأخلاق: ۷۰.

۴- ۵۱۹. التعريف: ۴.

۵- ۵۲۰. الاُصول السته عشر: ۵۶.

۶- ۵۲۱. الفتح: ۲۷.

۷- ۵۲۲. الكافى ۶:۴۸۶.

علیه السلام عن خضاب اللّحیه والرأس أمن السنّه؟ فقال: نعم (۱) الحدیث.وروی الطبرسیّ هذا المعنی فی المکارم (۲) .۱۰ - وفی الخصال: عن عائشه: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یأمر بدفن سبعه أشیاء من الإنسان: الشعر، والظفر، والدم، والحیض، والمشیمه، والسنّ، والعلقه (۳) .۱۱ - وفی الکافی: بإسناده عن عبداللّه بن أبی یعفور قال: کنّا بالمدینه فلاحانی زراره فی نتف الإبط وحلقه، فقلت: حلقه أفضل، وقال زراره: نتفه أفضل، فاستأذنّا علی أبی عبداللّه علیه السلام فأذن لنا وهو فی الحمّام یطلی قد أطلی إبطیه. فقلت لزراره: یکفیک؟ قال: لا، لعلّه فعل هذا لما لا یجوز لی أن أفعله، فقال علیه السلام: فیم أنتم؟ فقلت: لاحانی زراره فی نتف الإبط وحلقه فقلت: حلقه أفضل، وقال: نتفه أفضل، فقال علیه السلام: أصبت السنّه وأخطأها زراره، حلقه أفضل من نتفه، وطلیه أفضل من حلقه (۴) الحدیث.ورواه الشیخ الصدوق فی العلل (۵) .۱۲ - وفیه: بإسناده عن یاسرعن أبی الحسن علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: قال لی حبیبی جبرائیل: تطیّب یوماً ویوماً لا. ویوم الجمعه لابدّ منه ولا تترک له (۶) .۱۳ - وفی المکارم: وقال رسول اللّه صلی الله علیه وآله لعلیّ علیه السلام: یا علیّ، علیک بالطیب فی کلّ جمعه فإنّه من سنّتی، وتکتب لک حسناته مادام یوجد منک رائحته (۷) .۱۴ - وفیه: عن أنس قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان إذا رفع إلیه الریحان شمّه وردّه، إلّا المرزنجوش (۸) فإنّه لا یردّه (۹) .۱۵ - وفی البحار عن رساله الشهید الثانی: وکان صلی الله علیه وآله یقلّم أظفاره ویقصّ شاربه یوم الجمعه قبل أن یخرج إلی الصلاه (۱۰) .۱۶ - الشیخ فخرالدین فی المنتخب فی حدیث

۱- ۵۲۳. الکافی ۶:۴۸۱.

۲- ۵۲۴. مکارم الأخلاق: ۸۴.

۳- ۵۲۵. الخصال: ۳۴۰.

۴- ۵۲۶. الکافی ۶:۵۰۸.

۵- ۵۲۷. علل الشرائع: ۲۹۲.

۶- ۵۲۸. الکافی ۶:۵۱۱، والمستدرک ۶:۴۸.

۷- ۵۲۹. مکارم الأخلاق: ۴۳.

۸- ۵۳۰. المنجد: ۷۵۵، انظر ماده «المردقوش» و «المرزنجوش».

۹- ۵۳۱. مکارم الأخلاق: ۴۵.

۱۰- ۵۳۲. بحارالأنوار ۳۵۸: ۸۹، والمستدرک ۶:۴۶.

عن رجل نصرانی: فسألت من أصحابه صلی الله علیه وآله: أیّ شی ء أحبّ إلیه من الهدایا؟ فقالوا: الطیب أحبّ إلیه من کلّ شی ء وأنّ له رغبه فیه (۱) .۱۷ - وفی الخصال: بإسناده عن الحسن بن الجهم قال: قال أبو الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام: خمس من السنن فی الرأس، وخمس فی الجسد، فأمّا التی فی الرأس: فالسواک، وأخذ الشارب، وفرق الشعر، والمضمضه، والاستنشاق، وأمّا التی فی الجسد: فالختان، وحلق العانه، ونتف الإبطین، وتقلیم الأظفار، والاستنجاء (۲) .۱۸ - فقه الرضا علیه السلام: وعلیکم بالسنن یوم الجمعه، وهی سبعه: إتیان النساء، وغسل الرأس واللحیه بالخطمی، وأخذ الشارب، وتقلیم الأظافیر، وتغییر الثیاب، ومسّ الطیب (۳) .۱۹ - الشهید الثانی فی رساله أعمال یوم الجمعه: وکان صلی الله علیه وآله یقلّم أظفاره ویقص شاربه یوم الجمعه قبل أن یخرج إلی الصلاه (۴) .۲۰ - جعفر بن أحمد فی کتاب «العروس»: عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله أ نّه قال: قال لی حبیبی جبرائیل: تطیّب یوم ویوم لا، ویوم الجمعه لابدّ منه (۵) . الحدیث.۲۱ - وفیه: عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: من السنّه الصلاه علی محمّد وآل محمّد یوم الجمعه ألف مرّه، وفی غیر الجمعه مائه مرّه (۶) الحدیث.ورواه الشیخ فی التهذیب بإسناده عن عمر بن یزید عن أبی عبداللّه علیه السلام (۷) .

باب ما نورده من سننه السفر و آدابه

اشاره

۱ - عن الصدوق فی الفقیه: بإسناده عن عبداللّه بن سلیمان عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یسافر یوم الخمیس (۸) .أقول: وفی هذا المعنی أحادیث کثیره (۹) .۲ - وعن ابن طاووس فی أمان الأخطار وفی مصباح الزائر قال: ذکر صاحب کتاب عوارف المعارف: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان

۱- ۵۳۳. المنتخب: ۶۴.

۲- ۵۳۴. الخصال: ۲۷۱.

۳- ۵۳۵. فقه الرضا علیه السلام: ۱۲۸.

۴- ۵۳۶. المستدرک ۶:۴۵.

۵- ۵۳۷. المستدرک ۶:۴۸.

۶- ۵۳۸. المستدرک ۶:۷۱.

۷- ۵۳۹. التهذیب ۳:۴.

۸- ۵۴۰. الفقیه ۲:۲۶۶، ومکارم الأخلاق: ۲۴۰، وعوارف المعارف: ۱۲۶.

۹- ۵۴۱. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲:۳۷.

إذا سافر حمل معه خمسه أشياء: المرآه، والمكحله، والمذرى، والسواك. قال: وفى روايه أُخرى: والمقراض (۱) .أقول: وروى هذا المعنى فى مكارم الأخلاق (۲) والجعفريات (۳) .۳ - وفى المكارم: عن ابن عباس قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا مشى مشى مشياً يعرف أ نّه ليس بعاجز ولا كسلان (۴) .أقول: وقد تقدّم فى أحاديث جمّه أ نّه صلى الله عليه وآله كان يخطو تكفّؤاً، وإذا مشى تقلّع كأ نّما ينحطّ من صبب.۴ - وفى المكارم، نقلاً من كتاب النبوّه؛ قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يحبّ الركوب على الحمار مؤكّفاً (۵) الخبر.۵ - وفى الكافى: مسنداً عن إسماعيل بن همّام عن أبى الحسن عليه السلام قال: أخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله حين غدا من منى فى طريق ضبّ (۶) ورجع ما بين المأزمين (۷) . وكان إذا سلك طريقاً لم يرجع فيه (۸) .أقول: ورواه الصدوق مرسلاً (۹) . وروى هو أيضاً قريباً منه مسنداً عن موسى عن الرضاعليه السلام.۶ - وفى البحار: وكان صلى الله عليه وآله إذا أراد حرباً ورّى بغيره (۱۰) .۷ - وفى الفقيه: بإسناده عن معاويه بن عمّار عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله فى سفره إذا هبط سبّح، وإذا صعد كبّر (۱۱) .۸ - وعن القطب فى لبّ اللّباب: عن النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه لم يرتحل من منزل، إلّا وصلّى عليه ركعتين، وقال: حتّى يشهد علىّ بالصلاه (۱۲) .۹ - وفى الفقيه: قال: وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا ودّع المؤمنين قال: زوّدكم اللّه التقوى، ووجّهكم إلى كلّ خير، وقضى لكم كلّ حاجه، وسلّم لكم دينكم ودنياكم، وردّكم إلىّ سالمين (۱۳) .۱۰ -

---

۱- ۵۴۲. الأمان: ۵۴، ومصباح الزائر: ۲۸، ودعائم الإسلام ۱:۱۱۸ و ۲:۱۶۵.

۲- ۵۴۳. مكارم الأخلاق: ۳۵.

۳- ۵۴۴. الجعفريات: ۱۸۵.

۴- ۵۴۵. مكارم الأخلاق: ۲۲.

۵- ۵۴۶. مكارم الأخلاق: ۲۴.

۶- ۵۴۷. الضبّ - بفتح المعجمه وتشديد الباء الموحده -: اسم الجبل الذى مسجد الخيف فى أصله (الصحاح ۱:۱۶۸).

۷- ۵۴۸. المأزم: كل طريق ضيّق بين جبلين: ومنه سمّى الموضع الذى بين المشعر وبين عرفه مأزمين (الصحاح ۵:۱۸۶۱).

۸- ۵۴۹. الكافى ۴:۲۴۸ و ۱۴۷: ۸.

۹- ۵۵۰. الفقيه ۲:۲۳۷.

۱۰- ۵۵۱. بحارالأنوار ۱۳:۱۳۵، نقلاً عن معانى الأخبار: ۳۸۶، وفيهما «سفراً».

۱۱- ۵۵۲. الفقيه ۲:۲۷۳، والكافى ۴:۲۸۷، ومكارم الأخلاق: ۲۶۱.

۱۲- ۵۵۳. عوارف المعارف: ۱۲۶.

۱۳- ۵۵۴. الفقيه ۲:۲۷۶، ومكارم الأخلاق: ۲۴۹، وعوارف المعارف: ۱۲۵، والمحاسن: ۳۵۴.

وعن البرقیّ فی المحاسن: مسنداً عن علیّ بن أسباط عمّن ذکره عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: ودّع رجلاً فقال: استودع اللّه دینک وأمانتک، وزوّدک زاد التقوی، ووجّهک للخیر حیث توجّهت. قال: ثُمَّ التفت إلینا أبو عبداللّه علیه السلام فقال: هذا وداع رسول اللّه صلی الله علیه وآله لعلیّ علیه السلام إذا وجّهه فی وجه من الوجوه (۱) .أقول: والأخبار فی دعائه صلی الله علیه وآله عند الوداع کثیره مختلفه اختلافاً فاحشاً، لکنّها علی اختلافها تتضمن الدعاء بالسلامه والغنیمه.۱۱ - وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یقول للقادم من مکّه: تقبّل اللّه نسککَ، وغفر ذنبک، وأخلف علیک نفَقتک (۲) .

الملحقات فی السفر

۱ - وفی المحاسن: عن محمّد بن أبی الکرام عن أبی عبداللّه علیه السلام فی حدیث قال له: اُحبّ إلیک أن تخرج یوم الخمیس، وهو الیوم الذی کان صلی الله علیه وآله یخرج فیه إذا غزا (۳) .۲ - وفی مجموعه ورّام: وکان صلی الله علیه وآله یقرع بین نسائه إذا أراد سفراً (۴) .وروی هذا المعنی الطبرسی فی المجمع، والشیخ المفید فی الاختصاص (۵) .۳ - وفیه: وکان صلی الله علیه وآله یکره أن یسافر الرجل فی غیر رفقه (۶) .۴ - وفی المحاسن: عن السکونیّ بإسناده قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: من السنّه إذا خرج القوم فی سفر أن یُخرجوا نفقتهم، فإنّ ذلک أطیب لأنفسهم وأحسن لأخلاقهم (۷) .ورواه الصدوق فی الفقیه (۸) .۵ - وفی المکارم: وکان صلی الله علیه وآله لا یفارقه فی أسفاره قارووره الدهن والمکحله والمقراض والمسواک والمشط. وفی روایه: یکون معه صلی الله علیه وآله الخیوط، والابره والمخصف،

۱- ۵۵۵. المحاسن: ۳۵۴، والمستدرک ۸:۲۰۸، ومکارم الأخلاق: ۲۴۹.

۲- ۵۵۶. الجعفریات: ۷۵، والفقیه ۲:۲۹۹، والمستدرک ۸:۲۳۲.

۳- ۵۵۷. المحاسن: ۳۴۷، والفقیه ۲:۲۶۶، والمحجه البیضاء ۴:۶۵.

۴- ۵۵۸. مجموعه ورّام: ۶۶.

۵- ۵۵۹. مجمع البیان ۷:۱۳۰، سوره النور، والاختصاص: ۱۱۸.

۶- ۵۶۰. مجموعه ورّام: ۲۸.

۷- ۵۶۱. المحاسن: ۳۵۹، والجعفریات: ۱۷۰، دعائم الإسلام ۱:۳۴۶.

۸- ۵۶۲. الفقیه ۲:۲۷۸.

والسیور، فیخیط ثیابه ویخصف نعله (۱) .۶ - وفیه: عن أنس بن مالک قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله لم یرد سفراً إلّا قال حین ینهض من مجلسه أو من جلوسه: اللّهمَّ بک انتشرت وإلیک توجّهت وبک اعتصمت، أنت ثقتی ورجائی. اللّهمَّ اکفنی ما أهمّنی وما لا أهتم له وما أنت أعلم به منّی، اللّهمَّ زوّدنی التقوی واغفر لی ووجّهنی إلی الخیر حیثما توجّهت، ثُمَّ یخرج (۲) .۷ - وفی معانی الأخبار: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یسیر العنق، فإذا وجد فجوه نصّ، یعنی زاد فی السیر (۳) .وروی هذا المعنی الشیخ المفید فی الاختصاص (۴) .۸ - وروی البرقیّ فی المحاسن: والصدوق فی الفقیه، والطبرسی فی المکارم: بإسنادهم عن أبی جعفر علیه السلام: أنّه صلی الله علیه وآله إذا ودّع مسافراً أخذ بیده، ثُمَّ دعا له بما أراد (۵) .۹ - وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ علیه السلام قال فی حدیث: وکان لرسول اللّه صلی الله علیه وآله عنزه فی أسفلها عکاز یتوکّأ علیها ویخرجها فی العیدین یصلّی إلیها، وکان یجعلها فی السفر قبله یصلّی إلیها (۶) .۱۰ - وفی المکارم: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: حمل العصا علامه المؤمن وسنّه الأنبیاء (۷) .وروی هذا المعنی فی عوارف المعارف (۸) .۱۱ - وفی عوارف المعارف: التوکّؤ علی العصا من أخلاق الأنبیاء (۹) .وروی هذا المعنی فی الفقیه، والمحجّه البیضاء (۱۰) .۱۲ - وفی عوارف المعارف: روی کعب بن مالک أنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان لا یقدم من السفر إلّا نهاراً فی الضحی (۱۱) .۱۳ - وفی المحجّه البیضاء: لا ینزل حتّی یحمی النهار فهو السنّه، ویکون أکثر سیره فی اللیل (۱۲) .۱۴ - وفیه: کان صلی الله

۱- ۵۶۳. مکارم الاخلاق: ۳۵، والجعفریات: ۱۸۵، ودعائم الإسلام ۱:۱۱۸، والمستدرک ۲۱۷: ۸.

۲- ۵۶۴. مکارم الأخلاق: ۲۴۶.

۳- ۵۶۵. معانی الأخبار: ۳۷۸.

۴- ۵۶۶. الاختصاص: ۱۲۰.

۵- ۵۶۷. المحاسن: ۳۵۴، والفقیه ۲:۲۷۶، ومکارم الأخلاق: ۲۴۹.

۶- ۵۶۸. الجعفریات: ۱۸۴، والفقیه ۱:۵۰۹.

۷- ۵۶۹. مکارم الأخلاق: ۲۴۴.

۸- ۵۷۰. عوارف المعارف: ۱۲۷.

۹- ۵۷۱. عوارف المعارف: ۱۲۷.

۱۰- ۵۷۲. الفقیه ۲:۲۷۰، والمحجّه البیضاء ۴:۷۴.

۱۱- ۵۷۳. عوارف المعارف: ۱۳۳.

۱۲- ۵۷۴. المحجّه البیضاء ۴:۶۷.

علیه وآله إذا نام فی سفره فی ابتداء اللیل افترش ذراعه، وإن نام فی آخر اللیل نصب ذراعه نصباً وجعل رأسه فی کفّه (۱) .۱۵ – وفی عوارف المعارف: والسنّه أن یرحل من المنازل بکره، ویبتدئ بیوم الخمیس (۲) .۱۶ – وفیه: وأخذ الرکوه (۳) أیضاً من السنّه (۴) .۱۷ – وفیه: فقد روی أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا قفل من غزو أو حجّ یکبر علی کلّ شرف من الأرض ثلاث مرّات ویقول: لا إله إلّا اللَّه وحده لا شریک له له الملک وله الحمد وهو علی کلّ شی ءٍ قدیر، آئبون عابدون ساجدون ربّنا حامدون، صدق اللَّه وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده (۵) .ورواه بعینه الفیض فی المحجّه (۶) .۱۸ – وفیه: وقد کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا قدم دخل المسجد أوّلاً وصلّی رکعتین، ثُمَّ دخل البیت (۷) .وروی هذا المعنی الفیض (۸) .۱۹ – وفی الدّر المنثور: عن جابر بن عبداللَّه قال: لم یکن رسول اللَّه یغزو فی الشهر الحرام حتّی یغزی ویغزو، فإذا حضر أقام حتّی ینسلخ (۹) .۲۰ – وفی المکارم: عن جابر بن عبداللَّه – فی حدیث یذکر فیه بعض آدابه صلی الله علیه وآله فی غزواته – قال: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فی أُخریات الناس یزجی الضعیف ویردفه ویدعو لهم (۱۰) الحدیث.۲۱ – وفی الإقبال: بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یخرج بعد طلوع الشمس (۱۱) .۲۲ – وفی الدّر المنثور: عن أبی موسی رضی الله عنه أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یکره الصوت عند القتال، وفیه کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا کان عند القتال لم یقاتل أوّل

۱– ۵۷۵. المحجّه البیضاء ۶۸:۴.

۲– ۵۷۶. عوارف المعارف: ۱۲۶.

۳– ۵۷۷. الرکوه: وهی دلو صغیر من جلد (مجمع البحرین ۱۹۴:۱).

۴– ۵۷۸. عوارف المعارف: ۱۲۷.

۵– ۵۷۹. عوارف المعارف: ۱۲۹.

۶– ۵۸۰. المحجّه البیضاء ۷۵:۴.

۷– ۵۸۱. عوارف المعارف: ۱۳۰.

۸– ۵۸۲. المحجّه البیضاء ۷۶:۴.

۹– ۵۸۳. الدّرالمنثور ۲۰۷:۱، سوره البقره.

۱۰– ۵۸۴. مکارم الأخلاق: ۲۰.

۱۱– ۵۸۵. إقبال الأعمال: ۲۸۱.

النّهار وأخّره إلى أن تزول الشمس وتهبّ الرياح وينزل النصر (۱) .

باب ما نورده من سننه فی الملابس و ما یتعلق بها

اشاره

۱ - عن الغزالی فی الإحیاء: کان صلی الله علیه وآله یلبس من الثیاب ما وجد، من إزار أو رداء أو قمیص أو جبّه أو غیر ذلک.وکان یعجبه الثیاب الخضر.وکان أکثر ثیابه البیاض، ویقول: ألبسوها أحیاءکم، وکفّنوا فیها موتاکم.وکان یلبس القباء، المحشوّ للحرب وغیر الحرب.وکان له قباء سندس، فیلبسه فتحسن خضرته علی بیاض لونه.وکانت ثیابه کلّها مشمّره فوق الکعبین. ویکون الإزار فوق ذلک إلی نصف الساق.وکان قمیصه مشدود الإزار، وربّما حلّ الإزار فی الصلاه وغیرها.وکانت له ملحفه مصبوغه بالزعفران، وربّما صلّی بالناس فیها وحدها. وربّما لبس الکساء وحده ما علیه غیره.وکان له کساء ملبّد یلبسه، ویقول: إنّما أنا عبد، ألبس کما یلبس العبد.وکان له ثوبان، لجمعته خاصّه، سوی ثیابه فی غیر الجمعه.وربّما لبس الإزار الواحد لیس علیه غیره، ویعقد طرفیه بین کتفیه، وربّما أمّ به الناس علی الجنائز، وربّما صلّی فی بیته فی الإزار الواحد ملتحفاً به، مخالفاً بین طرفیه، ویکون ذلک الإزار الذی جامع فیه یومئذٍ، وکان ربّما صلّی باللیل فی الإزار، ویرتدی ببعض الثوب ممّا یلی هدبه، ویلقی البقیّه علی بعض نسائه، فیصلّی کذلک.ولقد کان له کساء أسود، فوهبه. فقالت له اُمّ سلمه: بأبی أنت واُمی ما فعل ذلک الکساء الأسود؟ فقال: کسوته. فقالت: ما رأیت شیئاً قطّ کان أحسن من بیاضک علی سواده.وقال أنس: وربّما رأیته یصلّی بنا الظهر فی شمله عاقداً بین طرفیها.وکان یتختّم - إلی أن قال -: وکان یختم به - أی بخاتمه - علی الکتب ویقول: الخاتم علی الکتاب خیر من التهمه.وکان یلبس القلانس تحت العمائم، وبغیر عمامه، وربّما نزع قلنسوته من رأسه فجعلها ستره بین یدیه،

۱- ۵۸۶. الدّرالمنثور ۳:۱۸۹، سوره الأنفال.

ثُمَّ يصلّى إليها. وربّما لم تكن العمامه فيشدّ العصابه على رأسه وعلى جبهته.وكانت له عمامه تسمّى السحاب، فوهبها من علىّ عليه السلام فربّما طلع علىّ عليه السلام فيها فيقول صلى الله عليه وآله: أتاكم علىّ فى السحاب.وكان صلى الله عليه وآله إذا لبس ثوباً لبسه من قبل ميامنه، ويقول: الحمد للّه الذى كسانى ما اُوارى به عورتى وأتجمّل به فى الناس. وإذا نزع ثوبه أخرجه من مياسره. وكان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً ثُمَّ يقول: ما من مسلم يكسو من سمل ثيابه - لا يكسوه إلّا للّه - إلّا كان فى ضمان اللّه وحرزه وخيره ماواراه حيّاً وميّتاً.وكان له فراش من أدم حشوه ليف، طوله ذراعان أو نحوه، وعرضه ذراع وشبر أو نحوه.وكانت له عباءه تفرش له حيثما تنقّل، تثنّى طاقين تحته.وكان ينام على الحصير ليس تحته شى ء غيره.وكان من خلقه صلى الله عليه وآله تسميه دوابّه وسلاحه ومتاعه، وكان اسم رايته «العقاب»، وسيفه الذى يشهد به الحروب «ذا الفقار». وكان له سيف يقال له: «المخذم».وآخر يقال له: «الرسوب». وآخر يقال له: «القضيب».وكانت قبضه سيفه محلاه بالفضه، وكان يلبس المنطقه من الأدم، فيها ثلاث حلق من الفضه.وكان اسم قوسه «الكتوم» وجعبته «الكافور».وكان اسم ناقته «القصوى» وهى التى يقال لها: «العضباء» واسم بغلته «الدلدل». وكان اسم حماره «يعفور» واسم شاته التى يشرب لبنها «عينه».وكان له مطهره من فخار، يتوضّأ فيها ويشرب، فيرسل الناس أولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فلا يدفعون عنه، فإذا وجدوا فى المطهره ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم وأجسادهم، يبتغون بذلك البركه (۱) .۲ - وروى: أنّ عمامته كانت ثلاث أكوار، أو خمساً (۲) .۳ - وفى

۱- ۵۸۷. إحياء علوم الدين ۳۷۷ - ۳۷۴:۲.

۲- ۵۸۸. لم نعثر عليه.

الغوالی: روی أ نّه کان له صلی الله علیه وآله عمامه سوداء یتعمّم بها ویصلّی فیها (۱) .۴ - وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علیّ علیهم السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یلبس من القلانس المضربه - إلی أن قال -: وکان له درع تسمّی ذات الفضول؛ وکانت له ثلاث حلقات من فضّه. بین یدیها واحده واثنتان من خلفها، الخبر (۲) .۵ - وفی المکارم: فی صفه لباس النبیّ صلی الله علیه وآله: وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یلبس الشمله یأتزر بها، ویلبس النمره یأتزر بها، فیحسن علیه النمره لسوادها علی بیاض ما یبدو من ساقیه وقدمیه (۳) .۶ - وفی الغوالی: عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یصلّی فی الثوب الواحد الواسع (۴) .۷ - وعن الکراجکی فی کنز الفوائد: عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله أ نّه کان له بردان معزولان للصلاه لا یلبسها إلّا فیها. وکان یحثّ أمته علی النظافه ویأمر بها (۵) .۸ - وفی الکافی: مسنداً عن أبی بصیر عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: البسوا ثیاب القطن فإنّه لباس رسول اللّه صلی الله علیه وآله وهو لباسنا (۶) .۹ - وعن الصدوق فی الخصال: بإسناده عن علیّ علیه السلام - فی حدیث الأربعمائه - قال: البسوا الثیاب القطن فإنّها لباس رسول اللّه صلی الله علیه وآله ولم یکن یلبس الشعر والصوف إلّا من علّه (۷) .أقول: وروی هذا المعنی مرسلاً الصدوق فی الخصال، والصفوانی فی کتاب التعریف (۸) . ویتبیّن بهذا الخبر معنی ما مرّ فی العشره من لبسه الصوف وأنه لا منافاه.۱۰ - وفی المناقب: وکان له منطقه من أدیم مبشور، فیها

۱- ۵۸۹. عوالی اللئالی: باب الصلاه ۲:۲۱۴.

۲- ۵۹۰. الجعفریات: ۱۸۴، ودعائم الإسلام ۲:۱۵۹، ومکارم الأخلاق: ۱۲۰.

۳- ۵۹۱. مکارم الأخلاق: ۳۵.

۴- ۵۹۲. المستدرک ۳:۲۱۳، ودعائم الإسلام ۱:۱۷۶.

۵- ۵۹۳. کنز الفوائد: ۲۸۵.

۶- ۵۹۴. الکافی ۶:۴۴۶، ودعائم الإسلام ۲:۱۵۵، وتحف العقول: ۱۰۳، ومکارم الأخلاق:۱۰۳.

۷- ۵۹۵. الخصال: ۶۱۳، وتحف العقول: ۱۰۳، ومکارم الأخلاق: ۱۰۳، والکافی ۶:۴۴۵، ودعائم الإسلام ۲:۱۵۵.

۸- ۵۹۶. نقله صاحب المستدرک ۳:۲۴۸ عن کتاب التعریف للصفوانی، وتحف العقول: ۱۰۳، ومکارم الأخلاق: ۱۰۳.

ثلاث حلق من فضّه والابزيم والطرف من فضه. وكان له قدح مضبّب بثلاث ضبّات فضّه (۱) .۱۱ - وفی الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام: كان نعل سيف رسول اللّه صلی الله عليه وآله من فضّه، وقائمه من فضّه، وما بين ذلک حلق من فضّه (۲) .۱۲ - وفی الفقيه: بإسناده عن إسماعيل بن مسلم عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: كانت لرسول اللّه صلی الله عليه وآله عنزه فی أسفلها عكاز يتوكّأ عليها ويخرجها فی العيدين؛ يصلّی إليها (۳) .أقول: وروی هذا المعنی فی الجعفريات (۴) .۱۳ - وفی المكارم: مسنداً عن هشام بن سالم عن أبی عبداللّه عليه السلام قال: كان خاتم رسول اللّه صلی الله عليه وآله من ورق (۵) .أقول: وروی هذا المعنی أيضاً بطريق آخر. وكذلک فی قرب الإسناد (۶) .۱۴ - وفيه (۷) : مسنداً عن أبی خديجه قال: قال: الفصّ مدوّر. وقال: هكذا كان خاتم رسول اللّه صلی الله عليه وآله.۱۵ - وفيه: مسنداً عن عبداللّه بن سنان عن أبی عبداللّه عليه السلام قال: كان نقش خاتم النبیّ صلی الله عليه وآله «محمّد رسول اللّه» (۸) .۱۶ - وعن الصدوق فی الخصال: مسنداً عن عبدالرحيم بن أبی البلاد عن أبی عبداللّه عليه السلام قال: كان لرسول اللّه صلی الله عليه وآله خاتمان: أحدهما عليه مكتوب: «لا إله إلّا اللّه ومحمّد رسول اللّه» والآخر: «صدق اللّه» (۹) .۱۷ - وفی الكافی: مسنداً عن الحسين بن خالد عن أبی الحسن الثانی عليه السلام فی حديث أنّ النبیّ صلی الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمه عليهم السلام كانوا يتختّمون فی اليمين (۱۰) .أقول: وروی تختّمه فی اليمين، ونقش الخاتم علی اختلاف ما، الكلينیّ فی الكافی

۱- ۵۹۷. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۷۰.

۲- ۵۹۸. الجعفريات: ۱۸۵، ودعائم الإسلام ۲:۱۶۴، والكافی ۶:۴۷۵، والمستدرک ۳:۳۰۹.

۳- ۵۹۹. الفقيه ۱:۵۰۹.

۴- ۶۰۰. الجعفريات: ۱۸۴.

۵- ۶۰۱. مكارم الأخلاق: ۸۵.

۶- ۶۰۲. قرب الأسناد: ۳۱.

۷- ۶۰۳. كذا، والحديث بعينه ورد فی الكافی ۶:۴۶۸.

۸- ۶۰۴. مكارم الأخلاق: ۹۱، والكافی ۶:۴۷۳، ودعائم الإسلام ۲:۱۶۵.

۹- ۶۰۵. الخصال: ۶۱، وأمالی الصدوق: ۳۷۰.

۱۰- ۶۰۶. الكافی۶:۴۷۴، وعلل الشرائع: ۱۵۸، والجعفريات: ۱۸۵، وعيون أخبار الرضاعليه السلام: ۲:۵۵.

بعده طرق اُخر، والصدوق فی کتبه، وغیرهما (۱) . وروی الکلینیّ وغیره أیضاً تختّم علیّ والحسن والحسین وبعض من بعدهم من الأئمّه علیهم السلام فی الیسار (۲) ولا منافاه لجواز کونه فی کلتا الیدین، أو اختلاف الأزمنه. ولم یرو ذلک فی النبیّ صلی الله علیه وآله لکن روی الکلینیّ فی الکافی: مسنداً عن علیّ بن عطیه عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: ما تختّم رسول اللّه صلی الله علیه وآله إلّا قلیلاً ـ حتّی ترکه (۳) فالموافق للغرض من هذا الکتاب بعض أوصاف خاتمه صلی الله علیه وآله.۱۸ - وفی المکارم: عن الصادق علیه السلام عن علیّ علیه السلام قال: لبس الأنبیاء القمیص قبل السراویل (۴) .أقول: ورواه أیضاً فی الجعفریات (۵) وقد تقدّم بعض ما یناسب الباب.

الملحقات فی اللباس وما یتعلق به

۱ - فی المکارم: عن معمّر بن خلّاد عن أبی الحسن الرضا علیه السلام - فی وصیه النبیّ صلی الله علیه وآله لأبی ذر إلی أن قال: - یا أباذر إنّی ألبس الغلیظ، وأجلس علی الأرض، وألعق أصابعی، وأرکب الحمار بغیر سرج، وأردف خلفی، فمن رغب عن سنّتی فلیس منّی (۶) الحدیث.ورواه الشیخ أبو فراس فی مجموعه ورّام (۷) .۲ - وفیه: عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یلبس قلنسوه بیضاء مضربه. وکان یلبس فی الحرب قلنسوه لها اذنان (۸) .۳ - وفی الخصال: عن محمّد بن أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ بإسناده یرفعه إلی أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یکره السوداء إلّا فی ثلاثه: العمامه، والخفّ، والکساء (۹) .ورواه الکلینیّ فی الکافی، والصدوق أیضاً فی الفقیه وفی العلل (۱۰) .۴ - فی المکارم: عن أبی جعفر علیه السلام قال: من السنّه لبس نعل الیمین قبل

۱- ۶۰۷. أمالی الصدوق: ۳۷۰.

۲- ۶۰۸. الکافی ۶:۴۶۹.

۳- ۶۰۹. الکافی ۶:۴۶۹.

۴- ۶۱۰. مکارم الأخلاق: ۱۰۱.

۵- ۶۱۱. الجعفریات: ۲۴۰.

۶- ۶۱۲. مکارم الأخلاق: ۱۱۵.

۷- ۶۱۳. مجموعه ورّام: ۳۰۶.

۸- ۶۱۴. مکارم الأخلاق: ۱۲۰، ودعائم الإسلام ۲:۱۵۹.

۹- ۶۱۵. الخصال: ۱۴۸.

۱۰- ۶۱۶. الکافی ۶:۴۴۹، والفقیه ۱:۲۵۱، وعلل الشرائع: ۳۴۷.

الیسار، وخلع الیسار قبل الیمین (۱) .۵ - وفیه: عن أبی عبداللّه علیه السلام فی حدیث قال: إذا أکلتم فاخلعوا نعالکم، فإنّه أروح لأقدامکم، وإنّها سنّه جمیله (۲) .۶ - وفیه:عن أبی عبداللّه علیه السلام قال:من السنّه الخفّ الأسود، والنعل الصفراء (۳) .۷ - وفیه: عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: الکتّان من لباس الأنبیاء (۴) .۸ - وفی دعائم الإسلام: عن أبی عبداللّه علیه السلام عن آبائه علیهم السلام عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله أ نّه کره الحمره فی اللباس (۵) .۹ - وفی الفقیه: عن محمّد بن قیس عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهما السلام فی حدیث قال: وکان له صلی الله علیه وآله فسطاط یسمّی «الکنّ» (۶) الحدیث.۱۰ - وفی المناقب: وکان صلی الله علیه وآله یلبس یوم الجمعه برده الأحمر، ویعتمّ بالسحاب، ودخل مکّه یوم الفتح وعلیه عمامه سوداء، وکانت له ربعه فیها مشط عاج ومکحله ومقراض وسواک - إلی أن قال: - وتوفّی صلی الله علیه وآله فی إزار غلیظ من هذه الیمانیّه وکساء یدعی بالملبده. وکان له سریر أعطاه أسعد بن زراره، وکان منبره ثلاثه مراقی من الطرفاء استعملت امرأه لغلام لها نجّار اسمه میمون، وکان مسجده بلا مناره، وکان بلال یؤذن علی الأرض (۷) .۱۱ - فی الکافی: عن ابن القدّاح عن أبی عبداللّه علیه السلام: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کانت له ملحفه مورَّسه یلبسها فی أهله حتّی یردع علی جسده (۸) .۱۲ - وفیه: عن أبی جعفر علیه السلام قال: کنّا نلبس المعصفر فی البیت (۹) .۱۳ - وفی البحار: عن رساله الجمعه للشهید الثانی: کان لرسول اللّه صلی الله علیه وآله برد یلبسه فی العیدین والجمعه، سوی ثوب مهنته (۱۰) .۱۴

۱- ۶۱۷. مکارم الأخلاق: ۱۲۳.

۲- ۶۱۸. مکارم الأخلاق: ۱۲۴.

۳- ۶۱۹. مکارم الأخلاق: ۱۲۵.

۴- ۶۲۰. مکارم الأخلاق: ۱۰۴.

۵- ۶۲۱. مکارم الأخلاق: ۱۰۴.

۶- ۶۲۲. الفقیه ۴:۱۷۸.

۷- ۶۲۳. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۷۱.

۸- ۶۲۴. الکافی ۶:۴۴۸.

۹- ۶۲۵. الکافی ۶:۴۴۸.

۱۰- ۶۲۶. بحارالأنوار ۸۹:۲۱۲.

- وفی البحار: کان لرسول اللّه صلی الله علیه وآله برد أخضر حضرمیّ ینام فیه (۱) .۱۵ - فی البحار، عن الکافی: بإسناده عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان ثوبا رسول اللّه صلی الله علیه وآله الّذی أحرم فیهما یمانیین عبری وأظفار، وفیهما کفّن (۲) .۱۶ - فی البحار: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا قدم الوفد لبس أحسن ثیابه، وأمر أصحابه بذلک (۳) .

باب ما نورده من سننه فی المساکن

اشاره

۱ - عن ابن فهد فی کتاب التحصین: مرسلاً، قال: توفّی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وما وضع لبنه علی لبنه (۴) .۲ - وفی لبّ اللباب قال صلی الله علیه وآله: المساجد مجالس الأنبیاء علیهم السلام (۵) .۳ - وفی الکافی: مسنداً عن السکونیّ عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا خرج فی الصیف من البیت خرج یوم الخمیس. وإذا أراد أن یدخل فی الشتاء دخل یوم الجمعه (۶) .أقول: وروی هذا المعنی فی الخصال مرسلاً (۷) .۴ - وفی کتاب العدد القویه للشیخ علی بن الحسن بن المطهّر (أخ العلّامه رحمه الله): عن خدیجه رضی اللّه عنها قالت: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهّر للصلاه، ثُمَّ یقوم فیصلّی رکعتین یوجز فیهما، ثُمَّ یأوی إلی فراشه (۸) .۵ - وفی الکافی: مسنداً عن عبّاد بن صهیب قال: سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول: ما بیّت رسول اللّه صلی الله علیه وآله عدوّاً قطّ (۹) .

الملحقات فی المسکن

۱ - فی المکارم: عن أنس قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: الدیک الأبیض صدیقی وعدوّه عدوّ اللّه، یحرس صاحبه وسبع دور، وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یبیّته معه فی البیت (۱۰) .۲ - وفی

۱- ۶۲۷. بحارالأنوار ۵۴:۱۹.

۲- ۶۲۸. بحارالأنوار ۴۰۱:۲۱.

۳- ۶۲۹. بحارالأنوار ۳۷۲:۲۱.

۴- ۶۳۰. رواه النوریّ فی المستدرک ۴۶۶:۳، وعده الداعی: ۱۱۹.

۵- ۶۳۱. نقله النوریّ فی المستدرک ۳۶۳:۳.

۶- ۶۳۲. الکافی ۵۳۲:۶، وعدّه الداعی: ۴۵، ومکارم الأخلاق: ۱۲۸.

۷- ۶۳۳. الخصال: ۳۹۱.

۸- ۶۳۴. رواه المجلسیّ فی البحار ۸۰:۱۶.

۹- ۶۳۵. الکافی ۲۸:۵، وتهذیب الأحکام ۱۷۴:۶.

۱۰- ۶۳۶. مکارم الأخلاق: ۱۳۰.

الخصال: عن محمّد بن عیسی الیقطینیّ قال: قال الرضا علیه السلام: فی الدیک الأبیض خمس خصال من خصال الأنبیاء علیهم السلام: معرفته بأوقات الصلاه، والغیره، والسخاء، والشجاعه، وکثره الطروقه (۱) .ورواه أیضاً فی العیون (۲) .۳ - وفی المکارم: عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: لیس من بیت نبیّ إلّا وفیه حمام، لأنَّ سفهاء الجنّ یعبثون بصبیان البیت، فإذا کان فیه حمام عبثوا بالحمام وترکوا الناس (۳) .۴ - وفی الکافی: عن أبان عن رجل عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان فی منزل رسول اللّه صلی الله علیه وآله زوج حمام أحمر (۴) .۵ - وفیه: عن طلحه بن زید عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کره أن یدخل بیتاً مظلماً إلّا بسراج (۵) .۶ - وفیه: عن عبداللّه بن سنان عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یستحبّ إذا دخل وإذا خرج فی الشتاء أن یکون ذلک فی لیله الجمعه (۶) الحدیث.۷ - وفی الدعائم: عن علیّ علیه السلام قال: من السنّه إذا دخلت فی المسجد أن تستقبل القبله (۷) .۸ - وفی التهذیب: بإسناده عن جرّاح المدائنیّ عن أبی عبداللّه علیه السلام فی حدیث قال: لا تصوِّروا سقوف البیوت فإنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کره ذلک (۸) .۹ - روی الشیخ محبّ الدین الطبری: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان له دیک أبیض وکانت الصحابه یسافرون بالدیکه لتعرّفهم أوقات الصلاه (۹) .۱۰ - وکان النبیّ صلی الله علیه وآله یقتنیه فی البیت والمسجد (۱۰) .۱۱ - إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یعجبه النظر إلی الأُترج والحمام الأحمر (۱۱) .۱۲ - وفی أُخری عن عائشه: کان رسول اللّه صلی

۱- ۶۳۷. الخصال: ۲۹۸.

۲- ۶۳۸. عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۷۷.

۳- ۶۳۹. مکارم الأخلاق: ۱۳۱.

۴- ۶۴۰. الکافی ۶:۵۴۸.

۵- ۶۴۱. الکافی ۶:۵۳۴.

۶- ۶۴۲. الکافی ۳:۴۱۳، وتهذیب الأحکام ۳:۴.

۷- ۶۴۳. دعائم الإسلام ۱:۱۴۸، وفی بحار الأنوار ۸۳:۳۸۰.

۸- ۶۴۴. تهذیب الأحکام ۱:۴۶۱.

۹- ۶۴۵. بحارالأنوار ۶۵:۷.

۱۰- ۶۴۶. بحارالأنوار ۶۵:۷.

۱۱- ۶۴۷. بحارالأنوار ۶۵:۲۶.

الله علیه وآله یعجبه النظر إلی الخضره وإلی الحمام الأحمر (۱) .۱۳ - کان النبیّ صلی الله علیه وآله یأتی دار قوم من الأنصار ودونه دور لا یأتیها فشقّ علیهم ذلک فکلّموه، فقال: إنّ فی داركم کلباً، قالوا: فإنّ فی دارهم سنوراً، فقال صلی الله علیه وآله: السنور سبع (۲) .۱۴ - فی الکافی: بإسناده عن عبداللّه بن المغیره عمّن ذکره قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا دخل منزلاً قعد فی أدنی المجلس حین یدخل (۳) .قال العلّامه: ورواه سبط الطبری فی المشکاه نقلاً عن المحاسن وغیره (۴) .۱۵ - کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا انتبه من نومه یسبّح اللّه تعالی بثلاثه الخرز (۵) .۱۶ - عن فضله بن عبید أبا برزه الأسلمیّ: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یکره النوم قبل العشاء والحدیث بعدها (۶) .

باب ما نورده من سننه فی النوم والفراش

اشاره

۱ - فی المکارم: کان فراش رسول اللّه صلی الله علیه وآله عباءه. وکانت مرفقته أدم، حشوها لیف، فثنیت ذات لیله، فلمّا أصبح قال: لقد منعتنی اللیله الفراش الصلاه. فأمرصلی الله علیه وآله أن یجعل له بطاق واحد. وکان له فراش من أدم حشوه لیف، وکانت له عباءه تفرش له حیثما انتقل، وتثنّی ثنتین (۷) .۲ - وفیه: کان صلی الله علیه وآله ینام علی الحصیر لیس تحته شی ء غیره (۸) .۳ - وفیه: عن أبی جعفر علیه السلام قال: ما استیقظ رسول اللّه صلی الله علیه وآله من نوم إلّا خرّ للّه ساجداً (۹) .

الملحقات فی النوم والفراش

۱ - فی الخصال: عن أبی القاسم عبداللّه بن أحمد بن عامر الطائیّ عن أبیه عن الرضا عن آبائه عن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام فی حدیث قال: الأنبیاء علیهم السلام تنام علی أقفیتها مستلقیه (۱۰) الحدیث.وروی

۱- ۶۴۸. بحارالأنوار ۲۶:۶۵.

۲- ۶۴۹. بحارالأنوار ۶۷:۶۵.

۳- ۶۵۰. الکافی ۶۶۲:۲.

۴- ۶۵۱. مشکاه الأنوار: ۲۰۴.

۵- ۶۵۲. بحارالأنوار ۲۹۲:۱۵.

۶- ۶۵۳. بحارالأنوار ۱۱۸:۷۶، والخصال: ۵۲۰.

۷- ۶۵۴. مکارم الأخلاق: ۳۸، وأمالی الصدوق: ۳۷۷، وبحارالأنوار ۲۱۷:۱۶، والجعفریات:۱۸۴.

۸- ۶۵۵. مکارم الأخلاق: ۳۸، وإحیاء علوم الدین ۳۷۶:۲.

۹- ۶۵۶. مکارم الأخلاق: ۳۹، ومحاسبه النفس: ۳۶.

۱۰- ۶۵۷. الخصال: ۲۶۳.

الحدیث بطوله فی العیون وفی الفقیه (۱) .۲ – فی مجموعه ورّام: قیل: کان للنبیّ صلی الله علیه وآله تسع نسوه، وکان بینهنّ ملحفه مصبوغه إمّا بورس (۲) أو بزعفران، فإذا کانت لیله امرأه منهنَّ بعثن بها إلیها ویرشّ علیها شی ء من ماء حتّی یوجد ریحها (۳) .۳ – وفی الخصال: عن محمَّد بن مسلم عن أبی عبداللَّه عن أبی جعفر عن آبائه عن علیّ علیهم السلام – فی حدیث الأربعمائه، إلی أن قال: – قیام اللیل مصحّه للبدن، ومرضاه للربّ عزَّوجلَّ، وتعرّض للرحمه، وتمسّک بأخلاق النبیّین (۴) الحدیث.ورواه ابن شعبه فی تحف العقول، والبرقیّ فی المحاسن عن أبی بصیر عن أبی عبداللَّه علیه السلام (۵) .۴ – وفی الکافی: بإسناده عن ابن القدّاح عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا أوی إلی فراشه قال: اللَّهمَّ باسمک أحیا وباسمک أموت، فإذا قام من نومه قال: الحمد للَّه الَّذی أحیانی بعد ما أماتنی وإلیه النشور (۶) الحدیث.ورواه الصدوق فی الفقیه، والطبرسی فی المکارم (۷) .۵ – وفی الکافی: بإسناده عن محمَّد بن مروان قال: قال أبو عبداللَّه علیه السلام: ألا اُخبرکم بما کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یقول إذا أوی إلی فراشه؟ قلت: بلی، قال: کان یقرأ آیه الکرسی ویقول: بسم اللَّه آمنت باللَّه وکفرت بالطاغوت، اللَّهمَّ احفظنی فی منامی وفی یقظتی (۸) .۶ – وفی المکارم: وکان صلی الله علیه وآله کثیراً ما یتوسّد وساده له من أدم، حشوها لیف، ویجلس علیها (۹) .۷ – وفیه: کان صلی الله علیه وآله إذا راعه شی ء فی منامه قال: هو اللَّه الذی لا شریک له – إلی أن قال: – وإذا قام للصلاه قال: الحمد للَّه نور السماوات

۱– ۶۵۸. عیون أخبار الرضاعلیه السلام: ۲۴۶، والفقیه ۳۶۵:۴.

۲– ۶۵۹. الورس: نبات أصفر یخرج آخر الشتاء، إذا أصاب الثوب لوّنه (ترتیب العین:۸۴۸).

۳– ۶۶۰. مجموعه ورّام: ۲۶۶.

۴– ۶۶۱. الخصال: ۱۲۱، وتهذیب الأحکام ۱۲۱:۲.

۵– ۶۶۲. تحف العقول: ۱۰۱، والمحاسن: ۵۳.

۶– ۶۶۳. الکافی ۵۳۹:۲.

۷– ۶۶۴. الفقیه ۴۸۰:۱، ومکارم الأخلاق: ۳۹.

۸– ۶۶۵. الکافی ۵۳۶:۲.

۹– ۶۶۶. مکارم الأخلاق: ۳۸.

والأرض والحمد للّه قيّوم السماوات والأرض، والحمد للّه ربّ السماوات والأرض ومن فيهنّ، أنت الحقّ وقولك الحقّ ولقاؤك الحقّ والجنّه حقّ، والنار حقّ والساعه حقّ، اللّهمّ لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكّلت وإليك أُنيب، وبك خاصمت وإليك حاكمت، فاغفر لى ما قدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهى لا إله إلّا أنت. ثُمَّ يستاك قبل الوضوء (۱) .وهنا روايات اُخرى تأتى فى باب الأدعيه إن شاء اللّه تعالى.۸ - وفى فلاح السائل: عن الحسن بن علىّ العلوىّ، عن علىّ بن محمّد بن موسى الرضاعليهم السلام قال: لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال: الطهاره، وتوسّد اليمين، وتسبيح اللّه ثلاثاً وثلاثين، وتحميده ثلاثاً وثلاثين، وتكبيره أربعاً وثلاثين، ونستقبل القبله بوجوهنا، ونقرأ فاتحه الكتاب، وآيه الكرسى، ونشهد اللّه أ نّه لا إله إلّا هو - إلى آخرها - فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظّه من ليلته (۲) .۹ - وفى الكافى: عن محمّد بن مروان قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام: ألا اُخبركم بما كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول إذا أوى إلى فراشه؟ قلت: بلى، قال: كان صلى الله عليه وآله يقرأ آيه الكرسى ويقول: بسم اللّه آمنت باللّه وكفرت بالطاغوت، اللّهمّ احفظنى فى منامى وفى يقظتى (۳) .۱۰ - وفى التهذيب: قال أبو عبداللّه عليه السلام: عليكم بصلاه الليل فإنّها سنّه نبيّكم (۴) .

باب ما نورده من سننه فى المناكح والأولاد

اشاره

۱ - فى الخصال: بإسناده إلى علىّ عليه السلام - فى حديث الأربعمائه - قال: تزوّجوا فإنَّ التزويج سنّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله فإنّه كان يقول: من كان يحبّ أن يتّبع سنّتى فإنَّ من سنّتى التزويج (۵) الخبر.۲ - وفى الكافى: مسنداً عن معمّر بن خلّاد، قال: سمعت علىّ بن

۱- ۶۶۷. مكارم الأخلاق: ۲۹۲.

۲- ۶۶۸. فلاح السائل: ۲۸۰.

۳- ۶۶۹. الكافى ۲:۵۳۶.

۴- ۶۷۰. تهذيب الأحكام ۲:۱۲۰، ودعوات الراوندى: ۲۷۲.

۵- ۶۷۱. الخصال: ۶۱۴، وتحف العقول: ۱۰۵، ودعائم الإسلام ۲:۱۸۹، وجامع الأخبار:۲۷۱.

موسی الرضاعلیهما السلام یقول: ثلاث من سنن المرسلین:العطر، وأخذ الشعر،وکثره الطروقه (۱) .أقول: وروی هذا المعنی هو أیضاً. والصدوق، والشیخ، وغیرهم رحمهم الله بطرق کثیره (۲) .۳ - وعن المرتضی فی رساله المحکم والمتشابه: بإسناده إلی تفسیر النعمانیّ عن علیّ علیه السلام قال: إنَّ جماعه من الصحابه کانوا حرّموا علی أنفسهم النساء والإفطار بالنهار والنوم باللیل، فأخبرت اُمّ سلمه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فخرج إلی أصحابه فقال: أترغبون عن النساء، فإنّی آتی النساء وآکل بالنهار وأنام باللیل، فمن رغب عن سنّتی فلیس منّی (۳) الخبر.أقول: وهذا المعنی مرویّ فی کتب أصحابنا وغیرهم بطرق کثیره (۴) .۴ - وفی الکافی: مسنداً عن إسحاق بن عمّار، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: من أخلاق الأنبیاء علیهم السلام حبّ النساء (۵) .۵ - وفیه مسنداً عن بکّار بن کردم وغیر واحد عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: جعل قرّه عینی فی الصلاه، ولذّتی فی النساء (۶) .أقول: وروی قریب من هذا المعنی بطرق اُخری أیضاً (۷) .۶ - وفی الفقیه قال: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا أراد أن یتزوَّج امرأه بعث إلیها من ینظر إلیها (۸) الخبر.۷ - وفی تفسیر العیّاشیّ: عن الحسن ابن بنت إلیاس قال: سمعت أبا الحسن الرضاعلیه السلام یقول: إنَّ اللَّه جعل اللیل سکناً وجعل النساء سکناً، ومن السنّه التزویج باللیل وإطعام الطعام (۹) .۸ - وفی الفقیه: بإسناده عن هارون بن مسلم قال: کتبت إلی صاحب الدارعلیه السلام: ولد لی مولود وحلقت رأسه ووزنت شعره بالدراهم وتصدّقت به، قال: لا یجوز وزنه إلّا بالذهب أو الفضّه، وکذا جرت السنّه (۱۰) .۹ - وفی الخصال: بإسناده عن علیّ علیه السلام - فی حدیث

۱- ۶۷۲. الکافی: ۵:۳۲۰.

۲- ۶۷۳. الفقیه ۳:۳۸۲، وتهذیب الأحکام ۷:۴۰۳، وتحف العقول: ۴۴۲.

۳- ۶۷۴. المحکم والمتشابه: ۷۳.

۴- ۶۷۵. دعائم الإسلام ۲:۱۹۱، وجامع الأخبار: ۲۷۱.

۵- ۶۷۶. الکافی ۵:۳۲۰، وتهذیب الأحکام ۷:۴۰۳، ومکارم الأخلاق: ۱۹۷.

۶- ۶۷۷. الکافی ۵:۳۲۱.

۷- ۶۷۸. الکافی ۵:۳۲۱.

۸- ۶۷۹. الفقیه ۳:۳۸۸، وتهذیب الأحکام ۷:۴۰۲، ومکارم الأخلاق: ۱۹۹، والمستدرک ۱۴:۱۸۰.

۹- ۶۸۰. تفسیر العیّاشیّ ۱:۳۷۱ سوره الأنعام، وتهذیب الأحکام ۷:۴۱۸، وتفسیر البرهان ۱:۵۴۴ سوره الانعام، وتحف العقول: ۴۴۵.

۱۰- ۶۸۱. الفقیه ۳:۴۸۹.

الأربعمائه – قال: عقّوا عن أولادكم يوم السابع، وتصدّقوا بوزن شعورهم فضّه على مسلم، وكذلك فعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين وسائر أولاده

الملحقات فى المناكح والأولاد

١ – فى الفقيه: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ألا ـ خيركم خيركم لنسائه، وأنا خيركم لنسائى (١) .٢ – وفى الكافى: بإسناده عن ابن محبوب، عن غير واحد عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: كان إبراهيم عليه السلام غيوراً وأنا أغير منه (٢) الحديث.ورواه الصدوق فى الفقيه، والطبرسى فى المكارم (٣) .٣ – وفى الدعائم: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام – فى قصّه موسى النبى عليه السلام: – وقال موسى: كونى خلفى وعرّفينى الطريق، فإنّا قوم لا ننظر إلى أدبار النساء (٤) .۴ – وفى الفقيه: روى بكر بن محمّد عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: سألته عن المتعه، فقال: إنّى لأكره للرجل المسلم أن يخرج من الدنيا وقد بقيت عليه خلّه من خلال رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولم يقضها (٥) .۵ – وفى المكارم: عن أبى قلاده أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا تزوّج البكر أقام عندها سبعاً، وإذا تزوّج الأيم أقام عندها ثلاثاً (۶) .۶ – وفى المحاسن: عن الحسن الوشّاء عن أبى الحسن الرضا عليه السلام: أنّ النجاشىّ لمّا خطب لرسول اللّه صلى الله عليه وآله أُمّ حبيبه آمنه بنت أبى سفيان فزوّجه دعا بطعام، وقال: إنّ من سنن المرسلين الإطعام عند التزويج (٧) .٧ – وفى مجمع البيان: عن أبى قلابه عن النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه كان يقسّم بين نسائه ويقول: اللّهمّ هذه قسمتى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك (٨) .٨ – وفى أمالى

١– ۶۸۲. الفقيه ۴۴۳:۳.

٢– ۶۸۳. الكافى ۵۳۶:۵، والمحاسن ۱۱۵:۱.

٣– ۶۸۴. الفقيه ۴۴۴:۳، ومكارم الأخلاق: ۲۳۹.

۴– ۶۸۵. دعائم الإسلام ۲۰۱:۲.

۵– ۶۸۶. الفقيه ۴۶۳:۳، والمستدرك ۴۵۱:۱۴، وبحارالأنوار ۳۰۵:۱۰۳.

۶– ۶۸۷. مكارم الأخلاق: ۲۱۳.

٧– ۶۸۸. المحاسن ۴۱۸:۲.

٨– ۶۸۹. مجمع البيان ۱۲۱:۳، سوره النساء.

الطوسی: عن اُمّ سلمه زوجه النبیّ صلی الله علیه وآله قال: حجّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله حجّه الوداع بأزواجه، فکان یأوی فی کل یوم ولیله إلی امرأه منهنَّ، یبتغی بذلک العدل (۱) .۹ - وفی المجمع: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا صلّی الغداه یدخل علی أزواجه امرأه امرأه (۲) .۱۰ - وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله کلّ لهو باطل إلّا ما کان من ثلاثه، رمیک عن قوسک، وتأدیبک فرسک، وملاعبتک أهلک، فإنّه من السنّه (۳) .۱۱ - وفی مجمع البیان: عن جعفر الصادق عن آبائه علیهم السلام أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یقسّم بین نسائه فی مرضه، فیطاف به بینهنَّ (۴) .۱۲ - وفی الفقیه: عن الحلبی عن أبی عبداللّه عن أبیه علیهما السلام: أنَّ میمونه کانت تقول: إن النبیّ صلی الله علیه وآله یأمرنی إذا کنت حائضاً أن أ تّزر بثوب، ثُمّ اضطجع معه فی الفراش (۵) .۱۳ - وفی الکافی: عن حمّاد بن عیسی، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: سمعته یقول: قال أبی: ما زوّج رسول اللّه صلی الله علیه وآله سائر بناته ولا تزوَّج شیئاً من نسائه علی أکثر من اثنتی عشره اُوقیّه ونشّ، الاُوقیّه أربعون والنشّ عشرون درهماً (۶) .روی الکلینی هذا المعنی بأسانید اُخری، وروی الصدوق أیضاً فی المعانی (۷) والشیخ الطوسی فی التهذیب (۸) وابن شهرآشوب فی المناقب (۹) .۱۴ - وفی المکارم: وکان صلی الله علیه وآله یقول فی دعائه: اللّهمَّ إنّی أعوذ بک من ولد یکون علیّ رباً. ومن مال یکون علیَّ ضیاعاً، ومن زوجه تشیبنی قبل أوان مشیبتی (۱۰) .روی المعنی الأخیر الکلینی فی الکافی، عن السکونی، عن

۱- ۶۹۰. أمالی الطوسی ۲:۸۹.

۲- ۶۹۱. مجمع البیان ۱۰:۳۱۳، سوره التحریم.

۳- ۶۹۲. الجعفریات: ۸۷.

۴- ۶۹۳. مجمع البیان ۳:۱۲۱، سوره النساء.

۵- ۶۹۴. الفقیه ۱:۹۹.

۶- ۶۹۵. الکافی ۵:۳۷۶.

۷- ۶۹۶. معانی الأخبار: ۲۱۴.

۸- ۶۹۷. تهذیب الأحکام ۷:۳۵۶.

۹- ۶۹۸. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۶۱.

۱۰- ۶۹۹. مکارم الأخلاق: ۲۰۳.

أبی عبداللّه علیه السلام (۱) .۱۵ – وفی عدّه الداعی، قال الرضا علیه السلام: ما یولد لنا مولود إلّا سمّیناه محمّداً فإذا مضی سبعه أیّام فإن شئنا غیّرنا وإلّا ترکنا (۲) .۱۶ – وفیه: وکان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا أصبح مسح علی رؤوس وُلده، ووُلد وُلده (۳) .۱۷ – السیّد هاشم التوبلیّ فی مدینه المعاجز عن کتاب مسند فاطمهعلیها السلام: بإسناده عن علیّ بن عبداللّه عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: لما زفّت فاطمه إلی علیّ علیهما السلام نزل جبرئیل ومیکائیل وإسرافیل – إلی أن قال –: فکبّر جبرئیل وکبّر إسرافیل وکبّر میکائیل فکبّرت الملائکه وجرت السنّه بالتکبیر فی الزفاف إلی یوم القیامه (۴) .روی هذا المعنی فی الفقیه وأمالی الطوسی وفی بعضها: وکبّر المسلمون وهو أوّل تکبیر کان فی زفاف فصارت سنّه (۵) .۱۸ – فی الخصال – فی حدیث الأربعمائه – عن علیّ علیه السلام قال: حنّکوا أولادکم بالتمر، وهکذا فعل رسول اللّه صلی الله علیه وآله بالحسن والحسین (۶) الحدیث.ورواه الطبرسی فی المکارم، وابن شعبه فی تحف العقول (۷) .۱۹ – وفی المکارم: وقال علیه السلام: – یعنی الصادق – سبع خصال فی الصبیّ إذا ولد من السنّه، أُولاهنّ یسمّی، والثانیه یُحلق رأسه، والثالثه یُتصدّق بوزن شعره ورقاً أو ذهباً إن قدر علیه، والرابعه یُعقّ عنه، والخامسه یُلطخ رأسه بالزعفران، والسادسه یُطهّر بالختان، والسابعه یُطعم الجیران من عقیقته (۸) .۲۰ – وفیه: عن النبیّ صلی الله علیه وآله: الختان سنّه للرجال، مکرمه للنساء (۹) .۲۱ – وفی الکافی: بإسناده عن مسعده بن صدقه عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: إنّ ثقب أُذن الغلام من السنّه، وختانه لسبعه أیّام من السنّه (۱۰) .ورواه الکلینیّ بسند آخر أیضاً، وروی الطبرسی أیضاً هذا المعنی فی

۱– ۷۰۰. الکافی ۵:۳۲۶.

۲– ۷۰۱. عدّه الداعی: ۷۷.

۳– ۷۰۲. عدّه الداعی: ۷۹، وبحارالأنوار ۱۰۴:۹۹.

۴– ۷۰۳. رواه النوری فی المستدرک ۱۴:۱۹۷، ودلائل الإمامه: ۲۵.

۵– ۷۰۴. الفقیه ۳:۴۰۱.

۶– ۷۰۵. الخصال: ۶۳۷.

۷– ۷۰۶. مکارم الأخلاق: ۲۲۹، وتحف العقول: ۱۲۴.

۸– ۷۰۷. مکارم الأخلاق: ۲۲۸، وبحارالأنوار ۱۰۴:۱۲۲.

۹– ۷۰۸. مکارم الأخلاق: ۲۲۹،والدعوات: ۲۸۳،والمستدرک ۱۵:۱۴۹،وتهذیب الأحکام ۷:۴۴۵.

۱۰– ۷۰۹. الکافی ۶:۳۵.

المکارم (۱) .۲۲ – وفی إکمال الدین: عن أبی أحمد محمّد بن زیاد الأزدیّ قال: سمعت أبا الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام یقول – لمّا ولد الرضا علیه السلام –: إنّ ابنی هذا ولد مختوناً طاهراً مطهّراً، ولیس من الأئمّه أحد یولد إلّا مختوناً طاهراً مطهّراً، ولکن سنمرّ الموسی علیه، لإصابه السنّه واتباع الحنفیّه (۲) .روی هذا المعنی فی المکارم (۳) .۲۳ – وفی الکافی: بإسناده، عن معمر بن خثیم فی حدیث عن أبی جعفر علیه السلام: إنّا لنکنّی أولادنا فی صغرهم مخافه النبز أن یلحق بهم (۴) .۲۴ – وفی الکافی: بإسناده عن السکونیّ عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: من السنّه والبرّ أن یکنّی الرجل باسم أبیه. وفی بعض النسخ «باسم ابنه» (۵) .۲۵ – وفیه: بإسناده عن الحلبی، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: إنّا نأمر صبیاننا بالصلاه إذا کانوا بنی خمس سنین، فمروا صبیانکم بالصلاه إذا کانوا أبناء سبع سنین. ونحن نأمر صبیاننا بالصوم إذا کانوا بنی سبع سنین بما أطاقوا من صیام الیوم، إن کان إلی نصف النهار أو أکثر من ذلک أو أقل، فإذا غلبهم العطش والغرث أفطروا، حتّی یتعوّدوا الصوم ویطیقوه. فمروا صبیانکم إذا کانوا بنی تسع سنین بالصوم ما استطاعوا من صیام الیوم، فإذا غلبهم العطش أفطَروا (۶) .ورواه الشیخ فی الفقیه (۷) .۲۶ – وفی مجموعه ورّام: ویروی عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله أنه کان إذا أصاب أهله خصاصه قال: قوموا إلی الصلاه. ویقول: بهذا أمرنی ربّی، قال اللّه تعالی: «وأمر أهلک بالصلاه واصطبر علیها لا نسألک رزقاً نحن نرزقک والعاقبه للتقوی» (۸) .۲۷ – وفی المقنع: عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله أ نّه کان إذا أراد أن یتزوَّج

۱- ۷۱۰. الکافی ۶:۳۶، ومکارم الأخلاق: ۲۳۰.

۲- ۷۱۱. کمال الدین وتمام النعمه ۲:۴۳۳.

۳- ۷۱۲. مکارم الأخلاق: ۲۳۰.

۴- ۷۱۳. الکافی ۶:۲۰، وتهذیب الأحکام ۷:۴۳۸.

۵- ۷۱۴. الکافی ۲:۱۶۲، والجعفریات: ۱۸۹، والمستدرک ۱۵:۱۳۱، وبحارالأنوار ۱۰۴:۱۳۱.

۶- ۷۱۵. الکافی ۳:۴۰۹، وتهذیب الأحکام ۲:۳۸۰.

۷- ۷۱۶. الفقیه ۱:۲۸۰.

۸- ۷۱۷. مجموعه ورّام ۱:۱۸۴، ومسکّن الفؤاد: ۵۰، والمستدرک ۶:۳۹۵، والآیه:۱۳۲من سوره طه.

امرأه بعث إليها، فقال: شمّی ليتها، فإن طاب ليتها طاب عرقها، وإن ورم كعبها عظم كعبتها (۱) .۲۸ - وعن الدرّ المنثور: عن المغيره بن شعبه قال: قال سعد بن عباده: لو رأيت رجلاً مع امرأتی لضربته بالسيف، فبلغ ذلک رسول اللّه صلی الله عليه وآله فقال: أتعجبون من غيره سعد؟ فواللّه لأنا أغير من سعد، واللّه أغير منّی، ومن أجله حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من اللّه (۲) .۲۹ - كان النبیّ صلی الله عليه وآله إذا خطب المرأه قال للذی يخطبها عليه: اذكر لها جفنه سعد بن عباده الذی يبعث بها «أبو بكر بن حزم» (۳) .۳۰ - كانت خديجه عليها السلام أوّل من آمن باللّه ورسوله وصدقت بما جاء من اللّه ووازرته علی أمره فخفّف اللّه بذلک عن رسول اللّه صلی الله عليه وآله.وكان صلی الله عليه وآله لا يسمع شيئاً يكره من ردّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلک إلّا فرج اللّه ذلک عن رسول اللّه صلی الله عليه وآله بها، إذا رجع إليها تثبته وتخفّف عنه، وتهوّن عليه أمر الناس، حتّی ماتت رحمها اللّه وكان رسول اللّه صلی الله عليه وآله يسكن إليها (۴) .۳۱ - وكان صلی الله عليه وآله إذا ذكر خديجه لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها (۵) .۳۲ - نوادر الراوندیّ: بالإسناد، قال: قال رسول اللّه صلی الله عليه وآله: اُعطينا أهل البيت سبعه لم يعطهنّ أحد كان قبلنا ولا يعطاهنّ أحد بعدنا: الصباحه، والفصاحه، والسماحه، والشجاعه، والعلم، والحلم، والمحبّه فی النساء (۶) .

باب ما نورده من سننه فی الأطعمه والأشربه و آداب المائده

اشاره

۱ - فی الكافی: مسنداً عن هشام بن سالم وغيره، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال: ما كان شی ء أحبّ إلی رسول اللّه صلی الله

۱- ۷۱۸. المقنع: ۱۰۰، والفقيه ۳۸۸:۳، وتهذيب الأحكام ۴۰۲:۷، والمستدرک ۱۸۰:۱۴.

۲- ۷۱۹. الدر المنثور ۸۱:۳، سوره الأعراف.

۳- ۷۲۰. لم نعثر عليه.

۴- ۷۲۱. بحارالأنوار ۱۰:۱۶.

۵- ۷۲۲. بحارالأنوار ۱۲:۱۶.

۶- ۷۲۳. نوادرالراوندیّ: ۱۵، وبحارالأنوار ۲۲۸:۱۰۳.

علیه وآله من أن یظلّ جائعاً خائفاً فی اللّه (۱) .۲ - وعن الصدوق فی الأمالی: عن العیص بن القاسم قال: قلت للصادق علیه السلام: حدیث یروی عن أبیک أ نّه قال: ما شبع رسول اللّه صلی الله علیه وآله من خبز برّ قطّ، أهو صحیح؟ فقال: لا، ما أکل رسول اللّه صلی الله علیه وآله خبز برّ قطّ، ولاشبع من خبز شعیر قطّ (۲) .۳ - وفی احتجاج الطبرسی: بإسناده عن موسی بن جعفر عن آبائه عن الحسین بن علیّ علیهم السلام فی حدیث طویل، فی أسئله الیهودیّ الشامیّ عن أمیرالمؤمنین علیه السلام - إلی أن قال: - قال له الیهودیّ: فإنَّ عیسی علیه السلام یزعمون أ نّه کان زاهداً؟ قال له علیّ علیه السلام: کان کذلک، ومحمَّد صلی الله علیه وآله أزهد الأنبیاء، کان له ثلاث عشره نسوه، سوی من یطیف به من الإماء ما رفعت له مائده قطّ وعلیها طعام، وما أکل خبز برّ قطّ، ولا شبع من خبز شعیر قطّ ثلاث لیال متوالیات (۳) .۴ - وفی نهج البلاغه: قال علیه السلام: فتأس بنبیّک الأطیب الأطهر - إلی أن قال: - أهضم أهل الدنیا کشحاً، وأخمصهم من الدنیا بطناً - إلی أن قال -: خرج من الدنیا خمیصاً (۴) وورد الآخره سلیماً (۵) .۵ - وعن القطب فی دعواته، قال: وروی ما أکل رسول اللّه صلی الله علیه وآله متّکئاً إلّا مرَّه، ثُمَّ جلس فقال: اللّهمَّ إنّی عبدک ورسولک (۶) .أقول: وروی هذا المعنی الکلینیّ والشیخ بطرق کثیره، وکذلک الصدوق، والبرقیّ، والحسین بن سعید فی کتاب الزهد (۷) .۶ - وفی الکافی: مسنداً عن زید الشحّام عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: ما أکل رسول اللّه صلی الله علیه وآله

۱- ۷۲۴. الکافی ۱۲۹:۸ و ۱۶۳.

۲- ۷۲۵. أمالی الصدوق: ۲۶۳، ومکارم الأخلاق: ۲۸.

۳- ۷۲۶. الاحتجاج: ۲۲۵.

۴- ۷۲۷. الخمیص: الخالی البطن من الطعام، وخماصه البطن: دقه خلقته (ترتیب العین:۲۴۳).

۵- ۷۲۸. نهج البلاغه (صبحی الصالح): ۲۲۷.

۶- ۷۲۹. الدعوات: ۱۳۸، والمستدرک ۲۲۵:۱۶.

۷- ۷۳۰. الکافی ۲۷۲:۶، وتهذیب الأحکام ۹۳:۹، والفقیه ۳۵۴:۳، والمحاسن: ۴۵۶ و ۴۵۷، والزهد لابن سعید الأهوازی: ۵۹.

متّكئاً منذ بعثه اللّه عزَّوجلَّ حتّى قبضه، وكان يأكل أكله العبد ويجلس جلسه العبد، قلت: ولِمَ؟ قال: تواضعاً للّه عزَّوجلَّ (۱) .۷ - وفى الكافى: مسنداً عن أبى خديجه قال: سأل بشير الدّهان أبا عبداللّه عليه السلام وأنا حاضر فقال: هل كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يأكل متّكئاً على يمينه وعلى يساره؟ فقال: ما كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يأكل متّكئاً على يمينه ولا على يساره، ولكن كان يجلس جلسه العبد، قلت: ولِمَ ذلك؟ قال: تواضعاً للّه عزَّ وجلَّ (۲) .۸ - وفيه: مسنداً عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ويجلس جلسه العبد، وكان يأكل على الحضيض وينام على الحضيض (۳) .أقول: وروى المشائخ الثلاثه، والبرقىّ، والحسين بن سعيد، والطبرسى، وغيرهم فى هذا المعنى أحاديث كثيره جدّاً (۴) .۹ - وعن الغزالىّ فى الإحياء: وكان صلى الله عليه وآله إذا جلس يأكل جمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلّى، إلّا أنَّ الركبه فوق الرّكبه والقدم فوق القدم، ويقول: إنّما أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد (۵) .۱۰ - وفى كتاب التعريف للصفوانىّ: عن أمير المؤمنين عليه السلام: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا قعد على المائده قعد قعده العبد، وكان يتّكئ عن (على) فخذه الأيسر (۶) .۱۱ - وفى المكارم: عن ابن عبّاس قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يجلس على الأرض، ويعتقل الشاه، ويجيب دعوه المملوك على خبز شعير (۷) .۱۲ - وعن البرقىّ فى المحاسن: مسنداً عن أبى خديجه عن أبى عبداللّه عليه السلام: أ نّه صلى الله عليه وآله يجلس جلسه العبد، ويضع يده على الأرض،

۱- ۷۳۱. الكافى ۶:۲۷۰، ومكارم الأخلاق: ۲۷، ودعائم الإسلام ۲:۱۱۹، وفيض القدير ۵:۱۸۱.

۲- ۷۳۲. الكافى ۶:۲۷۱، المحاسن: ۴۵۷.

۳- ۷۳۳. الكافى ۶:۲۷۱.

۴- ۷۳۴. الكافى ۶:۲۷، والفقيه ۳:۳۵۴، وتهذيب الأحكام ۹:۹۳، والمحاسن: ۴۵۷، ومكارم الأخلاق: ۲۷.

۵- ۷۳۵. إحياء علوم الدين ۲:۳۶۹، ومكارم الأخلاق: ۲۷.

۶- ۷۳۶. رواه النورىّ فى المستدرك ۱۶:۲۲۸.

۷- ۷۳۷. مكارم الأخلاق: ۱۶، وأمالى الطوسى ۲:۷.

ويأكل بثلاثه أصابع، وقال عليه السلام: إنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان يأكل هكذا، وليس كما يفعل الجبّارون، كان يأكل بإصبعيه (۱) .أقول: ويتبيّن من هنا أنَّ الإتّكاء الَّذى لم يفعله صلى الله عليه وآله غير الإتّكاء على الأرض باليد، بل نحو الإتّكاء على الوساده والمخدَّه ونحوهما، كما كان هو المرسوم عند الملوك وغيرهم. ويشهد بذلك قول الصادق عليه السلام لمن نهاه عن الإتّكاء بيده عليه السلام على الأرض، فى المرَّه الثالثه ما معناه: واللَّه ما نهى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله عن هذا قطّ (۲) .۱۳ - وفيه: مسنداً عن حمّاد بن عثمان عن أبى عبداللَّه عن أبيه عليهما السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يلعق أصابعه إذا أكل (۳) .أقول: وروى هذا المعنى أيضاً بطريق آخر، وكذلك الطبرسى فى المكارم مرسلاً (۴) .۱۴ - وفى المكارم: كان إذا أكله - يعنى الرمّان - لا يشركه (فيه) أحد (۵) .۱۵ - وفى المكارم، نقلاً من كتاب «مواليد الصادقين» قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يأكل الأصناف من الطعام، وكان يأكل ما أحلّ اللَّه له مع أهله وخدمه إذا أكلوا ومع من يدعوه من المسلمين على الأرض، وعلى ما أكلوا عليه وممّا أكلوا، إلّا أن ينزل بهم ضيف فيأكل مع ضيفه، وكان أحبّ الطعام إليه ما كان على ضفف (۶) .۱۶ - وفى الكافى: مسنداً عن ابن القدّاح عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا أكل مع القوم طعاماً كان أوَّل من يضع يده وآخر من يرفعها ليأكل القوم (۷) .۱۷ - وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علىّ عليهم السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه

۱- ۷۳۸. المحاسن: ۴۴۱، والكافى ۶:۲۹۷، فيض القدير ۵:۱۹۶.

۲- ۷۳۹. الكافى ۶:۲۷۱، وفيض القدير ۵:۱۲۸.

۳- ۷۴۰. المحاسن: ۴۴۳.

۴- ۷۴۱. مكارم الأخلاق: ۳۰، والمحاسن: ۴۴۳، والكافى ۶:۲۹۷.

۵- ۷۴۲. مكارم الأخلاق: ۱۷۱، والمحاسن: ۵۴۱، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ۲:۴۳.

۶- ۷۴۳. مكارم الأخلاق: ۲۶، والضفف: كثره الأيدى على الطعام (ترتيب العين: ۴۷۴). قال العلّامه الطباطبائى قدس سره فى هذا المورد: أقول: ثُمَّ ذكر الطبرسى أصنافاً من الطعام كان صلى الله عليه وآله يأكلها، كالخبز واللحم على أقسامه، والبطيخ والخربز والسكر والعنب والرمان والتمر واللبن والهريسه والسمن والخلّ والهندباء والباذروج والكرنب. وروى: أ نّه كان يحب التمر. وروى: أ نّه كان يعجبه العسل. وروى: أ نّه كان أحب الثمرات إليه الرمان (راجع الميزان ۶:۳۲۶).

۷- ۷۴۴. الكافى ۶:۲۸۵، والمحاسن: ۴۴۸.

وآله إذا أفطر عنـد قوم قال: أفطر عنـدكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلّت عليكم الأخيار (۱) .أقول: وروى هذا المعنى الكلينىّ أيضاً مسنداً عن السكونىّ عن أبى عبداللّه عليه السلام (۲) .۱۸ - وفى الكافى: مسنداً عن محمّد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عشاء النبيّين بعد العتمه فلا تدعوه، فإنّ ترك العشاء خراب البدن (۳) .۱۹ - وفيه: مسنداً عن عنبسه بن بجاد عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: ما قُدِّم إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله طعام فيه تمر إلّا بدأ بالتمر (۴) .۲۰ - وفى الإقبال: عن الجزء الثانى من تاريخ النيشابورىّ وفى ترجمه الحسن بن بشير بإسناده قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يحمد اللّه بين كلّ لقمتين (۵) .۲۱ - وفى صحيفه الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا أكل التمر يطرح النوى على ظهر كفّه ثمّ يقذف به (۶) .أقول: ورواه الكلينى أيضاً فى الكافى (۷) .۲۲ - وفيها: بإسناده عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا أكل لبناً مضمض فاه وقال: إنّ له دسماً (۸) .۲۳ - وفى الكافى: مسنداً عن وهب بن عبد ربّه قال: رأيت أبا عبداللّه عليه السلام يتخلّل، فنظرت إليه فقال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يتخلّل وهو يطيّب الفم (۹) .۲۴ - وفى المكارم: نقلاً من كتاب طبّ الأئمه قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يتخلّل بكلّ ما أصاب إلّا الخوص والقصب (۱۰) .۲۵ - وفيه: عن النبىّ صلى الله عليه وآله كان إذا شرب بدأ فسمّى - إلى أن قال: - ويمصّ الماء مصّاً ولا

۱- ۷۴۵. الجعفريات: ۶۰، ومكارم الأخلاق: ۲۷، وتهذيب الأحكام ۹۹:۶، ونوادر الراوندىّ: ۳۵.

۲- ۷۴۶. الكافى ۲۹۴:۶.

۳- ۷۴۷. الكافى ۲۸۸:۶، والمحاسن: ۴۲۰، وفيهما: عن أبى عبداللّه عليه السلام، ومكارم الأخلاق: ۱۹۴، وتحف العقول: ۱۱۰.

۴- ۷۴۸. الكافى ۳۴۵:۶.

۵- ۷۴۹. إقبال الأعمال: ۱۱۶.

۶- ۷۵۰. صحيفه الإمام الرضا عليه السلام: ۷۵، ومكارم الأخلاق: ۱۶۹، وعيون أخبارالرضاعليه السلام ۴۱:۲.

۷- ۷۵۱. لم نعثر عليه.

۸- ۷۵۲. صحيفه الإمام الرضا عليه السلام: ۶۹، ومكارم الأخلاق: ۱۹۳، والمستدرك ۳۷۳:۱۶.

۹- ۷۵۳. الكافى ۳۷۶:۶، والمحاسن: ۵۵۹، ومكارم الأخلاق: ۱۵۲، والفقيه ۳۵۷:۳.

۱۰- ۷۵۴. مكارم الأخلاق: ۱۵۳، والكافى ۳۷۷:۶، والمحاسن: ۵۶۴.

يعبّه عبّاً، ويقول: الكباد من العبّ (۱) .۲۶ – وفيه: عن عبداللّه بن مسعود: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يتنفّس فى الإناء ثلاثه أنفاس، يسمّى عند كلّ نَفَس، ويشكر اللّه فى آخرهنَّ (۲) .۲۷ – وفيه: عن ابن عباس قال: رأيت النبىّ صلى الله عليه وآله شرب الماء فتنفّس مرَّتين (۳) .۲۸ – وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علىّ عليهم السلام قال: تفقّدت النبىّ صلى الله عليه وآله غير مرَّه، وهو إذا شرب تنفّس ثلاثاً، مع كلّ واحده منها تسميه إذا شرب، وتحميد إذا انقطع، فسألته عن ذلك فقال: يا علىّ شكراللّه تعالى بالحمد، وتسميته من الداء (۴) .۲۹ – وفى المكارم: وكان صلى الله عليه وآله لا يتنفّس فى الإناء إذا شرب، فإذا أراد أن يتنفّس أبعد الإناء عن فيه حتّى يتنفّس (۵) .۳۰ – وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن على عليهم السلام: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان إذا رقى فى الماء أدنى الإناء إلى فيه، فدعا بماشاءاللّه من غير أن يتفل فيه (۶) .۳۱ – وفى المحاسن: مسنداً عن حاتم بن إسماعيل عن أبى عبداللّه عن أبيه عليهما السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب وهو قائم، ثُمَّ شرب من فضل وضوئه قائماً، فالتفت إلى الحسن عليه السلام فقال: يا بنىّ إنّى رأيت جدّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله صنع هكذا (۷) ۳۲ – وعن الصدوق فى العيون: مسنداً عن دارم بن قبيصه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أ نّه قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يأكل الطلع والجمّار بالتمر ويقول: إنَّ إبليس لعنه اللّه يشتدّ غضبه ويقول: عاش ابن آدم حتّى أكل العتيق

۱- ۷۵۵. مكارم الأخلاق: ۳۱.

۲- ۷۵۶. مكارم الأخلاق: ۱۵۱.

۳- ۷۵۷. مكارم الأخلاق: ۱۵۱.

۴- ۷۵۸. الجعفريات: ۱۶۱، ودعائم الإسلام ۲:۱۳۰، والمستدرك ۱۲:۱۷.

۵- ۷۵۹. مكارم الأخلاق: ۳۱.

۶- ۷۶۰. الجعفريات: ۲۱۷.

۷- ۷۶۱. المحاسن: ۵۸۰، والكافى ۶:۳۸۳.

بالحديث (۱) .۳۳ – وعن الغزالیّ فی الإحیاء: وکان صلی الله علیه وآله إذا أکل اللّحم لم یطأطئ رأسه إلیه، ویرفعه إلی فیه رفعاً، ثُمَّ ینهشه انتهاشاً – إلی أن قال:– وکان إذا أکل اللحم خاصّه غسل یدیه غسلاً جیداً، ثُمَّ مسح بفضل الماء علی وجهه (۲) .۳۴ – وفیه: وکان یأکل ما وجد (۳) .۳۵ – وفی المکارم: عن النبیّ صلی الله علیه وآله کان یأکل الأصناف من الطعام – إلی أن قال –: وکان یأکل القثّاء (۴) بالرطب، وکان أحبّها إلیه البطیخ والعنب، وکان یأکل البطیخ بالخربز، وربّما أکل بالسکر، وربّما أکل البطیخ بالرطب – إلی أن قال: – وکان إذا کان صائماً إنّما یفطر علی الرطب فی زمانه. وکان ربّما أکل العنب حبّه حبّه. وکان یأکل الجبن – إلی أن قال: – وکان یأکل التمر ویشرب علیه الماء، وکان التمر والماء أکثر طعامه. وکان یأکل اللبن والتمر والهریسه. وکان أحبّ الطعام إلیه اللحم. وکان یحبّ القرع (۵) ، ویعجبه الدّباء (۶) ویلتقطه من الصحفه (۷) . وکان یأکل الدجاج ولحم الوحش والطیر والخبز والسمن والخلّ والهندباء والباذروج (۸) وبقله الأنصار ویقال له الکرنب (۹) .أقول: وقد روی أکثر هذه المعانی کثیر من مشائخنا، وکذلک العامّه بطرق کثیره ترکناها اختصاراً.۳۶ – وعن الشهید فی الدروس: وکان صلی الله علیه وآله یأکل القثّاء بالملح (۱۰) .۳۷ – وعن الغزالیّ فی الإحیاء: وکان صلی الله علیه وآله یأکل لحم الطیر الذی یصاد، وکان لا یتبعه ولا یصید، ویحبّ أن یُصاد له ویؤتی به فیأکله (۱۱) .۳۸ – وعن الحسین بن همدان الحصینیّ فی کتاب الهدایه: عن أبی عبداللّه عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیهم السلام فی حدیث: وکان النبیّ صلی الله علیه وآله یحبّ من اللحم

۱– ۷۶۲. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۷۲:۲.

۲– ۷۶۳. إحیاء علوم الدین ۳۷۱:۲، ومکارم الأخلاق: ۳۱ – ۳۰.

۳– ۷۶۴. إحیاء علوم الدین ۳۶۱:۲.

۴– ۷۶۵. القثاء: الخیار (مجمع البحرین ۳۳۵:۱).

۵– ۷۶۶. القرع: الیقطین، وتسمّی الدبا (مجمع البحرین ۳۷۸:۴).

۶– ۷۶۷. الدباء: القرع (مجمع البحرین ۱۳۳:۱).

۷– ۷۶۸. الصحفه: کالقصعه الکبیره منبسطه تشبع الخمسه (مجمع البحرین ۷۷:۵).

۸– ۷۶۹. الباذروج: بقله أمیر المؤمنین علیه السلام. وهو نبت یؤکل (مجمع البحرین ۲۷۶:۲).

۹– ۷۷۰. مکارم الأخلاق: ۳۰ – ۲۹.

۱۰– ۷۷۱. الدروس الشرعیه ۴۶:۳، والمحاسن: ۵۵۸، ومکارم الأخلاق: ۱۸۵، والکافی ۳۷۳:۶.

۱۱– ۷۷۲. إحیاء علوم الدین ۳۷۱:۲، ومکارم الأخلاق: ۳۰.

الذراع (۱) الخبر.أقول: وروى هذا المعنى الطبرسى، وغيره (۲) .۳۹ - وفى الكافى: مسنداً عن هشام بن سالم عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يعجبه العسل (۳) .أقول: وروى هذا المعنى أيضاً هو وغيره بطرق اُخر (۴) .۴۰ - وفيه: مسنداً عن سليمان بن جعفر الجعفرىّ قال: دخلت على أبى الحسن الرضاعليه السلام وبين يديه تمر برنى، وهو مجدٌّ بأكله، يأكله بشهوه، فقال: يا سليمان اُدنُ فكل، فأكلت معه وأنا أقول له: جعلت فداك إنّى أراك تأكل هذا التمر بشهوه؟ فقال: نعم، إنّى لاُحبّه، فقلت: لِمَ؟ قال: لأنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان تمريّاً، وكان أمير المؤمنين عليه السلام تمريّاً، وكان الحسن عليه السلام تمريّاً، وكان أبو عبداللّه الحسين عليه السلام تمريّاً، وكان سيّد العابدين عليه السلام تمريّاً، وكان أبو جعفر عليه السلام تمريّاً، وكان أبو عبداللّه عليه السلام تمريّاً، وكان أبى عليه السلام تمريّاً، وأنا تمرىّ، وشيعتنا يحبّون التمر لأ نّهم خُلقوا من طينتنا، وأعداؤنا يا سليمان يحبّون المسكر لأ نّهم خلقوا من مارج من نار (۵) .۴۱ - وعن الطوسى فى الأمالى: مسنداً عن أبى اُسامه (۶) عن أبى عبداللّه عليه السلام فى حديث قال: كان طعام رسول اللّه صلى الله عليه وآله الشعير إذا وجده، وحلواه التمر، ووقوده السعف (۷) .۴۲ - وعن الكلينىّ: مسنداً عن عمر بن أبان الكلينىّ (۸) قال: سمعت أباجعفر وأبا عبداللّه عليهما السلام يقولان: ما على وجه الأرض ثمره كانت أحبّ إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله من الرمّان، وكان واللّه إذا أكلها أحبّ أن لا يشركه فيه أحد (۹) .۴۳ - وفى المكارم: عن النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه كان لا يأكل الحارّ حتّى يبرد ويقول: إنَّ اللّه لم

۱- ۷۷۳. نقله النورىّ فى المستدرك ۱۶:۳۵۰ عن الهدايه.

۲- ۷۷۴. مكارم الأخلاق: ۳۰، والكافى ۶:۳۱۵، ودعائم الإسلام ۲:۱۱۰.

۳- ۷۷۵. الكافى ۶:۳۳۲، ومكارم الأخلاق: ۱۶۵.

۴- ۷۷۶. الكافى ۵:۳۲۰ و ۶:۳۳۲، ومكارم الأخلاق: ۱۶۵.

۵- ۷۷۷. الكافى ۶:۳۴۶.

۶- ۷۷۸. فى المصدر: عن عمرو بن سعيد بن هلال.

۷- ۷۷۹. أمالى الطوسى ۲:۲۹۴، والكافى ۲:۱۳۷، وأمالى المفيد: ۱۹۵.

۸- ۷۸۰. فى المصدر: عن عمر بن أبان الكلبى.

۹- ۷۸۱. الكافى ۶:۳۵۲، والمحاسن: ۵۴۱.

يطعمنا ناراً، إنّ الطعام الحارّ غير ذى بركه فأبردوه.وكان إذا أكل سمّى، ويأكل بثلاث أصابع وممّا يليه، ولا يتناول من بين يدى غيره، ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم، ثمَّ يشرعون، وكان يأكل بأصابعه الثلاث، الابهام والّتى تليها والوسطى، وربّما استعان بالرابعه. وكان يأكل بكفّه كلّها، ولم يأكل بإصبعين ويقول: إنّ الأكل بإصبعين هو أكل الشيطان.ولقد جاء أصحابه يوماً بفالوذج فأكل معهم وقال: ممّ هذا؟ فقالوا: نجعل السمن والعسل فيأتى كما ترى، فقال: إنّ هذا طعام طيّب، وكان يأكل خبز الشعير غير منخول، وما أكل خبز برّ قط، ولا شبع من خبز شعير قطّ.ولا أكل على خوان (۱) حتّى مات، وكان يأكل البطيخ والعنب، ويأكل الرّطب ويطعم الشاه النوى، وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكرّاث ولا العسل الذى فيه المغافير - والمغافير ما يبقى من الشجر فى بطون النحل فيلقيه فى العسل فيبقى له ريح فى الفم -.وما ذمّ طعاماً قطّ. كان إذا أعجبه أكله، وإذا كرهه تركه. ولا يحرمه على غيره. وكان يلحس القصعه، ويقول: آخر الصحفه أعظم الطعام بركه، وكان إذا فرغ لعق أصابعه الثلاث التى أكل بها، واحده واحده، وكان يغسل يده من الطعام حتّى ينقيها، وكان لا يأكل وحده (۲) .۴۴ - وفى المحاسن: مسنداً عن يعقوب بن شعيب عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام فى الرحبه فى نفر من أصحابه إذ أهدى إليه خوان فالوذج، فقال لأصحابه: مدّوا أيديكم، فمدّوا أيديهم، ومدّيده، ثُمَّ قبضها وقال: إنّى ذكرت أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم يأكله فكرهت أكله (۳) .۴۵ - وفى الكافى: مسنداً عن السكونىّ عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله

۱- ۷۸۲. الخِوان: الذى يؤكل عليه (مجمع البحرين ۲۴۵:۶).

۲- ۷۸۳. مكارم الأخلاق: ۳۰ - ۲۸. قال العلّامه الطباطبائىّ فى الميزان أقول: قوله: «الإبهام والتى تليها والوسطى» من جميل أدب الراوى حيث لم يقل: الإبهام والسبابه... ألخ صوناً له صلى الله عليه وآله عن اطلاق السبابه على إصبعه الشريفه لما فى اللفظ من الإيهام. ثُمَّ قال العلّامه، والذى رواه من أكله صلى الله عليه وآله الفالوذج يخالف ما فى المحاسن مسنداً على يعقوب بن شعيب عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام فى الرحبه فى نفر من أصحابه إذ أهدى إليه خوان فالوذج فقال لأصحابه: مدوا أيديكم فمدوا أيديهم ومدّيده ثُمَّ قبضها وقال: إنّى ذكرت أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله فكرهت أكله (راجع الميزان: ۳۲۶:۶). مكارم الأخلاق: ۳۰ - ۲۸.

۳- ۷۸۴. مكارم الأخلاق: ۳۰ - ۲۸. قال العلّامه الطباطبائىّ فى الميزان أقول: قوله: «الإبهام والتى تليها والوسطى» من جميل أدب الراوى حيث لم يقل: الإبهام والسبابه... ألخ صوناً له صلى الله عليه وآله عن اطلاق السبابه على إصبعه الشريفه لما فى اللفظ من الإيهام. ثُمَّ قال العلّامه، والذى رواه من أكله صلى الله عليه وآله الفالوذج يخالف ما فى المحاسن مسنداً على يعقوب بن شعيب عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام فى الرحبه فى نفر من أصحابه إذ أهدى إليه خوان فالوذج فقال لأصحابه: مدوا أيديكم فمدوا أيديهم ومدّيده ثُمَّ قبضها وقال: إنّى ذكرت أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله فكرهت أكله (راجع الميزان: ۳۲۶:۶). المحاسن: ۴۱۰، ومناقب آل أبى طالب ۹۹:۲، وكشف الغمه ۱۶۳:۱. - فى الدعائم: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يعجبه الفالوذج وكان إذا أراده قال: اتخذوه لنا وأقلوا. ثُمَّ قال القاضى النعمانىّ: وأظنه كان يتقى الاكثار منه لئلّا يضرّه (دعائم الإسلام ۱۱۱:۲).

علیه وآله إذا أکل الدسم أقلّ شرب الماء، فقیل له: یا رسول اللّه إنّک لتقلّ شرب الماء؟ فقال: هو أمری ء لطعامی (۱) .أقول: وروی قریباً منه فی الجعفریات (۲) .۴۶ - وفیه: مسنداً عن طلحه بن زید عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یعجبه أن یشرب فی القدح الشامیّ، وکان یقول: هی أنظف آنیتکم (۳) .أقول: وروی هذا المعنی البرقیّ، وکذا الکلینیّ رحمه الله بطریق آخر (۴) .۴۷ - وفی المکارم: قال: وکان صلی الله علیه وآله یشرب فی أقداح القواریر التی یؤتی بها من الشام، ویشرب فی الأقداح التی تتخذ من الخشب والجلود والخزف (۵) .۴۸ - وفیه: عن النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه کان یشرب بکفّه، یصبّ الماء فیها ویقول: لیس إناء أطیب من الید (۶) .۴۹ - وفیه: أ نّه صلی الله علیه وآله یشرب من أفواه القرب والأداوی، ولا یختنثها (۷) اختناثاً ویقول: إنّ اختناثها ینتنها (۸) .۵۰ - وعن ابن طاووس فی کتاب المهج، نقلاً من کتاب زاد العابدین: فی حدیث طویل: فی أخذ ماء نیسان یتضمّن استعمال النبیّ صلی الله علیه وآله لذلک (۹) .۵۱ - وفی العیون: بإسناده عن التمیمیّ قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یضحّی بکبشین أملحین أقرنین (۱۰) .۵۲ - وفی الکافی: مسنداً عن عبداللّه بن سنان قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآلهیذبح یوم الأضحی کبشین: أحدهما عن نفسه، والآخر عمّن لم یجد من اُمّته (۱۱) الحدیث.أقول: وهذا المعنی مرویّ بطرق کثیره عن أهل البیت علیهم السلام.

الملحقات فی الأطعمه والأشربه

۱ - فی مقدمه طبّ النبیّ: فی حدیث قال صلی الله علیه وآله: نحن قوم لا نأکل حتّی نجوع، وإذا أکلنا لا نشبع (۱۲) .۲ - وفی مجموعه ورّام:

۱- ۷۸۵. لم نجده فی الکافی ورواه فی مکارم الأخلاق: ۱۵۷.

۲- ۷۸۶. الجعفریات: ۱۶۱.

۳- ۷۸۷. الکافی ۳۸۶:۶.

۴- ۷۸۸. الکافی ۳۸۵:۶، والمحاسن: ۵۷۷.

۵- ۷۸۹. مکارم الأخلاق: ۳۱.

۶- ۷۹۰. مکارم الأخلاق: ۳۱.

۷- ۷۹۱. الخنث: ثنی أفواه الأسقیه ثُمَّ یشرب منها (مجمع البحرین ۲۵۳:۲).

۸- ۷۹۲. مکارم الأخلاق: ۳۱.

۹- ۷۹۳. مهج الدعوات: ۳۵۶ - ۳۵۵.

۱۰- ۷۹۴. عیون أخبار الرضاعلیه السلام ۶۳:۲.

۱۱- ۷۹۵. الکافی ۴۹۵:۴.

۱۲- ۷۹۶. طبّ النبیّ صلی الله علیه وآله: المقدمه ص ۳.

عن ابن عبّاس قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يبيت طاوياً ليالى، ما له ولا لأهله عشاء، وكان غايه طعامه الشعير (۱) .۳ - وفيه: عن عائشه: والذى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ ما كان لنا منخل ولا أكل النبىّ صلى الله عليه وآله خبزاً منخولاً منذ بعثه اللّه إلى أن قبض (۲) .۴ - وفى المكارم: عن أنس قال: ما أكل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على خوان ولا فى سكرّجه (۳) ولا من خبز مرقّق، فقيل لأنس: على ماذا كانوا يأكلون؟ قال: على السفره (۴) .۵ - وفى مجموعه ورّام: وكانت عائشه تقول: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم يمتلئ قطّ شبعاً (۵) .۶ - وفى أمالى الطوسى: بإسناده عن محمّد بن مسلم فى حديث عن أبى جعفرعليه السلام قال: يا محمّد لعلّك ترى أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله رأته عين وهو يأكل متّكئاً منذ بعثه اللّه إلى أن قبضه؟! ثُمَّ قال: يا محمّد لعلّك ترى أ نّه شبع من خبز البرّ ثلاثه أيّام متواليه منذ بعثه اللّه إلى أن قبضه؟! ثُمَّ إنّه عليه السلام ردّ على نفسه ثُمَّ قال: لا واللّه ما شبع من خبز البرّ ثلاثه أيّام متواليه إلى أن قبضه اللّه. أما إنّى لا أقول: إنّه صلى الله عليه وآله لم يجد، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائه من الإبل، ولو أراد أن يأكل لأكل. ولقد أتاه جبرئيل بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مِرار (مرّات)، فخيّره من غير أن ينقصه اللّه ممّا أعدّ له يوم القيامه شيئاً، فيختار التواضع لربّه، وما سئل شيئاً قطّ فقال: لا، إن كان أعطى، وإن لم يكن قال: يكون إن شاء اللّه

۱- ۷۹۷. مجموعه ورّام: ۳۹.

۲- ۷۹۸. مجموعه ورّام: ۳۹.

۳- ۷۹۹. السُكرجه: إناء صغير يؤكل فيه الشى ء القليل من الأدم (مجمع البحرين ۲:۳۱۰).

۴- ۸۰۰. مكارم الأخلاق: ۱۴۹.

۵- ۸۰۱. مجموعه ورّام: ۸۲.

تعالی (۱) الحدیث.۷ – وفی العیون: بإسناده عن التمیمیّ عن الرضا عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال: ما شبع النبیّ صلی الله علیه وآله من خبز برّ ثلاثه أیّام حتّی مضی لسبیله (۲) .۸ – وفی مجموعه ورّام: عن أبی هریره: ما شبع رسول اللّه صلی الله علیه وآله وأهله ثلاثه أیّام تباعاً من خبز حنطه حتّی فارق الدنیا (۳) .۹ – وفیه: قالت عائشه: ما شبع رسول اللّه صلی الله علیه وآله ثلاثه أیّام متوالیه حتّی فارق الدنیا، ولو شاء لشبع، ولکنّه کان یؤثر علی نفسه (۴) .۱۰ – وفیه: ما کان یجتمع لرسول اللّه صلی الله علیه وآله لونان فی لقمه فی فمه، إن کان لحماً لم یکن خبزاً، وإن کان خبزاً لم یکن لحماً (۵) .۱۱ – وفیه: ما اجتمع عند رسول اللّه صلی الله علیه وآله إدامان إلّا أکل أحدهما وتصدّق بالآخر (۶) .۱۲ – وفی المکارم: ولقد جاءه صلی الله علیه وآله ابن خولی بإناء فیه عسل ولبن فأبی أن یشربه، فقال: شربتان فی شربه، وإناءان فی إناء واحد، فأبی أن یشربه، ثُمَّ قال: ما اُحرّمه ولکنّی أکره الفخر والحساب بفضول الدنیا غداً، واُحبّ التواضع، فإنَّ من تواضع للّه رفعه اللّه (۷) .۱۳ – وفی البحار: عن لوط بن یحیی عن أشیاخه وأسلافه – فی حدیث طویل فی کیفیه شهاده علیّ علیه السلام إلی أن قال لابنته اُمّ کلثوم علیهما السلام: أنا اُرید أن اتّبع أخی وابن عمّی رسول اللّه صلی الله علیه وآله ما قدّم إلیه أدامان فی طبق واحد إلی أن قبضه اللّه (۸) الحدیث.وروی هذا المعنی فی المناقب (۹) .۱۴ – وفی المکارم: کان صلی الله علیه وآله لا یأکل وحده ما یمکنه (۱۰) .۱۵ –

۱– ۸۰۲. أمالی الطوسی ۳۰۳:۲.

۲– ۸۰۳. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۶۴:۲.

۳– ۸۰۴. مجموعه ورّام: ۳۹.

۴– ۸۰۵. مجموعه ورّام: ۱۴۱.

۵– ۸۰۶. مجموعه ورّام: ۳۹.

۶– ۸۰۷. مجموعه ورّام: ۳۹.

۷– ۸۰۸. مکارم الأخلاق: ۳۲.

۸– ۸۰۹. بحارالأنوار ۲۷۶:۴۲.

۹– ۸۱۰. مناقب آل أبی طالب ۹۹:۲.

۱۰– ۸۱۱. مکارم الأخلاق: ۳۱.

وفی البحار: عن بشاره المصطفی - فی حدیث وصیّه علیّ علیه السلام لکمیل ابن زیاد إلی أن قال -: یا کمیل لا تنقد طعامک، فإنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لا ینقده (۱) .۱۶ - وفی الکافی: بإسناده عن علیّ بن أسباط عن أبیه: أنّ أباعبداللَّه علیه السلام سئل: أکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یقوت عیاله قوتاً معروفاً؟ قال: نعم، إنَّ النفس إذا عرفت قوتها قنعت به ونبت علیه اللحم (۲) .۱۷ - وفی المحاسن: بإسناده عن عمرو بن جمیع عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یلطع القصعه (۳) .۱۸ - وفی المحاسن: عن بعض أصحابنا رفعه إلی الحسن بن علیّ علیهما السلام قال: اثنتاعشره خصله ینبغی للرجل أن یتعلّمها علی الطعام: أربعه منها فریضه، وأربعه منها سنّه، وأربعه منها أدب - إلی أن قال -: وأمّا السنّه فالجلوس علی الرجل الیسری، والأکل بثلاث أصابع، والأکل ممّا یلیه (۴) الحدیث.ورواه الصدوق فی الخصال والفقیه، والطبرسی فی المکارم، والسیّد فی الإقبال، وفیه: «وأمّا السنّه: فالوضوء قبل الطعام... ولعق الأصابع... الحدیث (۵) .۱۹ - وفی المستدرک: عن أبی القاسم الکوفیّ - فی حدیث سنّه الطعام: والسنّه فی ذلک غسل الیدین قبل الطعام وبعده (۶) الحدیث.۲۰ - وفی الکافی: بإسناده عن محمَّد بن الفضیل رفعه عنهم علیهم السلام قالوا: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا أکل لقّم من بین عینیه، وإذا شرب سقی من علی یمینه (۷) .۲۱ - وفی المکارم: وکان صلی الله علیه وآله یشرب قائماً، وربّما یشرب راکباً وربّما قام فشرب من القربه أو الجرّه، وفی کلّ إناء یجده، وفی یدیه (۸) .۲۲ - وفی الإحیاء: یشرب صلی الله علیه وآله فی ثلاثه

۱- ۸۱۲. بحارالأنوار ۲۶۸:۷۷، وبشاره المصطفی: ۲۵.

۲- ۸۱۳. الکافی ۱۲:۴.

۳- ۸۱۴. المحاسن: ۴۴۳.

۴- ۸۱۵. المحاسن: ۴۵۹.

۵- ۸۱۶. الخصال: ۴۸۵، والفقیه ۳۵۹:۳، ومکارم الأخلاق: ۱۴۱، وإقبال الأعمال: ۱۱۳.

۶- ۸۱۷. المستدرک ۲۶۹:۱۶.

۷- ۸۱۸. الکافی ۲۹۹:۶، والمستدرک ۲۸۷:۱۶.

۸- ۸۱۹. مکارم الأخلاق: ۳۲ - ۳۱.

أنفاس، يحمد اللّه فی أواخرها، ویسمّی فی أوائلها، ویقول فی آخر النفس الأوّل: الحمد للّه، وفی الثانی یزید؛ ربّ العالمین، وفی الثالث یزید: «الرحمن الرحیم» (۱) .۲۳ - وفی الإرشاد للدیلمیّ: کان صلی الله علیه وآله إذا شرب الماء قال: الحمد للّه الذی لم یجعله اُجاجاً بذنوبنا، وجعله عذباً فراتاً بنعمته (۲) .وروی هذا المعنی الکلینیّ فی الکافی، والغزالیّ فی الإحیاء (۳) .۲۴ - وفی الإقبال: عن السیّد یحیی بن الحسین بن هارون الحسینیّ فی کتاب أمالیه: بإسناده قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا أکل بعض اللقمه قال: اللّهمَّ لک الحمد أطعمت وسقیت وأرویت، فلک الحمد غیر مکفور ولا مودّع ولا مستغنی عنک (۴) .۲۵ - وفی المکارم: قال صلی الله علیه وآله: نعم الادام الخلّ، اللّهمَّ بارک لنا فی الخلّ فإنّه أدام الأنبیاء قبلی (۵) .۲۶ - وفی الکافی: بإسناده عن السکونیّ عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان أحبّ الأصباغ إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله الخلّ والزیت، وقال: هو طعام الأنبیاء علیهم السلام (۶) .۲۷ - وفی العیون: بإسناده عن الرضا علیه السلام عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله لا یأکل الکلیتین، من غیر أن یحرّمهما، ویقول: لقربهما من البول (۷) .۲۸ - وفی الکافی: بإسناده عن عبدالرحمان بن الحجّاج فی حدیث عن أبی عبداللّه علیه السلام: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله اُهدی إلیه قصعه اُرز من ناحیه الأنصار، فدعا سلمان والمقداد وأباذر رضی اللّه عنهم، فجعلوا یعذرون فی الأکل، فقال صلی الله علیه وآله: ما صنعتم شیئاً، أشدّکم حبّاً لنا أحسنکم أکلاً عندنا (۸) الحدیث.۲۹ - وفیه: بإسناده عن إبراهیم الکرخیّ قال: قال أبو عبداللّه علیه السلام: قال رسول

۱- ۸۲۰. إحیاء علوم الدین ۶:۲.

۲- ۸۲۱. لم نجده فی الإرشاد، ووجدناه فی الوسائل ۲۰۴:۱۷.

۳- ۸۲۲. الکافی ۳۸۴:۶، واحیاء علوم الدین ۶:۲، وقرب الإسناد: ۱۲.

۴- ۸۲۳. إقبال الأعمال: ۱۱۶.

۵- ۸۲۴. مکارم الأخلاق: ۱۹۰، وعوارف المعارف: ۳۱۴.

۶- ۸۲۵. الکافی ۳۲۸:۶، والمحاسن: ۴۸۳.

۷- ۸۲۶. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۴۱:۲.

۸- ۸۲۷. الکافی ۲۷۸:۶.

اللّه صلى الله عليه وآله: لو أنّ مؤمناً دعانى إلى طعام ذراع شاه لأجبته، وكان ذلك من الدين. ولو أنّ مشركاً أو منافقاً دعانى إلى طعام جزور ما أجبته وكان ذلك من الدين، أبى اللّه عزّوجلّ لى زبد المشركين والمنافقين وطعامهم (۱) .۳۰ - وفى البحار، عن العلّامه فى التذكره: كان صلى الله عليه وآله لا يأكل الثوم والبصل والكرّاث (۲) ۳۱ - وفى المحاسن: عن النوفلىّ بإسناده، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنّه سنّه جميله وأروح للقدمين (۳) .۳۲ - وفى الكافى: بإسناده عن ابن القدّاح عن أبى عبداللّه عليه السلام فى حديث: وكان النبىّ صلى الله عليه وآله يحبّ الذراع والكتف، ويكره الورك لقربها من المبال (۴) .ورواه البرقىّ فى المحاسن، والصدوق فى العلل (۵) .۳۳ - وفى عوارف المعارف: ما عاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله طعاماً قطّ، إن اشتهاه أكله وإلّا تركه (۶) .۳۴ - وفيه: لم يكن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ينفخ فى طعام ولا يتنفّس فى الإناء (۷) .۳۵ - وفيه أيضاً: الخلّ والبقل على السفره من السنّه (۸) .۳۶ - وفى المحاسن: بإسناده عن ابن القدّاح عن جعفر عليه السلام قال: اُتى صلى الله عليه وآله بخبيص (۹) فأبى أن يأكله، فقيل: أتحرّمه؟ قال: لا ولكنّى أكره أن تتوق إليه نفسى، ثُمّ تلا الآيه: أذهبتهم طيّباتكم فى حياتكم الدنيا (۱۰) .۳۷ - وفى المجمع: كان صلى الله عليه وآله يصغى الإناء للهرّه (۱۱) .۳۸ - وفى الدعائم: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أ نّه كان يأكل بالخمس الأصابع ويقول: هكذا كان يأكل رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليس كما يأكل الجبّارون (۱۲) .۳۹ - وفيه: عن علىّ عليه السلام أ

۱- ۸۲۸. الكافى ۶:۲۷۴، والمحاسن: ۴۱۱.

۲- ۸۲۹. بحارالأنوار ۱۶:۳۸۷.

۳- ۸۳۰. المحاسن: ۴۴۹.

۴- ۸۳۱. الكافى ۶:۳۱۵.

۵- ۸۳۲. المحاسن: ۴۷۰، ولم نجده فى العلل.

۶- ۸۳۳. عوارف المعارف: ۳۱۳.

۷- ۸۳۴. عوارف المعارف: ۳۱۴، وإحياء علوم الدين ۶ - ۵:۲.

۸- ۸۳۵. عوارف المعارف: ۳۱۴.

۹- ۸۳۶. الخبيص: طعام معمول من التمر والزبيب والسمن (مجمع البحرين ۴:۱۶۷).

۱۰- ۸۳۷. المحاسن: ۴۰۹، والآيه ۲۰ من سوره الاحقاف.

۱۱- ۸۳۸. مجمع البيان ۴:۳۵۲، سوره الانعام.

۱۲- ۸۳۹. دعائم الإسلام ۲:۱۱۹.

نّه قال: كنّا ننقع لرسول اللّه صلى الله عليه وآله زبيباً أو تمراً فى مطهره فى الماء لنحليه له، فإذا كان اليوم واليومان شربه، فإذا تغيّر أمر به فهُرِيقَ (۱) .۴۰ - ومن الدعائم: عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان إذا أكل استوفز على إحدى رجليه واطمأنّ بالأُخرى (۲) .۴۱ - إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أكل أو شرب قال: الحمد للّه الّذى أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجاً (۳) .۴۲ - وفى المجمع: فى قصّه غزوه الخندق بعد ذكر قتل نوفل بن عبدالعزّى إلى أن قال: وبعث المشركون إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله يشترون جيفته بعشره آلاف، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هو لكم لأ نّا لا نأكل ثمن الموتى (۴) .۴۳ - وفى مكارم الأخلاق: مرسلاً عن الرضا عليه السلام قال: اُتى النبيّ صلى الله عليه وآله سفرجلاً فضرب بيده على سفرجله فقطعها، وكان صلى الله عليه وآله يحبّه حبّاً شديداً، فأكل وأطعم من بحضرته من أصحابه، ثُمَّ قال صلى الله عليه وآله: عليكم بالسفرجل فإنّه يجلو القلب ويذهب بطخاء الصدر (۵) .۴۴ - وفى مكارم الأخلاق: بالإسناد عن الرضا عليه السلام مرسلاً قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ اللّه عزّوجلّ جعل البركه فى العسل، وفيه شفاء من الأوجاع، وقد بارك عليه سبعون نبيّاً (۶) .۴۵ - وفى عيون الأخبار: بالاسناد عن الرضا عن علىّ بن أبى طالب عليهما السلام قال: قال لى رسول اللّه صلى الله عليه وآله: عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدّس، يرقّق القلب ويكثر الدمعه وقد بارك فيه سبعون نبيّاً آخرهم عيسى بن مريم عليه السلام (۷) .۴۶ - وعن أبى عمر: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا أراد

۱- ۸۴۰. دعائم الإسلام ۱۲۸:۲.

۲- ۸۴۱. دعائم الإسلام ۱۱۸:۲، وبحارالأنوار ۳۸۹:۶۶.

۳- ۸۴۲. سنن أبى داود ۳۶۶:۳.

۴- ۸۴۳. مجمع البيان ۳۴۳:۸، سوره الأحزاب.

۵- ۸۴۴. مكارم الأخلاق: ۱۷۲، ومسند الإمام الرضا عليه السلام: ۳۴۲.

۶- ۸۴۵. مكارم الاخلاق: ۱۶۶، ومسند الإمام الرضا عليه السلام: ۳۵۱.

۷- ۸۴۶. عيون أخبار الرضا عليه السلام ۴۰:۲، ومسند الإمام الرضا عليه السلام:۳۴۲.

أن يأكل دجاجه أمر بها فربطت أيّاماً ثُمَّ يأكلها بعد ذلك (۱) .۴۷ - وفی المحاسن: بالإسناد عن أدیم بیّاع الهرویّ عن الصادق علیه السلام فی حدیث - إلی أن قال: - وکان صلی الله علیه وآله لحمیّاً یحبّ اللحم (۲) .۴۸ - وفی الکافی: بالإسناد عن علیّ عن النبیّ صلی الله علیه وآله: کان لا یردّ الطیب والحلواء (۳) .

باب ما نورده من سننه فی الخلوه و لواحقها

اشاره

۱ - عن الشهید الثانی فی شرح النفلیه: عن النبیّ صلی الله علیه وآله أ نَّه لم یر علی بول ولا غائط (۴) .۲ - وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام: أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا أراد أن یتنخّع (۵) غطّی رأسه ثمَّ دفنه. وإذا أراد أن یبزق فعل مثل ذلک، وکان إذا أراد الکنیف غطّی رأسه (۶) .۳ - وعن الشیخ فی المجالس والأخبار: مسنداً عن أبی ذر عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فی وصیّته قال: یا أباذر استح من اللَّه، فإنّی والذی نفسی بیده لأظلّ حین أذهب إلی الغائط متقنّعاً بثوبی، استحیی من الملکین اللذین معی (۷) .۴ - وعن المفید فی المقنعه: أنَّ تغطیه الرأس - إن کان مکشوفاً - سنّه من سنن النبیّ صلی الله علیه وآله (۸) .۵ - وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام: أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا بال نتر ذکره ثلاث مرّات (۹) .۶ - وفی الکافی: مسنداً عن الحسین بن خالد عن أبی الحسن الثانی علیه السلام قال: قلت له: إنّا روینا فی الحدیث: أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یستنجی وخاتمه فی إصبعه، وکذلک کان یفعل أمیر المؤمنین علیه السلام وکان نقش

۱- ۸۴۷. بحار الأنوار ۶:۶۵.

۲- ۸۴۸. المحاسن: ۴۶۰.

۳- ۸۴۹. الکافی ۶:۵۱۳، وسائل الشیعه ۱:۴۴۴.

۴- ۸۵۰. الفوائد الملیه فی شرح النفلیه: ۱۷، وعوارف المعارف: ۲۶۱، ودعائم الإسلام ۱:۱۰۴.

۵- ۸۵۱. النخاعه: النخامه، وهی ما یخرجه الإنسان من حلقه (مجمع البحرین ۴:۳۹۵).

۶- ۸۵۲. الجعفریات: ۳۰، ودعائم الإسلام ۱:۱۰۴، والمستدرک ۱:۲۴۸.

۷- ۸۵۳. أمالی الطوسی ۲:۱۴۷، ومجموعه ورّام: ۳۰۷، ومکارم الأخلاق: ۴۶۵.

۸- ۸۵۴. المقنعه: ۳۹، وتهذیب الأحکام ۱:۲۴.

۹- ۸۵۵. الجعفریات: ۱۲، والمستدرک ۱:۲۶۰.

خاتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله «محمّد رسول اللّه»؟ قال: صدقوا، قلت: فينبغى لنا أن نفعل؟ قال: إنّ اُولئك كانوا يتختّمون فى اليد اليمنى، وإنكم أنتم تتختّمون فى اليسرى (۱) الحديث.أقول: وروى هذا المعنى فى المكارم نقلاً عن كتاب اللباس للعيّاشىّ عن الحسين بن سعيد عن أبى عبداللّه عليه السلام وكذلك فى الجعفريات (۲) .۷ - وفى الخصال: مسنداً عن الحسين بن مصعب عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: جرى فى البراء بن معرور الأنصارىّ ثلاث من السنن: أمّا أولاهنّ فانّ الناس كانوا يستنجون بالأحجار، فأكل البراء بن معرور الدباء، فَلانَ بطنه، فاستنجى بالماء، فأنزل اللّه فيه: «إنّ اللّه يُحبّ التوّابين ويُحبّ المتطهّرين» (۳) فجرت السنّه فى الاستنجاء بالماء. فلمّا حضرته الوفاه كان غائباً عن المدينه فأمر أن يحوَّل وجهه إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأوصى بالثلث من ماله، فنزل الكتاب بالقبله. وجرت السنّه بالثلث (۴) .۸ - وفى التهذيب: بإسناده عن عبداللّه بن مسكان عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله أشدَّ النّاس توقّياً عن البول، كان إذا أراد البول يعمد إلى مكان مرتفع من الأرض، أو إلى مكان من الأمكنه يكون فيه التراب الكثير، كراهيه أن ينضح عليه البول (۵) .۹ - وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبى (على بن الحسين): يا بنىّ أتّخذ ثوباً للغائط؟ رأيت الذباب يقعن على الشى ء الرقيق ثمَّ يقعن علىَّ، قال: ثُمَّ أتيته فقال: ما كان لرسول اللّه ولا لأصحابه إلّا ثوباً ثوباً، فرفضه (۶) .

الملحقات فى الخلوه و لواحقها

۱- فى الهدايه: السنّه فى دخول الخلاء أن يدخل الرجل رجله اليسرى قبل اليمنى، ويغطّى رأسه، ويذكر اللّه عزَّوجلَّ (۷) .۲ - وفى الكافى:

۱- ۸۵۶. الكافى ۶:۴۷۴، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ۲:۵۵.

۲- ۸۵۷. مكارم الأخلاق: ۹۲، والجعفريات: ۱۸۶.

۳- ۸۵۸. البقره: ۲۲۲.

۴- ۸۵۹. الخصال: ۱۹۲.

۵- ۸۶۰. تهذيب الأحكام ۱:۳۳، وعلل الشرائع: ۲۷۸، والفقيه ۱:۲۲.

۶- ۸۶۱. الجعفريات: ۱۴.

۷- ۸۶۲. الهدايه: ۱۵.

بإسناده عن أبی أُسامه فی حدیث عن أبی عبداللّه علیه السلام: فسأله رجل من المغیریه - إلی أن قال -: فما السنّه فی دخول الخلاء؟ قال علیه السلام: تذکر اللّه، وتتعوَّذ باللّه من الشیطان الرجیم، وإذا فرغت قلت: الحمد للّه علی ما أخرج منّی من الأذی فی یُسر وعافیه (۱) الحدیث.ورواه البرقیّ فی المحاسن، والصدوق فی العلل (۲) .۳ - وفی التهذیب: بإسناده عن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال: لا صلاه إلّا بطهور، ویجزیک من الاستنجاء ثلاثه أحجار، وبذلک جرت السنّه من رسول اللّه صلی الله علیه وآله وأمّا البول فإنّه لابدّ من غسله (۳) .ورواه فی الاستبصار (۴) .۴ - وفی التهذیب: عن أحمد بن محمَّد عن بعض أصحابنا رفعه إلی أبی عبداللّه علیه السلام قال: جرت السنّه فی الاستنجاء بثلاثه أحجار أبکار، ویتبع بالماء (۵) .۵ - وفی الدعائم: قال علیّ علیه السلام: والسنّه فی الاستنجاء بالماء، هو أن یبدأ بالفرج، ثمَّ ینزل إلی الشرج، ولا یجمعا معاً (۶) .۶ - وفیه: انه صلی الله علیه وآله إذا أراد قضاء حاجته فی السفر أبعد ما شاء واستتر (۷) .۷ - وفیه: رووا (أی الأئمّه علیهم السلام) أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا دخل الخلاء تقنّع وغطّی رأسه ولم یره أحد (۸) .

باب ما نورده من سننه فی الأموات و ما یتعلق بها

اشاره

۱ - فی المکارم: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا رأی من جسمه بثره عاذ باللّه واستکان له وجأر إلیه (۹) فیقال له: یا رسول اللّه ما هو ببأس، فیقول: إنّ اللّه إذا أراد أن یعظّم صغیراً عظّم، وإذا أراد أن یصغّر عظیماً صغّر (۱۰) .۲ - وفی کتاب التمحیص: عن أبی سعید الخدریّ أ نّه وضع یده علی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وعلیه حمّی، فوجدها من فوق

۱- ۸۶۳. الکافی ۳:۶۹.

۲- ۸۶۴. علل الشرائع: ۲۷۶، ولم نعثر علیه فی المحاسن.

۳- ۸۶۵. تهذیب الأحکام ۱:۵۰.

۴- ۸۶۶. الاستبصار ۱:۵۵.

۵- ۸۶۷. تهذیب الأحکام ۱:۴۶.

۶- ۸۶۸. دعائم الاسلام ۱:۱۰۶.

۷- ۸۶۹. دعائم الإسلام ۱:۱۰۴، والمستدرک ۱:۲۴۹، وعوارف المعارف: ۲۶۱.

۸- ۸۷۰. دعائم الإسلام ۱:۱۰۴.

۹- ۸۷۱. جأر: رفع صوته بالدعاء (مجمع البحرین ۳:۲۳۹).

۱۰- ۸۷۲. مکارم الاخلاق: ۳۵۷.

اللحاف، فقال: ما أشدّها عليك يا رسول اللّه؟!! قال: إنّا كذلك يشتدّ علينا البلاء ويضعّف علينا الأجر (۱) .أقول: وقد تقدَّم عدّه أحاديث أنه صلى الله عليه وآله كان يعود المرضى (۲) .۳ – وفى الكافى: مسنداً عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: السنّه أن يحمل السرير من جوانبه الأربع، وما كان بعد ذلك من حمل فهو تطوّع (۳) .۴ – وفيه: مسنداً عن الفضل بن يونس عن موسى بن جعفر عليهما السلام فى حديث: فإنَّ تربيع الجنازه التى جرت به السنّه أن تبدأ باليد اليمنى، ثُمَّ بالرجل اليمنى، ثُمَّ بالرجل اليسرى، ثُمَّ باليد اليسرى، حتّى تدور حولها (۴) .۵ – وعن عبداللّه بن جعفر فى قرب الأسناد: عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام: أنَّ الحسن بن علىّ عليهما السلام كان جالساً ومعه أصحاب له، فمرّ بجنازه، فقام بعض القوم ولم يقم الحسن عليه السلام فلمّا مضوا بها قال بعضهم: ألا قمت عافاك اللّه؟! فقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقوم للجنازه إذا مرّوا بها، فقال الحسن عليه السلام: إنّما قام رسول اللّه صلى الله عليه وآله مرَّه واحده، وذلك أ نّه مرّ بجنازه يهودىّ، وقد كان المكان ضيّقاً، فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وكره أن تعلو رأسه (۵) .۶ – وعن القطب فى دعواته أنه قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله إذا تبع جنازه غلبته كآبه، وأكثر حديث النفس، وأقلّ الكلام (۶) .۷ – وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علىّ عليهم السلام: أنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يحثو ثلاث حثيات من تراب على القبر (۷) .۸ – وفى الكافى:

۱– ۸۷۳. التمحيص: ۳۴، وبحارالأنوار ۱۶:۲۷۵.

۲– ۸۷۴. باب الشمائل: الحديث ۴۱، باب العشره: الحديث ۲۲.

۳– ۸۷۵. الكافى ۳:۱۶۸، وتهذيب الأحكام ۱:۴۵۳.

۴– ۸۷۶. الكافى ۳:۱۶۸، وتهذيب الأحكام ۱:۴۵۳.

۵– ۸۷۷. قرب الإسناد: ۴۲، ورواه الشيخ فى التهذيب بسند آخر ۱:۴۵۶ (وفيه: الحسين عليه السلام).

۶– ۸۷۸. الدعوات: ۲۵۶.

۷– ۸۷۹. الجعفريات: ۲۰۲.

مسنداً عن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یصنع بمن مات من بنی هاشم خاصّه شیئاً لا یصنعه بأحد من المسلمین کان إذا صلّی بالهاشمی ونضح قبره بالماء وضع رسول اللّه صلی الله علیه وآله کفّه علی القبر حتّی تری أصابعه فی الطین، فکان الغریب یقدم أو المسافر من أهل المدینه فیری القبر الجدید علی أثر کفّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله فیقول: من مات من آل محمّدصلی الله علیه وآله؟! (۱) .أقول: ورواه الشیخ أیضاً (۲) .۹ - وفیه: مسنداً عن عبدالرحمان بن أبی عبداللّه قال: سألته عن وضع الرجل یده علی القبر ما هو ولِمَ صنع؟ فقال: صنعه رسول اللّه صلی الله علیه وآله علی ابنه بعد النضح. قال: وسألته کیف أضع یدی علی قبور المسلمین؟ فأشار بیده إلیّ فی الأرض ثُمَّ رفعها وهو مقابل القبله (۳) .۱۰ - وعن الشهید الثانی فی مسکّن الفؤاد: عن علیّ علیه السلام: أنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا عزّی قال: آجرکم اللّه ورحمکم، وإذا هنّأ قال: بارک اللّه لکم وبارک اللّه علیکم (۴) .۱۱ - وعن القطب فی دعواته: قال زین العابدین علیه السلام: ماأُصیب أمیر المؤمنین علیه السلام بمصیبه إلّا صلّی فی ذلک الیوم ألف رکعه، وتصدّق علی ستّین مسکیناً، وصام ثلاثه أیّام. وقال لأولاده: إذا أُصبتم بمصیبه فافعلوا بمثل ما أفعل، فإنّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه وآله هکذا یفعل، فاتّبعوا أثر نبیّکم ولا تخالفوا، فیخالف اللّه بکم، إنّ اللّه تعالی یقول: «وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إنَّ ذلک لَمِن عَزم الاُمور» (۵) قال زین العابدین علیه السلام: فما زلت أعمل بعمل أمیر المؤمنین علیه السلام (۶) .

الملحقات فی الأموات و ما یتعلق بها

۱ - فی المکارم: عن أنس بن

۱- ۸۸۰. الکافی ۳:۲۰۰.

۲- ۸۸۱. تهذیب الأحکام ۱:۴۶۰.

۳- ۸۸۲. الکافی ۳:۲۰۰.

۴- ۸۸۳. مسکّن الفؤاد: ۱۰۸.

۵- ۸۸۴. الشوری: ۴۳.

۶- ۸۸۵. الدعوات: مستدرکات الدعوات: ۲۸۷.

مالک قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یعود المریض ویتبع الجنازه (۱) الحدیث.روی هذا المعنی غیره أیضاً (۲) .۲ - وفی المجالس للشیخ الطوسی: بإسناده عن الحارث عن علیّ علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا دخل علی مریض قال: اذهب البأس ربّ البأس، واشف أنت الشافی، لا شافی إلّا أنت (۳) .وروی قریباً منه الطبرسی فی المکارم (۴) .۳ - وفی طبّ الأئمّه: عن جابر عن الباقر علیه السلام قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا رمد هو أو أحد من أهله أو من أصحابه دعا بهذه الدعوات: اللّهمَّ متّعنی بسمعی وبصری، واجعلهما الوارثین منّی، وانصرنی علی من ظلمنی، وأرنی فیه ثأری (۵) .۴ - وفی المکارم: عن ابن عبّاس قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یعلّمنا من الأوجاع کلّها والحمّی والصداع: باسم اللّه الکبیر، أعوذ باللّه العظیم من شرّ کلّ عرق نعّار، ومن شرّ حرّ النار (۶) .۵ - وفی مجموعه ورّام: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا حزنه أمر استعان بالصوم والصلاه (۷) .۶ - الشهید الثانی فی مسکّن الفؤاد: عنه صلی الله علیه وآله أنه کان إذا اُصیب بمصیبه قام فتوضّأ وصلّی رکعتین وقال: اللّهمَّ قد فعلت ما أمرتنا فأنجز لنا ما وعدتنا (۸) .۷ - وفی الکافی: عن علاء بن کامل قال: کنت جالساً عند أبی عبداللّه علیه السلام فصرخت صارخه من الدار، فقام أبو عبداللّه علیه السلام ثُمَّ جلس فاسترجع وعاد فی حدیثه حتّی فرغ منه، ثُمَّ قال: إنّا لنحبّ أن نعافی فی أنفسنا وأولادنا وأموالنا، فإذا وقع القضاء لیس لنا أن نحبّ ما لم یحبّ اللّه لنا (۹) .روی الکلینیّ هذا المعنی فی حدیثین آخرین، وروی الشیخ الصدوق أیضاً

۱- ۸۸۶. مکارم الأخلاق: ۱۵.

۲- ۸۸۷. المناقب ۱:۱۴۶.

۳- ۸۸۸. أمالی الطوسی ۲:۲۵۲.

۴- ۸۸۹. مکارم الأخلاق: ۳۹۲.

۵- ۸۹۰. طبّ الأئمّه: ۸۳.

۶- ۸۹۱. مکارم الأخلاق: ۴۰۱.

۷- ۸۹۲. مجموعه ورّام: ۲۵۵.

۸- ۸۹۳. مسکّن الفؤاد: ۵۶.

۹- ۸۹۴. الکافی ۳:۲۲۶.

فی الفقیه واکمال الدین (۱) .۸ - وفی الکافی: عن علیّ بن إبراهیم عن أبیه رفعه قال: السنّه فی الحنوط ثلاثه عشر درهماً وثلث أکثره. وقال: إنّ جبرئیل نزل علی رسول اللّه صلی الله علیه وآله بحنوط وکان وزنه أربعین درهماً، فقسّمها رسول اللّه صلی الله علیه وآله ثلاثه أجزاء، جزءً له، وجزءً لعلیّ علیه السلام، وجزءً لفاطمه علیها السلام (۲) .وروی هذا المعنی الشیخ الطوسی فی التهذیب، والصدوق فی العلل والفقیه، وفقه الرضا، والهدایه (۳) .۹ - وفیه: بإسناده عن زراره ومحمّد بن مسلم قال: قلنا لأبی جعفر علیه السلام: العمامه للمیّت من الکفن؟ قال: لا إنّما الکفن المفروض ثلاثه أثواب وثوب تام لا أقل منه یواری جسده کلّه، فمازاد فهو سنّه إلی أن یبلغ خمسه أثواب، فمازاد فهو مبتدع. والعمامه سنّه (۴) الحدیث.ورواه الشیخ الطوسی فی التهذیب (۵) .۱۰ - وفی التهذیب فی حدیث: إنّ اتّخاذ الجرید من السنّه (۶) .ورواه الصدوق فی المقنع والفقیه (۷) .۱۱ - الشیخ الطوسی فی غیبته: عن محمّد بن الحسن العلویّ وغیره فی حدیث طویل عن موسی بن جعفر علیهما السلام قال: إنّا أهل بیت مهور نسائنا وحجّ صرورتنا وأکفان موتانا من طهره أموالنا وعندی کفنی... (۸) .۱۲ - وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ علیه السلام: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان إذا صلّی علی الجنازه إن کان رجلاً قام عند صدره، وإن کان امرأه قام عند رأسها (۹) .وروی هذا المعنی فی الدعائم أیضاً. وفی التهذیب عن جابر عن أبی جعفرعلیه السلام (۱۰) .۱۳ - وفی غوالی اللئالی: عن أبی سعید الخدری: أ نّه صلی الله علیه وآله ما رکب فی عید ولا جنازه قطّ (۱۱) .۱۴ - وفی الکافی: بإسناده عن السکونی عن أبی عبداللّه

۱- ۸۹۵. الکافی ۳:۲۲۵ و ۲۲۶، والفقیه ۱:۱۸۷، وکمال الدین وتمام النعمه ۱:۷۳.

۲- ۸۹۶. الکافی ۳:۱۵۱.

۳- ۸۹۷. تهذیب الأحکام ۱:۲۹۰، وعلل الشرائع: ۳۰۲، وفقه الإمام الرضا علیه السلام: ۱۶۸، والفقیه ۱:۱۴۹.

۴- ۸۹۸. الکافی ۳:۱۴۴.

۵- ۸۹۹. تهذیب الأحکام ۱:۲۹۲.

۶- ۹۰۰. تهذیب الأحکام ۱:۳۲۶.

۷- ۹۰۱. المقنع: ۱۸، والفقیه ۱:۱۴۴.

۸- ۹۰۲. الغیبه: ۲۳، والمستدرک ۲:۲۳۱، وتحف العقول: ۴۱۲.

۹- ۹۰۳. الجعفریات: ۲۱۰.

۱۰- ۹۰۴. دعائم الإسلام ۱:۲۳۵، وتهذیب الأحکام ۳:۱۹۰.

۱۱- ۹۰۵. عوالی اللئالی ۲:۲۲۰، والمستدرک ۲:۳۰۰.

علیه السلام قال: قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: مضت السنّه من رسول اللّه صلی الله علیه وآله أنّ المرأه لا یدخل قبرها إلّا من یراها فی حیاتها (۱) .وروی هذا المعنی فی الجعفریات (۲) .۱۵ - وفیه: بإسناده عن علی بن یقطین قال: سمعت أبا الحسن علیه السلام یقول: لاتنزل فی القبر وعلیک العمامه والقلنسوه ولا الحذاء ولا الطیلسان، وحلّ أزرارک، وبذلک سنّه رسول اللّه صلی الله علیه وآله جرت، ولیتعوّذ باللّه من الشیطان الرجیم، ولیقرأ: فاتحه الکتاب والمعوذتین وقل هو اللّه أحد وآیه الکرسی (۳) الحدیث.ورواه الصدوق فی العلل، والشیخ الطوسی فی التهذیب (۴) .۱۶ - وفیه: بإسناده عن عمر بن اُذینه قال: رأیت أبا عبداللّه علیه السلام یطرح التراب علی المیّت فیمسکه ساعه فی یده ثُمَّ یطرحه ولا یزید علی ثلاثه أکفّ، قال: فسألته عن ذلک فقال: یاعمر کنت أقول: «إیماناً وتصدیقاً ببعثک، هذا ما وعد اللّه ورسوله - إلی قوله -: تسلیماً» هکذا کان یفعل رسول اللّه صلی الله علیه وآله وبه جرت السنّه (۵) .۱۷ - فی قرب الإسناد: عن علیّ علیه السلام: والسنّه یرشّ علی القبر الماء (۶) .۱۸ - فی التهذیب: بإسناده عن موسی بن اکیل النمیریّ عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: السنّه فی رشّ الماء علی القبر أن یستقبل القبله ویبدأ من عند الرأس إلی عند الرجل، ثُمَّ یدور علی القبر من الجانب الآخر، ثُمَّ یرشّ علی وسط القبر، فکذلک السنّه فیه (۷) .۱۹ - وفی فقه الرضا: والسنّه أنّ القبر یرفع أربع أصابع مفروجه من الأرض، وإن کان أکثر فلا بأس، ویکون مسطحاً، ولا یکون مسنّماً (۸) .۲۰ - وفی الکافی: بإسناده عن هشام بن سالم عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: لمّا قتل جعفر

۱- ۹۰۶. الکافی ۳:۱۹۴، وتهذیب الأحکام ۱:۳۲۵.

۲- ۹۰۷. الجعفریات: ۲۰۳.

۳- ۹۰۸. الجعفریات: ۲۰۳.الکافی ۳:۱۹۲.

۴- ۹۰۹. علل الشرائع: ۳۰۵، وتهذیب الأحکام ۱:۳۱۳.

۵- ۹۱۰. الکافی ۳:۱۹۸.

۶- ۹۱۱. قرب الإسناد: ۷۲، والجعفریات: ۲۰۳.

۷- ۹۱۲. تهذیب الأحکام ۱:۳۲۰.

۸- ۹۱۳. الفقه المنسوب للإمام الرضا علیه السلام: ۱۷۵، والمستدرک ۲:۳۳۵.

بن أبی طالب علیه السلام أمر رسول اللّه صلی الله علیه وآله فاطمه علیها السلام أن تتّخذ طعاماً لأسماء بنت عمیس ثلاثه أیّام وتأتیها ونساءها فتقیم عندها ثلاثه أیّام، فجرت بذلک السنّه أن یصنع لأهل المصیبه طعاماً ثلاثاً (۱) .وروی هذا المعنی البرقیّ فی المحاسن، والصدوق فی الفقیه وفقه الرضا والشیخ الطوسی فی الأمالی (۲) .۲۱ - وفیه: بإسناده عن حریز أو غیره، قال: أوصی أبوجعفر علیه السلام بثمانمائه درهم لمآتمه، وکان یری ذلک من السنّه، لأنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله قال: اتّخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا (۳) .۲۲ - وفی الفقیه: قال الصادق علیه السلام: الأکل عند أهل المصیبه من عمل الجاهلیّه. والسنّه البعث إلیهم بالطعام (۴) الحدیث.

باب ما نورده من سننه فی مداواته

اشاره

۱ - فی قرب الإسناد: بإسناده عن حسین بن ظریف عن الحسین بن علوان عن جعفر عن أبیه علیهما السلام: أنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله احتجم وسط رأسه. حجمه أبو ظبیه بمحجمه صفر، وأعطاه رسول اللّه صلی الله علیه وآله صاعاً من تمر. قال: وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یستعط بدهن الجلجلان إذا وجع رأسه (۵) .أقول: وروی هذا المعنی الکلینیّ أیضاً (۶) وقد تقدَّم فی باب التنظّف. أ نّه صلی الله علیه وآله کان یدهن حاجبیه من الصداع (۷) .۲ - وفی الکافی: مسنداً عن بکر بن صالح والنوفلیّ وغیرهما یرفعونه إلی أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله لا یتداوی من الزکام، ویقول: ما من أحد إلّا وبه عرق من الجذام، فإذا أصابه الزکام قمعه (۸) .۳ - وفیه: مسنداً عن محمّد بن الفیض قال: قلت لأبی عبداللّه علیه السلام: یمرض منّا المریض فیأمره المعالجون بالحمیه، فقال علیه السلام: لکنّا أهل بیت لا

۱- ۹۱۴. الکافی ۲۱۷:۳.

۲- ۹۱۵. المحاسن: ۴۱۹، والفقیه ۱۸۲:۱، وفقه الإمام الرضا علیه السلام: ۱۷۲، وأمالی الطوسی۲۷۲:۲.

۳- ۹۱۶. الکافی ۲۱۷:۳.

۴- ۹۱۷. الفقیه ۱۸۲:۱.

۵- ۹۱۸. قرب الإسناد: ۵۲ و ۵۳.

۶- ۹۱۹. الکافی ۵۲۴:۶.

۷- ۹۲۰. راجع ص ۱۵۱ ب ۳، ح ۳۴.

۸- ۹۲۱. الکافی ۳۸۲: ۸.

نحتمی إلّا من التمر، ونتداوی بالتفّاح والماء البارد، قلت: ولم تحتمون من التمر؟ قال: لأنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله حمّی علیاً علیه السلام منه فی مرضه (۱) .أقول: ورواه الصدوق فی العلل (۲) وقد روی أیضاً قریب هذا المعنی (۳) .

الملحقات فی آداب المداواه

۱- فی معانی الأخبار: عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یحتجم علی رأسه ویسمّیها «المغیثه» أو «المنقذه» (۴) .۲ - فی المکارم: عن الصادق علیه السلام قال: کان علیه السلام یحتجم یوم الاثنین بعد العصر (۵) .ورواه الصدوق فی الخصال (۶) .۳ - وفی البحار، کتاب زید النرسیّ، قال: سمعت أباالحسن علیه السلام یقول: غسل الرأس بالخطمی یوم الجمعه من السنّه، یدرّ الرزق، ویصرف الفقر، ویحسّن الشعر والبشر، وهو أمان من الصداع (۷) .۴ - وفیه: عن بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یغسل رأسه بالسدر ویقول: من غسل رأسه بالسدر صرف اللّه عنه وسوسه الشیطان، ومن صرف عنه وسوسه الشیطان لم یعص، ومن لم یعص دخل الجنّه (۸) .وروی الصدوق المعنی الأوّل فی ثواب الأعمال (۹) .۵ - ابنا بسطام فی طبّ الأئمّه: بذکر السند عن عمّار عن فضیل الرسّان قال: قال أبو عبداللّه علیه السلام: من دواء الأنبیاءعلیهم السلام الحجامه والنوره والسعوط (۱۰) .۶ - القطب الراوندی فی دعواته: عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله قال: ألا اُعلّمکم بدواء علّمنی جبرئیل ما لا تحتاجون إلی طبیب ودواء؟ قالوا: بلی یا رسول اللّه، قال: من یأخذ ماء المطر ویقرأ علیه فاتحه الکتاب سبعین مرّه وقل أعوذ بربّ النّاس سبعین مرّه، وقل أعوذ بربّ الفلق سبعین مرّه، ویصلّی علی النبیّ صلی الله علیه وآله سبعین مرّه،

۱- ۹۲۲. الکافی ۸:۲۹۱.

۲- ۹۲۳. علل الشرائع: ۴۶۴.

۳- ۹۲۴. المستدرک ۱۶:۴۵۲، والجعفریات: ۱۹۹.

۴- ۹۲۵. معانی الأخبار: ۲۴۸ - ۲۴۷.

۵- ۹۲۶. مکارم الأخلاق: ۷۴.

۶- ۹۲۷. الخصال: ۳۸۴.

۷- ۹۲۸. بحارالأنوار ۷۶:۸۸، والاُصول السته عشر: ۵۵.

۸- ۹۲۹. بحارالأنوار ۷۶:۸۸.

۹- ۹۳۰. ثواب الأعمال: ۳۷.

۱۰- ۹۳۱. طبّ الأئمّه علیهم السلام: ۵۷.

ویسبّح سبعین مرّه ویشرب من ذلک الماء غدوه وعشیاً سبعه أیّام متوالیات (۱) .۷ - وفی الکافی: بإسناده عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله شکا إلی ربّه عزّوجلّ وجع الظهر فأمره بأکل الحبّ باللحم - یعنی الهریسه - (۲) .۸ - وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ علیه السلام قال: ما وجع رسول اللّه صلی الله علیه وآله وجعاً قطّ إلّا کان فزعه إلی الحجامه (۳) .۹ - ابنا بسطام فی طبّ الأئمه باسناده عن أبی اُسامه قال: سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول: ما اختار جدّنا للحمّی إلّا وزن عشره درهم سکّر بماء بارد علی الریق (۴) .الظاهر أ نّه عنی بقوله: «جدّنا» رسول اللّه صلی الله علیه وآله.۱۰ - وفی طبّ الأئمّه: بإسناد عن أبی بصیر عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یحتجم فی الأخدعین، فأتاه جبرئیل به عن اللّه تبارک وتعالی بحجامه الکاهل (۵) .۱۱ - وفیه: بالإسناد عن شعیب قال: فذکرت لأبی عبداللّه علیه السلام فقال: إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان إذا احتجم هاج به الدم وتبیّغ فاغتسل بالماء البارد، وإنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام کان إذا دخل الحمام هاجت به الحراره صبّ علیه الماء البارد فتسکن عنه الحراره (۶) .

باب ما نورده من سننه فی السواک

اشاره

۱ - فی الکافی: مسنداً عن إسحاق بن عمّار عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: السواک من سنن المرسلین (۷) .۲ - وفی الخصال: بإسناده عن علیّ علیه السلام فی حدیث الأربعمائه: والسواک مرضاه اللّه عزّوجلّ، وسنّه النبیّ صلی الله علیه وآله ومطیبه للفم (۸) .أقول: والروایات فی هذا المعنی متظافره أو متواتره (۹) .۳ - وفی المکارم: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یستاک کلّ لیله

۱- ۹۳۲. الدعوات: ۱۸۳.

۲- ۹۳۳. الکافی ۶:۳۲۰.

۳- ۹۳۴. الجعفریات: ۱۶۲، والمستدرک ۱۳:۷۷.

۴- ۹۳۵. طبّ الأئمّه علیهم السلام: ۵۰.

۵- ۹۳۶. طبّ الأئمّه علیهم السلام: ۵۸.

۶- ۹۳۷. طبّ الأئمّه علیهم السلام: ۵۸.

۷- ۹۳۸. الکافی ۶:۴۹۵ وفی ۳:۲۳ عن أبی اُسامه، والمحاسن: ۵۶۰.

۸- ۹۳۹. الخصال ۲:۶۱۱، ومکارم الأخلاق: ۵۱، والکافی ۶:۴۹۵، والجعفریات: ۱۵، والمحاسن: ۵۶۲، وتحف العقول: ۱۰۱.

۹- ۹۴۰. وسائل الشیعه ۱:۳۴۶.

ثلاث مرّات، مرَّه قبل نومه، ومرَّه إذا قام من نومه إلى ورده، ومرّه قبل خروجه إلى صلاه الصبح (۱) .۴ – وفى الكافى: مسنداً عن ابن أبى عمير عن حمّاد عن الحلبىّ عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: إنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان إذا صلّى العشاء الآخره أمر بوضوئه وسواكه، فوضع عند رأسه مخمراً، فيرقد ماشاءاللَّه، ثُمَّ يقوم فيستاك ويتوضّأ ويصلّى أربع ركعات، ثُمَّ يرقد، ثُمَّ يقوم فيستاك ويتوضّأ ويصلّى، ثُمَّ قال: «لقد كان لكم فى رسول اللَّه اُسوهٌ حسنه» (۲) . وقال فى آخر الحديث: إنّه كان صلى الله عليه وآله يستاك فى كلّ مرّه قام من نومه (۳) .۵ – وعن الصدوق فى المقنع قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يستاك لكلّ صلاه (۴) .۶ – وفى المكارم: كان النبىّ صلى الله عليه وآله إذا استاك استاك عرضاً (۵) .۷ – وفيه: كان صلى الله عليه وآله يستاك بالأراك، أمره بذلك جبرئيل عليه السلام (۶) .

الملحقات فى السواك

۱ – فى المحاسن: عن محمَّد الحلبى عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان يكثر من السواك (۷) الحديث.ورواه الصدوق فى الفقيه، وابن أبى جمهور فى لبّ اللباب، والقاضى فى الدعائم (۸) .۲ – وفى الفقيه: السواك فى السحر قبل الوضوء من السنّه (۹) الحديث.۳ – وفى الكافى: وروى أنّ السنّه فى السواك فى وقت السحر (۱۰) .۴ – وعن القطب الراوندىّ فى لبّ اللباب: عن النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه قال: نِعمَ السواك الزيتون من الشجره المباركه، يطيب الفم ويذهب بالحفر، وهى سواكى وسواك الأنبياء قبلى (۱۱) .۵ – وفى جامع الأخبار: فى حديث عن علىّ عليه السلام عن النبىّ صلى الله عليه وآله: ومن

۱– ۹۴۱. مكارم الأخلاق: ۳۹.

۲– ۹۴۲. الأحزاب: ۲۱.

۳– ۹۴۳. الكافى ۴۴۵:۳، ومجمع البيان ۵۵۵:۲، وتهذيب الأحكام ۳۳۴:۲.

۴– ۹۴۴. المقنع: ۸.

۵– ۹۴۵. مكارم الأخلاق: ۳۵.

۶– ۹۴۶. مكارم الأخلاق: ۳۹.

۷– ۹۴۷. المحاسن: ۵۶۳.

۸– ۹۴۸. الفقيه ۵۳:۱.

۹– ۹۴۹. الفقيه ۴۸۱:۱.

۱۰– ۹۵۰. الكافى ۲۳:۳.

۱۱– ۹۵۱. نقله النورى فى المستدرك ۳۶۹:۱، عن لبّ اللباب.

استاک کلّ یوم مرّتین فقد دام سنّه الأنبیاء علیهم السلام (۱) الحدیث.

باب ما نورده من سننه فی الوضوء

اشاره

۱ - فی الفقیه: وکان النبیّ صلی الله علیه وآله یجدّد الوضوء لکلّ فریضه وکلّ صلاه (۲) .۲ - وعن القطب فی آیات الأحکام: عن سلیمان بن بریده عن أبیه: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یتوضّأ لکلّ صلاه، فلمّا کان عام الفتح صلّی الصلوات بوضوء واحد، فقال عمر: یارسول اللَّه صنعت شیئاً ما کنت صنعته؟ فقال صلی الله علیه وآله: عمداً فعلته (۳) .۳ - وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه علیهم السلام: أنّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام کان یتوضّأ لکلّ صلاه ویقرأ: «إذا قمتم إلی الصلاه فاغسلوا وجوهکم» الآیه (۴) . قال جعفر بن محمَّدعلیهما السلام: یطلب بذلک الفضل. وقد جمع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وجمع أمیرالمؤمنین علیه السلام وجمع أصحاب رسول اللَّه صلوات اللَّه علیه بوضوء واحد (۵) .۴ - وفی الکافی: مسنداً عن زراره، قال: قال أبو جعفر علیه السلام: ألا أحکی لکم وضوء رسول اللَّه صلی الله علیه وآله؟ فقلنا: بلی، فدعا بقعب فیه شی ء من ماء، ثُمَّ وضعه بین یدیه، ثُمَّ حسر عن ذراعیه، ثمَّ غمس فیه کفّه الیمنی، ثُمَّ قال: هکذا اذا کانت الکفّ طاهره. ثُمَّ غرف، ملأها ماء فوضعها علی جبینه، ثُمَّ قال: بسم اللَّه، وسدله علی أطراف لحیته، ثُمَّ أمرّ یده علی وجهه وظاهر جبینه مرَّه واحده. ثُمَّ غمس یده الیسری فغرف بها، ملأها، ثُمَّ وضعه علی مرفقه الیمنی وأمرّ کفّه علی ساعده، حتّی جری الماء علی أطراف أصابعه. ثُمَّ غرف بیمینه، ملأها، فوضعه علی مرفقه الیسری، وأمرَّ کفّه علی ساعده، حتّی جری الماء علی أطراف أصابعه. ومسح مقدم رأسه وظهر قدمیه، ببلّه یساره وبقیّه بلّه یمناه.قال: وقال

۱- ۹۵۲. جامع الأخبار: ۶۸.

۲- ۹۵۳. الفقیه ۳۹:۱، ودعائم الإسلام ۱۰۰:۱، والمستدرک ۲۹۴:۱.

۳- ۹۵۴. فقه القرآن ۱۲:۱.

۴- ۹۵۵. المائده: ۶.

۵- ۹۵۶. الجعفریات: ۱۷، والمستدرک ۲۹۵:۱.

أبو جعفر علیه السلام: إنّ اللّه وتر یحبّ الوتر، فقد یجزیک من الوضوء ثلاث غرفات: واحده للوجه، واثنتان للذراعین. وتمسح ببلّه یمناک ناصیتک، وما بقی من بلّه یمینک ظهر قدمک الیمنی، وتمسح ببلّه یسارک ظهر قدمک الیسری.قال زراره: قال أبو جعفر علیه السلام: سأل رجل أمیر المؤمنین علیه السلام عن وضوء رسول اللّه صلی الله علیه وآله فحکی له مثل ذلک (۱) .أقول: وروی أیضاً هذا المعنی بطرق متعدده عن زراره وبکیر. وکذلک الصدوق، والشیخ، والعیّاشیّ، والمفید، والکراجکیّ، وغیرهم. وأخبار أهل البیت علیهم السلام فی ذلک مستفیضه أو متواتره (۲) .۵ - وعن مفید الدین الطوسی فی أمالیه: مسنداً عن أبی هریره: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان إذا توضّأ بدأ بمیامنه (۳) .۶ - وفی التهذیب: بإسناده عن الحسین بن سعید عن ابن سنان عن ابن مسکان عن أبی بصیر قال: سألت أباعبداللّه علیه السلام عن الوضوء؟ فقال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یتوضّأ بمدّ من ماء، ویغتسل بصاع (۴) .أقول: وروی أیضاً مثله عن أبی جعفر علیه السلام بطریق آخر (۵) .۷ - وفی العیون: مسنداً بطریقین، عن الرضا عن آبائه علیهم السلام - فی حدیث طویل - قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: إنّا أهل بیت لا تحلّ لنا الصدقه، وأُمرنا بإسباغ الطهور، ولا ننزی حماراً علی عتیقه (۶) .۸ - وفی التهذیب: بإسناده عن الحسین بن سعید عن القاسم بن عروه عن عبداللّه بن سنان عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: المضمضه والاستنشاق ممّا سنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله (۷) .

الملحقات فی آداب الوضوء

۱ - فی الخصال: عن السکونیّ عن أبی عبداللّه علیه السلام عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال: قال رسول اللّه صلی

۱- ۹۵۷. الکافی ۲۵:۳.

۲- ۹۵۸. الفقیه ۳۶:۱، وتهذیب الأحکام ۵۵:۱، والاستبصار ۵۸:۱، وتفسیر العیّاشیّ ۲۹۸:۱، سوره المائده، وکنز الفوائد: ۶۹.

۳- ۹۵۹. أمالی الطوسی ۳۹۷:۱.

۴- ۹۶۰. تهذیب الأحکام ۱۳۶:۱، والاستبصار ۱۲۱:۱، والجعفریات: ۱۶.

۵- ۹۶۱. تهذیب الأحکام ۱۳۶:۱.

۶- ۹۶۲. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲۸:۲، وصحیفه الإمام الرضا علیه السلام: ۴۶.

۷- ۹۶۳. تهذیب الأحکام ۷۹:۱، والاختصاص: ۳۶، والأُصول السته عشر: ۱۵۷.

الله علیه وآله: خصلتان لا اُحبّ أن یشارکنی فیهما أحد، وضوئی فإنّه من صلاتی، وصدقتی فإنّها تقع فی ید الرحمان (۱) .روی هذا المعنی فی الجعفریات (۲) .۲ - وفی المناقب: وکان صلی الله علیه وآله یضع طهوره باللیل بیده (۳) .۳ - وفی الاختصاص: عن عبداللّه بن أبی رافع عن أبیه عن جدّه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا توضّأ للصلاه حرّک خاتمه ثلاثاً (۴) .۴ - وفی مجمع البیان: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یمسح علی ناصیته، وهی قریب من ربع الرأس (۵) .۵ - وفی أمالی الشیخ الطوسی: عن أبی إسحاق الهمدانی - فی حدیث إعزام محمّد بن أبی بکر إلی مصر - عن علیّ علیه السلام قال: تمضمض ثلاث مرّات، واستنشق ثلاثاً، واغسل وجهک، ثُمَّ یدک الیمنی، ثُمَّ الیسری ثُمّ امسح رأسک ورجلیک، فإنّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه وآله یصنع ذلک (۶) الحدیث.۶ - وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: أمرنی جبرئیل عن ربّی أن أغسل منکبی عند الوضوء (۷) .

باب ما نورده من سننه فی الغسل

اشاره

۱ - فی التهذیب: بإسناده عن الحسین بن سعید عن النضر عن محمّد بن أبی جعفر عن معاویه بن عمّار قال: سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یغتسل بصاع، وإذا کان معه بعض نسائه یغتسل بصاع ومدّ (۸) .أقول: وروی هذا المعنی الکلینیّ مسنداً عن محمّد بن مسلم وفیه: یغتسلان جمیعاً من إناء واحد، وکذلک الشیخ بطریق آخر (۹) .۲ - وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه علیهما السلام قال: سأل الحسن بن محمّد جابر بن عبداللّه عن غسل رسول اللّه صلی الله علیه

۱- ۹۶۴. الخصال ۳۳:۱، وفیه «خلّتان» بدل «خصلتان»، وتفسیر العیّاشیّ ۱۰۸:۲، سوره التوبه.

۲- ۹۶۵. الجعفریات: ۱۷.

۳- ۹۶۶. المناقب ۱۴۶:۱.

۴- ۹۶۷. الاختصاص: ۱۶۰، وفیه (عن عبیداللّه...).

۵- ۹۶۸. مجمع البیان ۱۶۴:۳، سوره المائده.

۶- ۹۶۹. أمالی الطوسی ۲۹:۱.

۷- ۹۷۰. الجعفریات: ۱۸.

۸- ۹۷۱. تهذیب الأحکام ۱۳۷:۱.

۹- ۹۷۲. الکافی ۲۲:۳، وتهذیب الأحکام ۱۳۷:۱.

وآله؟ فقال جابر: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يغرف على رأسه ثلاث مرّات، فقال الحسن بن محمّد: إنّ شعرى كثير كما ترى. فقال جابر: يا حرّ لا تقل ذلك، فلشعر رسول اللّه كان أكثر وأطيب (۱) .أقول: وروى هذا المعنى أيضاً عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن جابر (۲) .۳ - وعن ابن شعبه فى تحف العقول: عن علىّ عليه السلام - فى حديث الأربعمائه -: غسل الأعياد طهور لمن أراد طلب الحوائج واتّباع للسنّه (۳) .أقول: وروى هذا المعنى فى البحار (۴) .۴ - وعن الصدوق فى الهدايه: قال الصادق عليه السلام: غسل يوم الجمعه سنّه واجبه على الرجال والنساء، فى السفر والحضر - إلى أن قال -: وقال الصادق عليه السلام: غسل الجمعه طهور وكفّاره لما بينهما من الذنوب من الجمعه إلى الجمعه. قال: والعلّه فى غسل الجمعه: أنّ الأنصار كانت تعمل فى نواضحها وأموالها، فإذا كان يوم الجمعه حضروا المسجد، فتتأذّى الناس بأرياح آباطهم. فأمر اللّه النبىّ صلى الله عليه وآله بالغسل، فجرت به السنّه (۵) .أقول: وروى المعنى الأوّل فى المقنع (۶) .۵ - وعن السيّد ابن طاووس، فى الإقبال بإسناده عن ابن سنان عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: الغسل يوم الفطر سنّه (۷) .۶ - وفيه: قال: وعن كتاب الأغسال لأحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهرىّ بإسناده عن علىّ عليه السلام - فى حديث -: إنّ النبىّ صلى الله عليه وآله كان إذا دخل العشر (الأواخر) من شهر رمضان شمّر، وشدّ الميزر، وبرز من بيته، واعتكف، وأحيا الليل كلّه، وكان يغتسل كل ليله منه بين العشاءين (۸) .أقول: وروى هذا المعنى أيضاً بطريقين (۹) وسيأتى إن شاء اللّه فى باب الصلاه بعض الأغسال الاُخر.

الملحقات فى آداب الغسل

۱ - فى

۱- ۹۷۳. الجعفريات: ۲۲.

۲- ۹۷۴. الجعفريات: ۲۲.

۳- ۹۷۵. تحف العقول: ۱۰۱.

۴- ۹۷۶. بحارالأنوار ۳:۸۱.

۵- ۹۷۷. الهدايه: ۲۳ - ۲۲، وعلل الشرائع: ۲۸۵، وتهذيب الأحكام ۹:۳.

۶- ۹۷۸. المقنع: ۴۵.

۷- ۹۷۹. إقبال الأعمال: ۲۷۹، ودعائم الإسلام ۱۸۷:۱.

۸- ۹۸۰. لم نعثر عليه، ووجدناه فى دعائم الإسلام ۲۸۶:۱.

۹- ۹۸۱. إقبال الأعمال: ۱۹۵.

الجعفريات: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أمرنى جبرئيل أن اُحرّك خاتمى عند الوضوء وعند الغسل من الجنابه (۱) الحديث.۲ - وفيه: عن النبى صلى الله عليه وآله: أمرنى جبرئيل أن أجعل إصبعى فى سرّتى فأغسلها عند الغسل من الجنابه (۲) الحديث.۳ - كان النبيّ صلى الله عليه وآله يغتسل فى هذه الأيّام: يوم الجمعه وعرفه والفطر والأضحى (۳).

باب ما نورده من سننه فى الصلاه

اشاره

۱ - فى الكافى: مسنداً عن الفضيل بن يسار وعبدالملك وبكير، قالوا: سمعنا أبا عبداللّه عليه السلام يقول: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يصلّى من التطوّع مثلى الفريضه ويصوم من التطوّع مثلى الفريضه (۴).أقول: ورواه الشيخ أيضاً (۵) .۲ - وفيه: مسنداً عن حنان قال: سأل عمرو بن حريث أبا عبداللّه عليه السلام وأنا جالس، فقال له: جعلت فداك أخبرنى عن صلاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟ فقال عليه السلام: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّى ثمان ركعات الزوال وأربعاً الاُولى، وثمانى بعدها وأربعاً العصر، وثلاثاً المغرب، وأربعاً بعد المغرب، والعشاء الآخره أربعاً، وثمانى صلاه اللّيل، وثلاثاً الوتر، وركعتى الفجر وصلاه الغداه ركعتين.قلت: جعلت فداك: وإن كنت أقوى على أكثر من هذا يعذّبنى اللّه على كثره الصلاه؟ فقال: لا، ولكن يعذبّك على ترك السنّه (۶) .۳ - وفى التهذيب: بإسناده إلى الحسين بن سعيد عن محمّد بن أبى عمير عن حمّاد بن عثمان عن أبى عبداللّه عليه السلام فى حديث قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يصلّى العتمه ثُمَّ ينام (۷) .أقول: والروايات فى هذه المعانى تتجاوز حدّ التواتر، اكتفينا عنها بما أوردناه. ويظهر منها أنَّ العتمه خارجه عن الخمسين، محسوبه ركعتاها بواحده. وإنّما شرّعت بدلاً عن الوتر احتياطاً عن

۱- ۹۸۲. الجعفريات: ۱۸.

۲- ۹۸۳. الجعفريات: ۱۸.

۳- ۹۸۴. مسند أحمد ۷۸:۴، ودعائم الإسلام ۳۱۹:۱، وسنن ابن ماجه ۴۱۷:۱.

۴- ۹۸۵. الكافى ۴۴۳:۳.

۵- ۹۸۶. تهذيب الأحكام ۴:۲، الاستبصار ۲۱۸:۱.

۶- ۹۸۷. الكافى ۴۴۳:۳، وتهذيب الأحكام ۴:۲، والاستبصار ۲۱۸:۱.

۷- ۹۸۸. تهذيب الأحكام ۵:۲.

نزول الموت قبل القيام إلى الوتر.فقد روى الصدوق رحمه الله فى العلل: مسنداً عن أبى بصير عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فلا يبيتن إلّا بوتر، قلت: يعنى الركعتين بعد العشاء الآخره؟ قال: نعم، إنّهما بركعه، فمن صلّاهما ثُمَّ حدث الموت مات على وتر، فإن لم يحدث به حدث الموت يصلّى الوتر فى آخر اللّيل، فقلت له: هل صلّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله هاتين الركعتين؟ قال: لا، قلت: ولِمَ؟ قال: لأنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يأتيه الوحى. وكان يعلم أ نّه هل يموت فى تلك الليله أم لا، وغيره لا يعلم، فمن أجل ذلك لم يصلّهما وأمر بهما (۱) .ومعنى قوله: «هل صلاهما...» هل سنّهما بفعله وداوم عليها؟۴ - وفى الكافى: مسنداً عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يصلّى من الليل ثلاث عشره ركعه، منها الوتر، وركعتا الفجر فى السفر والحضر (۲) .۵ - وفى الخصال: مسنداً عن محمَّد بن عيسى بن عبيد، عن الرضاعليه السلام قال: فى الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء، معرفته بأوقات الصلاه (۳) الخبر.۶ - وفى الفقيه: بإسناده عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن وقت الظهر، فقال: ذراع من زوال الشمس، ووقت العصر ذراعان من وقت الظهر، فذاك أربعه أقدام من زوال الشمس. ثُمَّ قال: إنَّ حائط مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان قامه، فكان إذا مضى منه ذراع صلّى الظهر، وإذا مضى منه ذراعان صلّى العصر، ثُمَّ قال: أتدرى لِمَ جعل الذراع والذراعان؟ قلت: لِمَ جعل ذلك؟ قال: لمكان النافله، لك أن تتنفّل من زوال الشمس إلى أن

۱- ۹۸۹. علل الشرائع: ۳۳۱.

۲- ۹۹۰. الكافى ۳:۴۴۶.

۳- ۹۹۱. الخصال: ۲۹۸، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ۱:۲۷۷، وروى هذا المعنى أيضاً الكلينىّ۶:۵۵۰.

یمضی ذراع، فإذا بلغ فیؤک ذراعاً بدأت بالفریضه وترکت النافله، وإذا بلغ فیؤک ذراعین بدأت بالفریضه وترکت النافله (۱) .أقول: وروی هذا المعنی الشیخ فی التهذیب (۲) قال: قال ابن مسکان: وحدّثنی بالذراع والذراعین: سلیمان بن خالد وأبو بصیر المرادیّ، وحسین بن القلانسیّ، وابن أبی یعفور ومن لا اُحصیه منهم.أقول: وروی هذا المعنی جمّ غفیر من الأصحاب (۳) .۷ - وفی التهذیب: بإسناده عن الحسین بن سعید عن النضر عن موسی بن بکر عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لا یصلّی من النهار شیئاً حتّی تزول الشمس، فإذا زالت قدر نصف أصبع صلّی ثمانی رکعات، فإذا فاء الفی ء ذراعاً صلّی الظهر، ثُمَّ صلّی بعد الظهر رکعتین. ویصلّی قبل وقت العصر رکعتین، فإذا فاء الفی ء ذراعین صلّی العصر. وصلّی المغرب حتّی یغیب الشمس، فإذا غاب الشفق دخل وقت العشاء وآخر وقت المغرب إیاب الشفق، فإذا آب الشفق دخل وقت العشاء ثلث اللّیل. وکان لا یصلّی بعد العشاء حتّی ینتصف اللّیل. ثُمَّ یصلّی ثلاث عشره رکعه، منها الوتر، ومنها رکعتا الفجر قبل الغداه. فإذا طلع الفجر وأضاء صلّی الغداه (۴) .أقول: ورووا فی وقت صلاه اللیل روایات اُخر مسنده کذلک، وکذا العیّاشیّ فی وقت نافله الظهر، وکذلک الصدوق فی الهدایه، وغیرهم (۵) . ولم یستوعب تمام نافله العصر فی الروایه. والظاهر أ نّه قوله: «ویصلّی قبل وقت العصر» بیان لما قبله.۸ - وفی التهذیب: بإسناده عن محمَّد بن علیّ بن محبوب عن العبّاس بن معروف عن عبداللَّه بن المغیره عن معاویه بن وهب قال: سمعت أبا عبداللَّه علیه السلام یقول: - وذکر صلاه النبیّ صلی الله علیه وآله قال -: کان یؤتی بطهور

۱- ۹۹۲. الفقیه ۲۱۷:۱.

۲- ۹۹۳. تهذیب الأحکام ۲۰:۲.

۳- ۹۹۴. الکافی ۲۸۸:۳، وعلل الشرائع ۳۴۹:۲.

۴- ۹۹۵. تهذیب الأحکام ۲۶۳ - ۲۶۲:۲.

۵- ۹۹۶. تهذیب الأحکام ۱۱۸:۲، والهدایه: ۳۰.

فیخمّر عند رأسه، ویوضع سواکه تحت فراشه، ثُمَّ ینام ما شاء اللّه، فإذا استیقظ جلس ثُمَّ قلّب بصره فی السماء. ثُمَّ تلا الآیات من آل عمران: «إنَّ فی خلق السموات والأرض» الآیات (۱) . ثُمَّ یستنّ ویتطهّر ثُمَّ یقوم إلی المسجد فیرکع أربع رکعات، علی قدر قراءته رکوعه، وسجوده علی قدر رکوعه، یرکع حتّی یقال: متی یرفع رأسه، ویسجد حتّی یقال: متی یرفع رأسه. ثُمَّ یعود إلی فراشه فینام ماشاءاللّه، ثُمَّ یستیقظ فیجلس فیتلو الآیات من آل عمران، ویقلّب بصره فی السماء. ثُمَّ یستنّ ویتطهّر، ویقوم إلی المسجد فیوتر ویصلّی الرکعتین، ثُمَّ یخرج إلی الصلاه (۲) .أقول: وروی هذا المعنی الکلینیّ أیضاً بطریقین (۳) . وسیأتی تفصیل صنعه صلی الله علیه وآله فی الوتر.۹ - وروی: أ نّه صلی الله علیه وآله کان یوجز فی نافله الصبح، یصلّیهما عند أوّل الفجر، ثُمَّ یخرج إلی الصلاه (۴) .۱۰ - وعن الشیخ فی مصباح المتهجّد، قال: صلاه النبی صلی الله علیه وآله هما رکعتان: تقرأ فی کلّ رکعه الحمد مرَّه وإنّا أنزلناه خمس عشره مرَّه وأنت قائم، وخمس عشره مرَّه فی الرکوع، وخمس عشره مرَّه إذا استویت قائماً، وخمس عشره مرَّه إذا سجدت، وخمس عشره مرَّه إذا رفعت رأسک، وخمس عشره فی السجده الثانیه، وخمس عشره إذا رفعت رأسک من السجده الثانیه، ثُمَّ تقوم وتصلّی أیضاً رکعه اُخری کما صلّیت الرکعه الاُولی. فإذا سلّمت عقّبت بما أردت وانصرفت، لیس بینک وبین اللّه عزَّوجلَّ ذنب إلّا غفره لک (۵) .أقول: وروی هذا المعنی السیّد ابن طاووس فی جمال الاسبوع: مسنداً عن یونس بن هشام عن الرضا علیه السلام (۶) .۱۱ - وفی التهذیب: بإسناده عن علیّ بن حاتم عن حمید بن زیاد عن عبداللّه عن

۱- ۹۹۷. آل عمران: ۱۹۰.

۲- ۹۹۸. تهذیب الأحکام ۳۳۴:۲، مجمع البیان ۵۵۵:۲.

۳- ۹۹۹. الکافی ۴۴۵:۳. [

۴- ۱۰۰۰. لم نعثر علیه.

۵- ۱۰۰۱. مصباح المتهجد: ۲۵۵.

۶- ۱۰۰۲. جمال الاسبوع: ۲۴۶.

علیّ بن الحسن عن محمَّد بن زیاد عن أبی خدیجه عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا جاء شهر رمضان زاد فی الصلاه، وأنا أزید، فزیدوا (۱) .۱۲ - وفیه: باسناده عن علیّ بن الحسن بن فضّال عن إسماعیل بن مهران عن الحسن بن المحسن المروزیّ عن یونس بن عبدالرحمان عن محمَّد بن یحیی قال: کنت عند أبی عبداللَّه علیه السلام فسئل: هل یزاد فی شهر رمضان فی صلاه النوافل؟ فقال: نعم، قد کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یصلّی بعد العتمه فی مصلاه ویکثر. وکان الناس یجتمعون خلفه لیصلّوا بصلاته، فإذا کثروا خلفه ترکهم ودخل منزله، فإذا تفرّق الناس عاد إلی مصلاه، فیصلّی کما کان یصلّی، فإذا کثروا خلفه ترکهم ودخل، وکان یصنع ذلک مراراً (۲) .۱۳ - وفیه: باسناده إلی علیّ بن حاتم عن أحمد بن علیّ عن محمَّد بن أبی الصهبان عن محمَّد بن سلیمان قال: إنّ عدَّه من أصحابنا اجتمعوا علی هذا الحدیث منهم: یونس بن عبدالرحمان عن عبداللَّه بن سنان عن أبی عبداللَّه علیه السلام وصباح الحذّاء عن إسحاق بن عمّار عن أبی الحسن علیه السلام وسماعه بن مهران عن أبی عبداللَّه علیه السلام. قال محمَّد بن سلیمان: وسألت الرضا علیه السلام عن هذا الحدیث، فأخبرنی به.وقال هؤلاء: سألنا عن الصلاه فی شهر رمضان کیف هی؟ وکیف فعل رسول اللَّه صلی الله علیه وآله؟ فقالوا جمیعاً: إنّه لمّا دخلت أوَّل لیله من شهر رمضان صلّی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله المغرب، ثُمَّ صلّی الأربع رکعات الّتی کان یصلّیهنَّ بعد المغرب فی کلّ لیله، ثُمَّ صلّی ثمانی رکعات، فلمّا صلّی العشاء الآخره صلّی الرکعتین اللّتین

۱- ۱۰۰۳. تهذیب الأحکام ۳:۶۰.

۲- ۱۰۰۴. تهذیب الأحکام ۳:۶۰.. أقول: وفی هذا المعنی روایات کثیره **زیرنویس=الکافی ۴:۱۵۵، وتهذیب الأحکام ۳:۶۱.

كان يصلّيهما بعد العشاء الآخره وهو جالس فی کلّ لیله، قام وصلّی اثنتا عشره رکعه ثُمَّ دخل بیته. فلمّا رأی ذلک الناس ونظروا إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وقد زاد فی الصلاه حین دخل شهر رمضان سألوه عن ذلک، فأخبرهم: إنَّ هذه الصلاه صلّیتها لفضل شهر رمضان علی الشهور.فلمّا کان من اللیل قام یصلّی فاصطفّ الناس خلفه، فانصرف إلیهم، فقال: أیّها الناس إنَّ هذه الصلاه نافله، ولن تجتمع للنافله، فلیصلّ کلّ رجل منکم وحده، لیقل ما علّمه اللَّه فی کتابه، واعلموا أ نّه لا جماعه فی نافله. فافترق الناس فصلّی کلّ واحد منهم علی حیاله لنفسه.فلمّا کان لیله تسع عشره من شهر رمضان اغتسل حین غابت الشمس، وصلّی المغرب. فلمّاصلّی المغرب وصلّی أربع رکعات الّتی کان یصلّیها فیما مضی فی کلّ لیله بعد المغرب دخل إلی بیته. فلمّا أقام بلال الصلاه للعشاء الآخره خرج النبیّ صلی الله علیه وآله فصلّی بالناس، فلمّا انفتل صلّی الرکعتین وهو جالس کما کان یصلّی کلّ لیله ثمَّ قام فصلّی مائه رکعه یقرأ فی کلّ رکعه فاتحه الکتاب وقل هو اللَّه أحد عشر مرّات، فلمّا فرغ من ذلک صلّی صلاته الّتی کان یصلّی کلّ لیله فی آخر اللیل، وأوتر.فلمّا کان لیله عشرین من شهر رمضان فعل کما کان یفعل قبل ذلک من اللیالی من شهر رمضان، ثمان رکعات بعد المغرب، واثنتا عشره بعد العشاء الآخره.فلمّا کان لیله إحدی وعشرین اغتسل حین غابت الشمس وصلّی فیها مثل ما فعل فی لیله تسع عشره.فلمّا کان لیله اثنتین وعشرین زاد فی صلاته، فصلّی ثمانی رکعات بعد المغرب واثنتین وعشرین رکعه بعد العشاء الآخره.فلمّا کانت لیله ثلاث وعشرین اغتسل أیضاً کما اغتسل فی

لیله تسع عشره وکما اغتسل فی لیله إحدی وعشرین ثُمَّ فعل مثل ذلک.قالوا: فسألوه عن صلاه الخمسین ما حالها فی شهر رمضان؟ فقال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یصلّی هذه الصلاه ویصلّی صلاه الخمسین علی ما کان یصلّی فی غیر شهر رمضان ولا ینقص منها شیئاً (۱) .أقول: وحال اللیالی بعد لیله ثلاث وعشرین إلی آخر الشهر حال لیله اثنتین وعشرین، لورود الأخبار بذلک (۲) .۱۴ - وعن السیّد ابن طاووس فی الإقبال: مسنداً عن محمَّد بن الفضیل الصیرفی قال: حدَّثنا علیّ بن موسی الرضا عن أبیه، عن جدّه عن آبائه علیهم السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یصلّی أوَّل یوم من المحرّم رکعتین (۳) الحدیث.۱۵ - وفی الکافی: مسنداً عن یزید بن خلیفه قال: قلت لأبی عبداللَّه علیه السلام: إنَّ عمر بن حنظله أتانا عنک بوقت، قال: إذا لا یکذب علینا - إلی أن قال -: قلت: وقال: وقت المغرب إذا غاب القرص، إلّا أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا جدّ به السیر أخّر المغرب ویجمع بینهما وبین العشاء، فقال علیه السلام: صدق (۴) .۱۶ - وفی التهذیب: بإسناده عن أحمد بن محمَّد بن عیسی عن محمَّد بن یحیی عن طلحه بن زید عن جعفر عن أبیه علیهما السلام: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان فی اللیله الممطره یؤخّر فی المغرب ویعجّل فی العشاء، یصلّیهما جمیعاً ویقول: من لا یَرحم لا یُرحم (۵) .۱۷ - وفیه: بإسناده عن علیّ بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن حمّاد عن الحلبیّ عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا کان فی سفر أو عجّلت به الحاجه یجمع

۱- ۱۰۰۵. تهذیب الأحکام ۶۶ - ۳:۶۴.

۲- ۱۰۰۶. الکافی ۴:۱۵۵.

۳- ۱۰۰۷. إقبال الأعمال: ۵۵۳.

۴- ۱۰۰۸. الکافی ۳:۲۷۹، وتهذیب الأحکام ۲:۳۱.

۵- ۱۰۰۹. تهذیب الأحکام ۲:۳۲.

بین الظهر والعصر، وبین المغرب والعشاء الآخره (۱) الخبر.أقول: وفی هذا المعنی روایات کثیره من الکلینیّ والشیخ وابنه والشهید الأوّل (۲) .۱۸ - وفی الفقیه: بإسناده عن معاویه بن وهب عن أبی عبداللّه علیه السلام أ نّه قال: کان المؤذّن یأتی النبیّ صلی الله علیه وآله فی الحرّ فی صلاه الظهر فیقول له رسول اللّه صلی الله علیه وآله: أبرد، أبرد (۳) .أقول: قال الصدوق: یعنی عجّل، عجّل. وأخذ ذلک من البرید. وروی ذلک فی کتاب «مدینه العلم» (۴) . والظاهر أنَّ المراد به التأخیر لیزول شدَّه الحرّ، کما یدلّ علیه ما فی کتاب العلاء عن محمَّد بن مسلم قال: مرّ بی أبو جعفر علیه السلام بمسجد رسول اللّه صلی الله علیه وآله وأنا اُصلّی، فلقینی بعد فقال: إیّاک أن تصلّی الفریضه فی تلک الساعه، أتؤدّیها فی شده الحرّ؟ قلت: إنی کنت أتنفّل (۵) .۱۹ - وعن الغزالیّ، فی الإحیاء قال: وکان صلی الله علیه وآله لا یجلس إلیه أحد، وهو یصلّی إلّا خفّف صلاته وأقبل علیه فقال: ألک حاجه، فإذا فرغ من حاجاته عاد إلی صلاته (۶) .۲۰ - وعن جعفر بن أحمد القمّی فی کتاب زهد النبیّ، قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا قام إلی الصلاه یربدّ وجهه خوفاً من اللّه، وکان لصدره أو لجوفه أزیز کأزیز المرجل (۷) .أقول: وروی هذا المعنی ابن فهد وغیره أیضاً (۸) .۲۱ - وفیه: قال فی روایه اُخری: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان إذا قام إلی الصلاه کأ نّه ثوب ملقی (۹) .۲۲ - وفی البحار: قالت عائشه: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یحدّثنا ونحدّثه، فاذا حضرت الصلاه فکأ نّه لم یعرفنا ولم نعرفه (۱۰) .۲۳ - وفی الغوالی: عن

۱- ۱۰۱۰. تهذیب الأحکام ۳:۲۳۳، وعلل الشرائع: ۳۲۱.

۲- ۱۰۱۱. الکافی ۳:۴۳۱، وتهذیب الأحکام ۳:۲۳۴، وذکری الشیعه: ۱۱۸.

۳- ۱۰۱۲. الفقیه ۱:۲۲۳.

۴- ۱۰۱۳. منتهی المطلب ۱:۲۰۰ نقلاً عن کتاب مدینه العلم، والمستدرک ۳:۲۱۲، وبحارالأنوار ۸۳:۴۴.

۵- ۱۰۱۴. الاُصول السته عشر: ۱۵۴. وفی هذا المعنی روایات اُخری منها عن الدعائم عن جعفر بن محمَّد علیهما السلام: أ نّه کان یأمر بالإبراد بصلاه الظهر فی شدّه الحر، وذلک أن تؤخّر بعد الزوال شیئاً. وعن الشهید فی رساله الجمعه عن النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه کره الصلاه نصف النهار إلا یوم الجمعه، وأ نّه صلی الله علیه وآله إذا اشتد الحر أبرد بالصلاه بغیر الجمعه (راجع المستدرک ۶:۱۹).

۶- ۱۰۱۵. إحیاء علوم الدین ۲:۳۶۵.

۷- ۱۰۱۶. فلاح السائل: ۱۶۱ نقلاً عن کتاب زهد النبیّ، والمستدرک ۴:۹۳، وبحارالأنوار۸۴:۲۴۸.

۸- ۱۰۱۷. عدّه الداعی: ۱۵۱.

۹- ۱۰۱۸. فلاح السائل: ۱۶۱، والمستدرک ۴:۹۳، وبحارالأنوار ۲۴۸: ۸۴.

۱۰- ۱۰۱۹. بحارالأنوار ۸۴:۲۵۸، عده الداعی: ۱۵۲، والمستدرک ۴:۱۰۰.

النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه کان یلحظ فی الصلاه یمیناً وشمالاً، ولا یلوی عنقه خلف ظهره (۱) .۲۴ - وعن مفید الدین الطوسی فی المجالس: بإسناده إلی علیّ علیه السلام فی کتابه إلی محمَّد بن أبی بکر حین ولّاه مصر - إلی أن قال -: ثُمَّ انظر رکوعک وسجودک؛ فانَّ رسول اللَّه کان أتمّ الصلاه وأخفّهم عملاً فیها (۲) .۲۵ - وفی التهذیب: مسنداً عن عمّار الساباطیّ عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی حدیث: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یصلّی وقد أکل اللحم من غیر أن یغسل یده، وإن کان لبناً لم یصلّ حتّی یغسل یده ویتمضمض (۳) .۲۶ - وفیه: بإسناده عن الحسین بن سعید عن النضر عن ابن سنان قال: قلت له: إنَّ لنا مؤذّناً یؤذن بلیل، فقال: أما أنّ ذلک ینفع الجیران لقیامهم إلی الصلاه، وأمّا السنّه فإنّه ینادی بطلوع الفجر، ولا یکون بین الأذان والاقامه إلّا الرکعتان (۴) .۲۷ - وفی الکافی: مسنداً عن عبداللَّه بن سنان عن أبی عبداللَّه فی حدیث قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یقول لبلال إذا دخل الوقت: یابلال اعل فوق الجدار، وارفع صوتک بالأذان (۵) الحدیث.أقول: ورواه الشیخ أیضاً (۶) .۲۸ - وفی الفقیه: بإسناده عن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال: خرج رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إلی الصلاه وقد کان الحسین علیه السلام أبطأ عن الکلام، حتّی تخوّفوا أ نّه لا یتکلّم وأن یکون به خرس، فخرج صلی الله علیه وآله حامله علی عاتقه، وصفّ الناس خلفه، فأقامه علی یمینه. فافتتح رسول اللَّه الصّلاه فکبّر الحسین علیه السلام، فلمّا سمع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فکبّر، فکبّر الحسین، حتّی کبّر رسول

۱- ۱۰۲۰. عوالی اللئالی ۱:۱۷۵، والمستدرک ۴:۱۱۴.

۲- ۱۰۲۱. أمالی الطوسی ۱:۲۹، وأمالی المفید: ۲۶۷.

۳- ۱۰۲۲. تهذیب الأحکام ۱:۳۵۰. والاستبصار ۱:۹۷.

۴- ۱۰۲۳. تهذیب الأحکام ۲:۵۳.

۵- ۱۰۲۴. الکافی ۳:۳۰۷.

۶- ۱۰۲۵. تهذیب الأحکام ۲:۵۸.

اللَّه صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات وكبّر الحسين عليه السلام فجرت السنّه بذلك (۱) .أقول: وروى هذا المعنى أيضاً فى العلل، والشيخ فى التهذيب، وابن طاووس فى فلاح السائل، وغيرهم (۲) . وفى بعض الرّوايات «الحسن» بدل الحسين. والأوَّل أعرف.۲۹ - وفى الدعائم: عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علىّ عليهم السلام: أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان يرفع يديه حين يكبّر تكبيره الاحرام حَذاء اُذنيه، وحين يكبّر للركوع، وحين يرفع رأسه من الركوع (۳) .۳۰ - وعن السيارىّ فى كتاب التنزيل والتحريف: عن محمَّد بن علىّ عن محمَّد بن الفضيل الأزدىّ عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يجهر ببسم اللَّه الرحمن الرحيم، يرفع بها صوته (۴) .۳۱ - وعن العيّاشى فى تفسيره: عن منصور بن حازم عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا صلّى بالناس جهر ببسم اللَّه الرحمن الرحيم (۵) الخبر.۳۲ - وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علىّ عليهم السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا تثاءب فى الصلاه ردّها بيده اليمنى (۶) .أقول: وروى فى الدعائم مثله (۷) .۳۳ - وفيه: بالإسناد عن علىّ عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يمسّ لحيته أحياناً فى الصلاه فقلنا: يا رسول اللَّه نراك تمسُّ لحيتك فى الصلاه؟ فقال: إذا كثرت همومى (۸) .۳۴ - وعن الشهيد الأوَّل فى الذكرى: عن أبى سعيد الخدرىّ عن النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه كان يقول قبل القراءه: أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم (۹) .۳۵ - وفى الفقيه: قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله أتمّ الناس صلاه وأوجزهم،

۱- ۱۰۲۶. الفقيه ۳۰۵:۱.

۲- ۱۰۲۷. علل الشرائع: ۳۳۲، وتهذيب الأحكام ۶۷:۲، وفلاح السائل: ۱۳۰، والمناقب ۷۳:۴.

۳- ۱۰۲۸. دعائم الإسلام ۱۶۲:۱، والمستدرک ۱۴۴:۴.

۴- ۱۰۲۹. رواه فى المستدرک ۱۸۵:۴، وتفسير العيّاشىّ ۲۹۵:۲،سوره الاسراء.

۵- ۱۰۳۰. تفسير العيّاشىّ ۲۹۵:۲، سوره الاسراء.

۶- ۱۰۳۱. الجعفريات: ۳۶، والمستدرک ۴۱۶:۵.

۷- ۱۰۳۲. دعائم الاسلام ۱۷۵:۱.

۸- ۱۰۳۳. الجعفريات: ۳۹، والمستدرک ۴۱۷:۵.

۹- ۱۰۳۴. ذكرى الشيعه: ۱۹۱، وبحارالأنوار ۵:۸۵.

كان إذا دخل فی صلاته قال: اللّه أكبر، بسم اللّه الرحمن الرحيم (۱) .۳۶ - وفی التهذيب: مسنداً عن إسحاق بن عمّار عن جعفر عن أبيه عليهما السلام: أنّ رجلين من أصحاب رسول اللّه صلی الله عليه وآله اختلفا فی صلاه رسول اللّه، فكتبا إلی اُبیّ بن كعب: كم كانت لرسول اللّه صلی الله عليه وآله من سكته؟ قال: كانت له سكتتان، إذا فرغ من اُمّ الكتاب، وإذا فرغ من السوره (۲) .أقول: ورواه الصدوق مفصلاً، وفيه: أنّ السكته الاُولی بعد التكبير. والثانيه بعد القراءه قبل الركوع (۳) .۳۷ - وعن الشهيد فی الذكری: قال ابن الجنيد: روی سمره واُبی بن كعب عن النبی صلی الله عليه وآله أنّ السكته الاُولی بعد تكبيره الافتتاح، والثانيه بعد الحمد (۴) .۳۸ - وفی التهذيب: مسنداً عن عيسی بن عبداللّه القمّی عن أبی عبداللّه عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلی الله عليه وآله يصلّی الغداه بعمَّ يتساءلون، وهل أتاك حديث الغاشيه (وهل أتی علی الإنسان)، ولا اُقسم بيوم القيامه وشبهها، وكان يصلّی الظهر بسبّح اسم، والشمس وضحاها، وهل أتاك حديث الغاشيه، وشبهها، وكان يصلّی المغرب بقل هو اللّه أحد، وإذا جاء نصر اللّه والفتح، وإذا زلزلت، وكان يصلّی العشاء الآخره بنحو ما يصلّی فی الظهر، والعصر بنحو من المغرب (۵) .۳۹ - وفيه: مسنداً عن ابن أبی عمير عن أبی مسعود الطائیّ عن أبی عبداللّه عليه السلام: أنّ رسول اللّه صلی الله عليه وآله كان يقرأ فی آخر صلاه الليل: هل أتی علی الإنسان (۶) .۴۰ - وفی المصباح، قال: وروی أنّ النبیّ صلی الله عليه وآله كان يصلّی الثلاث ركعات بتسع سور، فی الاُولی: ألهاكمُ التكاثر، وإنّا أنزلناه، وإذا زُلزلت، وفی الثانيه:

۱- ۱۰۳۵. الفقيه ۱:۳۰۶.

۲- ۱۰۳۶. تهذيب الأحكام ۲:۲۹۷.

۳- ۱۰۳۷. الخصال: ۷۴.

۴- ۱۰۳۸. ذكری الشيعه: ۱۹۲، وبحارالأنوار ۸۴:۱۸۹.

۵- ۱۰۳۹. تهذيب الأحكام ۲:۹۵.

۶- ۱۰۴۰. تهذيب الأحكام ۲:۱۲۴.

الحمد، والعصر، وإذا جاء نصر اللّه، وفی المفرده من الوتر: قل یا أیّها الکافرون، وتبّت وقل هو اللّه أحد (۱) .۴۱ - وفی الخصال: مسنداًعن الأعمش عن جعفر بن محمّد علیهما السلام - فی حدیث شرائع الدین - قال: والقنوت فی جمیع الصلوات سنّه واجبه، فی الرکعه الثانیه قبل الرکوع وبعد القراءه (۲) .أقول: وروی هذا المعنی فی العیون عن الرضا علیه السلام (۳) .۴۲ - وفی الغوالی: روی البرّاء بن عازب قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله لا یصلّی مکتوبه إلّا قنت فیها (۴) .وروی أیضاً هذا المعنی عن الحسین علیه السلام (۵) .۴۳ - وعن الحسین بن حمدان الحصینیّ فی الهدایه عن عیسی بن مهدی الجوهریّ، وعسکر مولی أبی جعفر والریّان مولی الرضا علیه السلام وجماعه اُخری - تقرب من نیّف وسبعین رجلاً - عن العسکریّ علیه السلام فی حدیث طویل أ نّه قال: إنَّ اللّه عزَّوجلَّ أوحی إلی جدّی رسول اللّه صلی الله علیه وآله: أ نّی خصصتک وعلیّاً وحججی منه إلی یوم القیامه بعشر خصال - إلی أن قال -: والقنوت فی ثانی کلّ رکعتین (۶) .۴۴ - وفی معانی الأخبار: مسنداً عن قاسم بن سلام رفعه، قال: وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله لو صبّ فی ظهره ماء لاستقرّ (۷) .۴۵ - وفی العلل: مسنداً عن هشام بن الحکم عن أبی الحسن موسی علیه السلام فی حدیث قال: قلت له: لأیّ علّه یقال فی الرکوع «سبحان ربّی العظیم وبحمده» ویقال فی السجود «سبحان ربّی الأعلی وبحمده»؟ فقال: یا هشام إنّ رسول اللّه لمّا اُسری به وصلّی وذکر ما رأی من عظمه اللّه ارتعدت فرائصه، فانبرک علی رکبتیه وأخذ یقول: «سبحان ربّی العظیم وبحمده» فلمّا اعتدل

۱- ۱۰۴۱. مصباح المتهجد: ۱۳۲.

۲- ۱۰۴۲. الخصال: ۶۰۴.

۳- ۱۰۴۳. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۱۲۲:۲.

۴- ۱۰۴۴. عوالی اللئالی ۴۲:۲، ورواه فی المستدرک ۳۹۶:۴.

۵- ۱۰۴۵. عوالی اللئالی ۲۱۹:۲ وفیه عن الحسن علیه السلام، والمستدرک ۳۹۶:۴.

۶- ۱۰۴۶. المستدرک ۳۹۵:۴.

۷- ۱۰۴۷. معانی الأخبار: ۲۸۰، ودعائم الإسلام ۱۶۲:۱.

من رکوعه قائماً نظر إلیه فی موضع أعلی من ذلک خرّ لوجهه وهو یقول: «سبحان ربّی الأعلی وبحمده» فلمّا قالها سبع مرّات سکن ذلک الرعب، فلذلک جرت به السنّه (۱) .۴۶ - وعن الثقفیّ فی کتاب الغارات: مسنداً عن عبایه قال: کتب أمیرالمؤمنین علیه السلام إلی محمَّد بن أبی بکر: اُنظر رکوعک وسجودک، فإنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان أتمّ النّاس صلاه وأحفظهم لها. وکان إذا رکع قال: سبحان ربّی العظیم وبحمده ثلاث مرّات - إلی أن قال -: فإذا سجد قال: «سبحان ربّی الأعلی وبحمده» (۲) .أقول: وهذا المعنی مرویّ فی روایات اُخر (۳) .۴۷ - وفی الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا سجد یستقبل الأرض برکبتیه قبل یدیه (۴) .أقول: وفی أخبار کثیره عن أهل البیت علیهم السلام: استحباب وضع الیدین علی الأرض فی السجده قبل الرکبتین (۵) فلعلّ المراد بالاستقبال فی هذا الحدیث التثنیه فی الهوی دون الوضع.۴۸ - وفیه: بالإسناد عن الحسین عن علیّ علیهما السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا سجد سجد علی راحتیه، وأبدا ضبعیه حتّی یستبین من خلفه بباطن ابطیه وهو مجنّح (۶) .۴۹ - وعن السیّد الرضیّ فی المجازات النبویّه: روی أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یسجد علی الخُمره، وهی الحصیر الصغیر یعمل من سعف النخل (۷) .۵۰ - وفی الجعفریات: أخبرنا محمَّد حدَّثنی موسی حدثنا أبی عن أبیه عن جدّه جعفر بن محمَّد عن أبیه علیهما السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یسکب الماء علی موضع سجوده (۸) .۵۱ - وفی الفقیه: بإسناده عن إسماعیل بن مسلم عن الصادق عن أبیه علیهما السلام

۱- ۱۰۴۸. علل الشرائع ۳۳۲:۲.

۲- ۱۰۴۹. الغارات ۲۴۶:۱.

۳- ۱۰۵۰. الفقیه ۳۰۰:۱.

۴- ۱۰۵۱. الجعفریات: ۲۴۶.

۵- ۱۰۵۲. المستدرک ۴۴۵:۴.

۶- ۱۰۵۳. الجعفریات: ۴۱.

۷- ۱۰۵۴. المجازات النبویّه: ۲۵۵، وفیه «الحمره» بدل «الخمره»، والمستدرک ۱۰:۴.

۸- ۱۰۵۵. الجعفریات: ۱۷، والمستدرک ۳۵۶:۱.

قال: كانت لرسول اللّه صلى الله عليه وآله عنزه فى أسفلها عكاز يتوكّأ عليها، ويخرجها فى العيدين يصلّى إليها (۱) .۵۲ - وفى الكافى: مسنداً عن معاويه بن وهب عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يجعل العنزه بين يديه إذا صلّى (۲) .۵۳ - وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن علىّ عليهم السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يكبّر فى العيدين والاستسقاء، فى الأُولى سبعاً، وفى الثانيه خمساً (۳) .أقول: وروى هذا المعنى فى المناقب بعلّته مفصّلاً (۴) .۵۴ - وفيه: بالإسناد عن علىّ عليه السلام أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يقرأ فى العيدين، بسبّح اسم ربّك الأعلى، وهل أتاك حديث الغاشيه (۵) .۵۵ - وفى الفقيه: بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يصلّى للاستسقاء ركعتين ويستسقى وهو قاعد. وقال: بدأ بالصلاه قبل الخطبه وجهر بالقراءه (۶) ۵۶ - وعن الصدوق فى الهدايه: قال أبو جعفر عليه السلام: من السنّه أن يبرز أهل الأمصار من أمصارهم إلى العيدين، إلّا أهل مكّه، فإنّهم يصلّون فى المسجد الحرام (۷) .أقول: وفى هذا المعنى روايات كثيره (۸) .۵۷ - وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا خرج إلى المصلّى، لم يرجع فى (من) طريق الشجره، ويدخل من طريق المعرّس وكان صلى الله عليه وآله يقصد فى الخروج أبعد الطريقين، ويقصد فى الرجوع أقر بهما (۹) .۵۸ - وعن الصدوق فى الهدايه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السنّه أن لا يستسقى إلّا بالبرارى، حيث ينظرالناس إلى السماء. ولايستسقى فى المساجد إلّا بمكّه (۱۰) .۵۹

۱- ۱۰۵۶. الفقيه ۵۰۹:۱، والجعفريات: ۱۸۴.

۲- ۱۰۵۷. الكافى ۲۹۶:۳، وتهذيب الأحكام ۳۲۲:۲، والمستدرك ۳۳۵:۳.

۳- ۱۰۵۸. الجعفريات: ۴۵.

۴- ۱۰۵۹. المناقب ۱۳:۴.

۵- ۱۰۶۰. الجعفريات: ۴۰.

۶- ۱۰۶۱. الفقيه ۵۳۵:۱، وقرب الاسناد: ۵۴، والجعفريات: ۴۵.

۷- ۱۰۶۲. الهدايه: ۵۳

۸- ۱۰۶۳. الكافى ۴۶۱:۳، والفقيه ۵۰۸:۱، وتهذيب الأحكام ۱۳۸:۳، والمستدرك ۱۳۵:۶.

۹- ۱۰۶۴. عوالى اللئالى ۲۲۱:۲، والمستدرك ۱۴۹:۶، والجعفريات: ۴۷.

۱۰- ۱۰۶۵. الهدايه: ۳۷، وتهذيب الأحكام ۱۵۰:۳، وقرب الإسناد: ۶۴، وبحارالأنوار ۳۲۱:۹۱.

- وعن الشيخ ورّام بن أبی فراس فی تنبیه الخواطر: عن النعمان قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یسوّی صفوفنا کأ نّما یسوّی بها القدّاح، حتّی رأی أ نّا قد أغفلنا عنه، ثُمَّ خرج یوماً فقام حتّی کاد أن یکبّر، فرأی رجلاً بادئاً صدره، فقال: عباد اللّه لتسوّون صفوفکم أو لیخالفنَّ بین وجوهکم (۱) .۶۰ - وفیه: عن ابن مسعود قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یمسح مناکبنا فی الصلاه ویقول: استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبکم (۲) الخبر.

الملحقات فی آداب الصلاه

۱ - فی أسرار الصلاه للشهید الثانی: کان النبیّ صلی الله علیه وآله ینتظر وقت الصلاه ویشتدّ شوقه ویترقّب دخوله ویقول لبلال مؤذنه: أرحنا یا بلال (۳) .۲ - وفی مجموعه ورّام: عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله لا یؤثر علی الصلاه عشاء ولا غیره، وکان إذا دخل وقتها کأ نّه لایعرف أهلاً ولا حمیماً (۴) .۳ - وفی العلل: عن لیث عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله لا یؤثر علی صلاه المغرب شیئاً إذا غربت الشمس حتّی یصلّیها (۵) .۴ - وفی المکارم: وکان صلی الله علیه وآله یقول: جعل قرّه عینی فی الصلاه والصوم (۶) .۵ - وفی أمالی الشیخ الطوسی: عن أبی حرب ابن أبی الاسود الدؤلی عن أبیه أبی الأسود عن أبی ذر فی حدیث طویل عن النبیّ صلی الله علیه وآله قال: یا أباذر إنَّ اللّه تعالی جعل قرّه عینی فی الصلاه، وحبّبها إلیّ کما حبّب إلی الجائع الطعام وإلی الظمآن الماء، فإنَّ الجائع إذا أکل الطعام شبع وإذا شرب الماء روی، وأنا لا أشبع من الصلاه (۷) الحدیث.ورواه الطبرسی فی المکارم،

۱- ۱۰۶۶. مجموعه ورّام: ۲۶۷.

۲- ۱۰۶۷. مجموعه ورّام: ۲۶۶، والأُصول السته عشر: ۶۶ و ۱۵۲.

۳- ۱۰۶۸. أسرار الصلاه (ضمن رسائل الشهید): ۱۲۰

۴- ۱۰۶۹. مجموعه ورّام: ۳۲۳، وعدّه الداعی: ۱۳۹.

۵- ۱۰۷۰. علل الشرائع: ۳۵۰.

۶- ۱۰۷۱. مکارم الأخلاق: ۳۴.

۷- ۱۰۷۲. أمالی الطوسی ۲:۱۴۱.

والشیخ ورّام فی مجموعته (۱) .۶ - وفی جامع الأخبار: إنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یصلّی وقلبه کالمرجل یغلی من خشیه اللّه تعالی (۲) .وروی هذا المعنی فی غیره أیضاً (۳) .۷ - وفی البحار، عن بیان التنزیل لابن شهرآشوب: قیل: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا صلّی رفع بصره إلی السماء فلمّا نزل: «الَّذین هم فی صلاتهم خاشعون» (۴) طأطأ رأسه ورمی ببصره إلی الأرض (۵) .۸ - وفی الفقیه: من السنّه التوجّه فی ستّ صلوات: وهی أوَّل رکعه من صلاه اللیل، والمفرده من الوتر، وأوَّل رکعه من رکعتی الزوال، وأوَّل رکعه من رکعتی الاحرام، وأوَّل رکعه من نوافل المغرب، وأوَّل رکعه من الفریضه (۶) .ورواه أیضاً فی الخصال، والهدایه، والمقنع (۷) .۹ - وفی الاحتجاج: عن محمَّد بن عبداللّه ابن الحمیریّ - فی حدیث جوابات مسائله عن الناحیه المحفوظه بالقدس - إلی أن قال: - فأجابه علیه السلام: التوجّه کلّه لیس بفرض، والسنّه المؤکّده فیه التی کالاجماع الذی لاخلاف فیه: «وجّهت وجهی للَّذی فطر السماوات والأرض حنیفاً مسلماً علی ملّه إبراهیم ودین محمَّد وهدی علی أمیرالمؤمنین وما أنا من المشرکین، إنّ صلاتی ونُسکی ومحیای ومماتی للّه ربّ العالمین لا شریک له، وبذلک اُمرت وأنا من المسلمین، اللّهمَّ اجعلنی من المسلمین، أعوذ باللّه السمیع العلیم من الشیطان الرجیم، بسم اللّه الرحمن الرحیم» ثُمّ تقرأ الحمد (۸) .۱۰ - وفی الخصال: عن أبی الحسن ابن راشد، قال: سألت الرضا علیه السلام عن تکبیرات الافتتاح فقال علیه السلام: سبع، قلت: روی أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یکبّر واحده، فقال: إنَّ النبی صلی الله علیه وآله کان یکبّر واحده یجهر بها ویسرّ ستاً (۹) .وروی الصدوق هذا المعنی فی العیون (۱۰) .۱۱

۱- ۱۰۷۳. مکارم الأخلاق: ۴۶۱، ومجموعه ورّام: ۳۰۳.

۲- ۱۰۷۴. جامع الأخبار: ۹۶.

۳- ۱۰۷۵. بحارالأنوار ۸۴:۲۴۸، وفلاح السائل: ۱۶۱.

۴- ۱۰۷۶. المؤمنون: ۲.

۵- ۱۰۷۷. بحارالأنوار ۸۴:۲۵۶.

۶- ۱۰۷۸. الفقیه ۱:۴۸۴.

۷- ۱۰۷۹. الخصال: ۳۳۳، والهدایه: ۳۸.

۸- ۱۰۸۰. الاحتجاج: ۴۸۶.

۹- ۱۰۸۱. الخصال: ۳۴۷.

۱۰- ۱۰۸۲. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۱:۲۱۷.

- وفی فلاح السائل: عن کردین بن مسمع فی کتابه المعروف بإسناده فیه إلی النبیّ صلی الله علیه وآله: ثُمَّ یکبّر ثلاث تکبیرات (أی بعد الصلاه) رافعاً یدیه إلی شحمتی اُذنیه، سنّه مؤکّده سنّها النبیّ صلی الله علیه وآله عند بعض البشارات له (۱) .۱۲ - فی أمالی الشیخ الطوسی: عن زریق قال: سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول: من السنّه الجلسه بین الأذان والاقامه فی صلاه الغداه وصلاه المغرب وصلاه العشاء، لیس بین الأذان والاقامه سبحه. ومن السنّه أن یتنفّل برکعتین بین الأذان والاقامه فی صلاه الظهر والعصر (۲) .۱۳ - فی المکارم: عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث: جرت السنّه أن لا ترفع النساء رؤوسهنَّ من الرکوع والسجود حتّی یرفع الرجال (۳) الحدیث.۱۴ - وفی معانی الأخبار: عن القاسم بن سلام فی حدیث مرفوع: وکان صلی الله علیه وآله إذا رکع لم یصوّب رأسه ولم یقنعه، معناه أنه لم یرفعه حتّی یکون أعلی من جسده ولکن بین ذلک (۴) .۱۵ - وفی العلل: عن عبداللّه بن میمون عن جعفر بن محمّد عن أبیه فی حدیث قال: وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یسمع صوت الصبی یبکی وهو فی الصلاه، فیخفّف الصّلاه فتصیر إلیه اُمّه (۵) .۱۶ - وفی الکافی: عن أبی بصیر عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان طول رَحلِ (۶) رسول اللّه صلی الله علیه وآله ذراعاً، وکان إذا صلّی وضعه بین یدیه لیستر به ممّن یمرّ بین یدیه (۷) .۱۷ - وفیه: عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبی عبداللّه علیه السلام: أیّه ساعه کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یوتر؟ فقال: علی مثل مغیب الشمس إلی صلاه المغرب (۸) .۱۸ - وفی الفقیه:

۱- ۱۰۸۳. فلاح السائل: ۱۳۵.

۲- ۱۰۸۴. أمالی الطوسی ۲:۳۰۶.

۳- ۱۰۸۵. مکارم الأخلاق: ۹۵، وقرب الإسناد: ۱۰، وعلل الشرائع: ۳۴۴.

۴- ۱۰۸۶. معانی الأخبار: ۲۸۰.

۵- ۱۰۸۷. علل الشرائع: ۳۴۴.

۶- ۱۰۸۸. الرَحْل: رحل البعیر، وهو کالسرج للفرس (مجمع البحرین ۵:۳۸۱).

۷- ۱۰۸۹. الکافی ۳:۲۹۶، وتهذیب الأحکام ۲:۳۲۲.

۸- ۱۰۹۰. الکافی ۳:۴۴۸.

عن الحلبیّ عن أبی عبداللّه علیه السلام فی حدیث قال: جرت السنّه أن یأکل الانسان یوم الفطر قبل أن یخرج إلی المصلّی، ولا یأکل فی الأضحی إلّا بعد الخروج إلی المصلّی (۱) الحدیث.ورواه فی الهدایه (۲) .۱۹ - وفی الکافی: عن الفضیل بن یسار عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: اُتی أبی بالخمره (۳) یوم الفطر فأمر بردّها، ثمّ قال: هذا یوم کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یحبّ أن ینظر إلی آفاق السماء ویضع جبهته علی الأرض (۴) .وروی هذا المعنی فی الدعائم. وفی الفقیه أیضاً وفیه: یوم الفطر والأضحی (۵) الحدیث.۲۰ - وفیه: عن لیث المرادیّ عن أبی عبداللّه علیه السلام: قیل لرسول اللّه صلی الله علیه وآله یوم الفطر أو یوم الأضحی: لو صلّیت فی مسجدک! فقال: إنّی اُحبّ أن أبرز إلی آفاق السماء (۶) .۲۱ - وفی المقنعه: وروی أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یلبس فی العیدین برداً ویعتمّ، شاتیاً کان أو قایظاً (۷) .۲۲ - وفی نهایه العلّامه: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یخرج یوم الفطر والأضحی رافعاً صوته بالتکبیر (۸) .۲۳ - وفی الکافی: عن محمّد بن الفضل الهاشمیّ عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: رکعتان من السنّه لیس تصلّیان فی موضع إلّا بالمدینه. وتصلّی فی مسجد رسول اللّه صلی الله علیه وآله فی العیدین قبل أن یخرج إلی المصلّی، لیس ذلک إلّا بالمدینه لأنّ رسول اللّه فعله (۹) .ورواه الصدوق فی الفقیه (۱۰) .۲۴ - وفی العیون: عن یاسر الخادم وعن ریّان بن صلت، وغیرهما من محدّثی أخبار أبی الحسن الرضا علیه السلام فی حدیث: فلمّا حضر العید بعث المأمون إلی الرضاعلیه السلام یسأله أن یرکب ویحضر العید ویخطب - إلی أن قال -:

۱- ۱۰۹۱. الفقیه ۱:۵۰۸.

۲- ۱۰۹۲. الهدایه: ۵۳.

۳- ۱۰۹۳. الخُمره: سجاده صغیره تعمل من سعف النخل (مجمع البحرین ۳:۲۹۲).

۴- ۱۰۹۴. الکافی ۳:۴۶۱.

۵- ۱۰۹۵. دعائم الإسلام ۱:۱۸۵، والفقیه ۱:۵۰۸.

۶- ۱۰۹۶. الکافی ۳:۴۶۰.

۷- ۱۰۹۷. المقنعه: ۲۰۲، وتهذیب الأحکام ۳:۱۳۰.

۸- ۱۰۹۸. نهایه الأحکام ۲:۶۶.

۹- ۱۰۹۹. الکافی ۳:۴۶۱، وتهذیب الأحکام ۳:۱۳۸.

۱۰- ۱۱۰۰. الفقیه ۱:۵۰۹.

فلمّا ألحّ عليه قال عليه السلام: يا أمير المؤمنين إن أعفيتنى من ذلك فهو أحبّ إلىّ، وإن لم تعفنى خرجت كما كان يخرج رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وكما خرج أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام - إلى أن قال: - فلمّا طلعت الشمس قام الرضا عليه السلام فاغتسل وتعمّم بعمامه بيضاء من قطن وألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه، وشمّر، ثُمَّ قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت. ثُمَّ أخذ بيده عكازه، وخرج ونحن بين يديه، وهو عليه السلام حافٍ قد شمّر سراويله إلى نصف الساق، وعليه ثياب مشمره، فلمّا قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبّر أربع تكبيرات - إلى أن قال -: ولمّا طلع الرضا عليه السلام وقف وقفه على الباب وقال: «اللَّه أكبر، اللَّه أكبر، اللَّه أكبر، على ما هدانا، اللَّه أكبر على ما رزقنا من بهيمه الأنعام، والحمد للَّه على ما أبلانا» ورفع بذلك صوته ورفعنا أصواتنا. - إلى أن قال: - فقالها ثلاث مرّات. - إلى أن قال -: وكان أبو الحسن عليه السلام يمشى ويقف فى كلّ عشره خطوه وقفه، يكبّر اللَّه أربع مرّات (۱) الحديث.۲۵ - وفى الفقيه: وفى روايه السكونىّ: أنَّ النبىّ صلى الله عليه وآله كان إذا خرج إلى العيد لم يرجع فى الطريق الذى بدأ فيه، يأخذ فى طريق غيره (۲) .روى ذلك فى الدعائم أيضاً (۳) .۲۶ - وفى التهذيب: بإسناده عن عيسى بن عبداللَّه عن أبيه عن جدّه عن علىّ عليه السلام قال: ما كان يكبّر النبىّ صلى الله عليه وآله فى العيدين إلّا تكبيره واحده، حتّى أبطأ عليه لسان الحسين عليه السلام، فلمّا كان ذات يوم ألبسته اُمّه عليها السلام

۱- ۱۱۰۱. عيون أخبار الرضا عليه السلام ۲:۱۴۹.

۲- ۱۱۰۲. الفقيه ۱:۵۱۰.

۳- ۱۱۰۳. دعائم الإسلام ۱:۱۸۶.

وأرسلته مع جدّه، فكبّر رسول اللّه صلى الله عليه وآله فكبّر الحسين عليه السلام حين كبّر النبيّ صلى الله عليه وآله سبعاً، ثُمَّ قام فى الثانيه فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وكبّر الحسين عليه السلام حين كبّر خمساً، فجعلها رسول للّه صلى الله عليه وآله سنّه، وثبتت السنّه إلى اليوم (۱) .وروى هذا المعنى فى المناقب (۲) .۲۷ - وفى نوادر الراوندىّ: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علىّ عليهم السلام قال: مضت السنّه فى الاستسقاء، أن يقوم الإمام فيصلّى ركعتين، ثُمَّ يبسط يده وليدع (۳) .۲۸ - وفى العلل: بإسناده عن أبى حمزه أنس بن عياض الليثىّ عن جعفر بن محمَّد عن أبيه عليهما السلام: أنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان إذا استسقى ينظر إلى السماء، ويحوّل رداءه عن يمينه إلى يساره ومن يساره إلى يمينه. قال: قلت له: ما معنى ذلك؟ قال: علامه بينه وبين أصحابه يحوّل الجدب خصباً (۴) .وروى هذا المعنى فى الكافى، والتهذيب، والفقيه، والدعائم (۵) .۲۹ - وفى الفقيه: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا استسقى قال: «اللّهمَّ اسق عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك، وأحيى بلادك الميّته» يردّدها ثلاث مرّات (۶) .۳۰ - وفى الجعفريات: عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: إنّ المطر الذى يكون منه أرزاق الحيوان من تحت العرش، فمن ثُمَّ كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يستمطر أوَّل مرَّه ويقوم حتّى يبلّ رأسه ولحيته (۷) الحديث.ورواه الراوندىّ فى نوادره مع اختلاف يسير (۸) .۳۱ - وفى الجعفريات أيضاً: عن علىّ عليه السلام: أنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا نظر إلى المطر قال: اللّهمَّ اجعله صبّاً نافعاً (۹) .۳۲ - وفى التهذيب: بإسناده عن عبداللّه بن ميمون عن

۱- ۱۱۰۴. تهذيب الأحكام ۲۸۶:۳.

۲- ۱۱۰۵. المناقب ۱۳:۴.

۳- ۱۱۰۶. نوادر الراوندى: ۲۹، وبحارالأنوار ۳۱۵:۹۱، والجعفريات: ۴۹.

۴- ۱۱۰۷. علل الشرائع: ۲۴۶.

۵- ۱۱۰۸. الكافى۴۶۳:۳، وتهذيب الأحكام ۱۵۰ - ۱۴۹:۳، والفقيه ۵۳۵:۱، ودعائم الإسلام ۲۰۳:۱.

۶- ۱۱۰۹. الفقيه ۵۲۷:۱.

۷- ۱۱۱۰. الجعفريات: ۲۴۱، والمستدرك ۱۹۱:۶.

۸- ۱۱۱۱. نوادر الراوندى: ۴۱.

۹- ۱۱۱۲. الجعفريات: ۲۱۷.

جعفر عن أبیه علیهما السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا خرج الجمعه قعد علی المنبر حتّی یفرغ المؤذّنون (۱) .۳۳ – وفی التهذیب: باسناده عن عمرو بن جمیع رفعه عن علیّ علیه السلام قال: من السنّه إذا صعد الإمام المنبر أن یسلّم إذا استقبل الناس (۲) .۳۴ – وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن جدّه علیهم السلام بأنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یخطب خطبتین ثُمَّ یجلس ثُمَّ یقوم (۳) .۳۵ – وفیه: بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه علیهما السلام قال: اجهروا بالقراءه فی صلاه الجمعه فإنّها سنّه (۴) .۳۶ – وفیه: بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه علیهما السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یصلّی الجمعه حین تنزع الشمس من وسط السماء (۵) .۳۷ – وفیه: بإسناده عن علیّ بن الحسین قال: القنوت فی الجمعه سنّه (۶) .۳۸ – وفی الدعائم: عن جعفر بن محمّد علیهما السلام أ نّه قال: السنّه أن یقرأ الإمام فی أوّل رکعه یوم الجمعه بسوره الجمعه، وفی الثانیه بسوره المنافقون (۷) .۳۹ – وفی التهذیب: بإسناده عن السکونیّ عن جعفر عن أبیه عن آبائه عن علیّ علیهم السلام: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان إذا دخل المسجد وبلال یقیم الصلاه جلس (۸) .۴۰ – الشهید الثانی فی الذکری: عن سهل الساعدیّ قال: کان بین مصلّی النبیّ صلی الله علیه وآله وبین الجدار ممرّ الشاه (۹) .۴۱ – وفی التهذیب: بإسناده عن هشام بن سالم أ نّه سئل أباعبداللّه علیه السلام عن التسبیح، فقال له: تقول «سبحان ربّی العظیم» فی الرکوع. وفی السجود «سبحان ربّی الأعلی» ثُمَّ قال: الفریضه من ذلک تسبیحه واحده والسنّه ثلاث والفضل فی

۱- ۱۱۱۳. تهذیب الأحکام ۳:۲۴۴.

۲- ۱۱۱۴. تهذیب الأحکام ۳:۲۴۴.

۳- ۱۱۱۵. الجعفریات: ۴۳.

۴- ۱۱۱۶. الجعفریات: ۴۳.

۵- ۱۱۱۷. الجعفریات: ۴۴.

۶- ۱۱۱۸. الجعفریات: ۴۳.

۷- ۱۱۱۹. دعائم الإسلام ۱:۱۸۳.

۸- ۱۱۲۰. تهذیب الأحکام ۲:۲۸۱.

۹- ۱۱۲۱. ذکری الشیعه: ۱۵۳ س ۲۸، والمستدرک ۳:۳۳۶.

سبع (۱) .۴۲ – وفیه: بإسناده عن محمّد بن أبی حمزه عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یقرأ فی کلّ رکعه خمس عشره آیه، ویکون رکوعه مثل قیامه، وسجوده مثل رکوعه ورفع رأسه من الرکوع والسجود سواء (۲) .وروی المعنی الآخر فی الکافی (۳) .۴۳ – وفیه: بإسناده عن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یصلّی رکعتی الصبح – وهی الفجر – إذا اعترض الفجر وأضاء حسناً (۴) .وروی هذا المعنی فی الغارات للثقفیّ (۵) .۴۴ – وفیه: بإسناده عن إسحاق بن الفضل أنه سأل أبا عبداللّه علیه السلام عن السجود علی الحصیر والبواری، فقال: لا بأس، وأن یسجد علی الأرض أحبّ إلیّ، فانّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله یحبّ ذلک أن یمکّن جبهته من الأرض، فأنا اُحبّ لک ما کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یحبّه (۶) .۴۵ – وفیه: بإسناده عن أبی عبداللّه علیه السلام – فی صلاه النافله – قال: السنّه فی صلاه النهار بالاخفات، والسنّه فی صلاه اللیل بالإجهار (۷) .۴۶ – وفیه: قال الحرث: سمعته وهو یقول: «قل هو اللّه أحد» ثلث القرآن، و «قل یا أیّها الکافرون» تعدل ربعه، وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یجمع «قل هو اللّه أحد» فی الوتر لکی یجمع القرآن کلّه (۸) .۴۷ – فی الفقیه: عن زراره قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: الدعاء بعد الفریضه أفضل من الصلاه تنفّلاً، وبذلک جرت السنّه (۹) .۴۸ – وفی التهذیب: بإسناده عن أبی هارون المکفوف عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: یا أبا هارون إنّا نأمر صبیاننا بتسبیح فاطمه علیها السلام کما نأمرهم بالصلاه، فالزمه فإنّه لم یلزمه

۱- ۱۱۲۲. تهذیب الأحکام ۲:۸۱.

۲- ۱۱۲۳. تهذیب الأحکام ۲:۱۲۳.

۳- ۱۱۲۴. الکافی ۳:۳۲۹.

۴- ۱۱۲۵. تهذیب الأحکام ۲:۳۶.

۵- ۱۱۲۶. الغارات ۱:۲۴۶، والمستدرک ۳:۱۱۶، وبحارالأنوار ۸۳:۲۳.

۶- ۱۱۲۷. تهذیب الأحکام ۲:۳۱۱.

۷- ۱۱۲۸. تهذیب الأحکام ۲:۲۸۹.

۸- ۱۱۲۹. تهذیب الأحکام ۲:۱۲۴.

۹- ۱۱۳۰. الفقیه ۱:۳۲۸.

عبد فشقی (۱) .۴۹ – وفی قرب الإسناد: عن الحسین بن علوان عن جعفر عن أبیه علیهما السلام قال: قال النبیّ صلی الله علیه وآله لعلیّ علیه السلام: یا علیّ علیک بتلاوه «آیه الکرسی» فی دبر صلاه المکتوبه، فإنّه لا یحافظ علیها إلّا نبیّ أو صدّیق أو شهید (۲) .وروی هذا المعنی فی الدعائم (۳) .۵۰ – وفی الدعائم: عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله أنه کان یقرأ فی الرکعتین من الوتر فی الأُولی «سبّح اسم ربّک الأعلی»، وفی الثانیه «قل یا أ یّها الکافرون»، وفی الثالثه التی یقنت فیها «قل هو اللّه أحد» وکلّ ذلک بعد فاتحه الکتاب (۴) .۵۱ – فی عوارف المعارف: روی أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام أنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یقول فی سجوده: اللّهمَّ لک سجدت وبک آمنت ولک اسلمت، سجد وجهی للذی خلقه وصوّره وشقّ سمعه وبصره، فتبارک اللّه أحسن الخالقین (۵) .۵۲ – وفی کتاب الغارات للثقفیّ، عن عبایه قال: کتب أمیر المؤمنین علیه السلام إلی محمَّد بن أبی بکر: انظر رکوعک – إلی أن قال: – وإذا رفع صلی الله علیه وآله صلبه قال: سمع اللّه لمن حمده، اللّهمَّ لک الحمد مل ء سماواتک، ومل ء أرضک، ومل ء ماشئت من شی ء (۶) .۵۳ – وفی البحار عن الذکری – فی الدعاء بین السجدتین –: روی عن النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه کان یقول بینهما: اللّهمَّ اغفر لی وارحمنی وأجرنی وعافنی، إنّی لما أنزلت إلیَّ من خیر فقیر، تبارک اللّه ربّ العالمین (۷) .۵۴ – وفی عوارف المعارف: روت میمونه زوجه رسول اللّه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله تبسط له الخُمره فی المسجد حتّی یصلّی علیها (۸) .۵۵ – وفی الهدایه

۱- ۱۱۳۱. تهذیب الأحکام ۱۰۵:۲.

۲- ۱۱۳۲. قرب الإسناد: ۵۶.

۳- ۱۱۳۳. دعائم الإسلام ۱۶۸:۱.

۴- ۱۱۳۴. دعائم الإسلام ۲۰۵:۱.

۵- ۱۱۳۵. عوارف المعارف: ۲۸۴.

۶- ۱۱۳۶. الغارات ۲۴۶:۱.

۷- ۱۱۳۷. بحارالأنوار ۱۳۷:۸۵.

۸- ۱۱۳۸. عوارف المعارف: ۱۰۳.

للحسین بن حمدان الحصینیّ: عن عیسی بن مهدی الجوهریّ وجماعه کثیره فی حدیث عن أبی محمّد العسکریّ: إنّ اللّه عزّوجلّ أوحی إلی جدّی رسول اللّه صلی الله علیه وآله: إنّی خصصتک وعلیاً وحججی منه إلی یوم القیامه وشیعتکم بعشر خصال - إلی أن قال -: والتعفیر فی دبر کلّ صلاه (۱) .۵۶ - وفی المجمع: کان صلی الله علیه وآله إذا صلّی صلاه أثبتها (۲) .۵۷ - وفی درّ اللآلی لابن جمهور فی حدیث: إنّه کان أحبّ الصلاه إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله ما داوم علیها وإن قلّت، وکان إذا صلّی صلاه من الصلوات داوم علیها (۳) .۵۸ - وفی علل الشرائع: بإسناده عن أنس بن مالک قال: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه وآله یقول: لرکعتان فی جوف اللیل أحبّ الیّ من الدُّنیا ومافیها (۴) .۵۹ - الصدوق فی «فضائل الأشهر» بإسناده عن عبداللّه بن مسعود، عن النبیّ صلی الله علیه وآله قال: والّذی بعثنی بالحقّ إنّ جبرئیل خبّرنی عن إسرافیل عن ربّه تبارک وتعالی أ نّه قال: من صلّی فی آخر لیله من شهر رمضان عشر رکعات یقول فی کلّ رکعه فاتحه الکتاب مرّه، وقل هو اللّه أحد عشر مرّات، ویقول فی رکوعه وسجوده عشرات مرات: سبحان اللّه والحمد للّه ولا اله الّا اللّه واللّه اکبر، ویتشهّد فی کلّ رکعتین، ثمّ یسلّم، فإذا فرغ من آخر عشر رکعات قال بعد فراغه من التسلیم: استغفر اللّه ألف مرّه، فإذا فرغ من الاستغفار وسجد، یقول فی سجوده: یا حیّ یا قیّوم، یا ذا الجلال والإکرام، یا رحمن الدنیا والآخره ورحیمهما، یا أرحم الراحمین، یا إله الأولین والآخرین، اغفر لنا ذنوبنا، وتقبّل منّا صلاتنا وصیامنا وقیامنا - إلی أن

۱- ۱۱۳۹. المستدرک ۳:۲۹۰ ذیل ح ۷.

۲- ۱۱۴۰. لم نجده فی المجمع.

۳- ۱۱۴۱. رواه النوریّ فی المستدرک ۷:۵۳۹ عن درراللآلی.

۴- ۱۱۴۲. علل الشرائع: ۳۶۳.

قال: - قال النبیّ صلی الله علیه وآله هذه هدیّه لی خاصّه ولاُمّتی من الرجال والنساء لم یعطها اللّه عزّوجلّ أحداً ممّن کان قبلی من الأنبیاء وغیرهم (۱) .۶۰ - وفی عوارف المعارف: وقد کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یصلّی فی بیته اوّل ما یدخل قبل أن یجلس أربعاً ویقرأ فی هذه الأربع سوره لقمان، ویس، وحم الدخان، وتبارک الملک (۲) .۶۱ - وعن التهذیب: بإسناده عن ابن سنان عن أبی عبداللّه علیه السلام: قال: السنّه فی الأذان یوم عرفه أن یؤذّن ویقیم الظهر، ثُمَّ یصلّی، ثُمَّ یقوم فیقیم العصر بغیر أذان، وکذلک فی المغرب والعشاء بمزدلفه (۳) .۶۲ - وعن الکافی: بإسناده عن محمَّد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا سمع المؤذّن یؤذّن قال مثل ما یقول فی کلّ شی ء (۴) .۶۳ - وعن التهذیب والاستبصار: بإسناده عن زراره والفضیل بن یسار عن أبی جعفر علیه السلام قال: لمّا اُسری برسول اللّه صلی الله علیه وآله فبلغ البیت المعمور حضرت الصلاه، فأذّن جبرئیل وأقام، فتقدّم رسول اللّه صلی الله علیه وآله وصفّ الملائکه والنبیّون خلف رسول اللّه صلی الله علیه وآله قال: فقلنا له: کیف أذّن؟ فقال: اللّه اکبر، اللّه اکبر، أشهد أن لا إله إلّا اللّه، أشهد أن لا إله إلّا اللّه، أشهد أنَّ محمَّداً رسول اللّه أشهد أنَّ محمَّداً رسول اللّه، حیّ علی الصلاه، حیّ علی الصلاه، حیّ علی الفلاح، حیّ علی الفلاح، حیّ علی خیر العمل، حیّ علی خیر العمل، اللّه اکبر، اللّه اکبر، لا إله إلّا اللّه، لا إله إلّا اللّه، والإقامه مثلها إلّا أنّ فیها: «قد قامت الصّلاه، قد قامت الصّلاه» بین

۱- ۱۱۴۳. فضائل الأشهر الثلاثه: ۱۳۵ - ۱۳۴.

۲- ۱۱۴۴. عوارف المعارف: ۳۳۵.

۳- ۱۱۴۵. تهذیب الأحکام ۲۸۲:۲، وسائل الشیعه ۶۶۵:۴.

۴- ۱۱۴۶. الکافی ۳۰۷:۳، وسائل الشیعه ۶۷۱:۴.

حی علی خیرالعمل وبین اللّه أکبر، فأمر بها رسول اللّه صلی الله علیه وآله بلالاً فلم یزل یؤذّن بها حتّی قبض رسول اللّه صلی الله علیه وآله (۱) .۶۴ - وفی مجمع البیان: بإسناده قال أنس بن مالک: کان النبیّ صلی الله علیه وآله ینحر قبل أن یصلّی، فأمر أن یصلّی ثُمَّ ینحر (۲) .۶۵ - وفی المجمع للطبرسی: بإسناده عن جابر بن سمره: ما رأیت رسول اللّه صلی الله علیه وآله خطب إلّا وهو قائم، فمن حدّثک أ نّه خطب وهو جالس فکذّبه (۳) .روی هذا المعنی عن عبداللّه بن مسعود أیضاً (۴) .۶۶ - وفی الخصال: بالإسناد عن عائشه أ نّها قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله عندی یصلّی بعد العصر رکعتین (۵) .۶۷ - وفی الاختصاص: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا خطب قال فی آخر خطبته: طوبی لمن طاب خلُقه وطهرت سجیّته وصلحت سریرته وحسنت علانیته وأنفق الفضل من ماله وأمسک الفضل من کلامه وأنصف الناس من نفسه (۶) .۶۸ - وفی عیون الأخبار:بأسانید عن الفضل بن شاذان عن الرضاعلیه السلام فی کتابه إلی المأمون قال: والإجهار ببسم اللّه الرحمن الرحیم فی جمیع الصلوات سنّه (۷) .أقول: أی جمیع الصّلاه فی اللیل والنّهار فریضه أو تطوّعاً.۶۹ - فی مجمع البیان: باسناده عن الأصبغ بن نباته، عن أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: لمّا نزلت هذه السوره - الکوثر - قال النبیّ صلی الله علیه وآله لجبرئیل علیه السلام ماهذه النحیره الّتی أمرنی بها ربّی؟ قال: لیست بنحیره، ولکنه یأمرک إذا تحرّمت للصلاه أن ترفع یدیک إذا کبّرت وإذا رکعت وإذا رفعت رأسک من الرکوع وإذا سجدت، فانّه صلاتنا وصلاه الملائکه فی السموات السبع، فإنّ لکلّ شی ء زینه وإنّ زینه الصلاه رفع

۱- ۱۱۴۷. تهذیب الأحکام ۲:۶۰، والاستبصار ۱:۳۰۵، وسائل الشیعه ۴:۶۴۴.

۲- ۱۱۴۸. مجمع البیان ۱۰:۵۴۹، سوره الکوثر.

۳- ۱۱۴۹. مجمع البیان ۱۰:۲۸۹، سوره الجمعه.

۴- ۱۱۵۰. مجمع البیان ۱۰:۲۸۹، سوره الجمعه.

۵- ۱۱۵۱. الخصال ۱:۷۱، وبحارالأنوار ۸۳:۱۴۸.

۶- ۱۱۵۲. الاختصاص: ۲۲۸، والمستدرک ۱۱:۳۰۹.

۷- ۱۱۵۳. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲:۱۲۲، وسائل الشیعه ۴:۷۵۸.

الأیدی عند کلّ تکبیره (۱) .وروی هذا المعنی فی الدرّ المنثور (۲) .۷۰ – وعن التهذیب: بإسناده عن علیّ بن جعفر قال: سألت أباالحسن علیه السلام عن الأذان فی المناره أسنّه هو؟ فقال: إنّما کان یؤذن للنبیّ صلی الله علیه وآله فی الأرض ولم یکن یومئذٍ مناره (۳) .۷۱ – وعن الفقیه: بإسناده عن الحسن بن السریّ عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: من السنّه إذا أذّن الرجل أن یضع اصبعیه فی اُذنیه (۴) .وروی هذا المعنی فی التهذیب أیضاً (۵) .۷۲ – وفی التهذیب: بإسناده عن ابن سنان قال: سألته عن النداء قبل طلوع الفجر؟ قال: لا بأس، وأمّا السنّه مع الفجر (۶) .۷۳ – وفی الدعائم: عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهما السلام أ نّه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا انکسفت الشمس أو القمر قال للناس: اسعوا إلی مساجدکم (۷) .۷۴ – وفیه: والسنّه أن تصلّی فی المسجد إذا صلّوا فی جماعه (۸) .

باب ما نورده من سننه فی الصوم

اشاره

۱ – فی الفقیه: مسنداً عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یصوم حتّی یقال لا یفطر، ویفطر حتّی یقال لا یصوم. ثُمَّ صام یوماً وأفطر یوماً. ثُمَّ صام الاثنین والخمیس. ثُمَّ آل من ذلک إلی صیام ثلاثه أیّام فی الشهر: الخمیس فی أوّل الشهر، والأربعاء فی وسط الشهر، والخمیس فی آخر الشهر، وکان صلی الله علیه وآله یقول: ذلک صوم الدهر. وقد کان أبی علیه السلام یقول: ما من أحد أبغض إلی اللّه عزّوجلّ من رجل یقال له: «کان رسول اللّه یفعل کذا وکذا» فیقول: لا یعذّبنی اللّه عزّوجلّ علی أن أجتهد فی الصلاه والصوم، کأ نّه یری أنّ رسول اللّه

۱– ۱۱۵۴. مجمع البیان ۱۰:۵۵۰، سوره الکوثر.

۲– ۱۱۵۵. الدرّ المنثور ۶:۴۰۳، سوره الکوثر.

۳– ۱۱۵۶. تهذیب الأحکام ۲:۲۸۴، وسائل الشیعه ۴:۶۴۰.

۴– ۱۱۵۷. الفقیه ۱:۲۸۴، وسائل الشیعه ۴:۶۴۱.

۵– ۱۱۵۸. تهذیب الأحکام ۲:۲۸۴.

۶– ۱۱۵۹. تهذیب الأحکام ۲:۵۳.

۷– ۱۱۶۰. دعائم الإسلام ۱:۲۰۰.

۸– ۱۱۶۱. دعائم الإسلام ۱:۲۰۲.

صلی الله علیه وآله ترک شیئاً من الفضل عجزاً عنه (۱) .۲ - وفی الکافی: مسنداً عن محمّد بن مسلم عن أبی عبداللّه علیه السلام: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله أوّل ما بعث یصوم حتّی یقال ما یفطر. ویفطر حتّی یقال ما یصوم. ثُمَّ ترک ذلک وصام یوماً وأفطر یوماً وهو صوم داود علیه السلام، ثُمَّ ترک ذلک وصام الثلاثه الأیّام الغرّ، ثُمَّ ترک ذلک وفرّقها فی کلّ عشره یوماً، خمیسین بینهما أربعاء. فقبض صلی الله علیه وآله وهو یعمل ذلک (۲) .۳ - وفی حدیث الأربعمائه: قال علیه السلام: وصوم ثلاثه أیّام من کلّ شهر، أربعاء بین خمیسین، وصوم شعبان یذهب بوسوسه الصدر وبلابل القلب - إلی أن قال -: ونحن نصوم خمیسین بینهما أربعاء (۳) .۴ - وفی الکافی: مسنداً عن عنبسه العابد قال: قبض النبیّ صلی الله علیه وآله علی صوم شعبان ورمضان، وثلاثه أیّام فی کلّ شهر (۴) الخبر.۵ - وعن الصدوق فی کتابیه المعانی والمجالس: مسنداً عن أبی بصیر عن الصادق عن آبائه علیهم السلام فی حدیث قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله لأصحابه یوماً: أیّکم یصوم الدهر؟ فقال سلمان: أنا یا رسول اللّه، فقال رجل لسلمان: رأیتک فی أکثر نهارک تأکل!؟ فقال: لیس حیث تذهب، أنا أصوم الثلاثه فی الشهر، قال اللّه عزّوجلّ: «من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها، وأصل شعبان برمضان، فذلک صوم الدهر، الخبر. وفیه: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله قال للرجل: أ نّی لک بمثل لقمان الحکیم؟ سله فانّه ینبئک (۵) .۶ - وعن أحمد بن محمّد بن عیسی فی نوادره: عن علیّ بن نعمان عن زرعه قال: سألت أبا عبداللّه علیه السلام عن صوم شعبان أصامه رسول اللّه

۱- ۱۱۶۲. الفقیه ۸۱:۲، ومکارم الأخلاق: ۱۳۸، والکافی ۹۰:۴، وقرب الإسناد: ۴۳، وتهذیب الأحکام ۳۰۲:۴.

۲- ۱۱۶۳. الکافی ۹۰:۴.

۳- ۱۱۶۴. الخصال ۶۱۲:۲.

۴- ۱۱۶۵. الکافی ۹۱:۴.

۵- ۱۱۶۶. معانی الأخبار: ۲۳۴، وأمالی الصدوق: ۳۷.

صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، ولم يصمه كلّه. قلت: كم أفطر منه؟ قال: أفطره، فأعدتها وأعادها عليه السلام ثلاث مرّات لا يزيدنى على أن «أفطره»، ثُمَّ سألته فى العام المقبل عن ذلك فأجابنى بمثل ذلك (۱) الخبر.۷ - وفى الكافى: مسنداً عن عمرو بن خالد عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يصوم شعبان ورمضان، يصلهما، وينهى الناس أن يصلوهما، وكان يقول: هما شهر (شهرا) اللَّه، وهما كفّاره لما قبلهما ولما بعدهما من الذنوب (۲) .أقول: لعلّ المراد بالنهى عن الوصل النهى عن استيعاب الشهرين، كما ورد فى عدّه من أحاديثنا، الأمر بالفصل ولو بيوم فى أواسط الشهر (۳) .۸ - وفى المكارم: عن أنس قال: كانت لرسول اللَّه صلى الله عليه وآله شربه يفطر عليها وشربه للسحر. وربّما كانت واحده، وربّما كانت لبناً، وربّما كانت الشربه خبزاً يُماث (۴) الخبر.۹ - وفى الكافى: مسنداً عن ابن القدّاح عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله أوّل ما يفطر عليه فى زمن الرطب؛ الرطب، وفى زمن التمر التمر (۵) .۱۰ - وفيه: مسنداً عن السكونىّ عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا صام فلم يجد الحلواء أفطر على الماء (۶) .۱۱ - وفى بعض الروايات: أ نّه صلى الله عليه وآله ربّما أفطر على الزبيب (۷) .۱۲ - وعن المفيد فى «المقنعه» قال: روى عن آل محمَّد عليهم السلام أ نّهم قالوا: يستحبّ السحور. ولو بشربه من الماء. قال: وروى أنّ أفضله التمر والسويق لموضع استعمال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ذلك فى سحوره (۸) .۱۳ - وفى المكارم: عن النبى صلى الله عليه وآله

۱- ۱۱۶۷. نوادر أحمد بن محمَّد بن عيسى لا يوجد لدينا، وسائل الشيعه ۳۶۷:۷.

۲- ۱۱۶۸. الكافى ۹۲:۴، والفقيه ۹۳:۲، وتهذيب الأحكام ۳۰۷:۴، والخصال: ۶۰۶.

۳- ۱۱۶۹. وسائل الشيعه ۳۹۰ - ۳۸۷:۷.

۴- ۱۱۷۰. مكارم الأخلاق: ۳۲، وماث الشى ء فى الماء أذابه فيه (مجمع البحرين ۲۶۵:۲).

۵- ۱۱۷۱. الكافى ۱۵۳:۴، ودعائم الإسلام ۱۱۱:۲.

۶- ۱۱۷۲. الكافى ۱۵۲:۴.

۷- ۱۱۷۳. تهذيب الأحكام ۱۹۸:۴.

۸- ۱۱۷۴. المقنعه: ۳۱۶. قال العلّامه فى تفسيره الميزان: أقول: وهذا فى سننه الجاريه، وكان من مختصاته صوم الوصال، وهو الصوم أكثر من يوم من غير فصل بالإفطار، وقد نهى صلى الله عليه وآله الاُمّه عن ذلك، وقال: إنّكم لا تطيقون ذلك، وإنَّ لى عند ربّى ما يطعمنى ويسقين (راجع الميزان ۳۳۷:۶).

أ نّه كـان يأكـل الهريسه أكثر مـا يأكل ويتسـحّر بها (۱) .۱۴ – وفى الفقيه: وكـان رسول اللّه صـلى الله عليه وآله إذا دخـل شـهر رمضان أطلق كلّ أسير، وأعطى كلّ سائل (۲) .۱۵ – وفى الدعائم: عن علىّ عليه السـلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يطوى فراشه ويشدّ مئزره فى العشر الأواخر من شهر رمضان، وكان يوقظ أهله ليله ثلاث وعشرين، وكان يرشّ وجوه النيام بالماء فى تلك الليله، وكانت فاطمه عليها السـلام لا تـدع أحـداً من أهلها ينام تلك الليله، وتـداويهم بقلّه الطعام وتتأهب لها من النهار وتقول: محروم من حَرُمَ خيرها (۳) .۱۶ – وفى الجعفريات: باسناده عن جعفر عن آبائه عن علىّ عليهم السلام: أنَّ النبى صلى الله عليه وآله كـان إذا أراد أن يخرج إلى المصـلّى يوم الفطر كان يفطر على تمرات أو زبيبات (۴) .۱۷ – وعن الصدوق فى المقنع: والسنّه أن يطعم الرجل فى الأضحى بعد الصلاه، وفى الفطر قبل الصلاه (۵) .

الملحقات فى آداب الصوم

۱ – فى دررالآلئ: عن بعض أزواج النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه كان صلى الله عليه وآله يصوم تسع ذى الحجّه، وثلاثه أيّام من كلّ شهر (۶) .۲ – وفى الإقبال: فى الجزء الثانى من تاريخ النيسابور، فى ترجمه خلف بن أيوب العامرى بإسـناده إلى النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه كان إذا دخل شهر رمضان تغيّر لونه وكثرت صلاته وابتهل فى الدعاء وأشفق منه (۷) .۳ – وفى مجموعه ورّام: كان النبىّ صلى الله عليه وآله إذا حزنه أمر استعان بالصوم والصلاه (۸) .۴ – وفى العيون: عن دارم بن قبيصه عن الرضا عن آبائه عن علىّ عليهم السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله

۱– ۱۱۷۵. مكارم الأخلاق: ۲۹.

۲– ۱۱۷۶. الفقيه ۹۹:۲، وأمالى الصدوق: ۵۷.

۳– ۱۱۷۷. دعائم الإسلام ۲۸۲:۱.

۴– ۱۱۷۸. الجعفريات: ۴۰، ونوادر الراوندىّ: ۳۹ وبحارالأنوار ۱۲۲:۹۱.

۵– ۱۱۷۹. المقنع: ۴۶، والفقيه ۵۰۸:۱.

۶– ۱۱۸۰. نقله النورى فى المستدرك ۵۲۰:۷.

۷– ۱۱۸۱. إقبال الاعمال: ۲۰.

۸– ۱۱۸۲. مجموعه ورّام: ۲۵۵.

إذا دخل شهر شعبان يصومه فی أوّله ثلاثاً وفی وسطه ثلاثاً وفی آخر ثلاثاً، وإذا دخل شهر رمضان یفطر قبله بیومین ثُمَّ یصوم (۱) .۵ – وفی الکافی: عن عبداللَّه بن مسکان عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا أفطر بدأ بحلواء یفطر علیها، فان لم یجد فسکّره أو تمرات، فإذا أعوز ذلک کله فماء فاتر (۲) الحدیث.۶ – وفی الإقبال: عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یفطر علی الأسودین، قلت: رحمک اللَّه وما الأسودین؟ قال: التمر والماء والرطب والماء (۳) .۷ – وفی المکارم: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یفطر علی التمر، وکان إذا وجد السکّر أفطر علیه (۴) .۸ – وفی الکافی: بإسناده عن أبی بصیر قال: قال أبو عبداللَّه علیه السلام: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا دخل العشر الأواخر شدّ المئزر واجتنب النساء وأحیا اللیل وتفرّغ للعباده (۵) .ورواه الصدوق فی الفقیه، والطبرسی فی المجمع (۶) .۹ – وفی التهذیب: وما ثبت أیضاً من سنّه النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه یتولّی رؤیه الهلال ویلتمس الهلال ویتصدّی لرؤیته (۷) .۱۰ – وفی الدعائم: عن علیّ علیه السلام أ نّه قال: إخراج صدقه الفطر قبل الفطر من السنّه (۸) .۱۱ – الصدوق فی المقنع: ومن السنّه التکبیر لیله الفطر ویوم الفطر فی عشر صلوات، والتکبیر فی الأضحی، من صلاه الظهر یوم النحر فی الأمصار إلی صلاه الفجر من بعد الغد عشر صلوات (۹) .۱۲ – وفی التهذیب: بإسناده عن سعید النقّاش قال: قال لی أبو عبداللَّه علیه السلام: أمّا أن فی الفطر تکبیراً ولکنّه مسنون، قال: قلت: وأین هو؟ قال: فی لیله

۱- ۱۱۸۳. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲:۷۰.

۲- ۱۱۸۴. الکافی ۴:۱۵۳.

۳- ۱۱۸۵. إقبال الأعمال: ۱۱۴.

۴- ۱۱۸۶. مکارم الأخلاق: ۲۷.

۵- ۱۱۸۷. الکافی ۴:۱۵۵.

۶- ۱۱۸۸. الفقیه ۲:۱۵۶، ومجمع البیان ۱۰:۵۱۸، سوره القدر.

۷- ۱۱۸۹. تهذیب الأحکام ۴:۱۵۵.

۸- ۱۱۹۰. دعائم الإسلام ۱:۲۶۷.

۹- ۱۱۹۱. المقنع: ۴۶.

الفطر فی المغرب والعشاء الآخره وفی صلاه الفجر وصلاه العید، ثُمَّ یقطع... الحدیث (۱) .۱۳ - وفی الدعائم: روینا عن علیّ علیه السلام أ نّه قال: السنّه تعجیل الفطر وتأخیر السحور، والابتداء بالصلاه - یعنی صلاه المغرب - قبل الفطر (۲) الحدیث.۱۴ - وفی التهذیب: بإسناده عن معاویه بن وهب قال: سمعت أباعبداللَّه علیه السلام یقول: فی الفطره جرت السنّه بصاع من تمر أو صاع من زبیب، أو صاع من شعیر (۳) الحدیث.۱۵ - وفیه: بإسناده عن إسحاق بن عمار عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: إنَّ اللَّه کره لی ستّ خصال وکرهتهنَّ للأوصیاء من ولدی وأتباعهم من بعدی: الرفث فی الصوم (۴) .ورواه الصدوق فی الأمالی بإسناده عن غیاث بن إبراهیم (۵) .۱۶ - وفی تحف العقول: قال للرضا علیه السلام رجل یوم الفطر: إنّی أفطرت الیوم علی تمر وطین القبر، فقال علیه السلام: جمعت السنّه والبرکه (۶) .۱۷ - وفی عوارف المعارف: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یفطر علی جرعه من ماء أو مذقه من لبن أو تمرات (۷) .

باب ما نورده من سننه فی الاعتکاف

۱ - فی الفقیه: بإسناده عن داود بن الحصین عن أبی العبّاس عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: اعتکف رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فی شهر رمضان فی العشر الأُولی، ثُمَّ اعتکف فی الثانیه فی العشر الوسطی، ثمَّ اعتکف فی الثالثه فی العشر الأواخر، ثمَّ لم یزل یعتکف فی العشر الأواخر (۸) .۲ - وفیه: قال: قال أبو عبداللَّه علیه السلام: کانت بدر فی شهر رمضان، فلم یعتکف رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فلمّا أن کان من قابل اعتکف عشرین، عشراً لعامه، وعشراً قضاء لما فاته (۹) .أقول: وروی هذا المعنی والذی قبله الکلینیّ

۱- ۱۱۹۲. تهذیب الأحکام ۳:۱۳۸.

۲- ۱۱۹۳. دعائم الإسلام ۱:۲۸۰.

۳- ۱۱۹۴. تهذیب الأحکام ۴:۸۳.

۴- ۱۱۹۵. تهذیب الأحکام ۴:۱۹۵.

۵- ۱۱۹۶. تحف العقول: ۴۴۸.

۶- ۱۱۹۷. تحف العقول: ۴۴۸.

۷- ۱۱۹۸. عوارف المعارف: ۳۰۴.

۸- ۱۱۹۹. الفقیه ۲:۱۸۹، ودعائم الإسلام ۱:۲۸۶، والکافی ۴:۱۷۵، والمستدرک ۷:۵۶۰.

۹- ۱۲۰۰. الفقیه ۲:۱۸۴.

أیضاً (۱) .۳ – وفی الکافی: مسنداً عن الحلبیّ عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا دخل العشر الأواخر اعتکف فی المسجد وضربت له قبّه من شعر، وشمّر المئزر. وقال بعضهم: واعتزل النساء؟ قال: أمّا اعتزال النساء فلا (۲) .أقول: وهذا المعنی مرویّ فی روایات کثیره، وقد تقدّم بعضها. وقد ذکروا أنّ المراد من نفی الاعتزال: تجویز مخالطتهنَّ ومعاشرتهنَّ دون الجماع (۳) .

باب ما نورده من سننه فی الصدقه

اشاره

۱ – فی المحاسن: فی وصیّه النبیّ صلی الله علیه وآله لعلیّ علیه السلام – إلی أن قال: – والسادسه: الأخذ بسنّتی فی صلاتی وصیامی وصدقتی – إلی أن قال: – وأمّا الصدقه فجهدک حتّی تقول: قد أسرفت (۴) .۲ – وفی الکافی: مسنداً عن زید الشحّام عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: قال: ما منع رسول اللّه صلی الله علیه وآله سائلاً قطّ، إن کان عنده أعطی، وإلّا قال: یأتی اللّه به (۵) .أقول: وهذا المعنی مستفیض: بل متواتر فی أخبار الخاصّه والعامّه (۶) . وقد مرّ بعض الأخبار فیه فی العشره وغیره (۷) .۳ – وعن السیّد ابن طاووس فی المُهج: فی حدیث أ نّه – یعنی الصادق علیه السلام – قال: إنّا أهل بیت لا نرجع فی معروفنا (۸) الخبر.

الملحقات فی الصدقه و آدابها

۱– فی المکارم: عن أبی عبداللّه علیه السلام: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: لست أدع رکوب الحمار مؤکّفاً، والأکل علی الحصیر مع العبید، ومناوله السائل بیدی (۹) .۲ – وفی تحف العقول: عن النبیّ صلی الله علیه وآله: مروّتنا أهل البیت العفو عمّن ظلمنا وإعطاء من حرمنا (۱۰) .۳ – وفی کشف الغمّه: أ نّه صلی الله علیه وآله کان أجود الناس بالخیر من الریح الهابّه، یعطی فلا یبخل، ویمنح

۱– ۱۲۰۱. الکافی ۴:۱۷۵، والمستدرک ۷:۵۶۰.

۲– ۱۲۰۲. الکافی ۴:۱۷۵.

۳– ۱۲۰۳. الفقیه ۲:۱۸۴، وتهذیب الأحکام ۴:۲۸۷، والاصول السته عشر: ۱۱۲.

۴– ۱۲۰۴. المحاسن: ۱۷، والکافی ۸:۸۹، والفقیه ۴:۱۸۹، ومجموعه ورّام ۲:۲۹۹.

۵– ۱۲۰۵. الکافی ۴:۱۵.

۶– ۱۲۰۶. تفسیر العیّاشیّ ۱:۲۶۱، والمستدرک ۷:۲۰۴.

۷– ۱۲۰۷. بحارالأنوار ۲۳۲ – ۱۶:۲۳۰، ومکارم الأخلاق: ۲۳.

۸– ۱۲۰۸. مهج الدعوات: ۱۹۶.

۹– ۱۲۰۹. مکارم الأخلاق: ۲۴.

۱۰- ۱۲۱۰. تحف العقول: ۳۳.

فلا يمنع (۱) .۴ – وفی عدّه الداعی: قال علیه السلام: إنّا لنعطی غیر المستحقّ حذراً من ردّ المستحقّ (۲) .۵ – وفی البحار، عن دعوات الراوندی: عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا سئل شیئاً، فاذا أراد أن یفعله قال: نعم، وإذا أراد أن لا یفعل سکت، وکان لا یقول لشی ء: لا (۳) .۶ – وفی العلل: عن علیّ بن الحسن بن علیّ بن فضّال عن أبیه عن أبی الحسن علیه السلام قال: سألته عن أمیر المؤمنین علیه السلام، لِمَ لَمْ یسترجع فدکاً لمّا ولّی الناس؟ فقال علیه السلام: لأ نّا أهل بیت لا یأخذ حقوقنا ممّن ظلمنا إلّا هو، ونحن أولیاء المؤمنین، إنّما نحکم لهم ونأخذ حقوقهم ممّن ظلمهم، ولا نأخذ لأنفسنا (۴) .وروی هذا المعنی الإربلیّ فی کشف الغمّه عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله (۵) .

باب ما نورده من سننه فی قراءه القرآن

اشاره

۱ – عن الشیخ فی المجالس: مسنداً عن أبی الدنیا عن أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله لا یحجزه عن قراءه القرآن الّا الجنابه (۶) .۲ – وعن الطبرسی فی مجمع البیان: عن اُمّ سلمه أ نّها قالت: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یقطع قراءته آیه آیه (۷) .۳ – وعن الشیخ أبی الفتوح فی تفسیره: کان صلی الله علیه وآله لا یرقد حتّی یقرأ المسبّحات، ویقول: فی هذه السور آیه هی أفضل من ألف آیه، قالوا: وما المسبّحات؟ قال: سوره الحدید، والحشر، والصفّ، والجمعه، والتغابن (۸) .أقول: وروی هذا المعنی فی مجمع البیان أیضاً عن العرباض بن ساریه (۹) .۴ – وعن ابن أبی جمهور فی درر اللآلئ: عن جابر قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله لا ینام حتّی

۱– ۱۲۱۱. کشف الغمّه ۱:۱۰.

۲– ۱۲۱۲. عدّه الداعی: ۱۰۱.

۳– ۱۲۱۳. بحارالأنوار ۹۳:۳۲۷.

۴– ۱۲۱۴. علل الشرائع: ۱۵۵.

۵– ۱۲۱۵. کشف الغمّه ۱:۴۹۴.

۶– ۱۲۱۶. لم نجده فی أمالی الطوسیّ، وعنه فی بحارالأنوار ۸۱:۶۸، و ۹۲:۲۱۶، والمستدرک ۱:۴۶۵.

۷– ۱۲۱۷. مجمع البیان ۱۰:۳۷۸، سوره المزّمّل، فیض القدیر ۵:۲۳۸.

۸– ۱۲۱۸. روح الجنان لأبی الفتوح الرازیّ ۱۱:۳۰، سوره الحدید، والدرالمنثور ۶:۱۷۰، سوره الحدید، وبحارالأنوار ۹۲:۳۱۲.

۹– ۱۲۱۹. مجمع البیان ۹:۲۲۹، سوره الحدید.

يقرأ تبارک، و الم التنزيل (۱) .۵ - وفی مجمع البيان: وروی عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یحبّ هذه السوره «سبّح اسم ربّک الأعلی». وأوّل من قال: «سبحان ربّی الأعلی» میکائیل علیه السلام (۲) .أقول: وروی المعنی الأول فی البحار، عن السیوطیّ فی الدرّ المنثور (۳) .۶ - وفیه: عن ابن عباس: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا قرأ «سبّح اسم ربّک الأعلی» قال: سبحان ربّی الأعلی. وکذلک روی عن علیّ علیه السلام (۴) الخبر.۷ - وفی الدرّ المنثور للسیوطیّ: عن أبی اُمامه قال: صلّیت مع رسول اللّه صلی الله علیه وآله بعد حجّته، فکان یکثر قراءه «لا اُقسم بیوم القیامه» فإذا قال: «ألیس ذلک بقادر علی أن یحیی الموتی» (۵) وسمعته یقول: بلی وأنا علی ذلک من الشاهدین (۶) .أقول: وفی هذا المعنی روایات اُخر مع اختلاف ما فیما کان یقوله صلی الله علیه وآله (۷) .۸ - وفیه: عن ابن عبّاس قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا تلا هذه الآیه «ونفس وما سوّاها- فألهمها فجورها وتقواها» (۸) وقف ثمّ قال: «اللّهمّ آتِ نفسی تقواها، وزکّها أنت خیر من زکّاها، أنت ولیّها ومولاها» قال: وهو فی الصلاه (۹) .

الملحقات فی قراءه القرآن و آدابها

۱ - فی البحار عن الذکری: عن أبی سعید الخدریّ أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یقول قبل القراءه: أعوذ باللّه من الشیطان الرجیم (۱۰) .۲ - فی تفسیر العیّاشیّ: عن زید بن علیّ عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان أحسن الناس صوتاً بالقرآن (۱۱) .۳ - وفی الدعوات للراوندی: عن النبیّ صلی الله علیه وآله قال: أمرنی جبرئیل أن أقرأ القرآن قائماً (۱۲) الحدیث.۴

۱- ۱۲۲۰. لا یوجد لدینا، ووجدناه فیِ مجمع البیان ۳۲۵:۸، وبحارالأنوار ۳۱۶:۹۲ نقلاً عن لدرالمنثور.

۲- ۱۲۲۱. مجمع البیان ۴۷۳ - ۴۷۲:۱۰، سوره الأعلی. قال العلّامه الاُستاذ قدس سره فی تفسیره المیزان: أخبار اُخر فی ما کان یقوله صلی الله علیه وآله عند تلاوه القرآن أو عند تلاوه سوره أو آیات مخصوصه، من أرادها فعلیه بمظانها. وله صلی الله علیه وآله خطب وبیانات یرغب فیها ویحث علی التمسک بالقرآن والتدبر فیه والاهتداء بهدایته والاستناره بنوره، وکان صلی الله علیه وآله أولی الناس بما یندب إلیه من الکمال وأسبق الناس وأسرعهم إلی کل خیر وهو القائل فی الروایه المشهوره: شیّبتنی سوره هود، وقد روی عن ابن مسعود قال: أمرنی رسول اللّه صلی الله علیه وآله أن أتلو علیه شیئاً من القرآن، فقرأت علیه من سوره یونس حتّی إذا بلغت قوله تعالی: «وردّوا إلی اللّه مولاهم الحق» الآیه، رأیته وإذا الدمع تدور فی عینیه الکریمتین (المیزان ۳۳۸:۶).

۳- ۱۲۲۲. بحارالأنوار ۳۲۲:۹۲، والدرالمنثور ۳۳۷:۶.

۴- ۱۲۲۳. مجمع البیان ۴۷۳:۱۰، سوره الأعلی.

۵- ۱۲۲۴. القیامه: ۴۰.

۶- ۱۲۲۵. الدرّالمنثور ۲۹۶:۶، سوره القیامه، وعنه فی بحارالأنوار ۲۱۹:۹۲.

۷- ۱۲۲۶. راجع بحارالأنوار ۲۲۰ - ۲۱۹:۹۲.

۸- ۱۲۲۷. الشمس: ۷ و ۸.

۹- ۱۲۲۸. الدرّالمنثور ۳۵۶:۶، سوره الشمس، وبحارالأنوار ۲۲۰:۹۲.

۱۰- ۱۲۲۹. بحارالأنوار ۵:۸۵.

۱۱ - ۱۲۳۰. تفسیر العیّاشیّ ۲۹۵:۲، سوره الاسراء، وبحارالأنوار ۳۲۶:۹۲، وتفسیر فرات الکوفی: ۸۵، وعنه فی المستدرک ۱۸۵:۴.

۱۲- ۱۲۳۱. الدعوات: ۴۷، وعنه فی المستدرک ۴۲۷:۴.

– وفی مجمع البیان: عن أنس قال: کان صلی الله علیه وآله یمدّ صوته (۱) .۵ – وفی الکافی: عن عبداللّه بن فرقد والمعلّی بن خنیس عن أبی عبداللّه علیه السلام – فی حدیث – قال: أمّا نحن فنقرأ علی قراءه اُبیّ (۲) .وفی بعض الروایات ما یدلّ علی جواز سائر قراءات السبع کما فی الخصال (۳) .۶ – وفی مجمع البیان – فی تفسیر سوره «التین» –: عن مقاتل، قال قتاده: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا ختم السوره قال: بلی وأنا علی ذلک من الشاهدین (۴) .۷ – وفی الدرّ المنثور: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا قرأ هذه الآیه «ألیس ذلک بقادر علی أن یحیی الموتی» (۵) قال: سبحانک اللّهمَّ وبلی (۶) .ورواه الشیخ الطوسی فی تفسیره «التبیان» عن قتاده وعن أبی جعفر وأبی عبداللّه علیهما السلام (۷) .۸ – وفی مجمع البیان – فی تفسیر هذه الآیه «وما تکونُ فی شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلّا کنّا علیکم شهوداً إذ تفیضون فیه وما یعزُبُ عن ربّک من مثقال ذرّه فی الأرض ولا فی السماء ولا أصغر من ذلک ولا أکبر إلّا فی کتاب مبین» (۸) – قال: وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا قرأ هذه الآیه بکی بکاءً شدیداً (۹) .۹ – وفی مجمع البیان – فی ذیل سوره الاخلاص –: إنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یقف عند آخر کلّ آیه من هذه السوره (۱۰) .۱۰ – وفی الدرّ المنثور: أخرج أحمد وابن الضریس والبیهقی عن عائشه قالت: کنت أقوم مع رسول اللّه صلی الله علیه وآله فی اللیل فیقرأ صلی الله علیه وآله بالبقره، وآل عمران، والنساء، فإذا مرّ بآیه

۱– ۱۲۳۲. مجمع البیان ۳۷۸:۱۰، سوره المزّمل.

۲– ۱۲۳۳. الکافی ۶۳۴:۲.

۳– ۱۲۳۴. الخصال: ۳۵۸.

۴– ۱۲۳۵. مجمع البیان ۵۱۲:۱۰، سوره التین.

۵– ۱۲۳۶. القیامه: ۴۰.

۶– ۱۲۳۷. الدرالمنثور ۲۹۶:۶، سوره القیامه، وعنه فی بحارالأنوار ۲۱۹:۹۲.

۷– ۱۲۳۸. التبیان ۲۰۳:۱۰، سوره القیامه.

۸– ۱۲۳۹. یونس: ۶۱.

۹– ۱۲۴۰. مجمع البیان ۱۱۶:۵، سوره یونس.

۱۰– ۱۲۴۱. مجمع البیان ۵۶۷:۱۰، سوره الاخلاص.

فیها استبشار دعا ورغب، وإذا مرّ بآیه فیها تخویف دعا واستعاذ (۱) .۱۱ - وفی ثواب الأعمال بإسناده عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: من قرأ سوره الطلاق والتحریم فی فریضته أعاذه اللّه من أن یکون یوم القیامه ممّن یخاف أو یحزن، وعوفی من النار، وأدخله اللّه الجنّه بتلاوته إیّاهما ومحافظته علیهما لأنّهما للنبیّ صلی الله علیه وآله (۲) .۱۲ - وفی المیزان عن الدرّ المنثور: عن ابن عبّاس قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا أُنزل علیه القرآن تعجّل بقراءته لیحفظه، فنزلت هذه الآیه «لاتحرک به لسانک» (۳) .۱۳ - وفیه: فکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله بعد ذلک إذا أتاه جبرئیل أطرق - وفی لفظ: استمع -، فإذا ذهب قرأ کما وعده اللّه (۴) .۱۴ - وفیه: وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله لا یعلم ختم سوره حتّی ینزل علیه بسم اللّه الرحمن الرحیم (۵) .۱۵ - وفی تفسیر القمیّ: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یقعد فی الحجر ویقرأ القرآن (۶) .

باب ما نورده من سننه فی أدعیته و أذکاره و لواحقها

اشاره

۱ - عن القطب فی دعواته: عن النبیّ صلی الله علیه وآله قال: أمرنی جبرئیل أن أقرأ القرآن قائماً، وأن أحمده راکعاً، وأن اُسبّحه ساجداً، وأن أدعوه جالساً (۷) .۲ - وعن أحمد بن الفهد فی عدّه الداعی قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یرفع یدیه إذا ابتهل ودعا کما یستطعم المسکین (۸) .أقول: ورواه الشیخ فی المجالس والأخبار مسنداً عن محمّد وزید ابنی علیّ ابن الحسین عن أبیهما عن الحسین علیهما السلام (۹) .دعاؤه إذا نظر فی المرآه۳ - فی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام أنّ رسول اللّه صلی الله

۱- ۱۲۴۲. الدرّ المنثور ۱۸:۱، سوره البقره.

۲- ۱۲۴۳. ثواب الأعمال: ۱۴۶.

۳- ۱۲۴۴. الدرّ المنثور ۲۸۹:۶، سوره القیامه، والمیزان ۱۱۶:۲۰، سوره الواقعه.

۴- ۱۲۴۵. الدرّ المنثور ۲۸۹:۶، سوره القیامه، المیزان ۱۱۶:۲۰، سوره الواقعه.

۵- ۱۲۴۶. الدرّ المنثور ۲۸۹:۶، سوره القیامه، والمیزان ۱۱۶:۲۰، سوره الواقعه.

۶- ۱۲۴۷. تفسیر القمّی ۳۹۳:۲، سوره المدثر، وبحارالأنوار۲۴۵:۹.

۷- ۱۲۴۸. الدعوات: ۴۷، والمستدرک ۴۲۷:۴.

۸- ۱۲۴۹. عدّه الداعی: ۱۹۶.

۹- ۱۲۵۰. أمالی الطوسی ۱۹۸:۲ (لم یرد فی المصدر عن الحسین علیه السلام)، ومکارم الأخلاق: ۲۶۸، ومجموعه ورّام: ۳۲۰.

علیه وآله إذا نظر فی المرآه قال: الحمد للّه الذی أکمل خلقی، وأحسن صورتی، وزان منّی ماشان من غیری، وهدانی للاسلام، ومنّ علیّ بالنبوّه (۱) .۴ - وعن الشیخ أبی الفتوح فی تفسیره: عن الصادق علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا نظر فی المرآه قال: الحمد للّه الّذی أحسن خَلقی وخُلقی، وزان منّی ماشان من غیری (۲) .دعاؤه إذا استوی علی راحلته۵ - فی غوالی اللئالی: عن النبیّ صلی الله علیه وآله: کان إذا استوی علی راحته خارجاً إلی سفر کبّر ثلاثاً، ثُمَّ قال: سبحان الذی سخّر لنا هذا وما کنّا له مقرنین، وإنّا إلی ربّنا لمنقلبون، اللّهمَّ إنّا نسألک فی سفرنا هذا البرّ والتّقوی ومن العمل ما ترضی، اللّهمَّ هوّن علینا سفرنا وأطو عنّا بعده، اللّهمَّ أنت الصاحب فی السفر والخلیفه فی الأهل، اللهمَّ إنّی أعوذبک من وعثاء السفر وکآبه المنقلب وسوء المنظر فی الأهل والمال. فإذا رجع قال: آئبون تائبون عابدون لربّنا حامدون (۳) .دعاؤه باللیل فی السفر۶ - فی الغوالی: عن النبیّ صلی الله علیه وآله: إذا کان فی سفر فأقبل اللیل قال: «أرض ربّی وربّک اللّه، أعوذ من شرّک وشرّ ما فیک وشرّ ما یدبّ علیک، وأعوذ باللّه من أسد وأسود ومن الحیّه والعقرب ومن ساکن البلد ووالد وما ولد (۴) .دعاؤه إذا لبس ثوباً جدیداً۷ - فی المکارم: عن النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه کان إذا لبس ثوباً جدیداً قال: الحمد للّه الذی کسانی ما یواری عورتی وأتجمّل به فی الناس (۵) .أقول: وروی قریباً منه مفید الدین الطوسی فی الأمالی مسنداً عن أبی مطر، وکذا فی البحار عن المناقب عن أبی مطر (۶) .۸ - وفیه: وکان صلی

۱- ۱۲۵۱. الجعفریات: ۱۸۶.

۲- ۱۲۵۲. تفسیر روح الجنان ۲۶:۱، ونقله النوری فی المستدرک ۳۰۷:۵.

۳- ۱۲۵۳. عوالی اللئالی ۱۴۵:۱، والمستدرک ۱۳۷:۸، مجمع البیان ۴۱:۹، سوره الزخرف، وبحارالأنوار ۲۹۳:۷۶.

۴- ۱۲۵۴. عوالی اللئالی ۱۵۶:۱، والمستدرک ۲۴۵:۸.

۵- ۱۲۵۵. مکارم الأخلاق: ۳۶، ودعائم الإسلام ۱۵۷:۲، وکشف الغمّه ۱۶۴:۱.

۶- ۱۲۵۶. أمالی الطوسی ۳۹۸:۱، وبحارالأنوار ۲۵۱:۱۶.

الله علیه وآله إذا نزعه نزعه من میاسره أوّلاً وکان من فعله إذا لبس الثوب الجدید حمد اللّه ثُمَّ یدعو مسکیناً فیعطیه خلقانه، ثُمَّ یقول: ما من مسلم یکسو مسلماً من سمل ثیابه - لا یکسوه إلّا للّه عزَّوجلَّ - إلّا کان فی ضمان اللّه وحرزه وخیره، ما واراه حیّاً ومیّتاً (۱) .۹ - وفیه: وکان صلی الله علیه وآله إذا لبس ثیابه واستوی قائماً قبل أن یخرج قال: اللهمَّ بک استترت وإلیک توجّهت وبک اعتصمت وعلیک توکّلت، اللّهمَّ أنت ثقتی وأنت رجائی، اللّهمَّ اکفنی ما أهمّنی وما لا أهتمّ به وما أنت أعلم به منّی عزَّ جارک وجلَّ ثناؤک ولا إله غیرک، اللّهمَّ زوِّدنی التقوی واغفرلی ذنبی ووجّهنی للخیر حیث ما توجّهت. ثُمَّ ینصرف لحاجته (۲) .دعاؤه إذا قام من مجلسه ۱۰ - عن الغزالیّ فی الإحیاء: وکان إذا قام من مجلسه قال: سبحانک اللّهمَّ وبحمدک أشهد أن لا إله إلّا أنت، أستغفرک وأتوب إلیک (۳) .دعاؤه إذا دخل المسجد وإذا خرج ۱۱ - عن الشیخ فی المجالس: مسنداً عن عبداللّه بن الحسن عن اُمّه فاطمه بنت الحسین عن أبیها عن علیّ علیهم السلام: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان إذا دخل المسجد قال: اللّهمَّ افتح لی أبواب رحمتک. فإذا خرج قال: اللّهمَّ افتح لی أبواب رزقک (۴) .۱۲ - وعن الطبری فی کتاب الإمامه: مسنداً عن عبداللّه بن الحسن عن فاطمه الصغری عن أبیها الحسین عن فاطمه الکبری ابنه رسول اللّه صلوات اللّه علیهم أجمعین: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان إذا دخل المسجد یقول: بسم اللّه، اللّهمَّ صلِّ علی محمَّد وآل محمَّد، واغفرلی ذنوبی، وافتح لی أبواب رحمتک. وإذا خرج یقول: بسم اللّه، اللّهمَّ صلِّ علی

۱- ۱۲۵۷. مکارم الأخلاق: ۳۶.

۲- ۱۲۵۸. مکارم الأخلاق: ۳۶.

۳- ۱۲۵۹. إحیاء علوم الدین ۳۶۷:۲.

۴- ۱۲۶۰. أمالی الطوسی ۲۰۹:۲.

محمَّد وآل محمَّد، واغفر لی ذنوبی، وافتح لی أبواب فضلک (۱) .دعاؤه إذا آوی إلی فراشه۱۳ – فی المکارم: کان إذا آوی إلی فراشه اضطجع علی شقّه الأیمن ووضع یده الیمنی تحت خدّه الأیمن ثُمَّ یقول: اللّهمَّ قنی عذابک یوم تبعث عبادک (۲) .۱۴ – وفیه: کان له صلی الله علیه وآله أصناف من الدعوات یدعو بها إذا أخذ مضجعه – إلی أن قال: – وکان یقول عند منامه: بسم اللّه أموت وأحیا وإلی اللّه المصیر، اللّهمَّ آمن روعتی، واستر عورتی، وأدِّ عنی أمانتی (۳) .۱۵ – وفیه: کان صلی الله علیه وآله یقرأ آیه الکرسی عند منامه ویقول: أتانی جبرئیل علیه السلام فقال: یا محمَّد إنّ عفریتاً من الجنّ یکیدک فی منامک فعلیک بآیه الکرسی (۴) .دعاؤه إذا وضعت المائده۱۶ – فی الکافی: مسنداً عن أحمد بن الحسن المیثمیّ رفعه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا وضعت المائده بین یدیه قال: سبحانک اللّهمَّ ما أحسن ما تبتلینا، سبحانک ما أکثر ما تعطینا، سبحانک ما أکثر ما تعافینا، اللّهمَّ أوسع علینا وعلی فقراء المؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات (۵) .۱۷ – وفی المکارم قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا وضعت المائده بین یدیه قال: بسم اللّه، اللّهمَّ اجعلها نعمه مشکوره تصل بها نعمه الجنّه (۶) .دعاؤه إذا وضع یده علی الطعام۱۸ – وفی المکارم قال: وکان صلی الله علیه وآله إذا وضع یده علی الطعام قال: بسم اللّه، بارک لنا فیما رزقتنا وعلیک خلفه (۷) .دعاؤه إذا رفعت المائده۱۹ – فی الکافی: مسنداً عن إبراهیم بن مهزم عن رجل عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا رفعت المائده قال: اللّهمَّ أکثرت وأطبت

۱- ۱۲۶۱. دلائل الإمامه: ۷، وبحارالأنوار ۲۳:۸۴، والمستدرک ۳۹۴:۳.

۲- ۱۲۶۲. مکارم الأخلاق: ۳۸، والمستدرک ۴۶:۵.

۳- ۱۲۶۳. مکارم الأخلاق: ۳۸.

۴- ۱۲۶۴. مکارم الأخلاق: ۳۸، والکافی ۵۳۶:۲.

۵- ۱۲۶۵. الکافی ۲۹۳:۶.

۶- ۱۲۶۶. مکارم الأخلاق: ۲۷.

۷- ۱۲۶۷. مکارم الأخلاق: ۲۷ و ۱۴۳.

وبارکت فأشبعت وأرویت، الحمد للّه الذی یُطعِمُ ولا یُطعَم (۱) .دعاؤه عند الطعام وشرب اللبن ۲۰ - فی الکافی: مسنداً عن عبداللّه بن سلیمان عن أبی جعفر علیه السلام قال: لم یکن رسول اللّه صلی الله علیه وآله یأکل طعاماً ولا یشرب شراباً إلّا قال: اللّهمَّ بارک لنا فیه وأبدلنا به خیراً منه، إلّا اللّبن فانّه کان یقول: اللّهمَّ بارک لنا فیه وزدنا منه (۲) .أقول: وروی هذا المعنی أیضاً هو، والبرقی بطرق اُخری (۳) .۲۱ - وفی الإقبال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یقول إذا أکل بعض اللّقمه: اللهمَّ لک الحمد أطعمت وأسقیت وروَّیت، فلک الحمد غیر مکفور ولا مودّع ولا مستغنیً عنک (۴) .دعاؤه إذا رأی فاکهه جدیده۲۲ - عن الصدوق فی المجالس: مسنداً عن وهب عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا رأی الفاکهه الجدیده قبّلها ووضعها علی عینیه وفمه، ثُمّ قال: اللّهمَّ کما أریتنا أوَّلها فی عافیه فأرنا آخرها فی عافیه (۵) .أقول: ورواه الطبرسی فی المکارم بحذف «وفمه»، وفی کتاب معاذ الجوهریّ مسنداً عن ابن أبی عمیر عن أبی عبداللّه علیه السلام مثل ذلک: لکن بحذف لفظ «فی عافیه» الأوَّل (۶) .دعاؤه عند دخول المتوضّأ۲۳ - فی الفقیه: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا أراد دخول المتوضّأ قال: اللّهمَّ إنّی أعوذ بک من الرِّجس النّجس الخبیث المخبث الشیطان، اللّهمَّ أمط عنّی الأذی وأعذنی من الشیطان الرجیم.وإذا استوی جالساً للوضوء قال: اللّهمَّ اذهب عنّی القذی والأذی، واجعلنی من المتطّهرین.وإذا تزحّر (انزجر) قال: اللّهمَّ کما أطعمتنیه طیّباً فی عافیه فأخرجه منّی خبیثاً فی عافیه.وکان صلی الله علیه وآله إذا دخل الخلاء یقول: الحمد للّه الحافظ المؤدّی.فإذا خرج

۱- ۱۲۶۸. الکافی ۲۹۴:۶، والمحاسن: ۴۳۶.

۲- ۱۲۶۹. الکافی ۳۳۶:۶، وعیون أخبار الرضا علیه السلام ۳۸:۲.

۳- ۱۲۷۰. المحاسن: ۴۳۷.

۴- ۱۲۷۱. إقبال الأعمال: ۱۱۶ س ۲۴.

۵- ۱۲۷۲. أمالی الصدوق: ۲۱۹.

۶- ۱۲۷۳. مکارم الأخلاق: ۱۷۰.

مسح بطنه وقال: الحمد للّه الذی أخرج عنّی أذاه، وأبقی فیَّ قوّته، فیالها من نعمه لا یقدّر القادرون قدرها (۱) .دعاؤه إذا مرّ بالقبور۲۴ - عن ابن قولویه فی الکامل: بإسناده عن محمَّد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام قال: سمعته یقول: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا مرّ بقبور قوم مؤمنین قال: «السلام علیکم من دیار قوم مؤمنین، وإنّا إن شاء اللّه بکم لاحقون» (۲) .دعاؤه عند زیاره القبور۲۵ - عن ابن قولویه فی الکامل: بإسناده عن صفوان الجمّال قال: سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یخرج فی ملأ من الناس من أصحابه کلّ عشیّه خمیس إلی بقیع المدنیین فیقول - ثلاثاً -: «السلام علیکم یا أهل الدیار، و - ثلاثاً - رحمکم اللّه» (۳) الحدیث.دعاؤه إذا ورد علیه ما یسرّه أو مایغمّه۲۶ - فی الکافی: مسنداً عن المثنّی الحنّاط عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا ورد علیه أمر یسرَّه قال: الحمد للّه علی هذه النعمه. وإذا ورد علیه أمر یغتمُّ به قال: الحمد للّه علی کلّ حال (۴) .دعاؤه إذا رأی ما یحبّ۲۷ - فی المکارم: عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا رأی ما یحبّ قال: الحمد للّه الذی بنعمته تتمُّ الصالحات (۵) .أقول: ورواه الشیخ فی الأمالی: مسنداً عن الفرّاء عن الرضا عن آبائه عن علیّ علیهم السلام (۶) .ذکره عند استماع الأذان۲۸ - فی الدعائم: وروینا عن علیّ بن الحسین علیهما السلام أنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان إذا سمع المؤذّن قال کما یقول فاذا قال: حیّ علی الصلاه، حیّ علی الفلاح، حیّ

۱- ۱۲۷۴. الفقیه ۲۳:۱ و ۲۵.

۲- ۱۲۷۵. کامل الزیارات: ۳۲۲، والفقیه ۱۷۹:۱.

۳- ۱۲۷۶. کامل الزیارات: ۳۲۰، وبحارالأنوار ۲۹۶:۱۰۲.

۴- ۱۲۷۷. الکافی ۹۷:۲، وقریب منه فی أمالی الطوسی ۴۹:۱.

۵- ۱۲۷۸. مکارم الأخلاق: ۱۹.

۶- ۱۲۷۹. أمالی الطوسی ۴۹:۱.

على خير العمل، قال: لا حول ولا قوّه إلّا باللّه، فاذا انقضت الإقامه قال: اللهمَّ ربَّ هذه الدعوه التامّه والصلاه القائمه أعط محمَّداً سؤله يوم القيامه، وبلّغه الدرجه الوسيله من الجنّه، وتقبّل شفاعته فی اُمّته (۱) .ذکره فی آخر المغرب۲۹ - فی الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علی علیهم السلام أنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یقرأ فی الرکعه الثالثه من المغرب: «ربّنا لا تُزغ قُلوبنا بعد إذ هدیتنا وَهب لنا من لدُنک رحمه إنّک أنت الوهّاب» (۲) .ذکره ودعاؤه فی قنوت الوتر ۳۰ - فی الفقیه: وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یستغفر فی الوتر سبعین مرَّه ویقول: «هذا مقام العائذ بک من النار» سبعاً (۳) .۳۱ - وفیه: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یقول فی قنوت الوتر: اللهمَّ اهدنی فیمن هدیت، وعافنی فیمن عافیت، وتولّنی فیمن تولیت، وبارک لی فیما أعطیت، وقنی شرّ ما قضیت، إنّک تقضی ولا یُقضی علیک، سبحانک ربّ البیت، أستغفرک وأتوب إلیک، واُؤمن بک وأتوکّل علیک، ولا حول ولا قوّه إلّا بک یا رحیم (۴) .دعاؤه عند الإفطار۳۲ - فی الکافی: مسنداً عن السکونیّ عن جعفر عن آبائه علیهم السلام: أنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان إذا أفطر قال: «اللّهمَّ لک صمنا، وعلی رزقک أفطرنا، فتقبّله منّا، ذهب الظمأ وابتلّت العروق وبقی الأجر» (۵) .أقول: فی عدَّه من الروایات ما یقرب من ذلک (۶) .دعاؤه بعد الصلاه۳۳ - فی مجموعه الشهید، نقلاً من کتاب فضل بن محمَّد الأشعریّ: عن مسمع عن أبی بکر الحضرمیّ عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا فرغ من الشهادتین وسلّم تربّع ووضع یده الیمنی علی رأسه

۱- ۱۲۸۰. دعائم الإسلام ۱:۱۴۵، وفیض القدیر ۵:۱۴۳.

۲- ۱۲۸۱. الجعفریات: ۴۱، الآیه۸ من سوره آل عمران.

۳- ۱۲۸۲. الفقیه ۱:۴۸۹، وتفسیر العیّاشیّ ۱:۱۶۵، سوره آل عمران، بالمعنی.

۴- ۱۲۸۳. الفقیه ۱:۴۸۷، وبحارالأنوار ۲۰۵: ۸۷.

۵ - ۱۲۸۴. الکافی ۴:۹۵، وتهذیب الأحکام ۴:۲۰۰، والفقیه ۲:۱۰۶، ومکارم الأخلاق: ۲۷، والجعفریات: ۶۰، وفیض القدیر ۵:۱۰۷.

۶- ۱۲۸۵. راجع وسائل الشیعه ۷:۱۰۶.

ثُمَّ قال: بسم اللّه الـذى لا إله إلّا هو عالم الغيب والشّـهاده الرحمن الرحيم صلِّ على محمَّد وآل محمَّد وأذهب عنّى الهمَّ والحَزَن (۱) .أيضاً دعاؤه بعد الصلاه۳۴ - فى الكافى: مسنداً عن محمَّد بن الفرج قال: كتب إلىّ أبو جعفر ابن الرضاعليهما السلام - إلى أن قال -: وكان النبىّ صـلى الله عليه وآله يقول إذا فرغ من صـلاته: اللّهمَّ اغفرلى ما قـدَّمت وما أخّرت وما أسـررت وما أعلنت، وإسـرافى على أمرى (نفسـى خ) وما أنت أعلم به منّى، اللّهمَّ أنت المقـدّم والمؤخّر لا إله الّا أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ما علمت الحياه خيراً لى فأحينى، وتوفّنى إذا علمت الوفاه خيراً لى، اللّهمَّ إنّى أسألك خشيتك فى السرّ والعلانيه، وكلمه الحقّ فى الغضب والرضـا، والقصـد فى الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لاينفـد، وقرّه عين لا ينقطع، وأسألك الرضا بالقضاء، وبركه الموت بعـد العيش، وبرد العيش بعـد الموت، ولذّه النظر إلى وجهك، وشوقاً إلى رؤيتك ولقائك، من غير ضـرّاء مضـرّه ولا فتنه مضـلّه، اللّهمَّ زيّنا بزينه الإيمان، واجعلنا هداه مهديّين. اللّهمَّ اهدنا فيمن هديت، اللّهمَّ إنّى أسألك عزيمه الرشاد، والثبات فى الأمر والرشد، وأسألك شـكر نِعَمِك، وحسن عافيتك، وأداء حقّك، وأسألك يا ربِّ قلباً سـليماً، ولساناً صادقاً، وأسـتغفرك لمـا تعلم، وأسألـك خير مـا تعلم، وأعوذ بـك من شـرِّ مـا تعلم، فإنّـك تعلم ولاـ نعلم، وأنت علّام الغيوب (۲) .دعاؤه بعـد نافله الصبح۳۵ - فى الجعفريات: بإسـناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علىّ عليهم السـلام أنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان إذا صـلّى ركعتين قبل صلاه الغداه اضطجع على شقّه الأيمن وجعل يده اليمنى تحت خدّه اليمنى، ثُمَّ قال: «استمسكت بعروه اللّه الوثقى

۱- ۱۲۸۶. نقله النورىّ فى المستدرك ۵۲:۵.

۲- ۱۲۸۷. الكافى ۵۴۸:۲، وبحارالأنوار ۲: ۸۶.

التی لا انفصام لها، واستعصمت بحبل اللّه المتین، أعوذ باللّه من فوره العرب والعجم، وأعوذ باللّه من شرّ شیاطین الإنس والجنّ، توکّلت علی اللّه، طلبت حاجتی من اللّه، حسبی اللّه ونِعمَ الوکیل، لاـ حول ولاـ قوّه إلّا باللّه العلیّ العظیم» (۱) .دعاؤه بعد صلاه الصبح۳۶ – عن مفید الدین فی المجالس: مسنداً عن أبی برزه الأسلمیّ عن أبیه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا صلّی الصبح رفع صوته حتّی یسمع أصحابه، یقول: اللّهمَّ أصلح لی دینی الذی جعلته لی عصمه (ثلاث مرّات) اللّهمَّ أصلح لی دنیای التی جعلت فیها معاشی (ثلاث مرّات) اللّهمَّ أصلح لی آخرتی الّتی جعلت إلیها مرجعی (ثلاث مرّات) اللّهمَّ إنّی أعوذ برضاک من سخطک، وأعوذ بعفوک من نقمتک (ثلاث مرّات) اللّهمَّ إنّی أعوذ بک لا مانع لما أعطیت ولا معطی لما منعت ولا ینفع ذا الجدِّ منک الجدّ (۲) .۳۷ – وعن القطب فی دعواته: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا صلّی الغداه قال: اللّهمَّ متّعنی بسمعی وبصری واجعلهما الوارثین منّی، وأرنی ثاری من عدوّی (۳) .ذکره بعد صلاه الصبح۳۸ – عن السیّد ابن طاووس فی الإقبال: مسنداً عن جعفر بن محمَّد عن أبیه فی حدیث قال علیه السلام: وقد کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا صلّی الغداه استقبل القبله بوجهه إلی طلوع الشمس یذکر اللّه عزَّوجلَّ، ویتقدَّم علی بن أبی طالب علیه السلام خلف النبیّ صلی الله علیه وآله بوجهه فیستأذنون فی حوائجهم، وبذلک أمرهم رسول اللّه صلی الله علیه وآله (۴) الخبر.دعاؤه بعد صلاه الظهر۳۹ – عن السیّد ابن طاووس فی الإقبال: مسنداً عن الهادی عن آبائه عن أبی عبداللّه عن أمیر المؤمنین علیهم السلام عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله

۱– ۱۲۸۸. الجعفریات: ۳۴، والمستدرک ۱۰۶:۵.

۲– ۱۲۸۹. أمالی الطوسی ۱۵۸:۱، وبحارالأنوار ۱۳۴: ۸۶.

۳– ۱۲۹۰. نقله المجلسیّ فی بحارالأنوار ۱۳۰: ۸۶.

۴– ۱۲۹۱. إقبال الأعمال: ۳۲۰، وبحار الأنوار ۲۸۹: ۳۵.

قال: كان من دعائه عقيب صلاه الظهر: لا إله إلّا اللّه العظيم الحليم، لا إله إلّا اللّه ربُّ العرش العظيم، والحمد للّه ربّ العالمين، اللّهمَّ إنّی أسألک موجبات رحمتک وعزائم مغفرتک والغنيمه من کلّ خير والسّلامه من کلِّ إثم، اللّهمَّ لا تدع لی ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرَّجته، ولا کرباً إلّا کشفته، ولا سقماً إلّا شفيته، ولا عيباً إلّا سترته، ولا رزقاً إلّا بسطته، ولا خوفاً إلّا آمنته، (ولا دَيناً إلّا قضيته) ولا سوءً إلّا صرفته، ولا حاجه هی لک رضا ولی فيها صلاح إلّا قضيتها، يا أرحم الرّاحمين، آمين ربّ العالمين (۱) .دعاؤه فی سجوده ۴۰ – فی البحار: مسنداً عن عبداللّه بن سنان عن أبی عبداللّه عليه السلام أنَّ رسول اللّه صلی الله عليه وآله کان إذا وضع وجهه للسجود (يقول:) اللّهمَّ مغفرتک أوسع من ذنوبی ورحمتک أرجی عندی من عملی، فاغفر لی ذنوبی يا حيّاً لا يموت (۲) .دعاؤه إذا أراد الانصراف من صلاته ۴۱ – فی الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ عليهم السلام أنَّ رسول اللّه صلی الله عليه وآله إذا أراد الانصراف من الصلاه مسح جبهته بيده اليمنی، ثُمَّ يقول: اللّهمَّ لک الحمد لا إله إلّا أنت عالم الغيب والشهاده، اللّهمَّ أذهب عنّا الهمَّ والحَزَن والفِتن ما ظهر منها وما بطن. وقال: ما من أحد من اُمّتی يفعل ذلک إلّا أعطاه عزَّوجلَّ ما سأل (۳) .أقول: وروی السيّد ابن طاووس فی فلاح السائل عن کتاب مسمع کردين قريباً منه (۴) .دعاؤه فی أثر الصلاه ۴۲ – فی کنز الکراجکیّ: مسنداً عن أنس قال: کان رسول اللّه صلی الله عليه وآله يدعو فی أثر الصلاه فيقول: «اللّهمَّ إنّی أعوذ بک من علم لا

۱- ۱۲۹۲. لم نعثر عليه فی الإقبال، لکن رواه السيّد فی فلاح السائل: ۱۷۱، والمستدرک ۹۴:۵.

۲- ۱۲۹۳. بحارالأنوار ۲۱۷: ۸۶.

۳- ۱۲۹۴. الجعفريات: ۴۰.

۴- ۱۲۹۵. فلاح السائل: ۱۸۷.

ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع، اللّهمَّ إنّى أعوذ بك من هؤلاء الأربع» (۱) .صلاته ودعاؤه أوّل السنه۴۳ - وعن السيّد ابن طاووس فى الإقبال: مسنداً عن محمَّد بن الفضيل الصيرفىّ قال: حدَّثنا علىّ بن موسى الرضا عن أبيه عن جدّه عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يصلّى أوَّل يوم من المحرّم ركعتين، فإذا فرغ رفع يديه ودعا بهذا الدعاء ثلاث مرّات: اللّهمَّ أنت الإله القديم، وهذه سنه جديده، فأسألك فيها العصمه من الشيطان،والقوَّه على هذه النفس الأمّاره بالسوء،والاشتغال بما يقرِّبنى إليك، يا كريم، يا ذاالجلال والاكرام، ياعماد من لا عماد له، يا ذخيره من لاذخيره له، يا حِرز من لا حِرز له، يا غياث من لا غياث له، يا سند من لا سند له، يا كنز من لا كنز له، يا حَسَن البلاء يا عظيم الرجاء، يا عزّ الضعفاء، يا منقذ الغرقى، يا منجى الهلكى، يا منعم، يا مجمل، يا مفضل، يا محسن، أنت الذى سجد لك سواد الليل، ونور النهار، وضوء القمر، وشعاع الشمس، ودويُّ الماء، وحفيف الشجر، يا اللَّه لا شريك لك، اللّهمَّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون، واغفر لنا ما لا يعلمون، حسبى اللَّه لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم، آمنّا به، كلّ من عند ربّنا، وما يذكّر إلّا أُولوالألباب، ربّنا لا تُزغ قلوبنا وهب لنا من لدنك رحمه إنّك أنت الوهّاب (۲) .دعاؤه ليله النصف من شعبان۴۴ - وعن السيّد ابن طاووس فى الإقبال: فى أعمال ليله النصف من شعبان - إلى أن قال: - وكان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يدعو فيها ويقول: اللّهمَّ اقسم لنا من

۱- ۱۲۹۶. كنزالفوائد ۱:۳۸۵، وبحارالأنوار ۸۶:۱۸.

۲- ۱۲۹۷. إقبال الأعمال: ۵۵۳.

خشیتک ما یحول بیننا وبین معصیتک، ومن طاعتک ما تبلغنا به رضوانک، ومن الیقین ما یهون علینا به مصیبات الدنیا، اللّهمَّ متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوَّتنا ما أحییتنا، واجعله الوارث منّا، واجعل ثارنا علی من ظَلَمنا، وانصرنا علی من عادانا، ولا تجعل مصیبتنا فی دیننا، ولا تجعل الدنیا أکبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلّط علینا من لا یرحمنا، برحمتک یا أرحم الراحمین (۱)

.عمل آخر له لیله النصف من شعبان۴۵ - فی الإقبال: بروایته عن جدّه أبی جعفر الطوسی عن بعض نساء النبیّ، قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله فی لیلته التی کان عندی فیها، فانسل من لحافی فانتبهت، فدخلنی ما یدخل النساء من الغیره، فظننت أ نّه فی بعض حجر نسائه، فاذا أنا به کالثوب الساقط علی وجه الأرض ساجداً علی أطراف أصابع قدمیه وهو یقول: أصبحت إلیک فقیراً خائفاً مستجیراً فلا تبدّل اسمی ولا تغیّر جسمی ولا تجتهد بلائی واغفرلی.ثُمَّ رفع رأسه وسجد الثانیه فسمعته یقول: سجد لک سوادی وخیالی، وآمن بذلک فؤادی، هذه یدای بما جنیت علی نفسی، یا عظیم تُرجی لکلّ عظیم اغفرلی ذنبی العظیم فإنّه لا یغفر الذَّنب العظیم إلّا العظیم.ثمَّ رفع رأسه وسجد فی الثالثه، فسمعته یقول: أعوذ بعفوک من عقابک، وأعوذ برضاک من سخطک، وأعوذ بمعافاتک من عقوبتک، وأعوذ بک منک، أنت کما أثنیت علی نَفسک وفوق ما یقول القائلون.ثُمَّ رفع رأسه وسجد له الرابعه فقال: اللّهمَّ إنّی أعوذ بنور وجهک الذی أشرقَت له السماوات والأرض، وقشعت به الظلمات، وصلح به أمر الأوّلین والآخرین، أن یحلّ علیَّ غضبک أو ینزل علیَّ سخطک، أعوذ من زوال نعمتک وفجأه نقمتک وتحویل عافیتک وجمیع سخطک، لک العتبی فیما استطعت ولا

۱- ۱۲۹۸. إقبال الأعمال: ۷۰۰ - ۶۹۹.

حول ولا قوّه إلّا بک.قالت: فلمّا رأیت ذلک منه ترکته وانصرفت نحو المنزل فأخذنی نَفَس عال، ثُمَّ إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله اتّبعنی فقال: ما هذه النَفَس العالی؟ قالت: قلت: کنت عندک یا رسول اللَّه، فقال: أتدرین أیّ لیله هذه، هذه لیله النصف من شعبان، فیها تنسخ الأعمال، وتقسم الأرزاق، وتکتب الآجال، ویغفر اللَّه تعالی إلّا لمشرک أو شاحن، أو قاطع رحم، أو مدمن مسکر، أو مصرّ علی ذنب، أو شاعر، أو کاهن (۱) .أقول: وروی أیضاً فی الإقبال عن جدّه أبی جعفر الطوسی عن حمّاد عن أبان عن أبی عبداللَّه علیه السلام مثل الحدیث والدعاء فیه یختلف مع ما فی هذا الحدیث اختلافاً تامّاً (۲) .وروی أیضاً الزمخشریّ هذا المعنی فی الفائق ولم یذکر الدعاء (۳) .دعاؤه عند رؤیه الهلال۴۶ - عن الشیخ فی الأمالی: مسنداً عن محمَّد بن الحنفیّه عن علیّ علیه السلام قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا نظر إلی الهلال رفع یدیه ثُمَّ قال: بسم اللَّه، اللّهمَّ أهلّه علینا بالأمن والإیمان والسلامه والإسلام، ربّی وربّک اللَّه (۴) .أقول: وهنا روایات اُخر فیما یقرب من هذا (۵) .دعاؤه عند رؤیه هلال شهر رمضان۴۷ - عن السیّد ابن طاووس فی کتاب عمل شهر رمضان: عن محمَّد بن الحنفیّه عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا استهلّ هلال شهر رمضان استقبل القبله بوجهه، وقال: اللّهمَّ أهلّه علینا بالأمن والإیمان والسلامه والإسلام، والعافیه المجلّله، ودفاع الاسقام، والعون علی الصلاه والصیام وتلاوه القرآن، اللّهمَّ سلّمنا لشهر رمضان، وتسلّمه منّا، وسلّمنا فیه، حتّی ینقضی عنّا شهر رمضان وقد عفوت عنّا وغفرت لنا ورحمتنا (۶) .ذکره کلّ یوم۴۸ - فی الکافی: مسنداً عن أبی الحسن

۱- ۱۲۹۹. إقبال الأعمال: ۷۰۲.

۲- ۱۳۰۰. إقبال الأعمال: ۷۰۲.

۳- ۱۳۰۱. لم نعثر علیه فی الفائق.

۴- ۱۳۰۲. أمالی الطوسی ۱۰۹:۲.

۵- ۱۳۰۳. راجع وسائل الشیعه ۲۳۵ - ۲۳۳:۷.

۶- ۱۳۰۴. إقبال الأعمال: ۱۷، والکافی ۷۰:۴، والفقیه ۱۰۰:۲، وتهذیب الأحکام ۱۹۶:۴.

الأنبارىّ عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يحمد اللَّه فى كلّ يوم ثلاثمائه مرَّه وستين مرَّه، عدد عروق الجسد، يقول: الحمد للَّه ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال (۱) .۴۹ - وفيه: مسنداً عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبداللَّه عليه السلام يقول: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: إنّ فى ابن آدم ثلاثمائه وستّين عرقاً، منها مائه وثمانون متحركه، ومنها مائه وثمانون ساكنه، فلو سكن المتحرّك لم ينم، ولو تحرك الساكن لم ينم. وكان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال: الحمد للَّه كثيراً على كلّ حال - ثلاثمائه وستّين مرَّه - وإذا أمسى مثل ذلك (۲) .۵۰ - وعن الشيخ فى المجالس والأخبار: مسنداً عن سبره بن يعقوب عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام فى حديث: وكان النبىّ صلى الله عليه وآله فى كلّ يوم إذا أصبح وطلعت الشمس يقول: الحمد للَّه ربّ العالمين كثيراً طيّباً على كلّ حال. يقول ثلاثمائه وستّين مرَّه شكراً (۳) .ذكره صباحاً ومساءً۵۱ - عن القطب الراوندىّ: روى أ نّه لمّا حمل علىّ بن الحسين عليهما السلام إلى يزيد همّ بضرب عنقه، فوقّفه بين يديه وهو يكلّمه ليستنطقه بكلمه يوجب بها قتله، وعلىّ عليه السلام يجيبه حيثما يكلّمه وفى يده مسبحه صغيره يديرها بأصابعه وهو يتكلّم، فقال له يزيد: أنا أكلّمك وأنت تجيبنى وتدير أصابعك بسبحه فى يدك فكيف يجوز ذلك؟ فقال عليه السلام: حدَّثنى أبى عن جدّى أ نّه كان إذا صلّى الغداه وانفتل لا يتكلّم حتّى يأخذ سبحه بين يديه فيقول:اللّهمَّ إنّى أصبحت اُسبّحك واُمجّدك وأحمدك واُهلّلك بعدد ما أدير به سبحتى، ويأخذ السبحه بيده ويديرها وهو

۱- ۱۳۰۵. الكافى ۵۰۳:۲.

۲- ۱۳۰۶. الكافى ۵۰۳:۲.

۳- ۱۳۰۷. أمالى الطوسى ۲۱۰:۲، ومجموعه ورّام: ۳۲۲، وبحارالأنوار ۲۶۶: ۸۶ نقلاً عن المكارم، و۲۱۶:۹۳.

يتكلّم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح، وذكر أنّ ذلك محتسب له وهو حرز إلى أن يأوى إلى فراشه، فإذا آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول، ووضع السبحه تحت رأسه فهو محسوب له من الوقت إلى الوقت، ففعلت هذا اقتداءً بجدّى. فقال له يزيد - مرَّه بعد اُخرى -: لست أكلّم أحداً منكم إلّا ويجيبنى بما يفوز به، وعفا عنه وأمر بإطلاقه (۱) .أقول: ظاهر الروايه أ نّه عنى بجدّه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله.عوذته للصداع۵۲ - فى طبّ الأئمّه: عن أحمد بن زياد عن فضاله عن إسماعيل بن زياد عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا أصابه كسل أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحه الكتاب والمعوّذتين فيذهب عنه ما كان يجد (۲) .عوذته للحمّى والأوجاع۵۳ - فى دعوات الراوندىّ: وكان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يتعوّذ من الحمّى والأوجاع ويقول: اللّهمَّ إنّى أعوذبك من شرِّ عرق نعار ومن شرّ حرّ النار (۳) .عوذته صلى الله عليه وآله للحمّى۵۴ - وعن طبّ الأئمّه: مسنداً عن عمرو ذى قرّه وثعلبه الجمّال قالا: سمعنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول: حمّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله حمّىً شديده فأتاه جبرئيل فعوّذه وقال: بسم اللَّه أرقيك، بسم أللَّه اشفيك من كلّ داء يؤذيك، واللَّه شافيك، بسم اللَّه خذها فلتهنّيك، بسم اللَّه الرحمن الرحيم، ولا اُقسم بمواقع النُجوم، وإنّه لقسمٌ لو تعلمون عظيم، لتبرأنَّ بإذن اللَّه عزَّوجلَّ. فانطلق النبىّ صلى الله عليه وآله من عقاله. فقال: يا جبرئيل هذه عوذه بليغه!! قال: هى من خزانه فى السماء السابعه (۴) .عوذه له لدفع السحر۵۵ - فى البحار: عن ابن عبّاس قال: إنّ لبيد بن

۱- ۱۳۰۸. الدعوات: ۶۱، والمستدرک ۵:۱۲۴.

۲- ۱۳۰۹. طبّ الأئمّه عليهم السلام: ۳۹ (وفى المصدر عن أحمد بن أبى زياد)، وبحارالأنوار ۹۵:۷، والجعفريات: ۲۱۶.

۳- ۱۳۱۰. الدعوات: ۲۰۸، وبحارالأنوار ۹۵:۳۱.

۴- ۱۳۱۱. طبّ الأئمّه عليهم السلام: ۳۸ (وفى المصدر عن عمرو ذى قرّه وثغلبه الجمالى)، وبحار الأنوار ۹۵:۲۰، وقرب الإسناد: ۴۶، والكافى ۸:۱۰۹.

أعصم سحر رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ثُمَّ دسّ ذلك فى بئر لبنى زريق. فمرض رسول اللَّه صلى الله عليه وآله فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فأخبراه بذلك، وأ نّه فى بئر ذروان، فى جفّ طلعه تحت راعوفه - والجفّ قشر الطلع. والراعوفه، حجر فى أسفل البئر يقوم عليه المائح - فانتبه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وبعث عليّاً عليه السلام والزبير وعمّاراً، فنزحوا ماء البئر ثُمَّ رفعوا الصخره وأخرجوا الجفّ، فإذا فيه مشاطه رأسه وأسنان من مشطه، وإذا هو معقّد فيه احدى عشره عقده مغروزه بالإبره، فنزلت هاتان السورتان. فجعل كلّما يقرأ آيه انحلّت عقده ووجد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله خفّه، فقام كانّما أنشط من عقال، وجعل جبرئيل يقول: بسم اللَّه أرقيك من كلّ شى ء يؤذيك من حاسد وعين واللَّه يشفيك (۱) .أقول: والسورتان هما المعوّذتان كما فى روايات اُخر (۲) .عوذه اُخرى له صلى الله عليه وآله۵۶ - عن البحار عن تفسير الإمام: إنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وضع يده على الذراع المسمومه وقال: بسم اللَّه الشافى، بسم اللَّه الكافى، بسم اللَّه المعافى، بسم اللَّه الذى لا يضرّ مع اسمه شى ء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم. ثُمَّ قال: كلوا على اسم اللَّه، فأكل رسول اللَّه وأكلوا حتّى شبعوا ولم يضرّهم شيئاً (۳) .دعاؤه إذا نزل به كرب أو همّ۵۷ - عن الشيخ فى الأمالى: مسنداً عن زيد عن آبائه عن علىّ عليهم السلام قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله إذا نزل به كرب أو همّ دعا: يا حىُّ يا قيّوم، يا حيّاً لايموت، يا حىُّ، لا إله إلّا أنت، كاشف الهمّ،

۱- ۱۳۱۲. بحارالأنوار ۱۲۹:۹۵، ومكارم الأخلاق: ۴۱۳.

۲- ۱۳۱۳. بحار الأنوار ۱۲۶:۹۵، وطب الأئمّه عليهم السلام: ۱۱۴، ومجمع البيان ۵۶۸:۱۰، ودعائم الإسلام۱۳۸:۲.

۳- ۱۳۱۴. بحارالأنوار ۱۴۴:۹۵، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السلام: ۱۷۸.

مجیب دعوه المضطرّین، أسألک بأنّ لک الحمد لا إله إلّا أنت المنّان، بدیع السّماوات والأرض ذو الجلال والاکرام، رحمان الدنیا والآخره ورحیمهما، ربّ ارحمنی رحمه تُغنینی بها عن رحمه من سواک، یا أرحم الرّاحمین. قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: ما دعا أحد من المسلمین بهذه ثلاث مرّات إلّا اُعطی مسألته، إلّا أن یسأل مأثماً أو قطیعه رحم (۱) .دعاؤه لحفظ القرآن۵۸ – فی قرب الإسناد: عن مسعده بن صدقه قال: حدَّثنی جعفر عن آبائه علیهم السلام أنَّ هذا من دعاء النبیّ صلی الله علیه وآله: اللّهمَّ ارحمنی بترک معاصیک ما أبقیتنی، وارزقنی حُسنَ النظر فیما یرضیک عنّی والزم قلبی حفظ کتابک کما علّمتنی، واجعلنی أتلوه علی النحو الّذی یرضیک عنّی، اللّهمَّ نوِّر بکتابک بصری، واشرح به صدری، وفرِّح به قلبی، وأطلق به لسانی، واستعمل به بدنی، وقوِّنی علی ذلک، فإنّه لا حول ولا قوَّه إلّا بک (۲) .حجابه صلی الله علیه وآله۵۹ – فی المهج: حجاب رسول اللّه صلی الله علیه وآله: «وجعلنا علی قلوبهم أکِنَّه أن یفقهوهُ وفی آذانهم وقرا» (۳) «وإذا ذکرت ربّک فی القرآن وحده ولّوا علی أدبارهم نفوراً» (۴) اللّهمَّ بما وارت الحجب من جلالک وجمالک، وبما أطاف به العرش من بهاء کمالک، وبمعاقد العزّ من عرشک، وبما تحیط به قدرتک من ملکوت سلطانک، یا من لا رادَّ لأمره ولا معقّب لحکمه، اضرب بینی وبین أعدائی بسترک الذی لا تفرّقه العواصف من الریاح، ولا تقطعه البواتر من الصفاح، ولا تنفذه عوامل الرماح، حلّ یا شدید البطش بینی وبین من یرمینی بخوافقه، ومن تسری إلی طوارقه، وفرّج عنّی کلّ همّ وغمّ، یا فارج همّ یعقوب فرّج عنّی، یا کاشف ضرّ أیوب اکشف ضرّی، واغلب

۱- ۱۳۱۵. أمالی الطوسی ۱۲۵:۲.

۲- ۱۳۱۶. قرب الإسناد: ۴، وبحارالأنوار ۳۴۱:۹۵.

۳- ۱۳۱۷. الأنعام: ۲۵، والإسراء: ۴۶.

۴- ۱۳۱۸. الإسراء: ۴۶.

لی من غلبنی، یـا غالباً غیر مغلوب. «وردَّ اللّه الـذین کفروا بغیظهم لم ینالوا خیراً وکفی اللّه المؤمنین القتالَ وکان اللّه قویّاً عزیزاً» (۱) «فأیّدنا الّذین آمنوا علی عدوّهم فأصبحوا ظاهرین» (۲) . (۳) .

الملحقات فی الدعاء والأذکار

۱- فی المناقب: وکان صـلی الله علیه وآله لا یقوم ولا یجلس إلّا علی ذکر اللّه (۴) .وروی هذا المعنی فی مجمع البیان (۵) .۲ - وفی الکـافی: بإسـناده عن ابن فضّـال عن بعض أصـحابنا عن الرضاعلیه السـلام أ نّه کان یقول لأصـحابه: علیکم بسـلاح الأنبیاء، فقیل: وما سـلاح الأنبیاء؟ قال: الـدعاء (۶) .۳ - وفی الـدعوات للراونـدیّ قال: کان صـلی الله علیه وآله یتضـرَّع عند الدعاء حتّی یکاد یسقط ردائه (۷) .۴ - وفی کشف الغمّه: قال أحمد بن حمدون فی تذکرته: قال محمَّد بن علیّ بن الحسـین علیهما السلام: «نـدعو اللّه فیما نحبّ، فإذا وقع الذی نکره لم نخالف اللّه فیما أحبّ» (۸) .دعاؤه عند الصباح۵ - فی الکافی: باسناده عن الفضل بن أبی قرَّه عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: ثلاث تناسخها الأنبیاء من آدم علیه السلام حتّی وصلن إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان إذا أصـبح یقول: اللّهمَّ إنّی أسألک إیماناً تباشـر به قلبی، ویقیناً حتّی أعلم أ نّه لا یصـیبنی إلّا ما کتبت لی، ورضّنی بما قسمت لی (۹) .دعاؤه عنـد الشدائد والکربات۶ - وفی الخصـال: فی حـدیث أنَّ النبیّ صـلی الله علیه وآله علّم علیاً علیه السـلام الـدعاء الـذی نزل به جبرئیل من عنـداللّه تعالی وأمر النبیّ صـلی الله علیه وآله أن یـدعوه عنـد الشدائـد والکربات:یا عماد من لا عماد له، ویا حِرز من لا حِرز له، ویا ذُخر من لا ذُخر له، ویا سند من لا سند له، ویا غیاث من

۱- ۱۳۱۹. الأحزاب: ۲۵.

۲- ۱۳۲۰. مهج الدعوات: ۲۹۶.

۳- ۱۳۲۱. الصف: ۱۴.

۴- ۱۳۲۲. مناقب آل أبی طالب ۱۴۷:۱.

۵- ۱۳۲۳. مجمع البیان ۵۵۴:۲.

۶- ۱۳۲۴. الکافی ۴۶۸:۲.

۷- ۱۳۲۵. الدعوات: ۲۲، وبحارالأنوار ۳۳۹:۹۳.

۸- ۱۳۲۶. کشف الغمّه ۱۵۰:۲ و ۱۵۱.

۹- ۱۳۲۷. الکافی ۵۲۴:۲، وبحارالأنوار ۲۸۹: ۸۶.

لا غياث له، ويا كريم العفو، ويا حسن البلاء، ويا عظيم الرجاء، ويا عون الضعفاء، ويا منقذ الغرقى، ويا منجى الهلكى، يا محسن، يا مجمل، يا منعم، يا مفضل، أنت الذى سجد لك سواد الليل، ونور النهار وضَوء القمر، وشعاع الشمس، ودوىّ الماء، وحفيف الشجر، يا اللَّه، يا اللَّه، يا اللَّه، أنت وحدك لا شريك لك. ثُمَّ تقول: اللّهمَّ افعل بى كذا وكذا، فإنّك لا تقوم من محلّ مجلسك حتّى تستجاب لك إن شاء اللَّه (۱) .عوذته صلى الله عليه وآله۷ - فى المهج: بإسناده عن أبى بصير ومحمَّد بن مسلم قالا: حدّثنا جعفر بن محمَّد الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليهم السلام قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يعوِّذ الحسن والحسين عليهما السلام بهذه، وكان يأمر بذلك أصحابه، وهو هذا:بسم اللَّه الرحمن الرحيم، أُعيذ نفسى ودينى وأهلى ومالى وولدى وخواتيم عملى وما رزقنى ربّى وخوّلنى بعزَّه اللَّه وعظمه اللَّه وجبروت اللَّه وسلطان اللَّه ورحمه اللَّه ورأفه اللَّه وغفران اللَّه وقوَّه اللَّه وقدره اللَّه وبآلاء اللَّه وبصنع اللَّه وبأركان اللَّه وبجمع اللَّه عزَّوجلَّ وبرسول اللَّه صلى الله عليه وآله وقدره اللَّه على مايشاء، من شرّ السامّه والهامّه، ومن شرّ الجنِّ والإنس، ومن شرّ ما دبّ فى الأرض، ومن شرّ ما يخرج منها، ومن شرّ ما ينزل من السماء، وما يعرج فيها، ومن شرّ كلّ دابّه ربّى آخذ بناصيتها، إنَّ ربِّى على صراط مستقيم، وهو على كلّ شى ء قدير، ولا حول ولا قوَّه إلّا باللَّه العلىّ العظيم، وصلّى اللَّه على سيّدنا محمَّد وآله (۲) .عوذه اُخرى فى الكربه والهمّ والشده۸ - فى كتاب المجتبى لابن طاووس: بإسناده عن جابر قال: وكان

۱- ۱۳۲۸. الخصال ۲:۵۱۰.

۲- ۱۳۲۹. مهج الدعوات: ۱۰.

النبیّ صلی الله علیه وآله إذا أهمّه أمر أو کربه أو بلغه من المشرکین بأس قبض یده ثُمَّ قال: تضایقی تفرّجی. ثُمَّ استقبل القبله ورفع یده فقال: بسم اللَّه الرحمن الرحیم، لا حول ولا قوّه إلّا باللَّه العلیّ العظیم، اللّهمَّ إیّاک نعبد وإیّاک نستعین، اللّهمَّ کفّ بأس الذین کفروا فإنّک أشدّ بأساً وأشد تنکیلاً. فواللَّه ما یبسطها حتّی یأتیه الفرج (۱) .دعاؤه إذا حزنه أمر۹ - وفی البحار: فی حدیث عن الصادق علیه السلام قال: إنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان إذا حزنه أمر دعا بهذا الدعاء - وکان یقال له: دعاء الفرج - وهو:اللّهمَّ احرسنی بعینک التی لا تنام، واکنفنی برکنک الّذی لا یرام، وارحمنی بقدرتک علیَّ، ولا أهلک وأنت رجائی، فکم من نعمه أنعمت بها علیّ قلّ لها شکری، وکم من بلیّه ابتلیتنی قلّ لک بها صبری، فیامن قلّ عند نعمته شکری فلم یحرمنی، ویا من قلّ عند بلیّته صبری فلم یخذلنی، ویا من رآنی علی الخطایا فلم یفضحنی، أسألک أن تصلّی علی محمَّد وآل محمَّد. اللّهمَّ أعنّی علی دِینی بالدنیا، وعلی الآخره بالتقوی، واحفظنی فیما غبت عنه، ولا تکلنی إلی نفسی فیما حضرته، یا من لا تضرّه الذنوب، ولا تنقصه المغفره، هب لی ما لا ینقصک، واغفر لی ما لا یضرّک، إنّک ربٌّ وهّاب، أسألک فرجاً قریباً، وصبراً جمیلاً، ورزقاً واسعاً، والعافیه من جمیع البلاء، وشکر العافیه (۲) الحدیث.دعاؤه عند رؤیه الهلال۱۰ - فی العیون: عن دارم بن قبیصه عن علیّ بن موسی الرضا عن آبائه عن علی علیهم السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا رأی الهلال قال: «أیّها الخلق المطیع الدائب السریع المتصرف فی ملکوت الجبروت بالتقدیر! ربّی وربّک

۱- ۱۳۳۰. کتاب المجتبی لابن طاووس: ۲.

۲- ۱۳۳۱. بحارالأنوار ۹۵:۱۹۷.

اللّه، اللّهمَّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامه والإحسان، وكما بلغتنا أوّله فبلغنا آخره، واجعله شهراً مباركاً تمحو فيه السيئات وترفع لنا فيه الدّرجات، يا عظيم الخيرات (۱) .وفى المستدرك قريباً منه عن الإقبال (۲) .دعاؤه عند هلال رجب وغيره۱۱ - فى الإقبال: الدعاء عند هلال رجب، وجدناه فى كتب الدعوات، مرويّ عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أ نّه كان يقول: اللّهمَّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامه والإسلام، ربّى وربّك اللّه عزَّوجلَّ (۳) .۱۲ - وفيه: وروى أ نّه صلى الله عليه وآله كان إذا رأى هلال رجب قال: اللّهمَّ بارك لنا فى رجب وشعبان، وبلغنا شهر رمضان، وأعنّا على الصيام والقيام وحفظ اللسان وغضّ البصر، ولا تجعل حظّنا منه الجوع والعطش (۴) .۱۳ - وفيه: وروى أ نّه صلى الله عليه وآله كان إذا رأى الهلال كبّر ثلاثاً وهلّل ثلاثاً، ثُمَّ قال: الحمد للّه الذى أذهب شهر كذا وجاء بشهر كذا (۵) .دعاؤه فى تعقيب صلاه الظهر۱۴ - فى فلاح السائل: بإسناده عن محمَّد بن أبى عبداللّه بن محمَّد التميم عن أبى الحسن علىّ بن محمَّد صاحب العسكرىّ عن أبيه عن آبائه، عن أبى عبداللّه صلوات اللّه عليه، عن أمير المؤمنين عن رسول اللّه صلوات اللّه عليهم أجمعين قال: كان من دعائه صلى الله عليه وآله عقيب صلاه الظهر: لا إله إلّا اللّه العظيم الحليم، لا إله إلّا اللّه ربّ العرش الكريم، الحمد للّه ربّ العالمين، اللّهمَّ إنّى أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمه من كلّ خير، والسلامه من كلّ إثم، اللّهمَّ لا تدع لى ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرّجته، ولا سقماً إلّا شفيته، ولا عيباً إلّا سترته، ولا رزقاً إلّا بسطته، ولا خوفاً إلّا آمنته،

۱- ۱۳۳۲. عيون أخبار الرضا عليه السلام ۲:۷۰.

۲- ۱۳۳۳. المستدرك ۷:۴۴۰، وإقبال الأعمال: ۱۷.

۳- ۱۳۳۴. إقبال الأعمال: ۶۲۸ - ۶۲۷، وبحارالأنوار ۹۸:۳۷۶.

۴- ۱۳۳۵. إقبال الأعمال: ۶۲۸، وبحارالأنوار ۹۸:۳۷۶.

۵- ۱۳۳۶. إقبال الأعمال: ۶۲۸، وبحار الأنوار ۹۸:۳۷۶.

ولا سوءً إلّا صرفته، ولا حاجه هی لک رضا وَلیَ صلاح إلّا قضیتها، یا أرحم الراحمین، آمین ربّ العالمین (۱) .دعاؤه عقیب کلّ رکعتین من نوافل الزوال۱۵ - فی فلاح السائل: بإسناده عن فاطمه بنت الحسن علیها السلام عن أبیها الحسن بن علی صلوات اللّه علیهما قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یدعو بهذا الدعاء بین کلّ رکعتین من صلاه الزوال، الرکعتان الأوّلتان:اللّهمَّ أنت أکرم مأتیّ، وأکرم مزور، وخیر من طلب إلیه الحاجات، وأجود من أعطی، وأرحم من استرحم، وأرأف من عفا، وأعزّ من اعتمد. اللّهمَّ بی إلیک فاقه، ولی إلیک حاجات، ولک عندی طلبات، من ذنوب أنا بها مرتهن قد أوقرت ظهری وأوبقتنی، وألّا ترحمنی وتغفرلی أکن من الخاسرین. اللّهمَّ اعتمدتک فیها تائباً إلیک، فصلّ علی محمَّد وآله، واغفرلی ذنوبی کلّها قدیمها وحدیثها سرّها وعلانیتها، خطأها وعمدها، صغیرها وکبیرها، وکلّ ذنب أذنبته وأنا مذنبه، مغفره جزما، لا تغادر ذنباً واحداً، ولا أکتسب بعدها محرّماً أبداً، وأقبل منّی الیسیر، من طاعتک وتجاوزنی عن الکبیر من معصیتک، یا عظیم إنّه لا یغفر العظیم إلّا العظیم، یسأله من فی السماوات والأرض کلّ یوم هو فی شأن، یا من هو کلّ یوم فی شأن، صلّ علی محمَّد وآله؛ واجعل لی فی شأنک شأن حاجتی، وحاجتی هی فکاک رقبتی من النّار، والأمان من سخطک، والفوز برضوانک وجنتک، وصلّ علی محمَّد وآل محمَّد، وامنن بذلک علیَّ وبکل ما فیه صلاحی، أسألک بنورک الساطع فی الظلمات أن تصلّی علی محمَّد وآل محمَّد، ولا تفرّق بینی وبینهم فی الدنیا والآخره إنّک علی کلّ شی ء قدیر.اللّهمَّ واکتب لی عتقاً من النار مبتولاً، واجعلنی من المنیبین إلیک التابعین لأمرک، المخبتین الّذین إذا ذُکرتَ

۱- ۱۳۳۷. فلاح السائل: ۱۷۲ - ۱۷۱.

وجلت قلوبُهم، والمستكملين مناسكهم، والصابرين فی البلاء، والشاكرين فی الرخاء، والمطيعين لأمرك فيما أمرتهم به، والمقيمين الصلاه، والمؤتين الزكاه، والمتوكّلين عليك، اللّهمَّ اضعفنی يا كريم كرامتك وأجزل لی عطيّتك والفضيله لديك والراحه منك، والوسيله إليك والمنزله عندك ما تكفينی به كلّ هول دون الجنّه وتظلّنی فی ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلّا ظلّك، وتعظم نوری، وتعطينی كتابی بيمينی، وتضعف حسناتی، وتحشرنی فی أفضل الوافدين إليك من المتقين، وتسكننی فی علّيين، واجعلنی ممّن تنظر إليه بوجهك الكريم، وتتوفانی وأنت عنّی راض، والحقنی بعبادك الصالحين.اللّهمَّ صلّ علی محمَّد وآله، واقلبنی بذلك كله مفلحاً منجحاً قد غفرت لی خطايای وذنوبی كلّها، وكفّرت عنّی سيّئاتی، وحططت عنّی وزری، شفّعتنی فی جميع حوائجی فی الدنيا والآخره فی يسر منك وعافيه. اللّهمَّ صلّ علی محمَّد وآله، ولا تخلط بشی ء من عملی ولا بما تقرّبت به إليك رياء ولا سمعه ولا أشراً ولا بطراً، واجعلنی من الخاشعين لك.اللّهمَّ صلّ علی محمَّد وآله، واعطنی السعه فی رزقی، والصحّه فی جسمی، والقوَّه فی بدنی علی طاعتك وعبادتك، واعطنی من رحمتك ورضوانك وعافيتك ما تسلمنی به من كلّ بلاء الآخره والدنيا، وارزقنی الرهبه منك، والرغبه إليك، والخشوع لك، والوقار والحياء منك، والتعظيم لذكرك، والتقديس لمجدك، أيّام حياتی، حتّی تتوفّانی وأنت عنّی راض.اللّهمَّ وأسألك السعه والدعه، والأمن والكفايه، والسلامه والصحه، والقنوع والعصمه، والهدی والرحمه، والعفو والعافيه، واليقين والمغفره، والشكر والرّضا والصبر، والعلم والصدق، والبرّ والتقوی، والحلم والتواضع واليسر والتوفيق.اللّهمَّ صلّ علی محمَّد وآله، واعصم بذلك أهل بيتی وقرباتی وإخوانی فيك ومن أحببت، واحبّنی فيك أو ولّيته وولدنی من جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وأسألك يا ربّ حسن الظنّ بك والصدق فی التوكّل عليك، وأعوذبك يا ربّ

أن تبتلینی ببلیّه تحملنی ضرورتها علی التغوّث بشی ء من معاصیک، وأعوذبک یا ربّ أن أکون فی حال عسر أو یسر أظنّ أنّ معاصیک أنجح فی طلبتی من طاعتک، وأعوذ بک من تکلّف ما لا تقدّر لی فیه رزقاً، وما قدرت لی من رزق، فصلّ علی محمّد وآله وآتنی به فی یسر منک وعافیه یا أرحم الراحمین (۱) .دعاؤه بعد صلاه الفجر۱۶ - فی الفقیه: أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یقول بعد صلاه الفجر:اللّهمَّ إنّی أعوذبک من الهمّ والحَزَن، والعجز والکسل، والبخل والجبن، وضلع الدین وغلبه الرجال، وبوار الایّم والغفله، والذلّه والقسوه، والعیله والمسکنه. وأعوذ بک من نفس لا تشبع ومن قلب لا یخشع، ومن عین لا تدمع، ومن دعاء لا یسمع، ومن صلاه لا تنفع (ترفع)، وأعوذ بک من امرأه تشیبنی قبل أوان مشیبی، وأعوذ بک من ولد یکون علیّ رباً، وأعوذ بک من مال یکون علیّ عذاباً، وأعوذ بک من صاحب خدیعه، إن رأی حسنه دفنها، وإن رأی سیّئه أفشاها، اللّهمَّ لا تجعل لفاجر علیّ (عندی) یداً ولا منّه (۲) .دعاؤه أول لیله من شهر رمضان۱۷ - فی المستدرک عن الإقبال: وعن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أ نّه کان یدعو أوَّل لیله من شهر رمضان هذا الدعاء:الحمد للَّه الذی أکرمنی بک أیّها الشهر المبارک، اللّهمَّ فقوّنا علی صیامنا وقیامنا وثبّت أقدامنا وانصرنا علی القوم الکافرین، اللّهمَّ أنت الواحد فلا ولد لک، وأنت الصمد فلا شبه لک، وأنت العزیز فلا یعزّک شی ء، وأنت الغنی وأنا الفقیر، وأنت المولی وأنا العبد، وأنت الغفور وأنا المذنب، وأنت الرحیم وأنا المخطئ، وأنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت الحیّ وأنا المیّت، أسألک برحمتک أن تغفرلی وترحمنی وتجاوز

۱- ۱۳۳۸. فلاح السائل: ۱۴۰ - ۱۳۸.

۲- ۱۳۳۹. الفقیه ۱:۳۳۵، وبحارالأنوار ۸۶:۱۸۶.

عنّی، إنّک علی کلّ شی ء قدیر (۱) .دعاؤه فی الصباح والمساء۱۸ - وفی تفسیر علیّ بن إبراهیم: بإسناده عن هشام بن سالم عن أبی عبداللّه علیه السلام فی حدیث المعراج: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: یا ربّ أعطیت أنبیاءک فضائل فاعطنی، فقال اللّه: قد أعطیتک کلمتین من تحت عرشی: «لا حول ولا قوّه إلّا باللّه ولا منجأ منک إلّا إلیک». قال: وعلّمتنی الملائکه قولاً أقوله إذا أصبحت وأمسیت: اللّهمَّ إنَّ ظلمی أصبح مستجیراً بعفوک، وذنبی أصبح مستجیراً بمغفرتک، وذلّی أصبح مستجیراً بعزّتک، وفقری أصبح مستجیراً بغناک، ووجهی البالی الفانی أصبح مستجیراً بوجهک الدائم الباقی الذی لا یفنی. وأقول ذلک إذا أمسیت (۲) .دعاؤه عند طلوع الشمس۱۹ - فی محاسبه النفس لابن طاووس، من کتاب الربیع بن محمَّد المستکین: بإسناده إلی أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا احمرّت الشمس علی قلّه الجبل هملت عیناه دموعاً قال: اللّهمَّ أمسی ظلمی مستجیراً بعفوک، وأمست ذنوبی مستجیراً بمغفرتک، وأمسی خوفی مستجیراً بأمنک، وأمسی ضعفی مستجیراً بقوَّتک، وأمسی وجهی البالی الفانی مستجیراً بوجهک الدائم الباقی، ألبسنی عافیتک، وغشّنی برحمتک، وجلّلنی کرامتک، وقنی شرّ خلقک من الجنّ والإنس، یا اللّه یا رحمن یا رحیم (۳) .ومن دعائه صلی الله علیه وآله۲۰ - فی البحار، عن دعوات الراوندیّ: ومن دعاء النبیّ صلی الله علیه وآله: یا من أظهر الجمیل وستر القبیح، یا من لم یهتک الستر، ولم یؤاخذ بالجریره، یا عظیم العفو، یا حسن التجاوز، یا واسع المغفره، یا باسط الیدین بالرحمه، یا صاحب کلّ نجوی، ومنتهی کلّ شکوی، یا مقیل العثرات،یا کریم الصفح، یا عظیم المنّ، یا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، یا ربّاه، یا سیّداه،

۱- ۱۳۴۰. المستدرک ۴۴۶:۷، وبحارالأنوار ۷۴:۹۸، وإقبال الأعمال: ۶۲.

۲- ۱۳۴۱. تفسیر القمّی ۱۱:۲، وبحارالأنوار ۲۴۸:۸۶، و ۳۲۹:۱۸.

۳- ۱۳۴۲. محاسبه النفس: ۳۰.

یا أملاه، یا غایه رغبتاه، أسألک بک یا اللّه أن لا تشوّه خلقی بالنار، وأن تقضی لی حوائج آخرتی ودنیای، وتفعل بی کذا وکذا، وتصلّی علی محمّد وآل محمّد (۱) .۲۱ - الشیخ المفید فی الأمالی: عن جابر الجعفیّ عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهما السلام عن جابر بن عبداللّه الأنصاریّ عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله فی حدیث قال: قال جبرئیل: یا محمّد قل فی کلّ أوقاتک: الحمد للّه ربّ العالمین (۲) الحدیث.۲۲ - وفی المهج: ومن دعاء النبیّ صلی الله علیه وآله وهو دعاء الفرج: بسم اللّه الرحمن الرحیم، اللّهمّ إنّی أسألک یا اللّه یا اللّه یا اللّه، یا من علا فقهر، ویا من بطن فخبر، ویا من ملک فقدر، ویا من عُبدَ فشکر، ویا من عُصِیَ فغفر، یا من لا یحیط به الکفر، یا من لا یدرکه بصر، ویا من لا یخفی علیه أثر، یا عالی المکان، یا شدید الأرکان، یا منزل القرآن، یا مبدّل الزَّمان یا قابل القربان، یا نیّر البرهان یا عظیم الشأن، یا ذا المنّ والإحسان، ویا ذا العزّ والسلطان یا رحیم یا رحمن یا ربّ الأرباب، یا توّاب، یا وهّاب، یا معتق الرقاب، یا منشئ السحاب، یا من حیث ما دُعی أجاب، یا مرخص الأسعار، یا منزل الأمطار، یا منبت الأشجار فی الأرض القفار، یا مخرج النبات، یا محیی الأموات، یا مقیل العثرات، یا کاشف الکربات، یا من لا تضجره الأصوات، ولا تشبه علیه اللّغات، ولا تغشاه الظلمات، یا معطی السؤلات، یا ولیّ الحسنات، یا دافع البلیّات، یا قابل الصدقات، یا قابل التوبات یا عالم الخفیّات، یا مجیب الدعوات، یا رافع الدرجات، یا قاضی الحاجات، یا راحم العبرات،

۱- ۱۳۴۳. بحارالأنوار ۱۶۴:۹۵.

۲- ۱۳۴۴. أمالی الشیخ المفید: ۳۴۷.

يا منجح الطلبات، يا منزل البركات، يا جامع الشتات، يا رادَّ ما كان فات، يا جمال الأرضين والسماوات، يا سابغ النعم، يا كاشف الألم، يا شافى السقم، يا معدن الجود والكرم، يا أجود الأجودين، يا أكرم الأكرمين، يا أسمع السامعين، يا أبصر الناظرين، يا أرحم الراحمين، يا أقرب الأقربين، يا إله العالمين، يا غياث المستغيثين، يا جار المستجيرين، يا متجاوزاً عن المسيئين، يا من لا يعجل على الخاطئين، يا فكّاك المأسورين، يا مفرّج غمّ المغمومين، يا جامع المتفرقين، يا مدرك الهاربين، يا غايه الطالبين، يا صاحب كلّ غريب، يا مؤنس كلّ وحيد، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا عصمه الخائف المستجير، يا من له التدبير وإليه التقدير، يا من العسير عليه سهل يسير، يا من هو بكلّ شى ء خبير، يا من هو على كلّ شى ء قدير، يا خالق السماء والقمر المنير، يا فالق الإصباح، يا مرسل الرياح، يا باعث الأرواح، يا ذا الجود والسماح، يا من بيده كلّ مفتاح، يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا ذخر من لا ذخر له، يا عزّ من لا عزّ له، يا كنز من لا كنز له، يا حِرز من لا حِرز له، يا عَون من لا عَون له، يا ركن من لا ركن له، يا غياث من لا غياث له، يا عظيم المنّ، يا كريم العفو، يا حَسَن التجاوز، يا واسع المغفره، يا باسط اليدين بالرحمه، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ذا الحجّه البالغه، يا ذا الملك والملكوت، يا ذا العزّ والجبروت، يا من هو حىّ لا يموت، أسألك بعلمك الغيوب، وبمعرفتك ما فى

ضمائر القلوب، وبكلّ اسم هو لك اصطفيته لنفسك، أو أنزلته فی کتاب من کتبک، أو استأثرت به فی علم الغیب عندک، وبأسمائک الحسنی کلّها حتّی انتهی إلی اسمک العظیم الأعظم الّذی فضّلته علی جمیع أسمائک، أسألک به، أسألک به، أسألک به أن تصلّی علی محمّد وآله، وأن تیسّر لی من أمری ما أخاف عسره، وتفرّج عنّی الهمّ والغمّ والکرب، وما ضاق به صدری، وعیل به صبری، فانّه لا یقدر علی فرَجی سواک وافعل بی ما أنت أهله، یا أهل التقوی وأهل المغفره، یا من لا یکشف الکرب غیره، ولا تجلّی الحزن سواه، ولا یفرّج عنّی إلّا هو، اکفنی شرّ نفسی خاصّه، وشرّ الناس عامّه، وأصلح لی شأنی کلّه، وأصلح اُموری، واقضِ لی حوائجی، واجعل لی من أمری فرجاً ومخرجاً، فإنّک تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علی کلّ شی ء قدیر، برحمتک یا أرحم الراحمین (۱) .۲۳ - وفی المهج أیضاً: عن محمّد بن الحسن الصفّار، بإسناده عن الصادق علیه السلام قال: وکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یدعو فی دعائه: اللّهمّ اجعلنی صبوراً، واجعلنی شکوراً، واجعلنی فی أمانک (۲) .۲۴ - وفی الإرشاد للدیلمیّ: وکان صلی الله علیه وآله یدعو فیقول: اللّهمّ اقسم لنا من خشیتک ما یحول بیننا وبین معصیتک، ومن طاعتک ما تبلغنا به جنّتک ومن الیقین ما یهون علینا من مصائب الدنیا، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا وانصرنا علی من عادانا، ولا تجعل الدنیا أکبر همّنا، ولا تسلّط علینا من لا یرحمنا.اللّهمّ لک الحمد وإلیک المشتکی وأنت المستعان، وفیما عندک من الرغبه ولدیک غایه الطلبه. اللّهمّ آمن روعتی واستر عورتی. اللّهمّ أصلح دیننا الذی هو عصمه أمرنا، وأصلح لنا دنیانا التی فیها معاشنا، وأصلح

۱- ۱۳۴۵. مهج الدعوات: ۹۰.

۲- ۱۳۴۶. مهج الدعوات: ۷۰.

آخرتنا التی إلیها منقلبنا واجعل الحیاه زیاده لنا فی کلّ خیر، والوفاه راحه لنا من کلّ سوء. اللهمَّ إنّا نسألک موجبات رحمتک وعزائم مغفرتک والغنیمه من کلّ برّ والسلامه من کلّ اثم، یا موضع کلّ شکوی، وشاهد کلّ نجوی، وکاشف کلّ بلوی، فإنّک تری ولا تُری، وأنت بالمنظر الأعلی، أسألک الجنّه وما یقرّب إلیها من قول أو فعل، وأعوذ بک من النّار وما یقرّب إلیها من قول أو فعل. اللّهمَّ إنّی أسألک خیر الخیر رضوانک والجنّه، وأعوذ بک من شرّ الشرّ سخطک والنار. اللّهمَّ إنّی أسألک خیر ما تعلم وأعوذ بک من شرّ ما تعلم، فإنّک أنت علام الغیوب (۱) .۲۵ - وفی جامع الأخبار: دعاء مرویّ عن النبیّ صلی الله علیه وآله: اللّهمَّ إنّی أعوذبک من سوء القضاء وسوء القدر، وسوء المنظر فی الأهل والمال والولد (۲) .۲۶ - وفیه: ومن دعائه صلی الله علیه وآله: اللّهمَّ إنّی أعوذ بک من غنیً یطغینی، وفقر ینسینی، وهویً یردینی، وعمل یخزینی، وجارٍ یؤذینی (۳) .۲۷ - وفیه: ومن دعائه صلی الله علیه وآله: اللّهمَّ اجعلنا مشغولین بأمرک، آمنین بوعدک، آیسین من خلقک، آنسین بک، مستوحشین من غیرک، راضین بقضائک، صابرین علی بلائک، شاکرین علی نعمائک، متلذّذین بذکرک، فرحین بکتابک، مناجین إیّاک آناء اللّیل وأطراف النهار، مستعدّین للموت، مشتاقین إلی لقائک، مبغضین للدنیا، محبّین للآخره، وآتنا ما وعدتنا علی رسلک، ولا تخزنا یوم القیامه إنّک لا تُخلف المیعاد (۴) .۲۸ - وفی الکافی: بإسناده عن أحمد بن محمَّد بن خالد رفعه قال: أتی جبرئیل علیه السلام إلی النبیّ صلی الله علیه وآله فقال له: إنَّ ربّک یقول لک: إذا أردت أن تعبدنی یوماً ولیله حقّ عبادتی فارفع یدیک إلیّ وقل: اللّهمَّ لک

۱- ۱۳۴۷. الإرشاد للدیلمی: ۸۲.

۲- ۱۳۴۸. جامع الأخبار: ۱۳۲.

۳- ۱۳۴۹. جامع الأخبار: ۱۳۲.

۴- ۱۳۵۰. جامع الأخبار: ۱۳۲.

الحمد حمداً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك، ولك الحمد حمداً لا جزاء لقائله إلّا رضاك.اللّهمَّ لك الحمد كلّه ولك المنّ كلّه، ولك الفخر كلّه، ولك البهاء كلّه، ولك النور كله، ولك العزّه كلّها، ولك الجبروت كلّها، ولك العظمه كلّها، ولك الدنيا كلّها، ولك الآخره كلّها، ولك اللّيل والنهار كلّه، ولك الخلق كلّه، وبيدك الخير كلّه، وإليك يرجع الأمر كلّه، علانيته وسرّه.اللّهمَّ لك الحمد حمداً ابداً، أنت حَسَن البلاء، جليل الثناء، سابغ النعماء، عدل القضاء، جزيل العطاء، حسن الآلاء، إله من فى الأرض، وإله من فى السماء.اللّهمَّ لك الحمد فى السبع الشداد، ولك الحمد فى الأرض المهاد، ولك الحمد طاقه العباد، ولك الحمد سعه البلاد، ولك الحمد فى الجبال الأوتاد، ولك الحمد فى الليل إذا يغشى، ولك الحمد فى النهار إذا تجلّى، ولك الحمد فى الآخره والأُولى، ولك الحمد فى المثانى والقرآن العظيم. وسبحان اللّه وبحمده والأرض جميعاً قبضته يوم القيامه والسماوات مطويّات بيمينه، سبحانه وتعالى عمّا يشركون، سبحان اللّه وبحمده، كلّ شى ء هالك إلّا وجهه.سبحانك ربّنا وتعاليت وتباركت وتقدست، خلقت كلّ شى ء بقدرتك، وقهرت كلّ شى ء بعزَّتك، وعلوت فوق كلّ شى ء بارتفاعك، وغلبت كلّ شى ء بقوتك، وابتدعت كلّ شى ء بحكمتك وعلمك، وبعثت الرسل بكتبك، وهديت الصالحين بإذنك، وأيّدت المؤمنين بنصرك، وقهرت الخلق بسلطانك، لا إله إلّا أنت، وحدك لا شريك لك، لا نعبد غيرك، ولا نسأل إلّا إيّاك، ولا نرغب إلّا إليك، أنت موضع شكوانا، ومنتهى رغبتنا، وإلهنا ومليكنا (1) .٢٩ - وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علىّ عليهم السلام قال: إنَّ رسول اللّه صلى الله عليه

١- ١٣٥١. الكافى ٥٨١:٢.

وآله كـان إذا رفعت المائـده من بين يـديه قـال: اللّهمَّ اجعلهـا نعمه محصوره مشـكوره موصوله بـالجنه (۱) .۳۰ - وفی عـوارف المعارف: عن العرباض بن ساریه قال: کان رسول اللّه صـلی الله علیه وآله یدعو: اللّهمَّ اجعل حبّک أحبّ الیَّ من نفسی وسمعی وبصـری وأهلی ومالی ومن الماء البارد (۲) .۳۱ - وفی الفقیه: وکـان النبیّ صـلی الله علیه وآله یقول فی دعـائه: اللّهمَّ إنّی أعوذ بـک من ولـد یکون علیّ ربـاً، ومن مال یکون علیَّ ضیاعاً، ومن زوجه تشـیبنی قبل أوان مشـیبتی، ومن خلیل ما کر، عیناه ترانی وقلبه یرعـانی، إن رأی خیراً دفنه، وإن رأی شـرّاً أذاعه، وأعوذ بـک من وجع البطن (۳) .ورواه الطبرسـیّ فی المکارم (۴) .۳۲ - وفی المهج: من دعاء النبیّ صلی الله علیه وآله: «اللّهمَّ إنّی أعوذ بک أن افتقر فی غناک، أو أضلّ فی هداک، أو أذّل فی عزّک، أو اُضام فی سـلطانک، أو اُضـطهد والأمر إلیک. اللّهمَّ إنّی أعوذ بک أن أقول زوراً، أو أغشی فجوراً، أو أکون بک مغروراً (۵) .حجابه صـلی الله علیه وآله۳۳ - فی البحـار عن الخرائـج: روی أنَّ النبیّ صـلی الله علیه وآله کـان یصـلّی مقابـل الحجر الأسود، ویستقبل الکعبه، ویستقبل بیت المقدس، فلا یُری حتّی یفرغ من صلاته، وکان یستتر بقوله: «وإذا قرأت القرآن جعلنا بینک وبین الذین لا یؤمنون بالآخره حجاباً مسـتوراً» (۶) وبقوله: «اُولئک الـذین طبع اللّه علی قلوبهم» (۷) وبقوله: «وجعلنـا علی قلوبهم أکنّه أن یفقهـوهُ وفی آذانهم وقراً» (۸) وبقوله: «أفرأیت من اتّخـذ إلهه هواه وأضـلّه اللّه علی علم وختم علی سـمعه وقلبه وجعـل علی بصره غشاوه (۹) . (۱۰) .أقول: ولا یخفی أنّ الأدعیه المرویّه من سننه صلی الله علیه وآله کثیره جداً ونقلها یخرج

۱- ۱۳۵۲. الجعفریات: ۲۱۶.

۲- ۱۳۵۳. عوارف المعارف: ۴۵۴.

۳- ۱۳۵۴. الفقیه ۳:۵۵۸.

۴- ۱۳۵۵. مکارم الأخلاق: ۲۰۳.

۵- ۱۳۵۶. مهج الدعوات: ۱۰۲.

۶- ۱۳۵۷. الإسراء: ۴۵.

۷- ۱۳۵۸. النحل: ۱۰۸، محمّد: ۱۶.

۸- ۱۳۵۹. الإسراء: ۴۶.

۹- ۱۳۶۰. الجاثیه: ۲۳.

۱۰- ۱۳۶۱. بحارالأنوار ۹۵:۲۱۸.

الكتاب عن وضعه، فمن أراد فليرجع إلى مظانّه.وله صلى الله عليه وآله دعاء طويل كان يدعو به بين النافله والفريضه من صلاه الفجر، فمن شاء فليراجع كتاب «عوارف المعارف» (۱) .وله صلى الله عليه وآله أدعيه كان يدعو بها فى ليالى شهر رمضان نقلها الكفعمىّ فى كتابه «البلد الأمين» (۲) والعلّامه المجلسىّ فى البحار (۳) .۳۴ - وفى الخصال: بالإسناد عن عبداللَّه بن سنان عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يتعوّذ فى كلّ يوم من ستّ: من الشكّ، والشرك، والحميّه، والغضب، والبغى، والحسد (۴) .۳۵ - وفى الإقبال: بإسنادنا إلى جعفر بن بابويه رضوان اللَّه عليه من كتاب أماليه وكتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى النبىّ صلى الله عليه وآله بصريح مقاله فقال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله - وقد تذاكر، أصحابه عنده فضائل شعبان فقال صلى الله عليه وآله-: شهر شريف وهو شهرى (۵) .۳۶ - وفيه: عن الصادق عليه السلام قال: حدَّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: شعبان شهرى ورمضان شهر اللَّه عزَّوجلّ (۶) .۳۷ - وفيه: بالاسناد عن العبّاس بن مجاهد عن أبيه قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السلام يدعو عند كلّ زوال من أيّام شعبان وفى ليله النصف منه ويصلّى على النبىّ صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات: اللّهمَّ صلّ على محمَّد وآل محمَّد، شجره النبوَّه وموضع الرساله... وهذا شهر نبيّك سيّد رسلك صلواتك عليه وآله، شعبان الذى حففته منك بالرحمه والرضوان، الذى كان رسولك صلواتك عليه وآله يدأب فى صيامه وقيامه فى لياليه وأيامه بخوعاً لك فى إكرامه وإعظامه إلى محلّ حمامه، اللّهمَّ فاعنّا على الاستنان بسنّته فيه ونيل الشفاعه

۱- ۱۳۶۲. عوارف المعارف: ۳۴۴.

۲- ۱۳۶۳. البلد الأمين: ۱۹۵.

۳- ۱۳۶۴. بحارالأنوار ۹۸:۷۴.

۴- ۱۳۶۵. الخصال: ۳۲۹، وبحارالأنوار ۷۲:۱۹۱.

۵- ۱۳۶۶. إقبال الأعمال: ۶۸۴.

۶- ۱۳۶۷. إقبال الأعمال: ۶۸۵ - ۶۸۴.

لديه... (۱) .۳۸ - وفی الکشکول للشیخ البهائی: من خطّ والدی طاب ثراه، سئل عطاء عن معنی قول النبی صلی الله علیه وآله: خیر الدعاء دعائی ودعاء الأنبیاء من قبلی، وهو: لا إله إلّا اللّه وحده وحده، لا شریک له، له الملک، وله الحمد، یحیی ویمیت وهو حیّ لا یموت بیده الخیر وهو علی کلّ شی ء قدیر، ثُمَّ قال: ولیس هذا دعاء انّما هو تقدیس وتمجید (۲) .دعاؤه عند بخوره۳۹ - وفی البحار، عن أمان الأخطار: روی أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یقول عن بخوره: الحمد للّه الذی بنعمته تتمّ الصالحات، اللّهمَّ طیّب عرفنا، وزکّ روائحنا، وأحسن منقلبنا، واجعل التقوی زادنا، والجنّه معادنا، ولا تفرّق بیننا وبین عافیتنا إیّانا وکرامتک لنا إنّک علی کل شی ء قدیر (۳) .ذکره فی کلّ یوملقد مرَّ آنفاً وتحت رقم ۳۸ من الباب الأوَّل و ۴۶ و ۴۷ و ۴۸ من الباب الحادی والعشرون ما کان یقوله صلی الله علیه وآله فی کلّ یوم.۴۰ - وفی عوارف المعارف: عن أنس بن مالک قال: أتی النبیّ صلی الله علیه وآله رجل فقال: یا رسول اللّه إنّی رجل ذرب اللسان وأکثر ذلک علی أهلی، فقال له رسول اللّه صلی الله علیه وآله: أین أنت من الاستغفار؟ فإنّی أستغفر اللّه فی الیوم مائه مرّه (۴) .ورواه فی المیزان عن المجمع (۵) .۴۱ - وفیه أیضاً: بسند آخر: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: إنّه لیغان علی قلبی فأستغفر اللّه فی الیوم مائه مرّه (۶) .ورواه فی المیزان (۷) .۴۲ - وفی الاختصاص: فی حدیث طویل عن النبیّ صلی الله علیه وآله فما من نبیّ إلّا دعا علی قومه، وأنا اخترت دعوتی شفاعه لاُمتی یوم القیامه... (۸) .۴۳

۱- ۱۳۶۸. إقبال الأعمال: ۶۸۷.

۲- ۱۳۶۹. الکشکول ۲:۲۰۹.

۳- ۱۳۷۰. بحارالأنوار ۷۶:۱۴۳.

۴- ۱۳۷۱. عوارف المعارف: ۴۲۸.

۵- ۱۳۷۲. المیزان ۱۸:۲۴۵، سوره محمَّد.

۶- ۱۳۷۳. عوارف المعارف: ۴۲۸.

۷- ۱۳۷۴. المیزان ۱۸:۲۴۵، سوره محمَّد.

۸- ۱۳۷۵. الاختصاص: ۳۰.

– وفی کتاب منیه المرید: وقد ورد أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یختم مجلسه بالدعاء (۱) .۴۴ – وفیه: أنه صلی الله علیه وآله کان إذا فرغ من حدیثه وأراد أن یقوم من مجلسه یقول: «اللّهمَّ اغفرلنا ما أخطأنا وما تعمّدنا وما أسررنا وما أنت أعلم به منّا، أنت المقدّم وأنت المؤخّر لا إله إلّا أنت (۲) .۴۵ – وفی الدرّ المنثور: عن اُمّ سلمه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یکثر فی دعائه أن یقول: اللّهمَّ مقلب القلوب ثبّت قلبی علی دِینک، قلت: یا رسول اللّه وإنَّ القلوب تقلّب؟ قال: نعم، ما خلق اللّه من بشر من بنی آدم إلّا وقلبه بین اصبعین من أصابع اللّه، فإن شاء أقامه وإن شاء أزاغه (۳) الحدیث.۴۶ – فی مجمع البیان: وکان صلی الله علیه وآله إذا سمع صوت الرعد قال: سبحان منه یسبّح الرعد بحمده (۴) .۴۷ – وفیه: وروی سالم بن عبداللّه عن أبیه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا سمع الرعد والصواعق قال: اللّهمَّ لا تقتلنا بغضبک، ولا تهلکنا بعذابک، وعافنا قبل ذلک (۵) .۴۸ – وفیه: کان صلی الله علیه وآله إذا ذکر أمامه أصحاب الاُخدود تعوّذ باللّه من جهد البلاء (۶) .۴۹ – وفی أمالی الشیخ الطوسیّ: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله إذا رأی ناشئاً ترک کلّ شی ء وقال: اللّهمَّ إنّی أعوذ بک من شرّ ما فیه. فإن ذهب حمد اللّه، وإن أمطر قال: اللّهمَّ ناشئاً نافعاً (۷) .۵۰ – وفی الفقیه: وقال علیّ علیه السلام: الریاح خمسه، منها العقیم فنعوذ باللّه من شرّها (۸) .۵۱ – وفی البحار: وکان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا رأی الریح قد هاجت یقول: اللّهمَّ

۱– ۱۳۷۶. منیه المرید: ۱۰۷.

۲– ۱۳۷۷. منیه المرید: ۱۰۷.

۳– ۱۳۷۸. الدر المنثور ۸:۲، سوره آل عمران.

۴– ۱۳۷۹. مجمع البیان ۲۸۳:۶، سوره الرعد، وبحارالأنوار ۳۵۶:۵۹.

۵– ۱۳۸۰. مجمع البیان ۲۸۳:۶، سوره الرعد، وبحارالأنوار ۳۵۷:۵۹.

۶– ۱۳۸۱. مجمع البیان ۴۶۵:۱۰، سوره البروج.

۷– ۱۳۸۲. أمالی الطوسی ۱۲۸: ۱، والناشئ: السحاب.

۸– ۱۳۸۳. الفقیه ۵۴۷:۱.

اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً (۱) .۵۲ - وفی مهج الدعوات: عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال جبرئیل: یا نبیّ اللّه اعلم أ نّی لم اُحبّ نبیّاً من الأنبیاء کحبّی إیّاک، فأکثر أن تقول: اللّهمَّ إنّک تَری ولا تُری، وأنت بالمنظر الأعلی، وأنّ إلیک المنتهی والرجعی، وأنّ لک الآخره والاُولی، وأنّ لک الممات والمحیا، ربّ أعوذ بک أن اُذلّ واُخزی (۲) .

ملحقات فی الحج

۱- فی الکافی: بإسناده عن أبی الفرج قال: سأل أبان أبا عبداللّه علیه السلام أکان لرسول اللّه صلی الله علیه وآله طواف یُعرف به؟ فقال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یطوف باللّیل والنهار عشره أسابیع، ثلاثه أوّل اللّیل، وثلاثه آخر اللّیل، واثنین إذا أصبح، واثنین بعد الظهر، وکان فیما بین ذلک راحته (۳) .ورواه الشیخ الصدوق فی الفقیه والخصال (۴) .۲ - وفیه: عن عبدالرحمان بن الحجّاج عن أبی عبداللّه علیه السلام فی حدیث قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یستلم الحجر فی کلّ طواف، فریضه ونافله (۵) .۳ - وفیه: عن غیاث بن إبراهیم، عن جعفر عن أبیه علیهما السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله لا یستلم إلّا الرکن الأسود والیمانی، ثُمَّ یقبّلهما ویضع خدّه علیهما، ورأیت أبی یفعله (۶) .ورواه الشیخ الطوسی فی التهذیب والاستبصار (۷) .۴ - وفی الدعائم: عن أبی جعفر علیه السلام أ نّه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یستلم الرکنین، الرکن الذی فیه الحجر الأسود، والرکن الیمانی، کلّما مرّ بهما فی الطواف (۸) .۵ - وفی المحاسن: بإسناده عن جعفر عن ابن القدّاح عن أبی عبداللّه عن أبیه علیهما السلام أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یستهدی ماء زمزم وهو بالمدینه (۹) .ورواه

۱- ۱۳۸۴. بحارالأنوار ۱۷:۶۰.

۲- ۱۳۸۵. مهج الدعوات: ۱۷۲، وبحارالأنوار ۲۶۸:۹۴.

۳- ۱۳۸۶. الکافی ۴۲۸:۴.

۴- ۱۳۸۷. الفقیه ۴۱۱:۲، والخصال: ۴۴۹.

۵- ۱۳۸۸. الکافی ۴۰۴:۴.

۶- ۱۳۸۹. الکافی ۴۰۸:۴.

۷- ۱۳۹۰. تهذیب الأحکام ۱۰۵:۵، الاستبصار ۲۱۶:۲.

۸- ۱۳۹۱. دعائم الإسلام ۳۱۲:۱.

۹- ۱۳۹۲. المحاسن: ۵۷۴.

الصدوق فی الفقیه، والطوسی فی التهذیب (۱) .۶ - فی الکافی: بإسناده عن عبداللّه بن سنان فی حدیث عن أبی عبداللّه علیه السلام: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یکثر من ذی المعارج، وکان یلبّی کلّما لقی راکباً، أو علا أکمه، أو هبط وادیاً. ومن آخر اللّیل، وفی أدبار الصلوات (۲) الحدیث.۷ - وفی الجعفریات: قال جعفر بن محمّد الصادق علیهما السلام: وأخبرنی أبی عن جابر بن عبداللّه أنّ تلبیه رسول اللّه صلی الله علیه وآله کانت «لبیک اللّهمّ لبیک، لا شریک لک لبیک، إنّ الحمد والنعمه لک والملک، لا شریک لک (۳) .۸ - وفی التهذیب: عن محمّد بن مسلم فی حدیث عن أحدهما علیهما السلام أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یضحّی بکبش أقرن، عظیم، فحل، یأکل فی سواد وینظر فی سواد (۴) الحدیث.وروی هذه المعانی فی الدعائم (۵) .۹ - وفی الکافی: بإسناده عن عبدالرحمان بن أبی عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یوم النحر یحلق رأسه، ویقلّم أظفاره، ویأخذ من شاربه ومن أطراف لحیته (۶) .۱۰ - وفی المقنع: والسنّه فی الإحرام: تقلیم الأظفار، وأخذ الشارب، وحلق العانه (۷) .۱۱ - وفیه: ومن السنّه أن یجتمع الناس فی الأمصار عشیّه یوم عرفه بغیر إمام یدعون اللّه (۸) .۱۲ - عن أبی عبداللّه علیه السلام قال حجّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله عشرین حجّه مستسرّه کلّها یمرّ بالمأزمین (۹) فینزل فیبول (۱۰) .

ملحقات فی النوادر

۱ - فی الکافی: بإسناده عن أبی مریم عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یکون علیه الثنیّ فیعطی الرّباع (۱۱) .وروی هذا المعنی فی قرب الإسناد (۱۲) .۲ - وفی الاحتجاج: فی حدیث طویل عن موسی بن

۱- ۱۳۹۳. الفقیه ۲۰۸:۲، تهذیب الأحکام ۳۷۲:۵.

۲- ۱۳۹۴. الکافی ۲۵۰:۴.

۳- ۱۳۹۵. الجعفریات: ۶۴.

۴- ۱۳۹۶. تهذیب الأحکام ۲۰۵:۵، وفیض القدیر ۲۲۷:۵.

۵- ۱۳۹۷. دعائم الإسلام ۳۲۶:۱.

۶- ۱۳۹۸. الکافی ۵۰۲:۴، والفقیه ۵۰۷:۲.

۷- ۱۳۹۹. المقنع: ۷۰.

۸- ۱۴۰۰. المقنع: ۴۶.

۹- ۱۴۰۱. المأزمان: مضیق بین جمع وعرفه، وآخر بین مکه ومنی.

۱۰- ۱۴۰۲. بحارالأنوار ۴۰۱:۲۱.

۱۱- ۱۴۰۳. الکافی ۲۵۴:۵.

۱۲- ۱۴۰۴. قرب الإسناد: ۴۴.

جعفر علیه السلام عن علیّ علیه السلام: کان صلی الله علیه وآله إذا ذکر لنفسه فضیله قال: ولا فخر (۱) الحدیث.وروی هذا المعنی المجلسیّ فی البحار عن إرشاد القلوب (۲) .۳ - وفی البحار: وجدت بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من خطّ الشهید محمَّد بن مکّی قدّس اللَّه روحهما قال: روی عن النبیّ صلی الله علیه وآله أنّ من السنن أن یقول المؤمن فی یوم الغدیر مائه مرَّه: الحمد للَّه الذی جعل کمال دینه وتمام نعمته بولایه أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۳) .۴ - وعن کتاب الإمامه والتبصره، عن موسی بن إسماعیل بن موسی بن جعفر عن أبیه عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: عیاده بنی هاشم فریضه، وزیارتهم سنّه (۴) .۵ - وفی الدعائم: عن جعفر بن محمَّد علیهما السلام أ نّه سئل عن شاه تذبح قائمه؟ قال: لا ینبغی ذلک، السنّه أنّ تُضجع وتستقبل بها القبله (۵) .۶ - وفی تحف العقول: عن الرضا علیه السلام قال: إنّا أهل بیت نری وعدنا علینا دیناً کما صنع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله (۶) .ورواه النوری فی المستدرک عن الطبرسی فی المشکاه (۷) .۷ - فی مجمع البیان: وکان صلی الله علیه وآله إذا سمع صوت الرعد قال: سبحان من یسبّح الرعد بحمده (۸) .۸ - وفیه:وروی سالم بن عبداللَّه،عن أبیه قال:کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا سمع الرعد والصواعق قال: «اللّهمَّ لا تقتلنا بغضبک، ولا تهلکنا بعذابک، وعافنا قبل ذلک».۹ - وفیه: کان صلی الله علیه وآله إذا ذکر أمامه «أصحاب الأُخدود» تعوَّذ باللَّه من البلاءِ (۹) .۱۰ - وفی الفقیه: وکان النبی صلی الله علیه وآله إذا هبّت ریح صفراء أو حمراء أو سوداء، تغیّر وجهه واصفرّ، وکان کالخائف الوجل، حتّی تنزل

۱- ۱۴۰۵. الاحتجاج ۱:۲۱۱.

۲- ۱۴۰۶. بحارالأنوار ۱۶:۳۴۱.

۳- ۱۴۰۷. بحارالأنوار ۹۸:۳۲۱.

۴- ۱۴۰۸. عنه المجلسیّ فی البحار ۹۶:۲۳۴. ولم نظفر علیه فی المصدر.

۵- ۱۴۰۹. دعائم الإسلام ۲:۱۷۹.

۶- ۱۴۱۰. تحف العقول: ۴۴۶.

۷- ۱۴۱۱. المستدرک ۴۵۸: ۸، ومشکاه الأنوار: ۱۷۳.

۸- ۱۴۱۲. مجمع البیان ۶:۲۸۳.

۹- ۱۴۱۳. مجمع البیان ۱۰:۴۶۵.

من السماء قطره من مطر فيرجع إليه لونه ويقول: جاءتكم بالرحمه (۱) .۱۱ - وفی أمالی الشیخ الطوسی: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله إذا رأی ناشئاً ترک کل شی ء. وقال: اللّهمَّ إنّی أعوذ بک من شر ما فیه، فان ذهب حمد اللَّه، وان امطر قال: «اللّهمَّ ناشئاً نافعاً». الناشئ: السحاب (۲) .۱۲ - وفی الدعائم: عن أبی عبداللَّه جعفر بن محمَّد علیهما السلام انّه قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا انکسفت الشمس والقمر قال للناس: اسعوا إلی مسجدکم (۳) .۱۳ - وفیه: والسنّه أن تصلّی فی المسجد إذا صلوا فی جماعه (۴) .۱۴ - وفی البحار، عن کتاب الغارات للثقفی: بإسناده عن علیّ علیه السلام قال: کان خلیلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لا یحبس شیئاً لغد، وکان أبوبکر یفعل، وقد رأی عمر بن الخطّاب فی ذلک أن دوَّن الدواوین وأخّر المال من سنه إلی سنه. وأمّا أنا فأصنع کما صنع خلیلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله. قال: وکان علیّ علیه السلام یعطیهم من الجمعه إلی الجمعه، وکان یقول:هذا جنای وخیاره فیهإذ کل جان یده إلی فیه (۵) (الختام)۱۵ - وفی البحار: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: إنّا أهل بیت قد أذهب اللَّه عنّا الفواحش ما ظهر منها وما بطن (۶) .۱۶ - وفیه: عنه صلی الله علیه وآله: إنّا أهل بیت اختار اللَّه عزَّوجلَّ لنا الآخره علی الدنیا (۷) .۱۷ - تفسیر فرات بسنده عن أبی جعفر علیه السلام قال: ما بعث اللَّه نبیّاً قطّ إلّا قال لقومه: «قل لا أسألکم علیه أجراً إلّا المودّه فی القربی» (۸) .۱۸ - وفی البحار: أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا خصّ رجلاً بالترحّم علیه

۱- ۱۴۱۴. من لایحضره الفقیه ۱:۵۴۷.

۲- ۱۴۱۵. أمالی الطوسی ۱:۱۲۸.

۳- ۱۴۱۶. دعائم الإسلام ۱:۲۰۰.

۴- ۱۴۱۷. دعائم الإسلام ۱:۲۰۲.

۵- ۱۴۱۸. بحارالأنوار ۱۰۰:۶۰، الغارات ۱:۴۷.

۶- ۱۴۱۹. بحارالأنوار ۲۳:۱۱۶.

۷- ۱۴۲۰. بحارالأنوار ۲۳:۱۱۶.

۸- ۱۴۲۱. تفسیر فرات الکوفی: ۱۴۹، عنه بحارالأنوار ۲۴۸: ۲۳.

والاستغفار استشهد (۱) .تمّ الكتاب والملحقات بحمد اللّه ومنّه سبحانه إلّا أنّ الاُستاذ العلّامهالمؤ لّف دام بقاؤه قد وضع فی أوّل الكتاب باباً فی شمائلالنبیّ صلی الله علیه وآله للتبرّک ونحن نوضع فی آخره أیضاًباباً فی شمائله، اقتداءً للاُستاذ ولما فیهمن الفوائد واللطائف والنكات.ملحقات باب الشمائلوفیه واحد وثمانون حدیثاً

فی شمائله و جوامع أخلاقه

۱- فی البحار، عن ریاض الجنان لفضل اللّه بن محمود الفارسی: عن جابر بن عبداللّه قال: قلت لرسول اللّه صلی الله علیه وآله: أوّل شی ء خلق اللّه تعالی ما هو؟ فقال: نور نبیّک یا جابر، خلقه ثُمَّ خلق منه كلّ خیر (۲) .۲ - وفیه: عن جابر قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: أوّل ما خلق اللّه نوری (۳) .۳ - وفی بصائر الدرجات: عن بشر بن أبی عقبه عن أبی جعفر وأبی عبداللّه علیهما السلام قال: إنَّ اللّه خلق محمّداً صلی الله علیه وآله من جوهره تحت العرش (۴) الحدیث.۴ - وفی تفسیر الفرات: عن عبداللّه بن عبّاس فی حدیث عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله قال: خلقنی وأهل بیتی من طینه لم یخلق منها أحداً غیرنا. فكنّا أوّل من ابتدأ من خلقه (۵) .والروایات فی هذه المعانی مستفیضه، أو متواتره.۵ - فی الكافی: بإسناده عن إسحاق بن غالب عن أبی عبداللّه علیه السلام فی خطبه له خاصّه یذكر فیها حال النبیّ صلی الله علیه وآله والأئمّه وصفاتهم علیهم السلام:فلم یمنع ربّنا لحلمه وأناته وعطفه ما كان من عظیم جرمهم وقبیح أفعالهم أن انتخب لهم أحبّ أنبیائه إلیه وأكرمهم علیه محمّد بن عبداللّه صلی الله علیه وآله فی حومه العزّ مولده، وفی دومه الكرم محتده، غیر مشوب حسبه، ولا- ممزوج نسبه، ولا- مجهول عند أهل العلم صفته، بشّرت

۱- ۱۴۲۲. بحارالأنوار ۱۴۸:۸۲.

۲- ۱۴۲۳. بحارالأنوار ۲۴:۱۵.

۳- ۱۴۲۴. بحارالأنوار ۲۴:۱۵.

۴- ۱۴۲۵. بصائرالدرجات: ۱۴.

۵- ۱۴۲۶. تفسیر فرات الكوفی: ۱۱۰، وبحارالأنوار ۳۷۵:۱۶.

به الأنبياء فی کتبها، ونطقت به العلماء بنعتها، وتأمّلته الحکماء بوصفها، مهذّب لا یدانی، هاشمیّ لا یوازی، أبطحیّ لا یسامی، شیمته الحیاء وطبیعته السخاء، مجبول علی أوقار النبوَّه وأخلاقها، مطبوع علی أوصاف الرساله وأحلامها، إلی أن انتهت به أسباب مقادیر اللَّه إلی أوقاتها، وجری بأمر اللَّه القضاء فیه إلی نهایاتها أدّاه محتوم قضاء اللَّه إلی غایاتها، تبشّر به کلّ اُمّه من بعدها، ویدفعه کلّ أب إلی أب، من ظهر إلی ظهر، لم یخلّطه فی عنصره سفاح، ولم ینجّسه فی ولادته نکاح من لدن آدم إلی أبیه عبداللَّه فی خیر فرقه، وأکرم سبط، وأمنع رهط، وأکلأ حمل، وأودع حجر، اصطفاه اللَّه وارتضاه واجتباه، وآتاه من العلم مفاتیحه، ومن الحکم ینابیعه... (۱) .۶ - فی الاحتجاج: عن موسی بن جعفر عن أبیه عن آبائه عن الحسین بن علیّ عن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام فی حدیث: محمَّد صلی الله علیه وآله سقط من بطن اُمّه واضعاً یده الیسری علی الأرض ورافعاً یده الیمنی إلی السماء، یحرّک شفتیه بالتوحید... (۲) .۷ - وفی البحار: عن أبی الحسن البکریّ فی کتاب «الأنوار» عن آمنه علیها السلام اُمّ النبی صلی الله علیه وآله - فی حدیث - قالت: فلمّا سقط إلی الأرض سجد تلقاء الکعبه رافعاً یدیه إلی السماء کالمتضرّع إلی ربّه... (۳) .۸ - فی إکمال الدین: بإسناده عن أبان بن عثمان یرفعه فی حدیث عن آمنه بنت وهب الزهریّ علیها السلام أ نّها قالت: حملتُ برسول اللَّه صلی الله علیه وآله لم أشعر بالحمل، ولم یصبنی ما یصیب النساء من ثقل الحمل... (۴) .۹ - وفیه: ونشأ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فی الیوم کما ینشأ غیره فی الجمعه، وینشأ فی

۱- ۱۴۲۷. الکافی ۱:۴۴۴.

۲- ۱۴۲۸. الاحتجاج: ۲۲۳.

۳- ۱۴۲۹. بحارالأنوار ۱۵:۳۲۶.

۴- ۱۴۳۰. کمال الدین: ۱۹۶.

الجمعه کما ینشأ غیره فی الشهر (۱) .وروی هذا المعنی عن حلیمه مرضعه النبیّ صلی الله علیه وآله (۲) .۱۰ - وفی المناقب: کان القمر یحرّک مهده حال صباه (۳) .۱۱ - وفی البحار: عن الواقدیّ: وکانوا یسمعون من مهده التسبیح والتحمید والثناء علی اللّه تعالی (۴) .۱۲ - وفی مجمع البیان: إنّه صلی الله علیه وآله ولد مختوناً (۵) .وروی هذا المعنی فی المناقب والعیون والخصال والعلل، وفی البحار عن الخرائج (۶) .۱۳ - وفی البحار، عن العدد: قالت حلیمه: ما أخرجته صلی الله علیه وآله قطّ فی شمس إلّا وسحابه تظلّه ولا فی مطر إلّا وسحابه تکنّه من المطر (۷) .۱۴ - وفی الاحتجاج: عن موسی بن جعفر عن آبائه عن علیّ علیهم السلام فی حدیث: إنَّ الغمامه تظلّه من یوم ولد إلی یوم قبض فی حضره وأسفاره - إلی أن قال -: اُوتی الحکم والفهم صبیّاً بین عبده الأوثان وحزب الشیطان، فلم یرغب فی صنم قطّ، ولم ینشط لأعیادهم، ولم یُرمنه کذب قطّ... (۸) .۱۵ - وفی المناقب: عن أبی طالب قال: لم أر منه صلی الله علیه وآله کذبه قطّ، ولا جاهلیه قطّ، ولا رأیته یضحک فی موضع الضحک، ولا وقف مع صبیان فی لعب، ولا التفت إلیهم، وکان الوحده أحبّ إلیه والتواضع (۹) .۱۶ - فی البحار، عن العدد: قالت حلیمه: ما نظرت فی وجه رسول اللّه صلی الله علیه وآله وهو نائم إلّا ورأیت عینیه مفتوحتین کأ نّه یضحک، وکان لا یصیبه حرّ ولا برد (۱۰) .۱۷ - فی نهج البلاغه عن علیّ علیه السلام: ولقد قَرَنَ اللّه به صلی الله علیه وآله من لَدُن أن کان فطیماً أعظمَ مَلَکٍ من ملائکته یسلک به طریق المکارم ومحاسن أخلاق العالَم

۱- ۱۴۳۱. کمال الدین: ۱۹۷.

۲- ۱۴۳۲. بحارالأنوار ۳۷۶:۱۵.

۳- ۱۴۳۳. مناقب آل أبی طالب ۱۲۶:۱.

۴- ۱۴۳۴. بحارالأنوار ۲۹۳:۱۵.

۵- ۱۴۳۵. مجمع البیان ۴۸۱:۲، سوره آل عمران.

۶- ۱۴۳۶. مناقب آل أبی طالب ۲۳:۱، وبحارالأنوار ۲۹۹:۱۷.

۷- ۱۴۳۷. بحارالأنوار ۳۴۱:۱۵.

۸- ۱۴۳۸. الاحتجاج: ۲۱۹ و ۲۲۳.

۹- ۱۴۳۹. مناقب آل أبی طالب ۳۷:۱.

۱۰- ۱۴۴۰. بحارالأنوار ۳۴۱:۱۵.

لیله ونهاره، ولقد کنت اتّبعه اتّباع الفصیل (۱) أثر اُمّه، یرفع لی فی کلّ یوم من أخلاقه عَلَماً (۲) ویأمرنی بالاقتداء به. ولقد کان یجاور فی کلّ سنه بحراء (۳) فأراه ولا یراه غیری - إلی أن قال: - ولقد سمعت رنّه الشیطان حین نزل الوحی علیه صلی الله علیه وآله فقلت: یا رسول اللّه ما هذه الرنّه؟ فقال: هذا الشیطان قد أیس من عبادته، إنّک تسمع ما أسمع وتری ما أری، إلّا أ نّک لست نبیّاً (۴) .۱۸ - وفی البحار: عن عبدالحمید بن أبی الحدید عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهما السلام فی تفسیر قوله تعالی: «إلّا مَن ارتضی من رسول فإنّه یسلُکُ مِن بین یدیه ومن خلفه رَصَداً» (۵) . فقال علیه السلام: یوکّل اللّه تعالی بأنبیائه ملائکه یحصنون أعمالهم ویؤدّون إلیهم تبلیغهم الرساله، ووکّل بمحمّد صلی الله علیه وآله ملکاً عظیماً منذ فصل عن الرضاع یرشده إلی الخیرات ومکارم الأخلاق، ویصدّه عن الشرّ ومساوی الأخلاق (۶) .۱۹ - فی علل الشرائع:بإسناده عن ابن المغیره عمّن ذکره عن أبی عبداللّه صلی الله علیه وآله قال: استأذن زلیخا علی یوسف علیه السلام - إلی أن قال: - قال لها: یا زلیخا ما الذی دعاک إلی ما کان؟ قالت: حسن وجهک یا یوسف، فقال علیه السلام: کیف لو رأیت نبیاً یقال له: محمّد، یکون فی آخر الزمان أحسن منّی وجهاً وأحسن منّی خُلقاً وأسمح منّی کفّاً... (۷) .وروی هذا المعنی فی عدّه الداعی (۸) .۲۰ - وفی المناقب: قال صلی الله علیه وآله: کان یوسف أحسن منّی، ولکنّی أملح (۹) .۲۱ - وفی المحجّه البیضاء: وکان صلی الله علیه وآله معتدل الخلق فی السمن، بدن فی آخر زمانه. وکان لحمه متماسکاً یکاد یکون علی

۱- ۱۴۴۱. الفصیل: ولد الإبل (ترتیب العین: ۶۲۹).

۲- ۱۴۴۲. العَلَم: العلامه التی یُهتدی بها (ترتیب العین: ۵۷۴).

۳- ۱۴۴۳. حِراء: جبلٌ بمکّه (مجمع البحرین ۹۹:۱).

۴- ۱۴۴۴. نهج البلاغه: ۳۰۰ و ۳۰۱.

۵- ۱۴۴۵. الجن: ۲۷.

۶- ۱۴۴۶. بحارالأنوار ۳۶۱:۱۵.

۷- ۱۴۴۷. علل الشرائع: ۵۵.

۸- ۱۴۴۸. عدّه الداعی: ۱۶۴.

۹- ۱۴۴۹. مناقب آل أبی طالب ۲۱۸:۱.

الخلق لم يضرّه السنّ (۱) .۲۲ – وفی الخصال: بإسناده عن عبداللّه بن العبّاس فی حدیث عن علیّ علیه السلام فی جواب أسئله الیهودیّ من رؤساء الیهود: وکان بین کتفیه خاتم النبوّه مکتوب علی الخاتم سطرین، أمّا أوّل سطر: لا إله إلّا اللّه، وأمّا الثانی محمّد رسول اللّه... (۲) .۲۳ – وفی المناقب: کان بین کتفیه خاتم النبوّه، کلّما أبداه علا نوره نور الشمس، مکتوب علیه: لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له، توجّه حیث شئت فأنت منصور (۳) .۲۴ – وفی المحجّه البیضاء: کان صلی الله علیه وآله واسع الظهر، مابین کتفیه خاتم النبوّه، وهو ممّا یلی منکبه الأیمن، فیه شامه سوداء تضرب إلی الصفره، حولها شعرات متوالیات کأ نّها من عرف فرس (۴) .۲۵ – وفی الکافی: بإسناده عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث: به صلی الله علیه وآله شامه کلون الخزّ الأدکن (۵) .۲۶ – وفی البحار: عن جابر بن سمره قال: کان خاتم رسول اللّه صلی الله علیه وآله الذی بین کتفیه غدّه حمراء مثل بیضه الحمامه (۶) .۲۷ – وفی العیون: بإسناده التمیمیّ عن الرضا عن آبائه عن علیّ علیهم السلام: ما رأیت أحداً أبعد ما بین المنکبین من رسول اللّه صلی الله علیه وآله (۷) .۲۸ – وفی المحجّه البیضاء: کان صلی الله علیه وآله من أحسن عباد اللّه عنقاً، لا ینسب إلی الطول ولا إلی القصر (۸) .۲۹ – وفی أمالی الشیخ: بإسناده عن محمّد بن عیسی المعیدیّ قال: حدّثنا مولی علیّ بن موسی عن آبائه عن علیّ علیهم السلام فی حدیث: وکان فی وجهه صلی الله علیه وآله تداویر... (۹) .وروی هذا المعنی المجلسی فی البحار: عن إبراهیم الثقفی فی کتابه الغارات (۱۰) .۳۰

۱- ۱۴۵۰. المحجه البیضاء ۴:۱۵۷.

۲- ۱۴۵۱. الخصال: ۵۹۹.

۳- ۱۴۵۲. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۲۴.

۴- ۱۴۵۳. المحجه البیضاء ۴:۱۵۶.

۵- ۱۴۵۴. الکافی ۸:۲۴۹.

۶- ۱۴۵۵. بحارالأنوار ۱۶:۱۸۰.

۷- ۱۴۵۶. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲:۶۲.

۸- ۱۴۵۷. المحجّه البیضاء ۴:۱۵۵.

۹- ۱۴۵۸. أمالی الطوسی ۱:۳۵۱.

۱۰- ۱۴۵۹. بحارالأنوار ۱۶:۱۹۴.

- وفی البحار: عن الکازرونی فی حدیث عن علیّ علیه السلام: علی شفته السفلی خال... (۱) .وروی هذا المعنی العیّاشی فی تفسیره: بإسناده عن صفوان الجمال عن أبی عبداللّه علیه السلام (۲) .۳۱ - وفیه: عن الکازرونی فی المنتقی عن علیّ علیه السلام فی حدیث: أسود الحدقه (۳) .۳۲ - وفیه: قیل لجابر بن سمره: کان فی رأس رسول اللّه صلی الله علیه وآله شیب؟ قال: لم یکن فی رأس رسول اللّه صلی الله علیه وآله شیب إلّا فی مفرق رأسه إذا ادّهن وأراهنّ الدهن (۴) .۳۳ - فی المحجّه البیضاء: کانت له صلی الله علیه وآله عکن (۵) یغطّی الإزار منها واحده ویظهر اثنتان (۶) .۳۴ - فی کشف الغمّه: من مناقب الخوارزمی فی حدیث عن علیّ علیه السلام قال: کان لرسول اللّه صلی الله علیه وآله جلاله وهیبه (۷) .۳۵ - وفی المناقب: کان صلی الله علیه وآله عظیماً مهیباً فی النفوس (۸) .روی هذا المعنی غیر واحد من المحدِّثین (۹) .۳۶ - وفی الاحتجاج: عن موسی بن جعفر عن آبائه عن علیّ علیهم السلام فی حدیث أسئله الیهودی: إنَّ نوراً کان یضی ء عن یمینه حیثما جلس وعن یساره حیثما جلس وکان یراه النّاس... (۱۰) .وروی هذا المعنی فی المناقب (۱۱) .۳۷ - وفی الکافی: بإسناده عن إسماعیل بن عمّار، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: إنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا رُئی فی اللّیله الظلماء رُئی له نور کأ نّه شقّه قمر (۱۲) .وروی هذا المعنی فی المکارم والمناقب ومجمع البیان (۱۳) .۳۸ - وفی البحار: عن أبی الحسن البکریّ فی کتاب الأنوار: وکان من عادته صلی الله علیه وآله إذا أراد زیاره قوم سبقه النور إلی بیتهم (۱۴) .۳۹ - فی المکارم: عن

۱- ۱۴۶۰. بحارالأنوار ۱۶:۱۸۶.

۲- ۱۴۶۱. تفسیر العیّاشی ۱:۲۰۳، سوره آل عمران.

۳- ۱۴۶۲. بحارالأنوار ۱۶:۱۹۰.

۴- ۱۴۶۳. بحارالأنوار ۱۶:۱۹۱.

۵- ۱۴۶۴. العُکَن: الاطواء فی البطن من السمنه (ترتیب العین: ۵۶۹).

۶- ۱۴۶۵. المحجّه البیضاء ۴:۱۵۶.

۷- ۱۴۶۶. کشف الغمه ۱:۳۴۸.

۸- ۱۴۶۷. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۲۶.

۹- ۱۴۶۸. بحارالأنوار ۱۶:۱۷۹.

۱۰- ۱۴۶۹. الاحتجاج ۱:۲۱۸.

۱۱- ۱۴۷۰. مناقب آل أبی طالب ۱:۲۲۰.

۱۲- ۱۴۷۱. الکافی ۱:۴۴۶.

۱۳- ۱۴۷۲. مکارم الأخلاق: ۲۳، ومناقب آل أبی طالب ۱:۱۲۳، ومجمع البیان ۲:۴۸۱.

۱۴- ۱۴۷۳. بحارالأنوار ۱۶:۲۷.

ابن عمر قال: ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضع من رسول اللّه صلى الله عليه وآله (۱) .۴۰ - وفى الكافى: بإسناده عن سالم بن أبى حفصه عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان فى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثلاث خصال لم يكن فى أحد غيره: لم يكن له فى ء، كان لا يمرّ فى طريق فيمرّ بعد يومين أو ثلاثه إلّا عرف أنّه صلى الله عليه وآله قد مرّ فيه لطيب عرقه، وكان لا يمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له (۲) .ورواه الطبرسى فى المكارم (۳) .۴۱ - وفى المكارم: كان صلى الله عليه وآله يعرف فى الليله المظلمه قبل أن يرى بالطيب فيقال: هذا النبىّ صلى الله عليه وآله (۴) .۴۲ - فى البحار: عن جابر قال: وذكر إسحاق بن راهويه: أنّ ذلك رائحته صلى الله عليه وآله بلا طيب (۵) .۴۳ - وفى المناقب: كان صلى الله عليه وآله يمجّ فى الكوز فيجدون له رائحه أطيب من المسك (۶) .۴۴ - وفى المكارم: فى حديث: فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من أراد أن يشمّ رائحتى فليشمّ الورد الأحمر (۷) .۴۵ - وفى مجموعه ورّام: عن أنس بن مالك وعن سليم قال: دخل علينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقعد فقال عندنا، فجاءت اُمّى بقاروره فجعلت تسكب العرق فيها، فاستيقظ فقال صلى الله عليه وآله: يا اُمّ سلمه ما هذا الّذى تصنعين؟ فقالت: هذا عرقك نجعله فى طيبنا وهو من أطيب الطيب. فقال صلى الله عليه وآله: أصبت (۸) .۴۶ - وفى المناقب: كلّما مشى مع أحد كان صلى الله عليه وآله أطول منه برأس وإن كان طويلاً (۹) .ورواه الطبرسى فى المجمع (۱۰) .۴۷

۱- ۱۴۷۴. مكارم الأخلاق: ۱۸.

۲- ۱۴۷۵. الكافى ۱:۴۴۲.

۳- ۱۴۷۶. مكارم الأخلاق: ۳۴.

۴- ۱۴۷۷. مكارم الأخلاق: ۳۴.

۵- ۱۴۷۸. بحارالأنوار ۱۶:۱۹۲.

۶- ۱۴۷۹. مناقب آل أبى طالب ۱:۱۲۴.

۷- ۱۴۸۰. مكارم الأخلاق: ۴۴.

۸- ۱۴۸۱. مجموعه ورّام: ۲۳.

۹- ۱۴۸۲. مناقب آل أبى طالب ۱:۱۲۴.

۱۰- ۱۴۸۳. مجمع البيان ۲:۴۸۱، سوره آل عمران.

- وفی البحار: عن أبی الحسن البکریّ فی کتاب الأنوار: وکان صلی الله علیه وآله إذا لبس القصیر یطول، وإذا لبس الطویل یقصر، کأ نّه مفصّل علیه (۱) .۴۸ - وفی المناقب: کان صلی الله علیه وآله إذا مشی علی الأرض السهله لا یتبیّن لقدمه أثر، وإذا مشی علی الصلبه بان أثرها (۲) .۴۹ - وفی مجمع البیان: إنّه کان صلی الله علیه وآله تنام عینه ولا ینام قلبه (۳) .۵۰ - وفی المناقب: لا یطیر الطیر فوقه صلی الله علیه وآله (۴) .۵۱ - وفیه: ولم یجلس علیه الذباب، ولم تدن منه هامّه ولاسامّه (۵) .وروی المعنی الأوّل فی المجمع (۶) .۵۲ - وفیه: کان صلی الله علیه وآله یبصر من ورائه کما یبصر من أمامه، ویری من خلفه کما یری من قدّامه (۷) .وروی هذا المعنی فی بصائر الدرجات عن أبی جعفر علیه السلام (۸) .۵۳ - وفیه: کان صلی الله علیه وآله یسمع فی منامه کما یسمع فی انتباهه (۹) .۵۴ - وفیه: لم یشمّ منه منذ خلقه اللّه تعالی رائحه کریهه (۱۰) .وروی هذا المعنی فی البحار عن حلیمه (۱۱) .۵۵ - وفیه: ما احتلم صلی الله علیه وآله قطّ (۱۲) .۵۶ - وفیه: کلّ دابّه رکبها النبیّ صلی الله علیه وآله بقیت علی سنّها لایهرم قطّ (۱۳) .۵۷ - وفی البحار، عن التذکره: کان یستشفی به صلی الله علیه وآله (۱۴) .۵۸ - وفی المناقب: کان صلی الله علیه وآله لا یقاومه أحد (۱۵) .۵۹ - وفی تفسیر العیّاشیّ: بإسناده عن سلیمان بن خالد قال: قلت لأبی عبداللّه علیه السلام، قول الناس لعلیّ علیه السلام: إن کان له حقّ فما منعه أن یقوم به؟ قال: فقال علیه السلام: إنَّ اللّه لا یکلّف هذا الإنسان واحداً إلّا

۱- ۱۴۸۴. بحارالأنوار ۲۸:۱۶.

۲- ۱۴۸۵. مناقب آل أبی طالب ۱۲۶:۱.

۳- ۱۴۸۶. مجمع البیان ۴۸۱:۲، سوره آل عمران، ومناقب آل أبی طالب ۱۲۵:۱.

۴- ۱۴۸۷. مناقب آل أبی طالب ۱۲۴:۱.

۵- ۱۴۸۸. مناقب آل أبی طالب ۱۲۶:۱.

۶- ۱۴۸۹. مجمع البیان ۴۸۱:۲، سوره آل عمران.

۷- ۱۴۹۰. مناقب آل أبی طالب ۱۲۴:۱.

۸- ۱۴۹۱. بصائر الدرجات: ۴۲۰.

۹- ۱۴۹۲. مناقب آل أبی طالب ۱۲۴:۱.

۱۰- ۱۴۹۳. مناقب آل أبی طالب ۱۲۴:۱.

۱۱- ۱۴۹۴. بحارالأنوار ۳۴۷:۱۵.

۱۲- ۱۴۹۵. مناقب آل أبی طالب ۱۲۵:۱.

۱۳- ۱۴۹۶. مناقب آل أبی طالب ۱۲۵:۱.

۱۴- ۱۴۹۷. بحارالأنوار ۴۰۱:۱۶.

۱۵- ۱۴۹۸. مناقب آل أبی طالب ۱۲۵:۱.

رسول اللّه صلی الله علیه وآله، قال: «فقاتِل فی سبیل اللّه لا تُکلَّفُ إلّا نَفْسَکَ وحرِّض المؤمنین» (۱) فلیس هذا إلّا للرسول. وقال لغیره: «إلّا مُتحرِّفاً لِقتالٍ أو متحیِّزاً إلی فئه» (۲) فلم یکن یومئذٍ فئه یعینونه علی أمره علیه السلام.وروی العیّاشی بطرق اُخری والکلینی فی الکافی بإسناده عن مرازم (۳) .۶۰ - وفی المناقب: لم یکن علی وجه الأرض أعلم منه صلی الله علیه وآله (۴) .۶۱ - فی المناقب: إنّه صلی الله علیه وآله کان إذا نزل علیه الوحی کرب لذلک ویربد (۵) وجهه ونکس رأسه (۶) .۶۲ - فی إکمال الدین: بإسناده عن عمرو بن ثابت قال: سئل الصادق علیه السلام عن الغشیه التی کانت تأخذ النبیّ صلی الله علیه وآله أکانت تکون عند هبوط جبرئیل؟ فقال علیه السلام: لا، إنّ جبرئیل کان إذا أتی النبیّ صلی الله علیه وآله لم یدخل علیه حتّی یستأذن، وإذا دخل علیه قعد بین یدیه قعده العبد وإنّما ذلک عند مخاطبه اللّه عزّوجلّ إیّاه بغیر ترجمان وواسطه (۷) .وروی هذا المعنی فی التوحید والاعتقادات والعلل، وبسند آخر أیضاً (۸) .۶۳ - وفی أمالی الطوسی: بإسناده عن هشام بن سالم عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: قال بعض أصحابنا: أصلحک اللّه أکان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یقول: قال جبرئیل، وهذا جبرئیل یأمرنی، ثمّ یکون فی حال اُخری یغمی علیه؟ قال: فقال أبو عبداللّه علیه السلام: إنّه إذا کان الوحی من اللّه إلیه لیس بینهما جبرئیل أصابه ذلک لثقل الوحی من اللّه، وإذا کان بینهما جبرئیل لم یصبه ذلک، فقال صلی الله علیه وآله: قال لی جبرئیل، وهذا جبرئیل (۹) .۶۴ - وفی المناقب: روی أ نّه صلی الله علیه وآله إذا نزل علیه الوحی یسمع

۱- ۱۴۹۹. النساء: ۸۴.

۲- ۱۵۰۰. الأنفال: ۱۶.

۳- ۱۵۰۱. تفسیر العیّاشی ۱:۲۶۱، سوره النساء، والکافی ۸:۲۷۴، وبحارالأنوار ۱۶:۳۴۰.

۴- ۱۵۰۲. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۲۴.

۵- ۱۵۰۳. تربَّد وجهه من الغضب: تسوَّدَ منه مواضع (ترتیب العین: ۲۹۶).

۶- ۱۵۰۴. مناقب آل أبی طالب ۱:۴۳.

۷- ۱۵۰۵. کمال الدین وتمام النعمه: ۸۵، وبحارالأنوار ۱۸:۲۵۶.

۸- ۱۵۰۶. علل الشرائع: ۷، وبحارالأنوار ۱۸:۲۵۶، نقلاً عن التوحید والعلل.

۹- ۱۵۰۷. بحارالأنوار ۱۸:۲۶۸.

عنـد وجهه دويّ كـدويّ النحل. وكان ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديـد البرد فيفصم (۱) عنه، وأنَّ جبينه لينفصـد (۲) عرقاً (۳) .۶۵ – وفيه: سـمعت مـذاكره: إنّه نزل جبرئيـل على رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله ستّين ألف مرَّه (۴) .۶۶ – وفى إرشاد القلوب للديلمى فى حديث: قال صـلى الله عليه وآله: إنَّ جبرئيل كان يأتينى يعارضـنى بالقرآن فى كلّ سنه مرَّه، وإنّه قد عارضنى به فى هذه السنه مرّتين... (۵) .۶۷ – فى الكافى: بإسناده عن المفضَّل بن عمر عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: سألته عن علم الإمام بما فى أقطار الأرض وهو فى بيته مرخى عليه ستره؟ فقال عليه السـلام: يا مفضّل إنَّ اللَّه تبارك وتعالى جعل فى النبىّ صلى الله عليه وآله خمسه أرواح، روح الحيـاه فبه دبّ ودرج، وروح القوَّه فبه نهض وجاهـد، وروح الشـهوه فبه أكـل وشـرب وأتى النسـاء من الحلال، وروح الإيمان فبه آمن وعدل. وروح القدس فبه حمل النبوَّه، فإذا قبض النبىّ صـلى الله عليه وآله انتقل روح القدس إلى الإمـام، وروح القـدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو. والأربعه الأرواح تنام وتغفل وتزهو وتلهو. وروح القـدس كان يرى به (۶) .وروى هـذا المعنى الكلينىّ بغير هـذا السـند، والصـفّار فى بصائر الدَّرجات، والمفيد فى الاختصاص، وغيرهم من المحدّثين (۷) .۶۸ – وفيه: بإسـناده عن أبى بصير قال: سألت أبا عبـداللَّه عليه السـلام عن قول اللَّه تبارك وتعالى: «وكذلك أوحينا إليك رُوحـاً مِن أمرنـا مـا كُنتَ تَـدرى مـا الكتـابُ ولا الإيمان» (۸) قـال عليه السـلام: خلـق من خلـق اللَّه عزَّوجـلَّ، أعظم من جـبرئيل وميكائيل، كان مع رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يخبره ويشدّه وهو مع الأئمّه من بعده (۹) .وروى هذا المعنى الكشّىّ

۱- ۱۵۰۸. الفصم: الإنصداع، يقال فصمته فصماً أى كسرته من غير إبانه (مجمع البحرين ۶:۱۳۱).

۲- ۱۵۰۹. الفصد: قطع العروق، وتفصَّد عرقاً: أى سال عَرَقُه، تشبيهاً (مجمع البحرين ۳:۱۲۱).

۳- ۱۵۱۰. مناقب آل أبى طالب ۱:۴۳.

۴- ۱۵۱۱. مناقب آل أبى طالب ۱:۴۴.

۵- ۱۵۱۲. إرشاد القلوب: ۳۳.

۶- ۱۵۱۳. الكافى ۱:۲۷۲.

۷- ۱۵۱۴. بصائر الدرجات: ۴۵۴، ونقله البحار عن الاختصاص ۱۷:۱۰۶.

۸- ۱۵۱۵. الشورى: ۵۲.

۹- ۱۵۱۶. الكافى ۱:۲۷۳.

فی رجاله بإسناده عن عبداللّه بن طاووس عن الرضاعلیه السلام، والقمّی فی تفسیره، والصفّار فی بصائر الدرجات (۱) .۶۹ – وفیه أیضاً بإسناده عن أبی بصیر عن أبی عبداللّه علیه السلام: لم یکن مع أحد ممّن مضی غیر محمّدصلی الله علیه وآله (۲) .۷۰ – فی الکافی: بإسناده عن أبی بصیر عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: لمّا عرج برسول اللّه صلی الله علیه وآله انتهی جبرئیل إلی مکان فخلّی عنه فقال له: یا جبرئیل أتخلّینی علی هذا الحال؟ فقال: امضه فواللّه لقد وطأت مکاناً ما وطأه بشر وما مشی فیه بشر قبلک (۳) .۷۱ – وفی البحار، عن کتاب المحتضر للحسن بن سلیمان: عن سلمان الفارسیّ رضی الله عنه فی حدیث طویل: والذی بعثک بالحقّ نبیّاً إنَّ هذا المسلک ما سلکه نبیّ مرسل ولا ملک مقرَّب (۴) .والروایات فی هذا المعنی مستفیضه روتها أکثر المحدّثین.۷۲ – وفی صحیفه الرّضا: عن الرضا عن آبائه عن علیّ علیهم السلام فی حدیث عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله قال: فرکبتها – البراق – حتّی انتهیت إلی الحجاب الذی یلی الرحمان عزَّ وجلَّ... (۵) .۷۳ – فی التوحید: بإسناده عن محمَّد بن الفضیل قال: سألت أباالحسن علیه السلام: هل رأی رسول اللّه صلی الله علیه وآله ربّه عزَّوجلَّ؟ فقال: نعم بقلبه رآه، أما سمعت اللّه عزَّوجلَّ یقول: «ما کذب الفؤاد ما رأی» (۶) . أی لم یره بالبصر ولکن رآه بالفؤاد (۷) .۷۴ – وفی تفسیر القمّی: بإسناده عن إسماعیل الجعفیّ، عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله: فرأیت ربّی وحال بینی وبینه السبحه... (۸) .۷۵ – وفی البحار: عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله: لی مع اللّه وقت لا

۱– ۱۵۱۷. رجال الکشی: ۶۰۴، وتفسیر القمّی ۲:۲۷۹، سوره الشوری، وبصائر الدرجات:۴۵۵.

۲– ۱۵۱۸. الکافی ۱:۲۷۳.

۳– ۱۵۱۹. الکافی ۱:۴۴۲.

۴– ۱۵۲۰. بحارالأنوار ۱۸:۳۱۳.

۵– ۱۵۲۱. صحیفه الإمام الرضا علیه السلام: ۶۵، وبحارالأنوار ۱۸:۳۷۸.

۶– ۱۵۲۲. النجم: ۱۱.

۷– ۱۵۲۳. التوحید: ۱۱۶.

۸– ۱۵۲۴. تفسیر القمّی ۲:۲۴۳، سوره ص، وبحارالأنوار ۱۸:۳۷۳.

یسعه ملک مقرّب ولا نبیّ مرسل ولا عبد مؤمن امتحن اللّه قلبه للإیمان (۱) .۷۶ - وفی کشف الیقین، فی حدیث المعراج عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله: فلمّا وصلت إلی السماء السابعه وتخلّف عنّی جمیع من کان معی من ملائکه السماوات وجبرئیل والملائکه المقرَّبین، ووصلت إلی حجب ربّی، دخلت سبعین ألف حجاب بین کل حجاب إلی حجاب من حجب العزّه والقدره والبهاء والکرامه والکبریاء والعظمه والنور والظلمه والوقار، حتّی وصلت إلی حجاب الجلال فناجیت ربّی تبارک وتعالی وقمت بین یدیه... (۲) .۷۷ - فی الکافی: بإسناده عن معاویه بن عمّار عن أبی عبداللّه علیه السلام فی حدیث عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله: إنّه لیس من یوم ولا لیله إلّا ولیّ فیهما تحفه من اللّه... (۳) .۷۸ - وفی الکافی: بإسناده عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبی عبداللّه علیه السلام قال: سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول: إنّ عیسی بن مریم اُعطی حرفین کان یعمل بهما، واُعطی موسی أربعه أحرف، واُعطی إبراهیم ثمانیه أحرف، واُعطی نوح خمسه عشر حرفاً، واُعطی آدم خمسه وعشرین حرفاً، وإنَّ اللّه تعالی جمع ذلک کلّه لمحمَّدصلی الله علیه وآله وإنَّ اسم اللّه الأعظم ثلاثه وسبعون حرفاً، أعطی محمَّداًصلی الله علیه وآله اثنین وسبعین حرفاً وحجب عنه حرف واحد (۴) .وروی هذا المعنی فی تفسیر العیّاشیّ (۵) بإسناده عن عبداللّه بن بشیر عن أبی عبداللّه علیه السلام وفی بصائر الدرجات (۶) .۷۹ - وفی سفینه البحار: قال القاضی فی الشف.ا: وروی أ نّه لمّا کسرت رباعیّته وشجّ وجهه یوم اُحد شقّ ذلک علی أصحابه شدیداً وقالوا: لو دعوت علیهم، فقال صلی الله علیه وآله: إنّی لم اُبعث لَعّاناً ولکنّی بعثت داعیاً ورحمه، اللهمَّ اهد قومی

۱- ۱۵۲۵. بحارالأنوار ۱۸:۳۶۰.

۲- ۱۵۲۶. الیقین: ۱۵۸وبحارالأنوار ۱۸:۳۹۸.

۳- ۱۵۲۷. الکافی ۸:۴۹.

۴- ۱۵۲۸. الکافی ۱:۲۳۰.

۵- ۱۵۲۹. تفسیر العیّاشی ۱:۳۵۲، سوره المائده.

۶- ۱۵۳۰. بصائر الدرجات: ۲۲۸.

فإنّهم لا يعلمون (۱) .۸۰ - وفی المجمع: کان صلی الله علیه وآله یتغیّر حاله عند نزوله ویعرق، وإذا کان راکباً یبرک راحلته ولا تستطیع المشی (۲) .۸۱ - وفی البحار: نقلاً عن کنز الکراجکیّ: روی عن حلیمه السعدیه قالت: لمّا تمّت للنبیّ صلی الله علیه وآله سنه تکلّم بکلام لم أسمع أحسن منه، سمعته یقول: قدّوس قدّوس، نامت العیون والرحمن لا تأخذه سنه ولا نوم. ولقد ناولتنی امرأه کفّ تمر من صدقه، فناولته صلی الله علیه وآله وهو ابن ثلاث سنین، فردّه علیَّ وقال صلی الله علیه وآله: یا اُمّه لا تأکلی الصدقه، فقد عظمت نعمتک وکثر خیرک، فإنّی لا آکل الصدقه. قالت: فو اللّه ما قبلتها بعد ذلک (۳) .

۱- ۱۵۳۱. الشفا بتعریف حقوق المصطفی: ۱۰۵.

۲- ۱۵۳۲. مجمع البیان ۳۷۸:۱۰، سوره المزّمل.

۳- ۱۵۳۳. بحارالأنوار ۴۰۱:۱۵.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹